
الغزو.. والمذبحة
جريمة القرن العشرين

الغزو .. والمذبحة

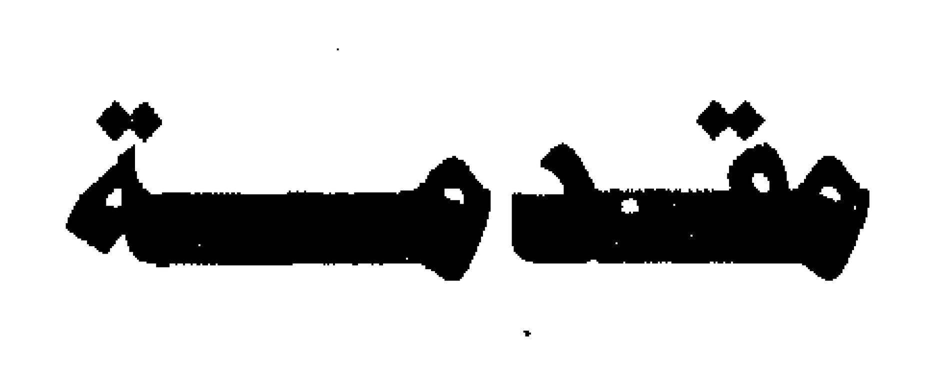
جريمة القرن العشرين

تصميم الغلاف للفنان
عبد الله دسمال الكوارى

الغزو .. والمذبحة

جريمة القرن العشرين

إعداد : وكالة الانباء القطرية



مقدمة

الاعلام .. والحدث

أمـام الاخطار الكبـرى ، التى تواجـه أمـة من الأمم ، يتحمل الاعلام عبئا ضخما ، ويقف فى مقدمة المعارك متصديا ، مسخرا فى ذلك كل ما وفره العلم الحديث من وسائل وإمكانيات . واذا كان معـروفا منذ القدم أن القادة العسكريين هم الذين يحركون الجيوش لدرء الخطر وإنقاذ البلاد ، بينمـا يتولى القادة السياسيـون « ترجمـة » العمل العسكـرى وتحقيق أقصى فائدة منه ، فانه أصبح من المسلم به الآن ـ ايضا ـ أن الاعلام يقوم بدور لا يقل أهمية وتأثيرا من أجل جمع الحقائق ووضعها أولا بأول أمـام الجمـاهـير ، وكشف المـواقف والتنبيـه الى المخاطر وشرح أبعاد ما يجـرى من أحداث ، ممـا يؤدى فى النهاية الى تكوين وبلورة « الرأى العام » الذى هو نبض الأمة وضميرها فى واقع الأمر .

ولقد كان ما مر بالأمة العربية ، فى صيف عام ١٩٨٢ ، من أشد ما واجهها من مخاطر وأكثرها هولا ، مما لابد وأن يكون له تأثير على مسيرتها لأمد طويل .

ولن يكون هناك أى ادعاء ، فى القول إن الهجمة الشرسة التى تعرضت لها الأمة العربية من جانب العـدو الصهيونى ، فى شهـر يونيو فى ذلك العام وما تلاه من شهور ، لم تكن مفاجأة لأحد . فقبل وقت طويل من وقوعها ، وأجهزة الاعـلام تكشف وتحذر وتنبـه ، وتؤكد أن الهجوم واقع وأن العدو يستعد لاجتياح لبنان مستهدفا ـ

أولا وقبل كل شيء - توجيه ضربة قاضية للمقاومة الفلسطينية ، وإنهاء الوجود الفلسطيني على الأرض اللبنانية ان امكن ، بل وتصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي . واذا كان هناك من مفاجأة ، في أحداث ذلك الصيف اللاهب ، فانها كانت في مقدار ما عمد اليه العدو من عنف بالغ ، ووحشية قل نظيرها ، ورغبة في التدمير تنم عن حقد أسود وكراهية متأصلة ليس لها مثيل . (فضلا عما يمكن أن يكون قد فاجأ البعض بالنسبة لمواقف بعض القوى الكبرى - ازاء ما جرى من أحداث - وبعض ردود الفعل الدولية) .

ومنذ ذلك الوقت الذي أخذت فيه المعارك تتسع وتزداد ضراوة ، على أرض لبنان ، وأمام الاحساس بأهمية ما كان يجري وأثره على مصير الأمة بأسرها ، بدأ التفكير في أهمية - بل وضرورة - جمع كل ما يتعلق بهذه المعركة من تفاصيل ، لاصدارها فيما بعد في كتاب . فلا جدال في أن هذه هي الوسيلة الفضلى للاحتفاظ بالحدث حيا ، حتى لا تطوي تفاصيله الذاكرة المجبولة على النسيان ، وليبقى دائما في متناول يد من يريد ان يدرس ويحلل ، وكل من يريد ان يستوعب التجربة ويستخلص العبر . فحتى التجارب المرة ، يمكن أن تكون بالنسبة للشعوب الحية عونا لها على مواجهة المستقبل ، اذا هي عرفت كيف تستفيد من هذه التجارب ، وتتعلم من دروسها .

ولقد كان لابد من الانتظار حتى تنتهي الاحداث المتسارعة ، ويهدأ غبار المعارك ، قبل أن يبدأ الفريق الذي كلف باعداد هذا الكتاب عمله الحقيقي في جمع المعلومات وتصنيفها ، لينتقي بعد ذلك ما يمكن جمعه في كتاب من بين هذا الكم الهائل من التفاصيل حول الهجوم ، والغارات ، والصراعات ، والبيانات ، والمقاومة ، والمواقف ، بل والمذابح ايضا . كذلك فانه كان لابد من وقفة لالقاء نظرة سريعة على الوضع الذي تخلف عن كل هذا الصراع المرير والدامي ، والتعرف - ولو بسرعة - على صورة الساحة التي شهدت كل هذا القدر من العنف وهو ما لخصته - في إيجاز - مقدمة هذا الكتاب .

أخيرا ، فانه لا حاجة الى التذكير بما قامت به وسائل الاعلام فى « قطر » من جهد ، وما أبدتـه من اهتمام فى تقـديم « الحدث » الى القارىء والمشاهد والمستمع ـ وخاصة فى أرجاء منطقـة الخليج ـ وكشف أبعاد العدوان ومراميه وأثـره على الأمـة كلها فى الحـاضر والمستقبل . كذلك ، فان هذا ليس هو ، بطبيعة الحال ، أول كتاب تسجيلى تعده « وكالة الانباء القطرية » ، فما اكثر ما أعدت من كتب فى الأحداث والمناسبات الهامة : الا انه لا شك ان هذا الكتاب يأتى ـ من حيث الأهمية المستمدة من أهمية الحدث وخطورته ـ فى مقدمة ما أعدت الوكالة حتى الآن .

عيسى غانم الكوارى
وزير الاعـــلام القطـــرى

الساحة بعد الزلزال

لا خلاف على أن ما جرى في لبنان ، منذ الرابع من يونيو عام ١٩٨٢ ، يعد اكثر فصول الصراع العربى الاسرائيلى شراسة ومرارة وقسوة ، ولا جدال في أن إسرائيل قد ذهبت في غزوها للبنان ، وضربها للمخيمات الفلسطينية فيه ، إلى أبعد حدود العنف والتدمير ، مستخدمة في ذلك آلتها العسكرية الهائلة المزودة بأحدث الأسلحة التى أنتجتها الترسانات الحربية ، وأشدها فتكا .

ولأن ما جرى كان على هذا القدر من الخطورة ، ولأن نتائجه لا بد وأن تنعكس على العالم العربى كله ـ فضلا عن تأثيرها على مجرى الصراع ومستقبل المنطقة بأكملها ـ فان تفاصيل ذلك الذي جرى يجب أن تبقى حية في الذاكرة العربية ، وألا يطويها النسيان مع مرور الزمن . ذلك انه إذا كانت كل هذه الأحداث الأليمة قد مرت بنا ، بكل ما حملت إلينا من مرارة وألم ، فلا أقل من استخلاص ما قد يكون للتجربة في مجملها من فائدة ، بالاتعاظ بدروس الماضى والتأهب لخطوات المستقبل . وفضلا عن ذلك كله ـ وربما أهم من ذلك كله ـ الاحتفاظ بكل التفاصيل من أجل أجيال قادمة ، من حقها أن تدير الصراع ، وفقا لرؤيتها وظروفها وإمكاناتها التى لا تزال مخبوءة في الغيب ، على ضوء عبر الماضى وتجاربه ، أيا كان حجم الهزائم والنكسات ، ومهما كانت مرارة التجارب .

من هنا تأتى أهمية هذا الملف التسجيلى الذي يضم كل ما توفر من تفاصيل عن الحرب العربية ـ الاسرائيلية في لبنان ، أو ما يمكن أن نطلق عليه ـ بحق ـ وصف « جريمة القرن العشرين » التى ارتكبتها اسرائيل .

على أنه ، قبل البدء في سرد هذه التفاصيل ، لا بد من التوقف لالقاء نظرة على ما خلفته هذه الحرب المدمرة من آثار ، وما تركته من انعكاسات على الساحة ، فالزلزال الذي عصف بالمنطقة ، وأثار مخاوف العالم كله لما يمكن أن ينجم عنه من تهديد جدى للسلام الدولى ، أصاب أول ما أصاب ذلك الوطن الصغير ـ لبنان ـ والفلسطينيين المقيمين على أرضه . وليس المقصود هنا هو مقدار الدمار والخراب الذي يفوق الوصف ، والذي لا يزال باديا في مدن الجنوب اللبنانى وقراه وفي أحياء الشطر الغربى من بيروت والمخيمات الفلسطينية من حولها ، وإنما المقصود هو إلقاء نظرة على الواقع الذي خلفه « الزلزال » على الساحتين اللبنانية والفلسطينية في أعقاب عمليات الاجتياح والمذابح التى ارتكبتها اسرائيل .

وبطبيعة الحال ، فانه لا يمكن القول إن الحرب قد انتهت على أرض لبنان ولا ضد الفلسطينيين المقيمين فيه . صحيح أن العمليات العسكرية الكبرى قد انتهت يوم ١٢ أغسطس ١٩٨٢ ، وصحيح أن « عملية بيروت » لم تستغرق غير أيام قليلة في النصف الثانى من شهر سبتمبر الذي يليه ، اضطرت بعدها قوات الغزو إلى الانسحاب من العاصمة اللبنانية ، إلا أن الحرب تعتبر مستمرة بحكم استمرار الاحتلال الاسرائيلى لمناطق واسعة من جنوب لبنان ومن البقاع والجبل ، واستمرار تعرض الفلسطينيين للعديد من المخاطر والتهديدات .

هنا ، يمكن إلقاء النظرة من زاويتين : إحداهما لبنانية ، والأخرى فلسطينية .

اولا : لبنانيا :

بعد مرور نحو ستة أشهر من بداية الاجتياح الاسرائيلى للبنان ،

لا يزال ثمة شعور لدى اللبنانيين ــ وبصورة خاصة لدى المسئولين فيه ــ بأن المتاعب التى نجمت عن الغزو لم تنته بعد ، وبأن « الخطــر الاسرائيلى » لا يزال محدقا بالبلاد من كل جانب .

بل إنه يمكن القول ، ان استمرار الاحتلال الاسرائيلى لمناطق واسعة من لبنان ليس كل ما يثير القلق لدى كبار المسئولين اللبنانيين ، أو هو لا يثير قلقهم بقدر ما يثيره استمرار « الدور » الاسرائيلى في لبنان ، إذا صح التعبير . ولا شك أن لبنان أصبح يعانى من حساسيات معينة ، بعد كل ما مر به من أحداث دامية منذ اندلاع حرب السنتين في عامى ١٩٧٥ و ١٩٧٦ وما أعقب ذلك من تطورات دراماتيكية بلغت ذروتها بالاجتياح الاسرائيلى الأخير . ولعل أكثر هذه الحساسيات خطورة ومدعاة للقلق ، هو ما يمكن أن يسمى بــ « الحساسيات الطائفية » في هذا البلد الذي يقوم نظامه ــ بل والديمقراطية فيه ــ على تعايش الطوائف على أرضه في صيغة اعتبرت نموذجا فريدا ، وتحديا ــ في الوقت نفسه ــ للنظم القائمة على العنصرية والتفرقة كما هو الحال في إسرائيل .

ولذلك ، فانه كان من الطبيعي ان نجد اللبنانيين يتابعون ، بتخوف وقلق حقيقيين ، تطورات الاشتباكات التى دارت في مرتفعات جبال الشوف ، والتى اشتدت جدتها بصورة خاصة في شهر أكتوبر ، أى بعد مرور خمسة أشهر على بدء الاجتياح الاسرائيلى . ولم يكن ما أثار المخاوف والقلق هو أن هذه الاشتباكات دارت بين ميليشيات « القوات اللبنانية » اليمينية ، وبين أهالى قرى الشوف ومسلمى الحزب التقدمى الاشتراكى ــ مما أوحى بأن الصراع المسلح بين الطرفين الرئيسيين ما زال مستمرا ــ وإنما ما أثار المخاوف جدياً هو ان القتال قد اتخذ طابعا طائفياً بين « الدروز » و « الموارنة » ، وفي مناطق تقع تحت السيطرة الكاملة لقوات الاحتلال الاسرائيلي [١] . وقــد انعكســت

---

(١) كانت القوات الاسرائيلية هي التى فتحت الطريق أمام مسلحى « القوات اللبنانية » للتمركز في مواقع استــراتيجية في جبــال « الشوف » ، واحتــلال ثكنات عسكرية ، والعودة إلى مناطق غاب عنها النشاط الحزبى للكتائب وغيرها من الأحزاب اليمينية منذ اندلاع حرب السنتين .

أحاسيس القلق في تصريحات متتالية لزعماء دروز ، وآخرين ينتمون لحزب الكتائب أو حزب الوطنيين الأحرار ، وكلها تحذر من فتنة طائفية وحرب أهلية طاحنة لا تفيد غير « الغرباء من أعداء لبنان » .

لقد مر اللبنانيون بمرحلة ـ في أعقاب انتخاب الشيخ أمين الجميل رئيسا للجمهورية ـ انتعشت خلالها آمالهم بامكان الخروج من الأزمة الطاحنة التى تتخبط فيها البلاد منذ ما يقرب من ثمانى سنوات . وبدا أن كل الأطراف الرئيسيين أصبحوا على استعداد للتنازل ، أو التراجع على الأقل ، عن الكثير من المواقف المتصلبة التى كانوا يتمسكون بها ، وذلك في سبيل إحياء صيغة التعايش وإنقاذ الوطن .

إلا أن « اشتباكات الجبل » جاءت لتوقظ المتفائلين على حقيقة الواقع الصعب الذي نجم عن الاحتلال الاسرائيلي : فقوات إسرائيل لا زالت جاثمة ، والحكومة الاسرائيلية لا تزال تعلن بين الحين والآخر « شروطا » لاجلاء قواتها من لبنان بدءا من عقد معاهدة وانتهاء باقامة ترتيبات أمن و « وضع خاص » لمنطقة واسعة في جنوب لبنان ، ومرورا بمحاولات التطبيع الفعلى للعلاقات عبر فرض أمر واقع على أهالى المناطق المحتلة لدفعهم إلى « التعامل » مع عدوهم .. كل ذلك ، بينما الخلافات بين الأطراف اللبنانيين لا تزال قائمة ، كما تبين من اشتباكات الجبل ، ولا تزال قابلة للاستغلال من قبل القوى الخارجية التى ترغب في الاصطياد في الماء العكر .

ولا شك في أن الاحساس بخطورة « الدور الاسرائيلى » في لبنان ، والتى تفوق مخاطر الاحتلال وربما تستمر بعده ، هى التى دفعت كبار المسئولين اللبنانيين الى التصدى بكل ما لديهم من قوة في محاولة لوقف النزف الناجم عن اشتباكات الجبل من ناحية ، ومقاومة الأمر الواقع و « التطبيع » الذي تحاول اسرائيل فرضه ـ عمليا وعلى الأرض ـ بمعاهدة أو بدون معاهدة .

وقد تدخل رئيس الجمهورية نفسه ، لمحاولة وضع حد لاشتباكات

الجبل ، وذلك عندما عقد اجتماعا بمكتبه بالقصر الجمهورى حضره ممثلون عن الأطراف المتنازعة وأهالى المناطق التى كانت مسرحا للقتال . وقد عقد هذا الأجتماع قبل دقائق من توجه الرئيس أمين الجميل إلى المطار ، صباح يوم ١٧ أكتوبر ، ليستقل الطائرة إلى نيويورك مبتدئا أول جولة له بعد انتخابه . وتعهد الأطراف الذين حضروا هذا الاجتماع بالعمل على وضع حد للقتال ، وأعلنوا قبولهم دخول الجيش إلى القرى الجبلية التى دارت فيها الاشتباكات (وخاصة قريتى كفر متى وعبية بقضاء « عالية ») . إلا أن القتال سرعان ما تجدد ، بعد أيام قليلة ، متنقلا من قرية إلى أخرى من قرى « الشوف » ، وخاصة قرى كيفون وكفر نبرخ وبريح ، بل وامتد احيانا حتى مدينة « بحمدون » منذرا بذلك باحتمالات صراع طويل الأمد .

أما في مواجهة محاولات « فرض التطبيع » على لبنان ، فقد بدأت الحكومة اللبنانية تتصلب في اتخاذ إجراءات ومواقف أخذت تزداد وضوحا مع تزايد الشعور بخطورة تمادى اسرائيل في سياسة فرض الأمر الواقع وما يمثله ذلك من تهديد جدى للاقتصاد اللبنانى ، فضلا عما يرمى اليه من محاولة لعزل لبنان عن محيطه العربى ، وهكذا اخذت المواقف الرسمية اللبنانية من محاولات التطبيع الاسرائيلية تزداد وضوحا باضطراد ، إلى أن أدلى رئيس الوزراء السيد شفيق الوزان بتصريح قوى في هذا الصدد ، يوم أول نوفمبر ١٩٨٢ ، قال فيه حرفيا :

« .. ولا شك أن هناك معاناة وطنية من خلال الاحتلال الاسرائيلى : من التدخل مع الأهالى والسعى لتطبيع معين ، ففى هذا المجال لن نتراخى بعد الآن ، بل بالعكس ستكون هناك نظرة شاملة لتطبيق القوانين في شتى المجالات بما فيها القوانين المتعلقة بمثل هذه النشاطات التي يقوم بها البعض . وقد يصل الأمر إلى أن ننظر في أمر كل إنسان يسىء إلى وطنه في وحدته ووطنيته وسيادته ، أن نفكر بنزع الجنسية اللبنانية عنه عند الاقتضاء ، سواء بفعل القوانين القائمة أو بسن قوانين جديدة . لن نتهاون في هذا الأمر ، لا مع مخاتير ولا مع رؤساء بلديات ، ولا مع موظفين ، ولا مع مواطنين عاديين .. إطلاقا » .

على أن محاولات مواجهة « الفتنــة » في الجبل ، والجهـود الراميــة للتصدى لسياسة التطبيع القسـرى التى تنتهجها إسـرائيل ، لم تكن سوى الترجمة العلنية التى عبرت عن المخاوف الكامنة لدى المسئولـين اللبنانيين إزاء استمرار « الدور الاسرائيلى » في لبنان ، والذي يخشى أن يستمر حتى بعد النجاح في إنهاء احتلال القوات الاسرائيلية لـلأراضي اللبنانية .

ولأن قدرة لبنان على مواجهة هذا الدور الاسرائيلى ، بكل ما يمثله من خطر ، لا تزال محدودة ـ خاصة وأن الوسائل الذاتية للبنان لا تمكنه من ذلك ـ فان الحكومة اللبنانية لجأت ، ومنذ بداية عهد الرئيس أمين الجميل ، إلى صداقات لبنان في العالم للحصول على قرار دولى حاسم بانهاء ذلك الدور . ولا شك في أن الرئيس الجميل قد حمل معه ، في زيارته الأولى للولايات المتحدة الأمريكية ، هذا الاهتمام اللبنانى الأول والذي يكاد يفوق الأهتمام بتحقيق الانسحاب الاسرائيلى السريع والكامل من اراضى لبنان . ذلك أن سياسة التدخل الاسرائيلية في لبنان ، من شأنها ليس فقط عرقلة الجهود الرامية الى تحقيق الوفاق بين أبناء الوطن الواحد ـ بعد أن تورط الجميع في صراع دام ما يزيد على السبع سنوات ـ وإنما هى تؤدى ، باستمرارها ، إلى إحراج لبنان مع أشقائه العرب ، ومطالبته بما لا طاقة له به ، فضلا عن تهديد دوره السياسى والاقتصادى والمالى المعروف والمميز بالمنطقة ، وتوجيه ضربة ثقيلة إلى اقتصاده الداخلى (٢) .

ثانياً : فلسطينياً :

من المعروف انه بخروج مقاتلى المقاومة الفلسطينية من بيروت ـ طبقا للاتفاق الذي توصل إليه المبعوث الرئاسي الأمريكى فيليب حبيب ـ انتهت

(٢) تتابع صدور البيانات عن اتحادات وغرف التجارة والصناعة والـزراعة اللبنانية ، وخاصة في النصف الثانى من شهر أكتوبر ١٩٨٢ ، والتى حذرت من غزو المنتجات الاسرائيلية ومنافستها للانتاج اللبنانى ، وهددت بشطب أسماء أعضاء هذه الاتحادات والغرف من سجلاتها ممن يثبت استمرارهم في التعامل مع إسرائيل .

حقبة هامة من النضال الفلسطيني اعتمدت على المزج بين العمل السياسى والكفاح المسلح . وقد امتدت هذه الحقبة اثنتى عشر عاما ، بدأت عند انتقال المقاومة بقيادتها السياسية والعسكرية من الأردن إلى لبنان في عام ١٩٧٠ ، وتولت قيادة المقاومة خلالها إدارة العمل الفلسطيني انطلاقا من الأراضى اللبنانية .

غير أن خروج المقاتلين والقيادات السياسية والعسكرية من بيروت لم يكن يعني ـ خاصة بالنسبة لعشرات الآلاف من سكان المخيمات الفقيرة المكتظة جنوبى وغربى العاصمة اللبنانية ـ مجرد انتهاء حقبة من العمل الفلسطيني ، أيا كانت النظرة إلى هذا العمل سواء من جانب الدولة اللبنانية أو من جانب إسرائيل أو العرب أو القوى الدولية الأخرى في الشرق والغرب .. وإنما كان خروج كوادر وقيادات المقاومة يعني ، بالنسبة للفلسطينيين من سكان المخيمات ، إحساسا ممضا بأنهم قد أصبحوا بدون حماية في مواجهة مستقبل مجهول . ولعل هذا الاحساس ، الذي استشعرته قيادة المقاومة بخبرتها الطويلة ، هو الذي ولد الالحاح على المطالبة بضمانات لحماية المدنيين الفلسطينيين عندما كانت المفاوضات جارية حول التوصل للاتفاق الخاص بخروج المقاتلين من بيروت .

وبطبيعة الحال ، فانه يمكن القول الآن إن هذا الأحساس لدى سكان المخيمات الفلسطينيين ، وبالتالى إلحاح قيادة المقاومة على المطالبة بضمانات ، لم يكن بغير أساس ، ولا شك أن المرء حين يعود الآن ـ بعد مرور عدة اسابيع أو عدة أشهر على المذابح الرهيبة التى جرت في المخيمات ـ إلى مراجعة وقائع الأحداث التى جرت واعادة قراءتها من جديد ، لا بد وأن تتملكه الدهشة إزاء العجلة التى ابدتها القوات متعددة الجنسيات في مغادرة العاصمة اللبنانية حتى قبل انقضاء فترة الشهر التى كانت قد حددت مبدئيا لمهمتها ، ورغم إلحاح الحكومة اللبنانية عليها في البقاء . ذلك أن مجي هذه القوات إلى بيروت لم يكن الغرض منه فقط الاشراف على خروج المقاتلين الفلسطينيين ، وإنما كان ايضا استجابة للمطالبة بضمانات حماية المدنيين الفلسطنيين . وبعد وقت قصير ، بل

وقصير للغاية ، أثبتت الأحداث أن تسرع القوات متعـددة الجنسيات (والتى كـانت مشكلة من وحـدات أمريكيـة وفرنسيـة وايطاليـة) في الانسحاب ، كان خطأ « قاتلا » بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، حيث أنه ترك الباب مفتوحا على مصراعيه أمام وقوع المجزرة . صحيح أن هذه القوات قد اضطرت إلى العودة فيما بعد ـ أمام هول ما حدث وردود فعله في العالم كله ـ غير أنها لم تعد إلا بعد أن كان السهم قد نفذ ، وبعد أن كان المئات من الفلسطينيين الأبرياء قد راحوا ضحية الحقد الأسود ، دون أن يحملـوا سـلاحـا ودون أن يكـون لهم أى ذنب سـوى أنهم فلسطينيون !

على أنه من المؤكد ، أن الدافع الى ارتكاب مجازر المخيمات لم يكن مجرد الحقد وحده ، وإن كان الأسلوب الذي أتبع في التنفيذ لا يبرىء المجرمين مما هو أسوأ حتى من الحقد . فالواقع أن هناك معلومات تشير إلى أنه كان هناك تخطيط « بارد » لاثارة الهلع في نفـوس الفلسطينيين المقيمين في لبنان ، وحملهم على الهجرة . ورغم أنه لم تتوفر بعد أرقـام دقيقة ، بسبب الظروف السائدة في لبنـان والفوضى التى أعقبت الغـزو الاسرائيلى ومذابح المخيمات ، فان هناك دلائل تشير إلى أن نحو خمسين ألف فلسطيني قد غادروا لبنان خلال الأسابيع الأربعة أو الخمسة التى أعقبت وقـوع المذابـح . بل إن هنـاك اعتقادا سـائـدا ، في الأوسـاط الفلسطينية في لبنان ، بأن كثيرين آخرين من الفلسطينيين ربما يكونون قد اتخذوا بالفعل قرار المغادرة ، إلا أنهم لا يعرفون كيف ينفذونه ، إما لضيق ذات اليد وإما لأنهم ـ ببساطة ـ لا يعرفون إلى أين يذهبون وأى بلد يمكن أن يقبلهم .

وعند هذا الحد ، وبغض النظر عن الجدل القائم حول ما إذا كانت الحكومة اللبنانية ستسمح باعادة بناء المخيمات التى دمرهـا القصف الاسرائيلى ، أو ما إذا كانت اسرائيل لن تسمح إلا باقـامة « خيـام » للفلسطينيين .. وعلى الرغم من الجهود التى تبذلها وكالة غوث اللاجئين « الأونروا » لمساعدة المشردين من سكان المخيمات المدمرة ، فان مستقبل وجود الفلسطينيين المدنيين في لبنان يبدو محفوفا بعلامات الاستفهام ،

حتى لا نقول : بل ومحفوفا بالمخاطر أيضا .

لقد أعلنت الحكومة اللبنانية ، وبالتحديد يوم ٢ نوفمبر ١٩٨٢ ، رسميا ؛ أن المدنيين الفلسطينيين الذين يقيمون على الأراضى اللبنانية بصورة مشروعة ، سيتمتعون بالأمن والحماية شرط تطبيق القوانين اللبنانية عليهم ، ولكن الأمر لا يبدو في الواقع بهذه البساطة ، حتى الآن ، بل إن هناك عوامل كثيرة ، ضاغطة ومؤثرة ومثيرة للقلق أحيانا ، فيما يتعلق بمستقبل وجود الفلسطينيين في لبنان .

وحتى لا ندخل في متاهات ما يتردد حول وجود مخططات لتوطين و« تذويب » الفلسطينيين في الفسيفساء الديموغرافي اللبناني .. ولكى لا ننغمس في الجدل الدائر في بعض الأوساط اللبنانية التى حملت طويلا شعار إخراج المقاومة الفلسطينية المسلحة من لبنان فاذا بها تفاجأ باحتمالات جدية لفرض توطين الفلسطينيين كأمر واقع .. يكفى أن نشير إلى أمر واحد للدلالة على مدى الغموض الذي يكتنف مستقبل المقيمين الفلسطينيين على الأراضى اللبنانية . فقد أدركت إسرائيل أنها لن تسمح مرة أخرى بأن تنشأ ظروف في لبنان ، كالتى أدت إلى نمو المقاومة الفلسطينية المسلحة ، كما أعلنت إسرائيل مرارا أنه لا ينبغى أن يسمح للمخيمات الفلسطينية أن تتمكن من تربية جيل آخر يمكن أن يفكر يوما ما في العودة إلى ممارسة « الارهاب » ضد اسرائيل .

ومن الواضح أن هذا يعنى أن إسرائيل قررت وضع المخيمات الفلسطينية ـ بل وكافة التجمعات الفلسطينية في لبنان أيا كان شكلها ـ تحت وصايتها ورقابتها المستمرة والمباشرة حتي بعد انسحاب قواتها من لبنان ، وحتى إذا صدر عنها مستقبلا اعتراف ـ أمام المجتمع الدولي ـ باحترام سيادة لبنان على كافة أراضيه .

كلمة من المنظمة

بعد هذه المقدمة ، وقبل الانتقال الى فصول الكتاب ، نتوقف مع هذه الكلمة من منظمة التحرير الفلسطينية التى تعبر عن مدى الاصرار والعزيمة على مقاومة الغزو والاحتلال الاسرائيلي الاستيطانى مهما كانت التضحيات ومهما سقط من الشهداء ، كما تحيى الامه العربية وهى تحتضن ابناءها من الفلسطينيين المجاهدين ، معربه عن تقديرها لوزارة الاعلام القطرية ووكالة الانباء القطرية لهذا الجهد فى خدمة الحركة القومية العربية .

« لبنان / بيروت / صور / النبطية / صيدا / الشقيف / عين الحلوة / خلده / شتيلا / المتحف / البربير / السلم / الیلکی / الاوزاعى / برج البراجنة / الرملة البيضاء / كورنيش المزرعة / وغيرها كثير وكثير من مواقع البطولة والفداء سيظل التاريخ يحفظ لها فى صفحاته المشرقة شرف المجد ومجد الشرف على مدى الايام وطى السنين » .

« ففى مواقع الفداء هذه كانت الملحمة الكبرى وكانت الحرب التى هزت ضمير العالم باسره وحركت فى هذه الامة اعماق العزة فيها بعد ان حاول البعض دفنها فى رمال الهزائم وثنايا الاستسلام حين صوروا الجيش الاسرائيلي اسطورة لا تقهر فاذا حفنة من المؤمنين المجاهدين فى القوات المشتركة الفلسطينية اللبنانية باسلحة تقليدية تتصدى لهذا الطاغوت الاسرائيلي المدعم بكل آلة الحرب الامريكية الجهنمية الحديثة على مدى ثلاثة اشهر وترغمه على الوقوف على ابواب بيروت خاسرا متحسرا يجتر بقايا انتصارات مزعومة كان قد انتفخ بها خلال الايام السابقة » .

« لقد قرر المخططون وعملاؤهم لحرب لبنان ثلاثة ايام ، قد تمتد في أسوء الحالات الى خمسة ايام وينتهي بعدها كل شيء ، فاذا بهؤلاء المجاهدون الابطال يرغمون العدو الذى القى بكل ثقله العسكرى برا وبحرا وجوا ، بما يزيد على المائة وثلاثين الف جندى واربعة الاف دبابة وخمسمائة طائرة مقاتلة ومائة طائرة عامودية ، وكل بوارجه وزوارقه الحربية ، يرغمونه على ان يخوض أطول حرب في حياته كلها ، فقد خلالها وباعترافاته في مجله جيشه وفي تقرير رئيس اركانه الى لجنة الخارجية والامن واحد وعشرين الف قتيل وجريح ناهيك عن اربعة الاف فروا من الميدان وسبعمائة مصاب بالصرع والهستريا » .

« وأريد هنا ان أسجل للتاريخ بكل امانة ومسئولية انه كان بامكان امتنا العربية لو تحركت في هذه الحرب ان تهزم اسرائيل . فقد دفع العدو بمعظم قواته الى لبنان وترك حدوده مع الدول العربية الاخرى شبه خالية كما انه كان في وضع نفسى ومعنوى لا يحسد عليه والاستقالات الجماعية في اوساط الجيش ومذكرات الاحتجاج والمظاهرات وتأثير ذوى الجنود الذين غيبت الحرب ابناؤهم وطول مدة الحرب وارتباك القيادة الاسرائيلية ، كل هذه عوامل هامة لم تستغل عربيا .» .

« كما اسجل ايضا للتاريخ وبكل امانة ان العدو الذى دخل صبرا وشاتيلا وبيروت الغربية - بعد ان خرج منها ابطالها وحماتها بناء على اتفاق رسمي سلمت بموجبه المدينة للقوات متعددة الجنسيات من امريكية وفرنسية وايطالية ، وبموجب ضمانات خطية من حكومة الولايات المتحدة الامريكية . لقد كان العدو عاجزا عن دخولها طيلة الثلاثة اشهر ولكنهم حين دخلوا المدينة وهى خالية من المدافعين عنها ارتكبوا أبشع مجزرة فاشية نازية بربرية في مخيمى صبرا وشاتيلا ومثلت بجثث الشهداء من النساء والاطفال والشيوخ والرجال العزل من السلاح » .

« كما وانني اسجل ايضا وبالامانة ذاتها ان قوات الثورة الفلسطينية لم تغادر بيروت الا لحماية الاطفال والنساء اللبنانيين الذين وقفوا باجسادهم رغم شدة الحصار الذى منع عنهم الغذاء

والماء والدواء . واقولها بكل امانة ان قيادة الثورة الفلسطينية وعلى رأسها الاخ ابو عمار الذي لا يميز بين بقعة واخرى من امتنا العربية على امتداد الوطن العربى الكبير كان يتمنى بان تكون بيروت مدينة فلسطينية كي لا نخرج منها وكى تستمر الحرب فيها حتى يهزم شارون على ابوابها او يدمر كل حجر فيها على من فيها لعله بذلك تستيقظ الضمائر النائمة فى الصدور الواهمة » .

« واريد ان اسجل ايضا ان هذا البركان بل هذا الزلزال الذى تفجر فى بيروت قد بدأت تسمع اهتزازاته وتشاهد حممه فى كل ارجاء المنطقة ولسوف يظل يتفاعل مع هذا التزاوج الثورى بين احرار امتنا العربية وشرفائهم ومجاهديهم حتى نصل الى القدس وحتى يرفع كل عربى علم الامة العربية خفاقا على مآذن الأقصى وكنائس القدس » .

« وختاما تحية الجهاد والاعتزاز الى كل امتنا العربية من المحيط الى الخليج وهى تحتضن ابناءها المجاهدين وتحية لها وهى تتفاعل مع الثورة لتسحق الطغاة ـ نعم انها الامة التى هزمت المغول والتتار والصليبين والفرنسيين والانجليز والايطاليين وكل المستعمرين والغزاة » .

« فالى وزارة الاعلام القطرية ووكالة الانباء وكل جهد ساهم فى خدمة حركتنا القومية التحية والتقدير » .

« وختاما فاننا نتطلع الى مزيد من المواقف فى هذا الميدان لاطلاع الرأى العالمى على حجم الهجمة الصهيونية التى تستهدف مصير الامة العربية ومستقبلها » .

وثورة حتى النصر ، ، ،

مسئول الاعلام الفلسطينى الموحد

الفصل الأول

يوميات الاجتياح

تبدأ يوميات الاجتياح الاسرائيلى للبنـان ، عمليا ، قبل يوم واحد من الغارات الجويـة الاسرائيلية على بيروت والقصف الذى تعرض له الجنوب اللبنانى .

ففى يوم ٣ يونيو ١٩٨٢ ، تعرض شلومو أرجوف سفير اسرائيل فى لندن لمحاولة اغتيال اصيب خلالها اصابة بليغة . واعلنت مصادر وزارة الخارجية البريطانية ان مطلق النار على السفير الاسرائيلى قد اصيب وتم اعتقاله ، كما اعتقل شخصان آخران اشتبه فيهمـا رجـال الشرطة البريطانيون .

وسرعان ما جاء رد الفعل الاسرائيلى متضمنا نية مبيتة للعدوان . ففى اليوم نفسه أعرب رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحيم بيجن عن استيائه لمطالبة الادارة الأمريكية لاسرائيل بأن تتصرف « باعتدال » فى لبنان . وقال بيجن ، فى رسالة بعث بها الى الجنرال الكسندر هيج وزير الخارجية الأمريكى انه ليس بوسع رئيس الحكومة الاسرائيلية أن يتخلى عن مسئولياته فيما يتعلق بحق الدولة فى الدفاع عن مواطنيها « الذين يهددهم الارهاب » على حد تعبيره .

كانت هذه هى البداية ، أو الذريعة ، التى تعللت بها اسرائيل لاجتياح لبنان ، وفى اليوم التالى بدأ العدوان ، وتلاحقت الأحداث على النحو التالى :

٤ يونيو ١٩٨٢

قامت عدة تشكيلات من الطائرات الاسرائيلية بالاغارة على مناطق مدينة وأهداف عسكرية فى بيروت وجنوب لبنان . وفى حين شاركت البوارج الاسرائيلية فى قصف الساحل الجنوبى ، تعرض جنوب لبنان ايضا لقصف مدفعى مركز على طول خط النار . وقدرت الخسائر البشرية بحوالى ٦٠ شهيدا و ٢٧٠ جريحا معظمهم من المدنيين .

وقامت القوات المشتركة بالرد على الغارات الاسرائيلية وبقصف تجمعات العدو العسكرية فى الجليل الأعلى .

وصرح مصدر مسؤول فى منظمة التحرير الفلسطينية بان الغارات الاسرائيلية هى مقدمات لزيارة حبيب الى المنطقة . وقال ان وراءها قرار اميركى بابادة الشعب الفلسطينى والقوى الوطنية اللبنانية .

وعقد الرئيس اللبنانى الياس سركيس اجتماعا ضم رئيس الحكومة شفيق الوزان ووزير الخارجية فؤاد بطرس تقرر فيه تقديم شكوى عاجلة لمجلس الأمن . وبالفعل قام مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة غسان توينى بتقديم الشكوى طالبا الى المجلس ان يدرس على وجه السرعة الوضع الناتج عن هذه الغارات .

وفى واشنطن اعلن البيت الأبيض ان الرئيس الأميركى رونالد ريجان الموجود فى باريس لحضور اجتماع قمة الدول الصناعية الغربية السبع فى فرساى ، بعث برسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحيم بيجين يعرب فيها عن سخطه ازاء محاولة اغتيال السفير الاسرائيلى فى لندن

كما بعث وزير الخارجية الكسندر هيج برسالة مماثلة الى بيجن .

وفى تصريح أدلى به في باريس ، ربط وزير الخارجة الأمريكى الكسندر

هيج بين ماقامت به اسرائيل فى لبنان « ومحاولة اغتيال السفير الاسرائيلى فى لندن »

أما فى باريس فقد اعلن وزير العلاقات الخارجية الفرنسى كلود شيسون ان ممثلى الدول الصناعية الغربية السبع المجتمعين فى فرساى « صعقوا لأنباء الغارات الاسرائيلية على بيروت واعربوا عن ألمهم واسفهم الشديدين لسقوط ضحايا بريئة » . وأشار الوزير الفرنسى الى ان لبنان هو الذى يدفع الثمن فى كل مرة تجرى فيها احداث خطيرة فى الشرق الأوسط .

٥ يونيو ١٩٨٢

شنت الطائرات الاسرائيلية غارات متلاحقة شملت ٥٥ منطقة وقرية فى بيروت والشرق والجنوب ، كما قامت البوارج الحربية والمدفعية الثقيلة بقصف مماثل ، وقد اسفرت هذه العمليات عن سقوط حوالى مائة شهيد وثلاثمائة جريح .

وقامت القوات اللبنانية ـ الفلسطينية المشتركة بقصف مدفعى وصاروخى كثيف للتجمعات الاسرائيلية فى مناطق الجليل الأعلى كما تمكنت وسائل الدفاع الجوى من اسقاط طائرتين حربيتين اسرائيليتين ، بينما تصدت القوات المشتركة لعمليات انزال عدة قام بها الجيش الاسرائيلى وأفشلتها .

وأدلى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بتصريح فى جدة قال فيه ان المقاومة الفلسطينية ستلقن اسرائيل درسا بعد غاراتها على لبنان ، كما لقنتها فى الماضى دروسا مماثلة » .

وفى الوقت نفسه اعلن السيد خليل الوزير « أبو جهاد » عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطنى الفلسطينى « فتح » ان العمليات

العسكرية الاسرائيلية الواسعة « تشير الى وجود خطة للقيام بعملية اجتياح للجنوب اللبنانى فى محاولة للمشاركة فى حل قضايا الساحة اللبنانية » . وأشار « أبو جهاد » الى ان المجلس العسكرى الفلسطينى قرر الرد على اى اعتداء اسرائيلى ضد مواقع الثورة الفلسطينية او تجمعات شعبنا الفلسطينى اللبنانى .

ومن ناحية اخرى أدان وزير الخارجية اللبنانى فؤاد بطرس ما وصفه بالصمت العربى ، وأشار بطرس الى ان لبنان « يدفع ثمن التباعد بين الجبارين » كما ذكر بانه وجه دعوة للشاذلى القليبى الأمين العام للجامعة العربية للحضور الى بيروت خلال يومين .

وفى دمشق اجرى عبد الرؤوف الكسم رئيس وزراء سوريا اتصالا بشفيق الوزان رئيس وزراء لبنان ، ابدى فيه « تضامن سوريا حكومة وشعبا مع لبنان وشعبه فى وجه الاعتداءات الاسرائيلية » . كما اكد الكسم على وحدة المصير بين البلدين الشقيقين وضرورة التعاون والتضامن المشترك . بينما توجه الى الرياض عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى رفعت الأسد حاملا رسالة من الرئيس السورى حافظ الأسد الى العاهل السعودى الملك خالد .

وفى تونس عقد الشاذلى القليبى الأمين العام لجامعة الدول العربية مؤتمرا صحافيا وصف فيه القصف الاسرائيلى على لبنان بانه « يشكل عدوانا خطيرا ليس ما يبرره » ، وأشار الى موقف الولايات المتحدة الأمريكية الداعم لاسرائيل ، وذكر بان « اوروبا تتحمل مسئولية تاريخية فى الأحداث التى تجرى حاليا فى الشرق الأوسط منذ عقود وليس من المنطق ولا من الأخلاق ان تكتفى اوربا بتتبع هذه الأحداث من بعيد » .

واصدر مجلس الأمن الدولى قرارا ، حمل رقم ٥٠٨ ، ابدى فيه قلقه العميق ازاء تدهور الوضع وخرق سلامة لبنان واستقلاله وسيادته ، ودعا كافة الأطراف الى التزام وقف النار فى وقت لا يتعدى الساعة السادسة بالتوقيت المحلى من مساء الاحد السادس من يونيو كما كلف الأمين العام

للأمم المتحدة بالقيام بالجهود الممكنة لتنفيذ القرار واعداد تقرير الى المجلس خلال ٤٨ ساعة .

وقد تم التوصل الى هذا القرار الذى تقدمت به اليابان اثر مشاورات مكثفة .

وفى واشنطن وصف الجنرال الكسندر هيج وزير الخارجية الأمريكى الوضع فى لبنان بانه « خطير جدا » واعلن ان المبعوث الأميركى الخاص الى الشرق الأوسط فيليب حبيب استدعى على جناح السرعة الى فرساى للتشاور معه قبل توجهه الى المنطقة . وأشار هيج الى ان الرئيس رونالد ريجان والمسؤولين « يتابعون عن كثب التطورات » . وأضاف « اننا نقوم بجهود دبلوماسية مكثفة فى محاولة للحفاظ على وقف اطلاق النار »

٦ يونيو ١٩٨٢

بدأت القوات الاسرائيلية اجتياحاً واسعـا لجنوب لبنـان فى اعقاب العمليات العسكرية البحرية والجوية التى استغرقت يومين . وقد دخلت الأراضى اللبنانية على ٦ محاور فى القطاعات الشرقى والأوسط والغربى ، ووصلت الى صور حيث قامت بعمليات انزال فى رأس العين وبرج الشمالى والبص . وفى القطاع الأوسط دارت اشتباكات بين القوات الاسرائيلية والقوات المشتركة فى قضاء النبطية . وفى القطاع الشرقى تقدمت القوات الاسرائيلية فى اتجاه حاصبيا وكوكبا امتدادا حتى بلده قلايا .

وقد اعلنت القوات المشتركة فى بياناتها عن اسقاط ٤ طائرات حربية وتدمير ٤٢ دبابة وأسر طيار واسر وقتل عدد من الجنود .

أما اسرائيل فقد اعترفت باسقاط طائرة حربية واحدة واسر طيارها وطائرة هليكوبتر واحدة وفقدان ملاحيها .

وأصدرت الحكومة الاسرائيلية بيانا فى ختام جلستها الاسبوعية قالت فيه ان مجلس الوزراء اصدر التعليمات « الى قوات الدفاع الاسرائيلية

لوضع جميع السكان المدنيين فى الجليل بعيدا عن مرمى نيران المخربين فى لبنان » . وأضاف البيان ان اسم العملية هو السلام مشيرا الى انه « خلال العملية لن يهاجم السوريون الا اذا هاجموا قواتنا » وقال ان اسرائيل مازالت تتطلع الى توقيع معاهدة سلام مع لبنان مستقل ومحافظ على سلامة اراضيه .

ووجه بيجين رئيس وزراء اسرائيل رسالة الى الرئيس الأمريكى رونالد ريجان ، قال فيها فيها « لقى تلقى الجيش الاسرائيلى امرا بابعاد المخربين الى مسافة ٤٠ كلم فى اتجاه الشمال » . وشدد فيها على « ان اسرائيل لا تريد سنتيمترا واحد من ارض لبنان »بينما صرح وزير الخارجية الاسرائيلى اسحق شامير بأن الحرب مع منظمة التحرير الفلسطينية « تستهدف الغاء هذه المنظمة التى تحولت الى عقبة فى طريق السلام وقال ان هذه المنظمة تمنع الحكومات العربية من البحث جديا فى السير على طريق السلام » واكد شامير انه « لا يوجد اى سبب لنزاع بين اسرائيل ولبنان . وان اسرائيل مهتمة بالمحافظة على سلامة الأراضى اللبنانية واعادة السيادة الى هذا البلد عبر رحيل العناصر الغربية عن لبنان .

أما شمعون بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلى المعارض فقد صرح بعد اجتماعه الى مناحيم بيجين رئيس الوزراء بانه يؤيد العملية العسكرية « ويجب العمل على وضع حد نهائى للقصف الفلسطينى الذى مصدره لبنان » .واكد ان « لا مطامع اسرائيلية فى الأراضى اللبنانية مشدداً على ضرورة العمل من اجل العودة الى وقف النار والتفاوض على اتفاق يذهب الى أبعد من منطقة الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية ويشمل كل العمليات التخريبية فى العالم .

أما بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية فقد بعث ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية برسائل عاجلة الى الزعيم السوفيتي بريجنيف ، وجلالة العاهل السعودي الملك خالد بن عبد العزيز الرئيس الدورى لمنظمة المؤتمر الاسلامى ، والرئيس الكوبي فيديل كاسترو الرئيس الدورى لحركة عدم الانحياز والرئيس الكيني دانيال آراب مور الرئيس الدورى لمنظمة الوحدة

الأفريقية والشاذلى القليبى الأمين العام لجامعة الدول العربية حول العدوان الاسرائيلى على لبنان .

وفي اليوم نفسه ، قرر مجلس الوزراء اللبنانى في جلسة استثنائية طارئة عقدها برئاسة الرئيس الياس سركيس وشاركت فيها القيادات العسكرية ، الدعوة الى عقد قمة عربية فورا لمناقشة الوضع الخطير الناتج من الاجتياح الاسرائيلى لجنوب لبنان ، وطالب المجموعة الدولية والدول الصديقة باتخاذ التدابير والاجراءات التى يفرضها ميثاق الأمم المتحدة ، وأشار رئيس الوزراء السيد شفيق الوزان بعد مغادرته الاجتماع الى انه لدى الجيش اللبناني أوامر بالتصدى للعدوان أينما وجد .

واستدعى الرئيس الياس سركيس سفراء الدول الكبرى : الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وفرنسا وبريطانيا ، وطلب منهم ان تعمل دولهم لوقف العدوان فورا .

ومن ناحية أخرى اعلنت الحركة اللبنانية عقب اجتماع طارىء للجنتها التنفيذية قرار « القتال من غير حدود دفاعا عن ارض الوطن » ، وحملت اميركا ، المسئولية السياسية عن تمكين اسرائيل من غزو بلادنا .

ومن دمشق اتصل الرئيس السورى حافظ الاسد بالرئيس اللبنانى الياس سركيس واعرب له عن عاطفة سوريا نحو لبنان وتضامنها معه ، كما اتصل الرئيس الأسد بياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واكد له « ان اى اعتداء على الشعبين الفلسطيني واللبناني هو اعتداء على الشعب السورى ، واكد له « ان الجيش والشعب السوريين معكم حتى النصر » .

واعلنت الحكومة السورية ان قواتها الموجودة في لبنان كلفت بالتصدى للقوات الاسرائيلية ودخلت معها في اشتباكات منذ بعد ظهر اليوم نفسه .

كذلك وجه الملك خالد عاهل السعودية برقية جوابية الى ياسر عرفات قال

فيها « ثقوا باننا معكم قلبا وقالبا . واننا لن ندخر وسعا في بذل النفس والنفيس في كل ما يعود بالخير والنصر على قضيتنا العادلة » . وابلغه انه بعث برسائل عاجلة الى الرئيس رونالد ريجان والرئيس فرانسوا ميتران ورئيسة وزراء بريطانيا مارجريت تاتشر وزعماء دول غـربية واسـلامية اخرى دعاهم فيها الى « عمل سريع » لوضع حد للعدوان الاسرائيلى » .

كما دعا الرئيس المصرى حسنى مبـارك في تصريـح له الى « ضبط النفس » وعدم استخدام القوة ضد الفلسطينيين وكذلك عدم استخدام القوة ضد الطرف الآخر . واشـار الى ان محادثات الحكم الذاتى تواجه مشكلات بالفعـل وبالطبـع ان الموقف في لبنـان سيؤثر عـلى احتمالات التوصل الى سلام شامل في المنطقة .

واصدر مجلس الوزراء المصرى بيانا ادان فيه « العدوان الاسرائيلى على لبنان الشقيق » وطالب اسرائيل بسحب قواتها من لبنان .

كما نقل السفير المصري لدى اسرائيل احتجاج حكومته رسميا على الاعتداءات الاسرائيلية في لبنان .

وفي الكويت صرح عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي لشئون مجلس الوزراء ان المجلس ناقش في جلسته العدوان الاسرائيلى على لبنان وكرر وقوفه الى جانب الشعبين اللبناني والفلسطيني « في كل ما يؤكد سلامتها ويحفظ حقوقها » ، واشار حسين الى ان اتصالات تجرى حاليا لارسال معونات طبية عاجلة للمصابين .

كذلك صرح ناطق رسمى عراقي ان العدوان الاسرائيلى عـلى لبنان يهدف الى تصفية المقاومة الفلسطينية وضرب ارادة الصمود لدى الشعب اللبنانى ، ودعا « الى اتخاذ موقف عربى موحد لمواجهة هذا العـدوان الغادر » .

ومن ناحية اخرى صرح الرئيس الأمريكي رونالد ريجان « ان الوضـع

في لبنان سيطر على الساعات الأخيرة من اجتماع القمة (الصناعية) نتيجة تدهور الموقف » .

واعلن انه تلا على رؤساء الدول والحكومات المجتمعين مضمون الرسالة التى تلقاها من بيجين « والتى شرح فيها رئيس وزراء اسرائيل الموقف الحاضر بأنه ناتج عن تعرض شعبه للقصف والاعتداء خلال الأيام العشرة الأخيرة .. » . وكان الرئيس الأمريكي قد عقد اجتماعا ضم الوزير هيج وفيليب حبيب الموفد الشخصى للرئيس الأمريكي الى الشرق الأوسط ، وبعد التشاور طلب ريجان الى حبيب التوجه فورا الى اسرائيل .

واعلن الجنرال الكسندر هيج في تصريح للصحفيين بأن الولايات المتحدة تدعم النداء الأخير لمجلس الأمن ، وابدى قلقه من تزايد اعمال العنف ، واحتمال اتساع نطاق النزاع ، واشار الى ان اسرائيل رفضت دعوة امريكية الى سحب قواتها من لبنان وذلك في رسالة بيجن الجوابية الى الرئيس الأمريكي ، وذكر ان بيجين « اكد التزام بلاده عدم مهاجمة الجيش السورى في لبنان ما لم تأخذ القوات السورية المبادرة في الهجوم » ، واوضح هيج ان الولايات المتحدة لم تتلق اي تأكيدات من اسرائيل انها ستوقف عملياتها » .

وفي هذا الوقت اعلن لارى سبيكس الناطق باسم البيت الأبيض ان الحكومة الاميركية قررت الطلب من عائلات الدبلوماسيين العاملين في السفارة الأمريكية في بيروت مغادرة لبنان خلال ٧٢ ساعة القادمة . كما قررت خفض عدد الدبلوماسيين في السفارة الى النصف ، وقد وزعت السفارة الأمريكية في بيروت بيانا في هذا الصدد .

وفي باريس ندد الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران بشدة باسم الدول الصناعية الغربية السبع بدخول القوات الاسرائيلية الأراضى اللبنانية .

وقال في مؤتمر صحفى عقده « ان فرنسا لا تتردد في ادانة التدخل الاسرائيلى في لبنان » ، واشار الى ان التحرك الفرنسى يدور على المستوى

الدبلوماسي والمستوى الدولي ، واكد ان فرنسا على استعداد كامل لدعم اي مبادرة تأتي من السلطة الشرعية اللبنانية » .

وكانت قمة الدول الصناعية السبع قد اصدرت بيانا دعت فيه جميع الأطراف المعنية بالنزاع الى الوقف الفورى لأعمال العنف ، واعلنت فيه دعمها لنداءات مجلس الأمن والأمم المتحدة .

واتخذ مجلس الأمن الدولى في اليوم نفسه ، قرارا يحمل رقم ٥٠٩ طالب فيه اسرائيل بالأجماع ان تسحب قواتها فوراً ودون شروط الى ما وراء حدود لبنان المعترف بها دوليا ، كما طلب من جميع الأطراف التقيد بوقف اطلاق النار .

وكانت ايرلندا هى التى تقدمت بمشروع هذا القرار .

٧ يونيو ١٩٨٢

اتسعت رقعة العمليات العسكرية الاسرائيلية البرية والجوية والبحرية على جبهة شملت صور وصيدا وحتى السعديات ، والنبطية وحاصبيا واطراف البقاع الغربى.واستطاع الاسرائيليون احتلال قلعة الشقيف وحاولوا عزل مدينة صيدا التى شهدت اشتباكات عنيفة بين القوات المشتركة والقوات الاسرائيلية ، كما جرى اشتباك جوى بين الطائرات الحربية السورية والاسرائيلية ، وقال مصدر عسكرى سورى على اثره ان طائرة سورية واحدة وطائرتين اسرائيليتين قد سقطت خلال الاشتباكات ، في حين قال متحدث عسكرى اسرائيلى ان نتيجة الاشتباكات كانت اسقاط طائرة سورية بينما لم تصب الطائرات الاسرائيلية باذى .

وقد اصدرت القوات المشتركة بيانات عدة عن سير المعارك كان حصيلتها ان العدو الاسرائيلى قد بلغت خسارته اسقاط طائرة مروحية واصابة بارجة في البحر وتدمير ٥٠ دبابة و ٤٠ ناقلة جنود واصابة ٤٠٠ جندى بين قتيل وجريح .

وفي تل أبيب اجتمع مناحيم بيجين ، رئيس الوزراء الاسرائيلي ، بحضور اريبل شارون وزير الدفاع ، بفيليب حبيب المبعوث الشخصي للرئيس الأمريكي رونالد ريجان ، ولم يصدر في ختام الاجتماع اي تصريحات عن الطرفين .

وكان مجلس الوزراء الاسرائيلي قد عقد اجتماعا قبل لقاء بيجين وحبيب وعقد اجتماعا آخر مساء نفس اليوم ، ولم يصدر عن المجلس اي بيان .

وصرح مسئول اسرائيلي بعد الاجتماع مع حبيب ان الجيش الاسرائيلي لن ينسحب من لبنان الا اذا تم التوصل الى حل سلمى يضمن بقاء المستوطنات بعيدة عن مرمى المدفعية ، واشار هذا المسئول الى « ان انتخابات الرئاسة اللبنانية ستجرى فى ٢٣ يوليو لاختيار خلف للرئيس سركيس ، وليس من المستبعد ان يضفى تغيير الموقف في جنوب لبنان بعداً جديدا على واحدة من القوى الرئيسية الا وهى الميليشيا المسيحية بزعامة بشير الجميل » .

ووجه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رسالة الى مقاتلى « القوات المشتركة » ، حيا فيها تصديهم الرائع لقوات العدو الصهيوني ، مؤكدا انه « ولى الى غير رجعة ذلك الزمن الذي كانت فيه المغامرة العسكرية الصهيونية نزهة مريحة » ، ودعا المقاتلين الى « انزال اكبر قدر من الخسائر في صفوف العدو وآلة حربه » .

كذلك عقد مجلس الوزراء اللبنانى جلسة ثانية من الجلسات المفتوحة حضر جانبا منها القادة العسكريون الذين اطلعوا المجلس على طبيعة الموقف العسكرى . وقد اعلن المجلس استغرابه للصمت العربي ، وقرر تقديم مساعدات عاجلة لأهل الجنوب كما اشاد الى ان لبنان لا يقبل بأقل من قمة عربية لمعالجة الوضع الراهن في المحادثات التى ستجرى مع الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية الذي سيصل الى بيروت .

٨ يونيو ١٩٨٢

شملت العمليات العسكرية مناطق الشوف ودخلت قوات اسرائيلية

منطقة الشوف الاعلى ووصلت حتى الباروك وعين زحلتا حيث اشتبكت مع القوات السورية ، كما قامت القوات الاسرائيلية بعمليات انزال عدة على الساحل وشددت الحصار على المناطق المحاصرة ودخلت القوات الاسرائيلية أيضا منطقة جزين بينما وقعت اشتباكات جوية بين الطيران الاسرائيلى والطائرات السورية كانت حصيلتها اسقاط خمس طائرات اسرائيلية وثلاث طائرات سورية حسب بيانات قيادة الأركان السورية في حين افادت المصادر العسكرية الاسرائيلية عن اسقاط ست طائرات سورية .

واشارت بيانات القوات المشتركة الى ان خسائر الجيش الاسرائيلى اليوم قد بلغت حوالى ٦٦ دبابة و ٣٥ ناقلة جنود و ٢٤٥ جنديا ما بين قتيل وجريح .

وفي اسرائيل قال مناحم بيجن ، في جلسة عقدها الكنيست الاسرائيلى لمناقشة العمليات العسكرية ، ان اسرائيل لا تريد حربا مع سوريا . واضاف « اننى من على هذا المنبر ادعو الرئيس حافظ الاسد ، وهو يعرف كيف يحترم الاتفاقات ، الى اعطاء اوامره للجيش السورى بعدم التعرض للجنود الاسرائيليين » . وهاجم بيجن منظمة التحرير الفلسطينية واضاف « اننى اتفق مع ما ذكره الرئيس رونالد ريجان امام البرلمان البريطانى من ان الجيش الاسرائيلى يجب ان يسحب من لبنان واقتلاع الارهاب من الشرق الأوسط الذي يهدد سلام العالم كله » .

ووجه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ثلاث رسائل الى « القادة العرب » ورؤساء الدول الاسلامية ، وقادة دول « عدم الانحياز » ، قال فيها ان العدو على بعد ٢٠ كلم من بيروت ، واهاب بهم أن يتحملوا مسئوليتهم التاريخية والدينية والأخوية والدولية لوقف هذه المذبحة المنظمة والارهاب الرسمى الاسرائيلى ضد شعبنا الفلسطيني ـ اللبناني .

وقامت عدة مظاهرات في الضفة الغربية احتجاجا على العدوان الاسرائيلى على جنوب لبنان وقد سقط خمسة جرحى بين الطلاب على ايدي الجنود الاسرائيليين .

واستقبل الرئيس الياس سركيس ، الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلى القليبى وتركز البحث على الخطوات التى يمكن ان تقوم بها الجامعة دوليا وعربيا لمساعدة لبنان ووقف التدمير والمجازر ، كما تلقى الرئيس سركيس برقية من البابا يوحنا بولس الثانى بابا الفاتيكان اكد له فيها تضامنه مع الشعب اللبنانى .

وكان الرئيس سركيس قد اجرى مشاورات هاتفية مع الرئيس السورى حافظ الأسد وناقش التطورات مع كامل الأسعد رئيس مجلس النواب اللبناني .

٩ يونيو ١٩٨٢

قصفت الطائرات الاسرائيلية بطاريات صواريخ « سام ـ ٦ » في سهل البقاع خلال معركة جوية عنيفة قالت دمشق انها اسقطت خلالها ٢٦ طائرة اسرائيلية وفقدت ١٦ طائرة سورية بينما زعمت تل ابيب انها اسقطت ٢٢ طائرة سورية وان كل طائراتها عادت سالمة . كذلك دارت معارك دبابات عنيفة في البقاع الغربى وفي الجبل ثم توقف التقدم الاسرائيلى في عين زحلتا كما دارت معارك عنيفة على الساحل وفي الدامور وخلده .

وقالت بيانات القوات المشتركة انها استطاعت تكبيد العدو خسائر فادحة في الرجال والمعدات .

ووجه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رسالة الى مقاتلى القوات المشتركة قال لهم فيها « اننا مصممون على ان ندفع حياتنا فداء لوحدة لبنان وسيادته » . كما وجه رسالة الى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وتلقى اتصالا من سمو الأمير فهد بن عبد العزيز ولى العهد السعودي .

واصدر رؤساء البلديات في الضفة الغربية وغزة بيانا استنكروا فيه العدوان الاسرائيلى وادانوا الصمت العربى واكدوا ان منظمة التحرير الفلسطينية ستبقى الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطيني

كما عقد مجلس الوزراء اللبناني اجتماعا ناقش فيه التطورات واصدر بيانا تم ابلاغه للسفير الأميركي روبرت ديلون ، اعرب فيه عن سخط واسف الحكومة اللبنانية لاستخدام الولايات المتحدة حق « الفيتو » على قرار يطالب بانسحاب اسرائيل فورا من لبنان .

وكانت الولايات المتحدة قد استخدمت حق الفيتو ضد مشروع قرار قدمته اسبانيا في مجلس الأمن يطالب مرة اخرى بان تسحب اسرائيل قواتها فورا ودون شروط من لبنان ، وقد صوتت الدول الـ ١٤ الاخرى الأعضاء في المجلس الى جانب المشروع .

١٠ يونيو ١٩٨٢

تواصلت المعارك البرية والجوية والبحرية على طول الساحل من خلدة حتى الناقورة ، وفي الجبل واشتدت في سهل البقاع بين القــوات الاسرائيلية والقوات السورية ، وقام الطيران الاسرائيلي بغارات جديدة على مواقع بطاريات صواريخ « سام ــ ٦ » فاشتبك معه الطيران السوري وكانت حصيلة الغارات اسقاط ٦ طائرات اسرائيلية حسب البلاغات السورية اما الناطق العسكري الاسرائيلي فافاد بانه تم اسقاط ٢٥ طائرة سورية وتدمير بطاريات الصواريخ السورية .

وقد تحدثت بيانات القوات المشتركة عن تكبيد العدو خسائر كبيرة في المعدات والأرواح .

وأعلن الجنرال اريبل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي في مقابلة مع التليفزيون الاسرائيلي ، ان ما تصر عليه اسرائيل في لبنان هو حزام امان يمتد مسافة ٤٥ كيلو مترا من حدودها ، واكد ان اسرائيل لا تريد حربا مع سوريا مضيفا ان الجيش الاسرائيلي لا ينوي البقاء في لبنان .

وكان مناحيم بيجين رئيس الوزراء قد تلقى رسالتين من الرئيس الأميركي رونالد ريجان حضه فيهما على وقف النار والانسحاب من لبنان ، الا ان الوزير الاسرائيلي اسحق موداي صرح بعد جلسة عقدها مجلس الوزراء ان واشنطن لم تمارس اي ضغط على اسرائيل ولم تحدد لها مهلة .

أما شمعون بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلى فقد أعلن بعد اجتماع عقده مع مناحيم بيجن رئيس الوزراء ان الجيش الاسرائيلى لا يعتزم احتلال بيروت .

وفي هذا الوقت تلقى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رسالة من الرئيس السوفييتى ليونيد بريجينيف وصفتها وكالة « وفا » الفلسطينية بانها هامة جدا .

بينما اعلن شفيق الوزان رئيس الوزراء اللبناني « ان هناك قرارا واضحا بان ينزل الجيش (اللبناني) لتأدية دوره في كل المناطق التى يتواجد فيها وان ينسق في التصدى مع سائر القوى التى تتصدى لاسرائيل » .

واجرى الوزان مجموعة من الاتصالات مع الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية وحركة « امل » انتهت الى تسليم الجيش مواقع قتالية ، واحتلت كتيبتان من الجيش مواقعها العسكرية في كل من الحمام العسكرى ومطار بيروت الدولي .

وفي بون اجتمع الرئيس الأميركى رونالد ريجان الى سمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي الذي سلمه رسالة من الملك خالد حول تطورات الوضع في لبنان . وقال ادوين ميس كبير مستشارى الرئيس الأمريكي بعد المقابلة ان الجنرال هيج لن يتوجه الى الشرق الأوسط قريبا كما اذاعت اسرائيل ، كما اعلن ان ريجان بعث برسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلى وان لهجة الرسالة لم تكن تهديدية وانما حازمة ومقنعة .

١١ يونيو ١٩٨٢

اعلنت كل من اسرائيل وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية التزامها بوقف اطلاق النار ابتداء من الساعة ١٢ ظهرا من يوم ١١/٦/١٩٨٢ وكان هذا هو وقف اطلاق النار الأول .

وقد بادرت اسرائيل الى اعلان وقف اطلاق النار في بيان اصدرته

الحكومة الاسرائيلية ، كما ادلى ناطق رسمى سورى بأن الرئيس حافظ الأسد اوضح لدى استقباله المبعوث الأميركي فيليب حبيب ان سوريا توافق على وقف اطلاق النار على اساس الانسحاب الاسرائيلى الشامل من الأراضى اللبنانية ، وفي بيروت اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية انها تلتزم بوقف اطلاق النار على اساس قرارى مجلس الأمن ٥٠٨ و ٥٠٩ ، وجاء ذلك في رسالة بعث بها ياسر عرفات الى الأمين العام للأمم المتحدة جافيير بيريز دي كويار .

وقد جاء وقف اطلاق النار بعد معارك جوية وبرية عنيفة شملت كافة مناطق القتال بالاضافة الى القصف البحرى الكثيف الذي تقوم به البوارج الاسرائيلية .

وصرح ناطق عسكرى اسرائيلي بأن المعارك الجوية اسفرت عن اسقاط ١٨ طائرة سورية ، في حين صرح ناطق عسكرى سورى بأن القوات السورية شنت هجوما معاكسا ودمرت للعدو ٣٠ دبابة و ٣ قواعد صواريخ ودفعته الى الوراء ١٠ كيلو مترات .

واعلنت القوات المشتركة في سلسلة من البلاغات العسكرية انها الحقت بالعدو خسائر كبيرة في العتاد والأرواح ، كما استمرت المعارك بعد وقف اطلاق النار .

وفي هذا اليوم أيضا ، أعلن ناطق عسكرى اسرائيلى عن مقتل الجنرال يكوئيتيل آدم نائب رئيس الأركان الاسرائيلى في المعارك التى دارت قرب الدامور .

وفي الوقت الذي صدر فيه تصريح عن ناطق عسكرى اسرائيلى ، يعلن ان مجموع الخسائر البشرية للقوات الاسرائيلية ــ منذ بدء المعارك ــ قد بلغ ٩١ قتيلا ، و ٦٦٠ جريحا ، و ١٩ مفقودا ، انتقل المبعوث الأمريكي فيليب حبيب من دمشق الى القدس واجتمع مرتين بمناحيم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلى .

وفي باريس صرح الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية

السعودية بعد مقابلته الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران ، بأن المملكة العربية السعودية تسعى الى تأمين موقف دولى لضمان انسحاب فورى وغير مشروط لاسرائيل من لبنان ، واشار الفيصل الى ان الرئيس ميتران « اعرب عن تضامنه مع شعب لبنان ، وان يتمكن الفلسطينيون من العيش فى سلام . وان موقف فرنسا هو الوقف الفورى للعمليات العسكرية والانسحاب الاسرائيلى غير المشروط من لبنان ، وان يعطى لبنان الفرصة لحل مشاكله بنفسه » .

وفي لندن اجتمع سمو الامير سعود الفيصل الى مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء وصرح مصدر رسمى انهما « اتفقا على ان الاميركيين هم مفتاح الوضع في لبنان » وابدت السيدة تاتشر بعد الأجتماع قلقها البالغ من التدخل الاسرائيلى في لبنان ، كما اعلن مصدر بريطانى رسمى ان لندن ابلغت موقفها هذا الى الحكومة الاسرائيلية .

١٢ يونيو ١٩٨٢

أكدت اسرائيل موافقتها على وقف اطلاق النار مع المقاومة الفلسطينية في بيروت ابتداء من التاسعة ليلا ، مشددة على ان ذلك لا يعنى اجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية .

كذلك جددت منظمة التحرير الفلسطينية والقوات المشتركة موافقتها على وقف اطلاق النار على اساس قراري مجلس الأمن الرقم ٥٠٨ و ٥٠٩ .

وجاء وقف اطلاق النار بعد مشاورات سوفيتية ــ اميركية سبقت الاعلان الاسرائيلى ، وقد تم اتصال بين سمو الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي والرئيس رونالد ريجان ، كذلك جرت اتصالات مع ياسر عرفات .

وقد سبق وقف اطلاق النار معارك عنيفة برية وبحرية رافقها قصف جوي اسرائيلى شديد ، واعلنت القوات المشتركة انها احبطت ٥ محاولات انزال في خلدة والأوزاعى وكبدت العدو خسائر في العتاد والأرواح .

وفى منطقة عالية تقـدمت القوات الاسـرائيلية الى مشـارف بيصور وكيفون ، وفى البقاع وصل الاسرائيليون الى طريق راشيا .

وفى دمشق اعلن مصـدر عسكرى رسمى ان الصـواريخ السـورية المضادة ما زالت فى سهـل البقاع واوضـح ان وقف اطلاق النار الذى وافقت عليه سوريـا لا يعنى ان المعركـة قد انتهت ولا يعني الدخـول المتاهات السياسية .

وقال اسحق شامير وزير الخارجية الاسرائيلى ان وقف اطلاق النار كان بمبادرة منا ، واكد شامير انه « لا اتفاق مع المخربين ولا يمكن التوصل الى اتفاق مع هؤلاء » وحذر من اى ضغط اميركى على اسرائيل قائلا « يعرف الامريكيون ان احدا لا يستطيع اجبارنا على شىء » ، واضاف « ان سياسة اسرائيل هي التوصل الى اتفاق سلام مع كل الدول العربية بما فيها لبنان » ، لكنه شدد على انه لن يكون هناك مجال لاشراك منظمة التحرير في المفاوضات وعلى انه لن يكون هناك حل وسط بالنسبة الى اصرار اسرائيل على حزام امني .

وكان شامير قد اعلن ان القوات المسيحية لم تقدم اية مساعدة الى القوات الاسرائيلية ، واشار الى « ان اسرائيل ليست مهتمة بدخول اللعبة السياسية اللبنانية او مضايقة الجهود الرامية الى تحقيق الوحدة الوطنية التى تبذل حاليا في لبنان » . واوضح ان لجنة وزارية اسرائيلية من سبعة اعضاء ستبحث مع حبيب في وضع اتفاقية لوقف اطلاق النار بين اسرائيل وسوريا فقط .

وتلقى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اتصالا هاتفيا من سمو الأمير فهد ولى العهد السعودي الذي اكد له تمسك السعودية بمواقفها المبدئية الداعمة لمنظمة التحرير ووقوف المملكة بكل ثقلها الى جانب الثورة الفلسطينية ونقل سمو الأمير فهد للسيد عرفات مضمون رسالة اميركية وصفت بانها على جانب من الأهمية .

كما تلقى الرئيس الياس سركيس اتصالا هاتفيا من ولى العهد السعودي جدد فيه تعهد المملكة باحتواء الغزو الاسرائيلى للبنان .

وفي هذه الاثناء ، اعلنت جامعة الدول العربية ، في بيان لها ، تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي كان مقررا عقده في تونس هذا اليوم لبحث الغزو الاسرائيلى للبنان .

١٣ يونيو ١٩٨٢

رغم وقف اطلاق النار المعلن ، فقد تقدمت القوات الاسرائيلية بقيادة الجنرال اريبل شارون وزير الدفاع واحتلت بلدة بعبدا وتمركزت في مواقع محيطة بالقصر الجمهوري ، ثم واصلت تقدمها نحو الحدث وادركت مشارف الشويفات ، ومالبث أن تجدد القتال على محور خلدة ــ الأوزاعى يرافقه قصف مدفعى وصاروخى برى وبحرى وجوى شمل احياء عدة في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية .

واعلنت القوات المشتركة انها استطاعت ايقاف التقدم الاسرائيلى على محور مثلث خلدة وكبدته خسائر عالية في الأرواح والعتاد .

وفى هذا اليوم توفي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وبويع سمو الأمير فهد بن عبد العزيز ولى العهد ملكا للمملكة العربية السعودية كما عين سمو الأمير عبد الله وليا للعهد .

ونقلت لجنة وزارية اسرائيلية الى فيليب حبيب المبعوث الرئاسى الاميركى الى الشرق الاوسط شروطا اسرائيلية لتسوية سياسية تسبق انسحاب اسرائيل من لبنان وهى :

- ان اسرائيل لا توافق على ان تكون في لبنان قواعد للمخربين .
- ان اسرائيل لن تغادر المنطقة التى احتلها جيش الدفاع الاسرائيلى الا بعد ان يتم اتخاذ الترتيبات المناسبة التى تمنع قيام تأسيسات جديدة لمنظمات التخريب ، وتضمن سلامة المستوطنات في الشمال بعيدة عن مدى قذائف المدافع وصواريخ الكاتيوشا .
- تطمح اسرائيل ان تجلو عن لبنان كل القوات الأجنبية الموجودة فيها .

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان مناحيم بيجن رئيس الوزراء عارض

فصل القوات بين سوريا واسرائيل كما عارض مجلس الوزراء تشكيل قوة دولية لأن الأتحاد السوفيتي سيشارك فيها .

وقد فرضت الحكومة الاسرائيلية مجموعة من الرسوم والضرائب الجديدة لتمويل العمليات العسكرية .

وفي واشنطن ، قال الجنرال الكسندر هيج وزير الخارجية الاميركى في مقابلة تلفزيونية ، ان الولايات المتحدة لا تطالب بانسحاب فورى للأسرائيليين من لبنان . واضاف « ان اى انسحاب يجب ان يشمل جميع القوات الاجنبية من لبنان » ، واشار الى ان الانسحاب الاسرائيلى لم يكن النقطة الجوهرية في القرارين ٥٠٨ و ٥٠٩ وانما النقطة الجوهرية كانت وقف العمليات العسكرية . واعلن ان الولايات المتحدة تسعى قبل كل شيء الى تعزيز جانب الحكومة المركزية اللبنانية لأنه من المستحيل وجود جيوب منفصلة للسلطة داخل دولة ذات سيادة فى حين ان حكومتها المركزية ضعيفة .

واشار هيج الى ان الرئيس ريجان تلقى رسالة ثانية من الرئيس السوفيتى فى شأن ازمة لبنان اعرب فيها عن قلقه بصورة حذرة ، واوضح انه « ليس للسوفييت اية مصلحة في التدخل او التورط في هذا الوضع غير حث اولئك الذين لهم عندهم نفوذ على ممارسة ضبط النفس » .

١٤ يونيو ١٩٨٢

وسعت القوات الاسرائيلية مناطق انتشارها متجاوزة خط بيروت ــ دمشق وتمركزت في عين سعادة والحازمية والفياضية والمكلس والجمهور وجسر الباشا والمنصورية في المتن الشمالي ، بينما شهدت الاشتباكات هدوءا نسبيا .

وفي اسرائيل ابلغ مناحيم بيجين رئيس وزراء اسرائيل لجنة الشئون الخارجية والامن التابعة للكنيست انه ليس لدى الحكومة الاسرائيلية اية نية لاحتلال بيروت ، فى الوقت الذى اعلن فيه وزير الدفاع ارييل شارون ان الجيش الاسرائيلى « اغلق جميع الطرق المؤدية الى بيروت ، وانــه

يسيطر على هذه الطرق سيطرة كاملة ، وقال انه قد اقيمت عليها الحواجز لمنع القوات السورية من العودة الى بيروت ودخـول عناصر اخـرى من المخربين ، وكذلك لمنع فرار المخربين منها » .

وعقد النواب الاسرائيليون من تجمع « المعراخ » المعارض الذين يشغلون عضوية لجنة الخارجية والأمن اجتماعا بناء على دعوة رئيس حزب العمل شمعون بيريز ، واصدر المجتمعون قرارات منها الالتزام بالأهداف المعلنة للعمليات العسكرية ، وتشكيل قوة دولية فعالة لتأمين الهدوء والاستقرار في لبنان ، واعتبر المجتمعون « ان مشاركة وحدات من الولايات المتحدة الاميركية امر مرغوب فيه » ، كما اعلنوا تأييدهم لتقصير مدة تواجد القوات الاسرائيلية في لبنان ، وتشكيل حكومة لبنانية مستقلة واخراج جميع القوات الأجنبية من لبنان والأمتناع عن الاشتباك مع القوات السورية .

أما في لبنان ، فقد صدر بعد اجتماع عقده الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة السيد شفيق الوزان ، قرار بتشكيل هيئة انقاذ وطنى برئاسة رئيس الجمهورية وتتألف الهيئة من : رئيس الحكومة شفيق الوزان ، نائب رئيس الحكومة وزير الخارجية والمغتربين فؤاد بطرس ، النائب نصر المعلوف ، نبيه برى رئيس حركة « أمل » ، بشير الجميل ووليد جنبلاط .

وبعد اذاعة القرار اعلن السفير الأمريكي روبرت ديلون من القصر الجمهورى ان حكومته تدعم كليا هذه اللجنة .

واجرى الموفد الأميركى الخاص فيليب حبيب ، الذي وصل بعد الظهر الى بيروت قادما من تل ابيب ، جولة اولى من المحادثات مع الرئيس الياس سركيس وصفها مصدر رسمى بانها في « الاطار الذي يوفر حلولا للبنان » .

وفي اليوم نفسه ، صدر في باريس بيان عن قصر الاليزيه جاء فيه « ان فرنسا تطلب رسميا من اسرائيل وقف القصف والمعارك دون اى تأخير » ،

وجاء في البيان ان فرنسا قررت ان ترسل ــ الثلاثاء ١٥ يونيو ــ مبعوثا الى الرئيس سركيس ، علم في وقت لاحق انه فرنسيس جوتمان الأمين العام لوزارة العلاقات الخارجية .

١٥ يونيو ١٩٨٢

تجددت الاشتباكات على محور خلده ــ صحراء الشويفات ، وصدت القوات المشتركة هجوما على مخيم عين الحلوة وواصل الاسرائيليون انتشارهم في المتن الشمالي ووصلوا بيت مري واحتلوا دير القلعة ، كما اقتحموا بلدة الشويفات وقطعوا طريق صيدا القديمة .

واجتمع المبعوث الاميركى الخاص فيليب حبيب في بعبدا الى شفيق الوزان رئيس الوزراء وفؤاد بطرس وزير الخارجية ، واعتذر عن لقاء كامل الأسعد رئيس المجلس النيابى « لاسباب امنية » .

كما استقبل الرئيس الياس سركيس المبعوث الرئاسى الفرنسى فرانسيس جوتمان الذي صرح بعد الأجتماع انه استوضح ما يريده لبنان واشار الى ان فرنسا لا تستطيع ان تقدم مفتاح الحل .

ومن ناحية اخرى طالب اندريه جروميكو وزير خارجية الأتحاد السوفيتي ــ في كلمة بلاده امام الدورة الخاصة للأمم المتحدة حول نزع السلاح ــ مجلس الأمن بأن يرفع صوته من موقع المسئولية ويتخذ الأجراءات التى نص عليها ميثاق الأمم المتحدة لوقف العدوان الاسرائيلى على لبنان .

أما في باريس ، فقد استقبل الرئيس فرانسوا ميتران ، اسحق شامير وزير خارجية اسرائيل ، وقال الناطق باسم قصر الاليزيه ان ميتران ابلغ الوزير الاسرائيلى رغبة الحكومة الفرنسية في تقديم دعمها وضماناتها لأى عملية تتيح للحكومة الشرعية في لبنان اعادة بناء سيادتها ووحدة واستقلال لبنان ، وقال ان ميتران اكد لشامير مجددا طلب فرنسا الانسحاب الاسرائيلى الفورى من لبنان .

وكان شامير قد اجتمع قبل ذلك إلى كلود شيسون وزير العلاقات

الخارجية الفرنسى واوضح ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان الوزير الفرنسى قد استمع الى عرض من نظيره الاسرائيلى وكرر امامه ان « غزو لبنان » يشكل « انتهاكا للحق » .

وعلى صعيد آخر ، دعا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى حبيب الشطى رؤساء الدول الاسلامية الى مساعدة ودعم منظمة التحرير الفلسطينية في تصديها للعدوان الاسرائيلى ، وحمل واشنطن مسئولية الغزو وطالب بممارسة ضغط عليها لوقف العدوان .

١٦ يونيو ١٩٨٢

ساد جبهات القتال هدوء نسبى تخللته معركة محدودة في صحراء الشويفات واحتلال القوات الاسرائيلية كلية العلوم .

وفي باريس صرح اسحق شامير وزير الخارجية الاسرائيلى « بأن اسرائيل تضع شرطين للانسحاب من الأراضى اللبنانية » ، وهما : تشكيل حكومة لبنانية قوية وحرة يمكن الحوار معها ، وتشكيل قوة متعددة الجنسيات تنتشر على مسافة ٤٠ كلم من الحدود الشمالية لاسرائيل بضمانة الولايات المتحدة ومشاركة عدد من الدول التى ترغب في ذلك .

ورفض شامير مشاركة الاتحاد السوفيتي في هذه القوة .

وفى اليوم نفسه اقدمت السلطات الاسرائيلية على حل مجلسى بلديتي نابلس والدورا فى الضفة الغربية بسبب دعمهما لمنظمة التحرير الفلسطينية .

واجتمع هانى الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح – في بيروت – الى فرنسيس جوتمان المبعوث الفرنسى .

كما التقى الموفد الاميركى الخاص فيليب حبيب مع نائب رئيس الوزراء اللبنانى الاسبق الرئيس صائب سلام وعرض معه الموقف الاميركي من الأوضاع الراهنة . كما التقى حبيب مع الشيخ بشير الجميل

قائد « القوات اللبنانية » التى تضم الميليشيات اليمينية وذلك للمرة الثانية خلال ٢٤ ساعة . هذا في الوقت الذي عقد فيه مجلس الوزراء اللبناني جلسة برئاسة السيد الياس سركيس قاطعها الوزيران مروان حماده وخالد جنبلاط اللذان طالبا الحكم بالخـروج عن « صمتـه الرهيب » . وصرح الرئيس الوزان بعد الجلسة بأنها كانت « جلسة مشاورات » .

وفي الرياض استقبل جلالة العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز السيد جورج بوش نائب الرئيس الأمريكي الذي يزور المملكة العربية السعودية للتعزية في وفاة العاهل الراحل الملك خالد ، وقال بوش بعد الأجتماع ان المسئولين السعوديين « الحوا على الولايات المتحدة للضغط على اسرائيل من اجل وقف النار وسحب قواتها الغازية من لبنان » .

وقال الأمير سعود الفيصل انه اذا رفضت اسرائيل الانسحاب « فاننا سنضطر الى اتخاذ الأجراءات الضرورية لأجبارها » ، واشار الى انه على الولايات المتحدة وقف المساعدة العسكرية الى اسرائيل .

١٧ يونيو ١٩٨٢

في الوقت الذي كانت محاور القتال تشهد فيه قصفا متقطعا ، خاصة على الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية وعلى مطار بيروت الدولي ، بالأضافة الى اشتباكات في منطقة « عالية » الجبلية شرقي بيروت ، وجه ياسر عرفات رسالة الى جماهير الشعب اللبنانى والفلسطيني والقوات المشتركة وجماهير الأمة العربية ، حيا فيها المقاتلين واكد ان بيروت ستكون مقبرة للغزاة .

وفي روما ، اعلن نبأ اغتيال نائب مدير مكتب منظمة التحريـر الفلسطينية كمال حسين وشاب يدعى نزيه مطر ، وصدر بيان عن مكتب المنظمة اتهم اسرائيل بالجريمة .

والتقى الموفد الأميركى فيليب حبيب في ذلك اليوم مع الرئيس الياس سركيس ورئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان والوزير فؤاد بطرس ، ثم

التقى في وقت لاحق مع الشيخ بشير الجميل .

واصدر البرلمان الأوروبي ، فى وقت لاحق ، قرارا يدعو الى انسحاب كل القوى المسلحة غير اللبنانية من لبنان ويرفض فرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل .

كما صدر في فيينا بيان مشترك ، في ختام مباحثات اجراها الرئيس الفرنسى فرنسوا ميتران وبرونو كرايسكى مستشار النمسا طالب بانسحاب اسرائيل من الأراضى اللبنانية ورحيل كل جيش اجنبى آخر عن لبنان الا اذا قررت المجموعة الدولية بموافقة الحكومة اللبنانية عكس ذلك .

١٨ يونيو ١٩٨٢

اجتمع وليد جنبلاط ، رئيس المجلس السياسى المركزى للحركة الوطنية اللبنانية ، الى فيليب حبيب في منزل الرئيس الياس سركيس وفي حضوره . كما اجتمع جنبلاط الى رئيس الوزراء الاسبق السيد صائب سلام ، وصرح بانه طلب مهلة ٤٨ ساعة ليقرر مشاركته في هيئة الانقاذ واضاف بانه لن يتحمل مسئولية دمار بيروت واطلاق رصاصة الرحمة على الفلسطينيين .

وطالب الشيخ بشير الجميل قائد القوات اللبنانية في خطاب القاه في عناصر الشرطة الكتائبية ، السوريين والفلسطينيين بمغادرة لبنان قبل فوات الأوان ، واشار الى ان « القوات اللبنانية » ستعود الى المناطق التى كانت قد غادرتها خلال الأعوام الماضية كجيش بمنطق الدولة لا بمنطق الحزب .

وفي الأمم المتحدة ، وافق مجلس الأمن الدولى باكثرية ١٣ صوتا وامتناع ٢ (الاتحاد السوفيتي وبولندا) على تجديد فترة انتداب القوة الدولية المؤقتة في جنوب لبنان شهرين .

وفي اليوم ذاته ، اجتمع مناحيم بيجين رئيس وزراء اسرائيل الذي

يزور الولايات المتحدة الأميركية ، الى الجنرال الكسندر هيج وزير خارجية اميركا الذي صرح بعد المحادثات بانها كانت « مهمة جدا وجدية » وقال ان « فكرة ذهاب قوات اميركية الى لبنان للمساعدة على حفظ السلام محتملة الا انها مجرد افتراض » .

أما في اسرائيل ، فقد اعرب الجنرال ارييل شارون في مقابلة تليفزيونية عن اعتقاده « بأن لبنان سيكون البلد العربى الثانى الذي يوقع معاهدة سلام مع اسرائيل » ، كما اعرب عن امله في ان يكون عرب اليهودية والسامرة (الضفة والقطاع) قد فهموا انهم الوحيدون القادرون على حل مشاكلهم عن طريق التعايش مع اسرائيل فى اطار مشروع الحكم الذاتى » .

وكرر شارون تحذيره للسوريين ومطالبتهم بالخروج مع الفلسطينيين من لبنان .

١٩ يونيو ١٩٨٢

تجددت الاشتباكات في الضاحية الجنوبية وقصفت المدفعية الاسرائيلية عدة احياء فيها ، بينما اعلن ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، في مقابلة مع صحيفه « فرانكفورتر روند شاو » الألمانية الغربية ، انه على استعداد للتفاوض مع السلطات اللبنانية على اتفاق لانهاء القتال في لبنان . وقال ان المنظمة لن تتفاوض مع الولايات المتحدة الأميركية ــ وان الأضرار التى لحقت بها هي اقل مما يتصور العدو .

وبعد لقاءات عقدها مع كل من صائب سلام وبيار الجميل وشارل مالك (كل على حدة) ، اجتمع الموفد الأميركى الخاص فيليب حبيب الى الرئيس الياس سركيس وصرح بعد الأجتماع بانه لن يغادر بيروت ، وكان السيد صائب سلام والشيخ الجميل قد صرحا بان الجهود تركزت على « ضمانات لانقاذ بيروت » .

أما في اسرائيل ، فقد صرح ناطق باسم رئيس الوزراء بأنه « اذا وافق زعماء المنظمات التخريبية على القاء سلاحهم ، فان اسرائيل ستضمن لهم حرية المرور الى خارج بيروت وادعى ان نحو ٧ آلاف من افراد « منظمات

التخريب » الذين بقوا في بيروت الغربية هم في الواقع العقبة التى تحول دون تشكيل حكومة حرة في لبنان » .

وقد وصل عبد الحليم خدام وزير خارجية سوريا في هذا اليوم الى الرياض بشكل مفاجىء واجتمع الى نظيره السعودي سمو الأمير سعود الفيصل ومن ثم الى جلالة الملك فهد بن عبد العزيز .

كذلك صدر عن الديوان الملكى السعودي بيان يحذر اسرائيل من محاولة احتلال بيروت واكد ان اى عمل من هذا النوع « سيحمل الأمة العربية على القيام بمسئولياتها التاريخية وممارسة حقها المشروع في الدفاع عن اراضيها » .

٢٠ يونيو ١٩٨٢

عقدت هيئة الانقاذ الوطني كاملة اجتماعها الأول بعد مرور ستة ايام على تشكيلها ، واستمر الأجتماع ثلاث ساعات صرح السيد شفيق الوزان على اثره بان مجرد الأجتماع « خير » وقال ان الجو كان أخويا مثيرا للأعتزاز .

وفي حين شهد الوضع العسكرى تدهورا ، بسبب القصف المدفعى على الضاحية الجنوبية لبيروت ، اجتمع فيليب حبيب الى الرئيس إلياس سركيس بحضور رئيس الحكومة شفيق الوزان ووزير الخارجية فؤاد بطرس .

وفي دمشق ، قال وزير الاعلام السورى احمد اسكندر احمد ان القوات السورية لن تخرج من لبنان بقرار اسرائيلى او اجنبى . واضاف « لقد قدم لنا عبر قائد القوات العربية العميد سامى الخطيب انذار اسرائيلى بسحب القوات السورية من بيروت وقد رفضنا هذا الأنذار ، وبعد يومين تلقينا طلبا نسب الى الرئيس اللبنانى بسحب قواتنا فرفضناه بطبيعة الحال » . واضاف يقول « كما تعلمون فان الدبابات الاسرائيلية تحيط بقصر بعبدا .. وكانت قناعتنا وما زالت ان مثل هذا الطلب قد املى املاء على صاحبه .. » . واعلن اسكندر احمد ان سوريا توافق على

مرابطة قوة مشتركة سوفيتية ـ اميركية في لبنان للاشراف على انسحاب القوات الاسرائيلية منه .

أما مناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل فقد أعلن في مقابلة تلفزيونية اذيعت في الولايات المتحدة ، ان قواته لن تنسحب من لبنان « حتى تتأكد من ان منظمة التحرير الفلسطينية لن تكون قادرة على استئناف هجماتها على المستوطنات » ، وتوقع ان يستطيع الذهاب قريبا الى بيروت « للاجتماع الى الرئيس الياس سركيس الذي يستطيع من جهته ان يتبع خطى الرئيس المصرى السابق انور السادات » . واكد ان القوات الاسرائيلية لن تدخل بيروت ، واقترح تشكيل قوة متعددة الجنسيات تنتشر في جنوب لبنان .

وفي واشنطن ، قال وزير الدفاع الاميركي كاسبار واينبرجر ان بيجن لم يستنفد الوسائل الدبلوماسية قبل غزو قواته لبنان ، وكذلك اخذ عليه أن العملية الاسرائيلية ادت الى مقتل آلاف الأشخاص الذين لا علاقة لهم بهذه القضية ، واشار الى ان الولايات المتحدة لم تكن على علم بهذه العملية التى الحقت اضرارا بمصالحها في المنطقة ، وذكر ان الولايات المتحدة تدرس السياسة التى يجب ان تتبعها مع اسرائيل وان لجنة تحقق في ما اذا كانت اسرائيل اساءت استخدام الاسلحة الاميركية ، وابدى واينبرجر تحفظا على احتمال مساهمة الولايات المتحدة في قوة دولية متعددة الجنسية ، وكرر هدف بلاده في اقامة حكومة « قوية ومستقرة » في بيروت « وانسحاب كل القوات الأجنبية » .

٢١ يونيو ١٩٨٢

شهد الوضع العسكرى تصعيدا خطيرا تميز بالقصف المدفعى الاسرائيلى لاحياء عدة في المنطقة الغربية من بيروت والضاحية الجنوبية ، وبتقدم اسرائيلى نحو عالية واحتلال عين تراز ورشميا .

وفي واشنطن ، استقبل الرئيس الاميركى رونالد ريجان مناحيم بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلى ، وبعد الأجتماع ادلى الرئيس الأميركى بتصريح للصحفيين قال فيه ان الولايات المتحدة واسرائيل ترغبان في

« انهاء العنف في لبنان » والتوصل الى « لبنان سيد مستقل تحت سلطة مركزية قوية » ، واضاف ان كلاالجانبين متفقان على ان اسرائيل « ينبغى الا تكون عرضة للعنف من الشمال » وان واشنطن ستستمر في العمل لتحقيق هذه الأهداف و « تأمين انسحاب كل القوات الأجنبية من لبنان » .

وزعم بيجين ايضا ان اسرائيل لا تطمع « بأى شبر من ارض لبنان » ، مجددا الاعراب عن رغبته بان يوقع لبنان واسرائيل ، معاهدة سلام ويعيشان بسلام الى الأبد » .

٢٢ يونيو ١٩٨٢

اعلنت اسرائيل موافقتها على وقف جديد لاطلاق النار ، بناء على طلب فيليب حبيب ، وذلك بعد تصعيد خطير فى الموقف العسكرى شهد قصفا كثيفا للطيران الحربى الاسرائيلي في بيروت والجبل ومعارك بالدبابات بعد تقدم اسرائيلى لاحتلال منصورية بحمدون ، كما قامت المدفعية والبوارج الاسرائيلية بقصف عنيف على الضاحية الجنوبية واحياء بيروت الغربية ردت عليه القوات المشتركة بقصف مماثل .

واجتمعت هيئة الأنقاذ الوطنى الى فيليب حبيب وتركز بحثها معه حول ضرورة وقف اطلاق النار كما نقلت اليه الورقة الفلسطينية مع موافقتها عليها . ووعد حبيب بان يقدم ردا عليها بعد الاتصال بالأطراف المعنية ، وكان وليد جنبلاط ونبيه بري قد هددا بالانسحاب من الهيئة والمفاوضات اذا ما استمر القصف البرى والجوى والبحرى .

ومن ناحية اخرى وجه الشيخ حسن خالد مفتى لبنان كلمة لمناسبة بدء شهر رمضان الى اللبنانيين قال فيها ان الوقفة الدينية الموحدة بين المسلمين والمسيحيين هي ضماننا الأول والأخير لجلاء الجيش الاسرائيلى .

كما وجه ياسر عرفات رسالة الى مقاتلى « القوات المشتركة » هنأهم فيها بحلول شهر رمضان ، ورحب بتصريحات السناتور تشارلز بيرسى

رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي ودعاه الى ان يحضر مع لجنة لتقصى الحقائق ليشاهد الأسلحة الاميركية التي تستخدم ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني .

وفي هذه الأثناء ، اعلنت السفارة الأميركية في بيروت في بيان لها انها اوقفت جميع نشاطها في مقرها ببيروت الغربية ، وبأنها لم يعد بمقدورها مساعدة او حماية الاميركيين إذا لم يغادروا هذا القطاع فورا .

٢٣ يونيو ١٩٨٢

تجددت المعارك على نطاق واسع وتقدم الاسرائيليون باتجاه بحمدون الضيعة بعد معارك عنيفة بالدبابات وقصف جوى عنيف وتعرضت بيروت الغربية لقصف برى وبحري .

وابلغ فيليب حبيب هيئة الأنقاذ الوطني ، خلال اجتماعه اليها ، ان اسرائيل رفضت المقترحات الفلسطينية ووافقت فقط على وقف اطلاق النار ، وطرح حبيب اسئلة قال انه يريد عنها اجوبة دقيقة وهي تتعلق بموضوع انسحاب الفلسطينيين وتجريدهم من السلاح وعلى مستقبل وجودهم العسكرى وتصورهم لوضعهم في المستقبل القريب في لبنان . وقد اخذ رئيس الحكومة شفيق الوزان على عاتقه الاتصال بمنظمة التحرير للحصول على اجوبة لهذه الاسئلة .

ثم اجتمع حبيب مساء هذا اليوم بشكل منفرد مع الشيخ بشير الجميل عضو هيئة الأنقاذ ، كما استقبل البطريرك المارونى خريش .

كذلك اجتمع السيد شفيق الوزان الى ياسر عرفات لابلاغه رد حبيب واسرائيل على المقترحات الفلسطينية وللتباحث بالأوضاع القائمة .

وفي اسرائيل ، قال مناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل ، في تصريح بعد عودته من واشنطن ، ان اسرائيل لن تنسحب من لبنان قبل تشكيل قوة متعددة الجنسية ، واشار الى انه لمس تطابقا في وجهات النظر بينه وبين الرئيس الاميركي ريجان ، كما هاجم الأمم المتحدة ووصفها بانها منظمة معادية لاسرائيل .

٢٤ يونيو ١٩٨٢

دخلت قوات الغزو الاسرائيلى مدينة عالية ووصلت الى بحمدون بعد معارك عنيفة وقصف الطيران الاسرائيلى مناطق في بيروت الغربية والجبل وساهمت البوارج والمدفعية في قصف الضاحية الجنوبية وبيروت الغربية .

وعقد مجلس الوزراء اللبنانى جلسة مشاورات ايد على اثرها جهود هيئة الانقاد الوطنى . وقد جرى خلال الجلسة اتصال قام به الرئيس الياس سركيس بجلالة الملك فهد واتصال آخر اجراه الوزان والوزير بطرس بالأمير سعود الفيصل .

كذلك اجتمع حبيب الى الرئيس سركيس ، وقد دعا حبيب السلطة اللبنانية الى اتخاذ موقف مما يطرح ، وقال انه باق في لبنان حتى الحصول على نتيجة ملموسة سواء ايجابية او سلبية .

ومن ناحية اخرى ، اجرى ياسر عرفات من منزل السيد صائب سلام ، اتصالا هاتفيا بالشيخ بشير الجميل قائد قوات « الجبهة اللبنانية » وعضو هيئة الأنقاذ الوطني تباحثا خلاله حول ضرورة قيام حوار لبناني ــ فلسطيني .

واجتمع عرفات بالسيد شفيق الوزان وقالت وكالة « وفا » الفلسطينية انه سلمه تصور المقاومة حول وجودها جوابا على الأسئلة التى طرحها حبيب في اليوم السابق .

وفي واشنطن ، صرح لارى سبيكس الناطق باسم البيت الأبيض ان ادارة ريجان تأمل في ان يبقى بيجن عند تعهده بان القوات الاسرائيلية لن تحاول الاستيلاء على بيروت ، كما ادلى دين فيشر الناطق باسم وزارة الخارجية بتصريح مماثل .

٢٥ يونيو ١٩٨٢

قدم وزير الخارجية الأمريكى الكسندر هيج استقالته وقبلها الرئيس

رونالد ريجان الذى عين على الفور جورج شولتس خلفا له . وعلل هيج استقالته بالانحرافات السياسية الأمريكية الخارجية بالنسبة الى الخط الذى ارسى ريجان قواعده عند وصوله الى البيت الأبيض

وفى لبنان سقطت المنطقة الممتدة من عاليه حتى الجمهور فى أيدى القوات الاسرائيلية بعد معارك عنيفة شارك فيها الطيران الاسرائيلى بكثافه كما شاركت البوارج الحربية والمدفعية والطيران فى قصف احياء بيروت الغربية والضاحية الجنوبية . وقد اعلنت اسرائيل عن اسقاط طائرتين سوريتين حربيتين فى معركة جوية قصيرة .

ومن ناحية اخرى وضع السيد شفيق الوزان و ٦ من الوزراء المسلمين استقالاتهم تحت تصرف الرئيس الياس سركيس ، وصرح الوزان بان الابتزاز غير مقبول وانه لا يستطيع الاستمرار فى هذه الاجواء كما هاجم الموفد الامريكى حبيب وقال « تريدونني أن اسكت وفيليب حبيب يتفرج على قصف الاحياء كأننا فئران فى هذا البلد » .

كما اعلن وليد جنبلاط رئيس المجلس السياسى المركزى للحركة الوطنية اللبنانية انسحابه من عضوية هيئة الانقاذ الوطنى واتهم رئيس الجمهورية والحكومة ووزير الخارجية « بالضلوع فى المؤامرة الجارية على الأراضى اللبنانية لرفضهم ادانة الاحتلال الاسرائيلى » .

واعلن المحامى نبيه بري رئيس مجلس قيادة حركة امل تجميد عضويته فى هيئة الانقاذ الوطنى .

وأبلغ الموفد الأمريكى فيليب حبيب الرئيس سركيس ثم السيد صائب سلام انه تم التوصل الى اتفاق مع اسرائيل على وقف اطلاق النار وقفا تاما ، وان هذا الوقف سيكون « ثابتا وحاسما ومستمرا » .

٢٦ يونيو ١٩٨٢

صمد وقف النار فى بيروت الا أن القوات الاسرائيلية تقدمت فى الجبل فاحتلت سوق الغرب والقماطية وعاليه محققة اتصالا كاملا بين قواتها .

كما قام الطيران الاسرائيلى بغارة على بطاريات صواريخ سام فى البقاع .

وتميزت احداث هذا اليوم باستخدام الولايات المتحدة حق النقض ضد مشروع قرار فرنسي يدعو الى فك الارتباط بين القوات فى بيروت الغربية وتحييد العاصمة اللبنانية .

كما اتخذت الجمعية العمومية للأمم المتحدة باغلبية ١٢٧ صوتا ضد ٢ (اسرائيل والولايات المتحدة) قرارا يدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان فى وقت لا يتعدى السادسة من صباح اليوم التالى واتخاذ اجراءات عملية لتطبيق قرارى مجلس الأمن رقمى ٥٠٨ و ٥٠٩

وصرح ناطق باسم وزارة العلاقات الخارجية الفرنسية عن أسف بلاده للموقف الأميركي واستبعد تعديل المشروع .

كما هاجم ياسر عرفات ، فى حديث وزعته وكالة « وفا » الولايات المتحدة الأمريكية لاستخدامها حق النقض على المشروع الفرنسى وتساءل « لماذا لا تضع فيتو على الأكل والشرب » . وأكد ان « القوات المشتركة لن تستسلم لفيليب حبيب ولن تسمح باخضاع لبنان للسيطرة الأميركية » .

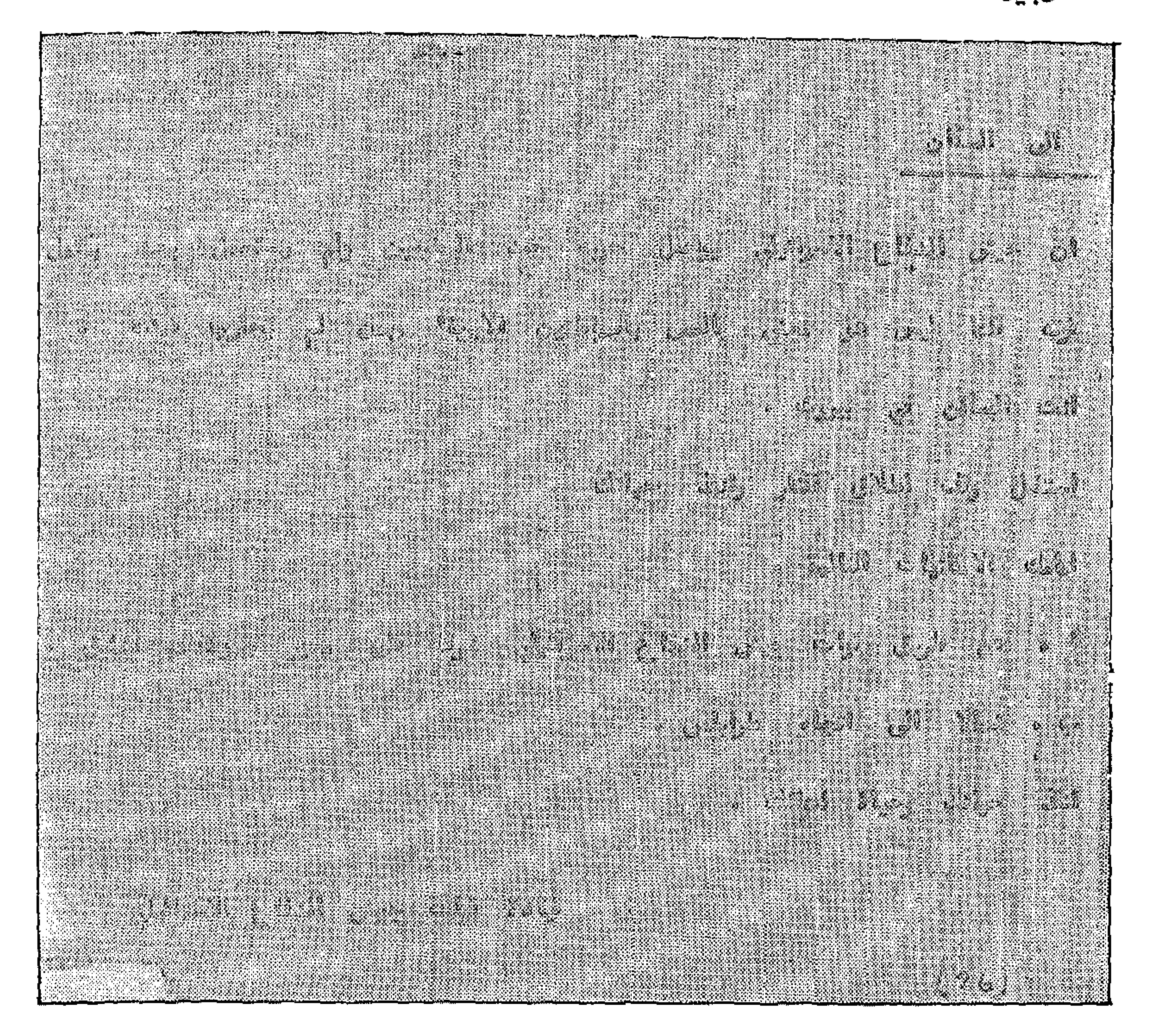
وفى الرياض ، أبدى مصدر سعودي رسمي اسف بلاده الشديد للفيتو الأمريكي ضد مشروع القرار الفرنسى .

ووجه جلالة الملك فهد رسالة الى الرئيس الأميركي ريجان قال فيها « ان ما تقوم به اسرائيل سيؤدى الى عواقب خطيرة على السلام فى المنطقة والعالم » وقال « انه من الضروري وقف الغزو الاسرائيلى البربري ضد لبنان » .

٢٧ يونيو ١٩٨٢

ألقت الطائرات الاسرائيلية منشورات فوق بيروت الغربية تدعو السكان الى استغلال وقف اطلاق النار وانقاذ حياتهم بالخروج من بيروت عبر طرق

محددة ، مشيرة الى أن « جيش الدفاع الاسرائيلي يواصل حربه ضد المخربين »



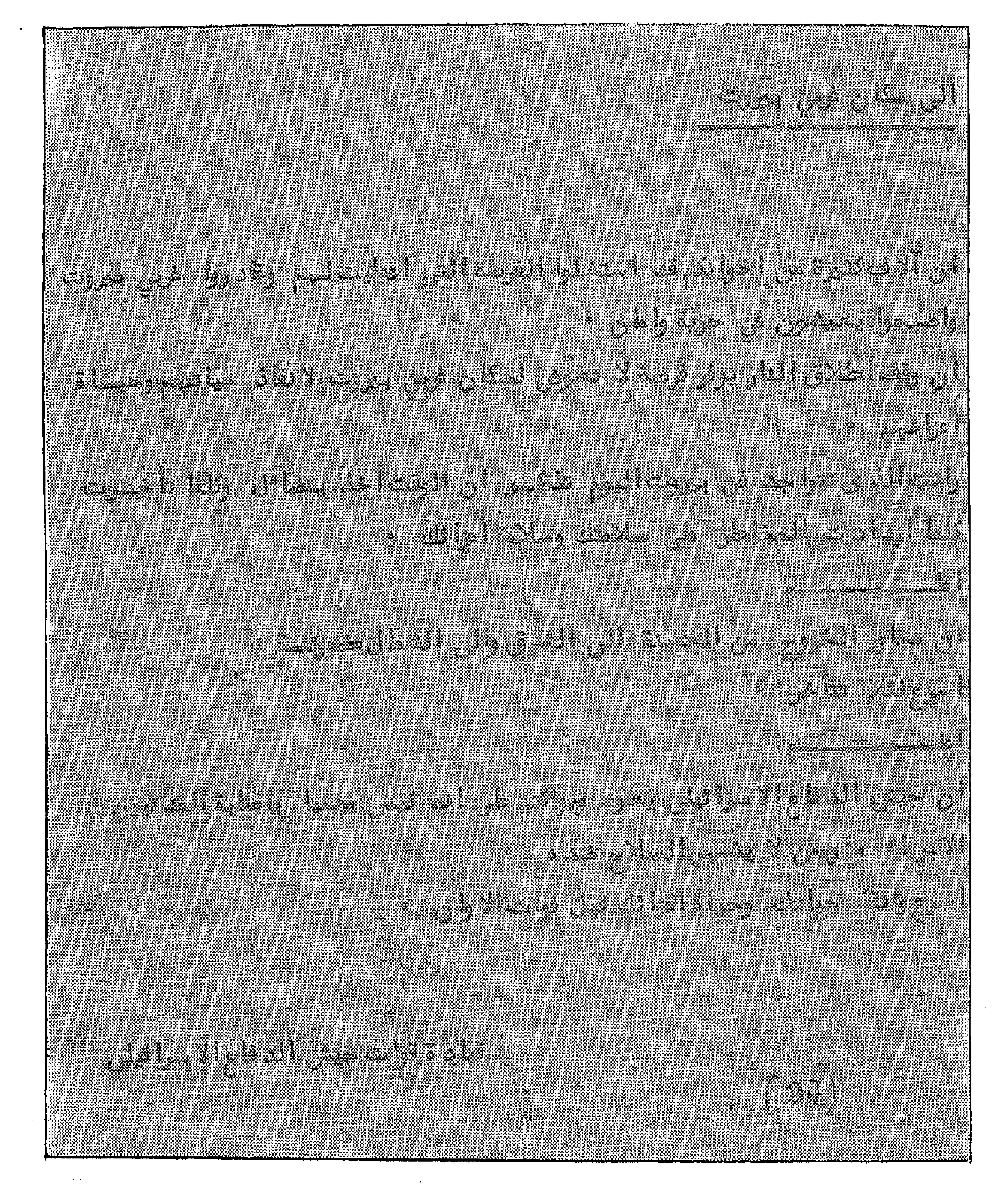
(صورة لأول منشور القته الطائرات الاسرائيلية فوق بيروت)

وقد وسعت القوات الاسرائيلية انتشارها فى منطقة حمانا حيث وقعت اشتباكات فى قبيع والشبانية .

ودعا ياسر عرفات الموفد الأميركي فيليب حبيب الى اجراء محادثات مباشرة معه دون وسطاء . واكد ان اسرائيل ستقوم بهجوم على بيروت الغربية خلال اسبوع وأشار الى انه « يفتش عن حل سياسي لمنع وقوع ضحايا بين المواطنين العزل » .

كما وجه الرئيس الياس سركيس نداء عاجلا الى ملوك ورؤساء الدول الصديقة والشقيقة دعاهم فيه الى انقاذ مدينة بيروت من « الكارثة الأكيدة المحدقة بها » .

وعقد السيد شفيق الوزان اجتماعا طويلا مع السيد ياسر عرفات صرح على أثره بان تقدما جزئيا ملحوظا قد تحقق وأشار الى « اننا فى سباق مع الساعات » ، وان ما يفعله هو من المسؤوليات المهمة « التى ارتضيت الآن ان اتابعها لمصلحة بلدي .. وانما لا يعنى ذلك تبدلا فيما اتخذته من موقف » .



الى سكان غربي بيروت

ان الآلاف الكثيرة من اخوانكم قد استغلوا الفرصة التي اعطيت لهم وغادروا غربي بيروت واصبحوا يعيشون في حرية وامان .
ان وقف اطلاق النار يوفر فرصة لا تعوض لسكان غربي بيروت لانقاذ حياتهم وحياة اعزائهم .
وانت الذي تتواجد في بيروت اليوم تذكر ان الوقت اخذ بالنفاد ، وكلما تأخرت كلما ازدادت المخاطر على سلامتك وسلامة اعزائك .
اعلم
ان معابر الخروج من المدينة الى الشرق والى الشمال مفتوحة .
اسرع فلا تتأخر .
اعلم
ان جيش الدفاع الاسرائيلي يعرف ويؤكد على انه ليس معنيا باصابة المدنيين الابرياء ، ومن لا يحمل السلاح ضده .
اسرع وانقذ حياتك وحياة اعزائك قبل فوات الاوان .

قيادة قوات جيش الدفاع الاسرائيلي

وفي هذا اليوم ، ايضا ، انهت الدورة الطارئة لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية اعمالها فى تونس بمؤتمر صحفى عقده الشاذلى القليبي الأمين العام للجامعة قال فيه انه تم تشكيل لجنة سداسية لمتابعة الجهود العربية على الصعيد الدولي من اجل دراسة امكانيات تنفيذ قرارات مجلس الأمن . وشكلت اللجنة من : الجزائر ، السعودية ، الكويت ، سوريا ، لبنان ، ومنظمة التحرير الفلسطينية .

اما فى اسرائيل ، فقد نفى الجنرال ارييل شارون وزير الدفاع ان يكون بيجن تعهد للادارة الأمريكية بعدم دخول بيروت . وقال ان الحكومة لم تعط أمرا للجيش بعدم دخول العاصمة اللبنانية .

وفى الفاتيكان ، دعا البابا يوحنا بولس الثانى الى الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى واشار الى انه سيقيم قداسا يوم الثلاثاء (١٩٨٢/٦/٢٩) من أجل تخليص لبنان من المحنة التى يمر بها .

٢٨ يونيو ١٩٨٢

لليوم الثانى على التوالى القت الطائرات الاسرائيلية منشورات تدعو سكان بيروت الغربية الى مغادرتها والتوجه شمالا او شرقا .

وعقد فى قصر بعبدا اجتماع ضم الرئيس سركيس والسيد الوزان والوزير بطرس وفيليب حبيب ، وسلم الوزان لحبيب افكارا فلسطينية « تتضمن ابقاء وجود عسكرى رمزى فى ثكنتين فى شمال لبنان باشراف الجيش اللبنانى وتسليم الأسلحة الى الجيش وابقاء عناصر عسكرية مسلحة فى المخيمات الفلسطينية يختلف عددها باختلاف احجام المخيمات . وتناولت المقترحات ايضا تصورا لخروج المقاومة وقادتها من لبنان وتطلب مهلة زمنية لتنفيذ ذلك .

وصرح ناطق باسم الجيش الاسرائيلى ان اسرائيل لا تقبل باي انسحاب او اقتراح انسحاب لاعضاء منظمة التحرير الفلسطينية مع سلاحهم .

وفى واشنطن ، حدد دين فيشر الناطق باسم الخارجية الأميركية

أهداف الادارة الامريكية فيما يتعلق بالوضع فى بيروت بانها اهداف الحكومة اللبنانية ولخصها بما يلى :

- نشر الجيش اللبنانى فى العاصمة .
- انهاء الوجود العسكري الفلسطينى داخل بيروت وحولها .
- انسحاب جميع القوات الأجنبية اى القوات الاسرائيلية والسورية .
- اقامة حكومة لبنانية قوية .

٢٩ يونيو ١٩٨٢

عقد السيد شفيق الوزان ووزير الخارجية فؤاد بطرس اجتماعا مع فيليب حبيب الذى أبلغهما رفض اسرائيل (٣ نقاط من المقترحات الفلسطينية هى : الانسحاب ٥ او ١٠ كيلو مترات من حول بيروت . ابقاء وجود عسكرى فلسطينى فى لبنان ، ابقاء منبر سياسى واعلامى للمقاومة فى لبنان .

وفى اسرائيل نالت الحكومة الاسرائيلية الثقة باكثرية ٦٠ ضد ٤٧ . وكان مناحيم بيجن قد رفض خلال الجلسة اعطاء أى تعهد بعدم دخول بيروت الغربية ، واعلن انه وافق على طلب الفلسطينيين مغادرة بيروت حاملين اسلحتهم الفردية ، واكد مرة اخرى ان اسرائيل لا تريد الاحتفاظ باى جزء من الأراضى اللبنانية وانها تريد معاهدة سلام .

وقال زعيم المعارضه الاسرائيلية شمعون بيريز فى خطابه فى جلسة الكنيسيت ، « انه لا يمكن ان نقبل ان يجتاح جيش الدفاع الاسرائيلى عاصمة عربية » .

واعلن انه يدعم « جهود » حكومة بيجن للتوصل الى حل سياسى كفيل بان يؤدي الى « عودة السلطة الشرعية اللبنانية وانسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان » .

وفى اليوم نفسه دعا بيان صادر عن زعماء القمة الأوروبية الى انسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان باستثناء القوات التى قد تخولها البقاء حكومة لبنانية شرعية ذات تمثيل عريض ، واكد البيان على ضرورة

اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى اية محادثات سلام فى المنطقة .

٣٠ يونيو ١٩٨٢

اجتمع رئيس الوزراء اللبنانى شفيق الوزان ووزير الخارجية فؤاد بطرس الى حبيب وصرح الوزان بعد الاجتماع بان « اليوم افضل من امس » .

وفى اسرائيل ، عقد مجلس الوزراء والاسرائيلى اجتماعا استثنائيا قرر فيه تمديد المهلة المعطاة للولايات المتحدة لبذل جهود تستهدف اخراج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت .

كما اتخذ الجنرال رافائيل ايتان رئيس الأركان قرارا بتمديد الخدمة العسكرية للاحتياطيين الذين يقاتلون فى الميدان ٣ أشهر على الأقل .

أول يوليو ١٩٨٢

وصل الشيخ بشير الجميل قائد « القوات اللبنانية » الى الطائف بناء على دعوة رسمية من وزير الخارجية السعودى وجاءت هذه الزيارة خلال انعقاد اجتماعات اللجنة الوزارية العربية لاستكمال بحث أزمة لبنان . وكان الجميل قد ادلى بتصريح الى وكالة الصحافة الفرنسية اعلن فيه رفضه وجود قوات غريبة وحتى دولية — على أرض لبنان ، كما رفض قيام لبنان مسيحى او تقسيم البلاد ، كما أضاف بانه غير معنى بالحرب التى تشنها اسرائيل على لبنان .

وعاد موريس درايبر مساعد فيليب حبيب من اسرائيل بموافقة على المهله التى اعطتها اسرائيل للمبعوث الأمريكى ليتابع جهوده الديبلوماسية .

واجتمع حبيب الى الرئيس سركيس والسيد الوزان والوزير بطرس وقد انضم الى الاجتماع السيد صائب سلام رئيس الوزراء الأسبق .

وفى واشنطن ، رفض الرئيس الأميركي رونالد ريجان فى مؤتمر صحفى

ان يدين اسرائيل لكنه أكد ان الولايات المتحدة لم تعط « الضوء الأخضر » لاسرائيل وعلى ان لا تغيير فى سياستها الخارجية بعد ابدال وزير الخاريجة الكسندر هيج بالسيد جورج شولتس .

٢ يوليو ١٩٨٢

عقد الجنرال اريبل شارون وزير الدفاع الاسرائيلى مؤتمرا صحفيا فى فندق الكسندر فى الأشرفية (المنطقة الشرقية من بيروت) . اكد فيه ان اسرائيل « مصرة على عدم وجود مخربين سواء من الناحية السياسية أو العسكرية في لبنان » . ورفض اقتراح « وجود بعضهم فى طرابلس » . وابدى « ارتياحه الى موقف الولايات المتحدة المطابق لموقف اسرائيل » ، واعرب عن أمله في ان ينفذ « القسم الثانى من اتفاقى كامب ديفيد الا وهو اقامة حكم ذاتى فى يهودا والسامرة » .

ومن جهة اخرى وجه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية رسالة الى الحبيب الشطى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى دعا فيها الى عقد قمة اسلامية طارئه لبحث الوضع الناجم عن الغزو الاسرائيلي .

وقد انهت اللجنة الوزارية العربية السداسية اجتماعاتها فى الطائف ببيان تلاه الشاذلى القليبى الأمين العام لجامعة الدول العربية جاء فيه ان اللجنة قررت ارسال وفود الى الدول الكبرى الأعضاء فى مجلس الأمن والعودة الى الاجتماع بعد هذه الاتصالات .

وفى اسرائيل أبلغ اسحق شامير وزير خارجية اسرائيل وفدا فرنسيا بان على الحكومة الفرنسية ان لا تتدخل فى المفاوضات الجارية والا تفعل شيئا يشجع الفدائيين على تأخير خروجهم من بيروت . وقال « ان فرنسا تعتقد خطأ ان منظمة التحرير الفلسطينية يمكن ان تكـون فى وقت من الأوقات طرفا فى مفاوضات مع اسرائيل » .

٣ يوليو ١٩٨٢

احكمت القوات الاسرائيلية الطوق على بيروت ، ووقعت اشتباكات على

المحاور تخللها قصف مدفعى شديد على الضاحية الجنوبية للعاصمة .

وفى اجتماع عقد ليلا فى منزل السيد صائب سلام ــ وحضره اركان التجمع الاسلامى وجبهة المحافظة على الجنوب ــ قدم ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية تصورا خطيا للمخرج الذى تراه المقاومة الفلسطينية مناسبا من الوضع الذى تعيشه بيروت والمقاومة الفلسطينية فيها نتيجة الأجتياح الاسرائيلى . وصرح سلام بعد الاجتماع بانه قد تم التوصل الى نتيجة فى شأن الاتفاق المطلوب على جميع النقاط التى تم بحثها وصرح عرفات بأن هناك مكان وحيد يمكنه الذهاب اليه وهو فلسطين .

وقام عرفات بزيارة رئيس الحكومة شفيق الوزان حيث سلمه التصور ، واكتفى الوزان بالقول أنه تسلم من عرفات ملاحظات تتعلق بالمحادثات الجارية ، ورداً على سؤال اذا ما كان سينقل هذه الملاحظات الى الموفد الأميركى فيليب حبيب أجاب الوزان « لن اسلمها الى أحد » .

٤ يوليو ١٩٨٢

اقفلت اسرائيل طرق العبور بين المنطقة الغربية من بيروت والمناطق اللبنانية الأخرى كما قامت بقطع المياه والكهرباء وخطوط التموين عنها .كذلك قامت البوارج الحربية بقصف بحري على الأحياء .

ورفضت الحكومة الاسرائيلية المقترحات التى سلمتها منظمة التحرير الفلسطينية الى السلطة اللبنانية وقال دان ميريدور الناطق الرسمى باسم الحكومة بعد اجتماع مجلس الوزراء « يجب ان يرحل كل الارهابيين الفلسطينيين من لبنان ، والحكومة الاسرائيلية رفضت رفضا قاطعا اى اقتراح بوجود مادي او رمزي في شكل سياسى تنظيمي أو عسكري للفلسطينيين فى لبنان » .

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية ان الوثيقة الفلسطينية تتضمن ست نقاط جوهرها موافقة منظمة التحرير على الانسحاب من بيروت ونقل مقر قيادتها الى دمشق ، مقابل الاحتفاظ بوجود عسكري يساوى كتيبتين فى الشمال والبقاع ، على انّ تتولى قوات دولية مسئولية بيروت الغربية وان

تواصل منظمة التحرير عملها الاعلامى من لبنان وتجلو المنظمة عن لبنان بعد جلاء القوات السورية .

٥ يوليو ١٩٨٢

تدهور الوضع العسكرى على نحو خطير ، ودارت اشتباكات عنيفة حول مطار بيروت ، بينما جرى قصف مدفعى شمل أحياء الضاحية وبيروت الغربية وبعبدا . اعقبته موافقة الأطراف على وقف اطلاق النار (الخامس) .

واستقبل الرئيس الياس سركيس المبعوث الأميركى فيليب حبيب وناقش معه الوضع فى ضوء تجدد القتال وطالبه بوقف إطلاق النار وشدد على وجوب فك الحصار عن العاصمة من اجل المواطنين اولا وبالتالى لتمكين رئيس الحكومة من معاودة مهمته التفاوضية واجرى حبيب اتصالات باسرائيل اثمرت اتفاقا جديدا لوقف اطلاق النار .

وفى واشنطن ، صرح الناطق باسم البيت الأبيض لاري سبيكس ان الرئيس الأميركي رونالد ريجان قد ارسل تعليمات جديدة الى مبعوثه السيد فيليب حبيب . وان المفاوضات قد بلغت « مرحلة بالغة الحساسية » واكد تشديد واشنطن على وقف اطلاق النار وتأييدها لقرار مجلس الأمن الذى دعا الى توفير الامدادات الحيوية للسكان المدنيين المحاصرين فى بيروت الغربية .

٦ يوليو ١٩٨٢

انهار اطلاق النار الخامس وتجددت الاشتباكات على محاور الضاحية والمطار وشمل التراشق احياء عدة فى المنطقة الغربية من بيروت وضاحيتها الجنوبية وصولا الى بعبدا والحازمية وجسر الباشا وعين الرمانة وفرن الشباك .

وفى واشنطن ، قال الرئيس الأميركي رونالد ريجان فى لقاء مع مجموعة من المسؤولين في ١٣ ولاية امريكية ، ان الحكومة اللبنانية ابلغت الموفد

الأميركي فيليب حبيب « ان قوة متعددة الجنسية يمكن ان تكون أساسيا فى عملية مؤقتة لحفظ السلام فى بيروت ، وقد اقترحت فى شكل غير رسمى ان تفكر الولايات المتحدة فى المساهمة فى هذه القوة . ان الحكومة اللبنانية لم تقدم طلبا رسميا ، الا انى وافقت من حيث المبدأ على المساهمة بوحدة صغيرة وهذه الموافقة مرهونة بتوافر شروط معينة » .

وصرح لارى سبيكس الناطق باسم البيت الأبيض بأنه يرجح ان يبلغ تعداد هذه القوة بين ٨٠٠ والف رجل . وقال انه ستكون لها مهمة محددة هى مساعدة القوات المسلحة اللبنانية في اجلاء رجال منظمة التحرير الفلسطينية المسلحين من بيروت فى شكل منظم ، وبما يضمن سلامة هؤلاء ، وكذلك المساعدة فى انتقال السلطة الى الحكومة اللبنانية . وأضاف ان مثل هذه القوة لن تكون جزءا من قوة متعددة الجنسية من المنوي تشكيلها لترابط في جنوب لبنان بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منه وان هذه القوة ستكون فى بيروت لفترة محددة لا تتجاوز ٣٠ يوما .

ومن ناحية اخرى ، طلب السيد ياسر عرفات توجيه دعوة عاجلة لعقد اجتماع غير عادى لوزراء خارجيـة دول عدم الانحيـاز لمناقشـه الغزو الاسرائيلى للبنان والوضع فى بيروت .

٧ يوليو ١٩٨٢

فى اسرائيل ، اعلن ناطق عسكرى اسرائيلى ان عدد قتلى الجيش الاسرائيلي فى لبنان أرتفع الى ٢٧٧ جنديا .

واعرب شيمون بيريز زعيم المعارضة عن اعتقاده بتزايد احتمالات التوصل الى حل سياسى لمسألة بيروت واعاد التأكيد بان القضيـة الفلسطينية هى أساس المشكلة .

كذلك كشف اسحق شامير وزير الخارجية ، بعد اجتماع استثنائى للحكومة الاسرائيلية عن خطة اميركية من ٩ نقاط تتضمن : انسحاب القوات الاسرائيلية لعدة كيلو مترات حول بيروت . اجلاء القـوات الفلسطينية بأسلحتهم الفردية بحرا الى ميناء اللاذقية السورى ومنه الى

البلدان العربية ، ووجود وحدات امريكية لضمان أمن العملية . وتتمركز فى بيروت قوة دولية . فرنسية ، وقيام حكومة لبنانية مستقرة وذات سيادة مع احتفاظ منظمة التحرير بتمثيل سياسى فى لبنان ودمج وحدتين فلسطينيتين صغيرتين بالجيش اللبنانى الى حين جلاء كل القــوات الأجنبية .

وقال ياكوف ميريدور وزير الشؤون الاقتصادية الاسرائيلى ان اسرائيل ترفض اى وجود سياسى او عسكرى لمنظمة التحرير فى بيروت .

وفى بيروت عقد شفيق الوزان رئيس الحكومة اجتماعا مع ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بحضور : وليد جنبلاط رئيس المجلس السياسى المركزي للحركة الوطنية ، ونبيه بري رئيس قيادة حركة « أمل » والوزير مروان حماده . وبعد الاجتماع صرح الوزان ان مهمة القوة الدولية هى الفصل بين القوات المتحاربة وان دورها يجب ان يبدأ قبل مغادرة القوة الفلسطينية او في وقت متلازم وهذه المغادرة .

٨ يوليو ١٩٨٢

وفى لندن ، استقبل دوجلاس هيرد وزير الدولة البريـطانى للشئون الخارجية الوفد العربي المنبثق عن اللجنة الوزارية السداسية الذى ضم كلا من وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ، وفاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير ، وقائد السبسى وزيـر خارجية تونس الذى تخلف عن الاجتماع بسبب تأخير وصوله الى لندن .

لندن .

وفى اسرائيل ، دعا الجنرال شلومو بوم مستشار اريبل شارون وزير الدفاع الى انشاء دولة فلسطينية فى الأردن « بكل السبل بما فيها العسكرية » .

وقد وجه الرئيس السوفيتى ليونيد بريجنيف تحذيرا في رسالة بعثها الى الرئيس الأميركي رونالد ريجان من ارسال قوات اميركية الى لبنان .

واعرب بريجنيف في رسالته عن امله « فى ان تفعل الولايات المتحدة كل شئ يتعلق بها لوضع حد للعدوان الاسرائيلى » .

الا ان لارى سبيكس الناطق بلسان البيت الأبيض لم يعتبر التحذير السوفيتى آنذارا ، وأوضح ان عرض ريجان ارسال قوات الى بيروت « لا يزال خطة طارئة » .

٩ يوليو ١٩٨٢

اجتمع فيليب حبيب الى رئيس الوزراء اللبنانى شفيق الوزان الذى نقل له المطالب الفلسطينية واستعداد المقاومة للانسحاب على ان تدخل القوات الدولية مناطق الاشتباكات اولا واشار الوزان الى ان المطلب الأخير ليس فلسطينيا فقط وانما اصبح مطلبا اسلاميا ووطنيا لبنانيا .

وتوجه موريس درايبز احد اعضاء فريق العمل الأميركي الى دمشق لاجراء محادثات مع السوريين حول الوضع في لبنان .

وفى اسرائيل ، عزلت السلطات الاسرائيلية رشاد الشوا رئيس بلدية غزة . وصرح الشوا بأن « الاسرائيليين يستخدمون الحرب اللبنانية للتخلص منا » ، واكد ان اقالة رؤساء البلديات لا يحل المشكلة . وطالب اسرائيل « بحل جذرى » .

وقامت فى القدس الشرقية تظاهره ضد الغزو الاسرائيلى للبنان فرقها الجنود الاسرائيليون واعتقلوا بعض أفرادها .

وقال وزير الدفاع اريبل شارون فى مقابلة مع التلفزيون النمساوى ، ان فى الامكان اقامة دولة فلسطينية فى الأردن حيث يشكل الفلسطينيون غالبية السكان . وبعد اقامة مثل هذه الدولة نستطيع التوصل الى كونفيديرالية معها .

ومن ناحية اخرى ، اعلن الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران فى نهاية زيارته للمجر ، « ان ابادة الفلسطينيين او الحط من كرامتهم » لا يفيدان

أحدا . وان اى انتصار اسرائيلى عسكرى فى لبنان « لا يقدم فى ذاته حلا دائما » .

وأشار الرئيس ميتران الى انه لم يقبل مجزرة فى فرنسا . خلال الحرب العالمية الثانية ، وانه لن يقبلها فى لبنان . وقال « ان التدخلات العسكرية عندما تلاقي مقاومة تؤدى الى (مذابح مثل مذبحة) ادرادور » .

١٠ يوليو ١٩٨٢

سلمت الحكومة الفرنسية رسالة الى الحكومة اللبنانية ، عبر سفيرها في بيروت بول مارك هنرى الذي نقلها الى وزير الخارجية اللبنانية فؤاد بطرس ، جاء فيها تأكيد موافقة فرنسا من حيث المبدأ على المشاركة بعناصر فرنسية في قوة دولية حالما تحدد لجنة مشتركة لبنانية ـ فلسطينية طبيعة وتشكيل ومهمة ومدة تدخل هذه القوة ، وبعد موافقة جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الصريحة على جميع الترتيبات ، بالأضافة الى موافقة الولايات المتحدة الاميركية .

ووجه ياسر هرفات رسالة الى الشعبين اللبنانى والفلسطيني والأمة العربية ندد فيها بالصمت العربى ، وقال ان ما نشهده اليوم « هو محاولة لمتابعة المسرحية » التى يقودها ويخرجها المبعوث الاميركي .

واجتمع ياسر عرفات الى السيد شفيق الوزان رئيس الحكومة اللبنانية وسلمه تصورا فلسطينيا من ١١ نقطة وصف بانه مشروع الحد الأدنى النهائى ، وقد نقل الرئيس الوزان هذا المشروع الى فيليب حبيب الموفد الاميركي الرئاسى الى الشرق الأوسط .

وفي تونس ، طلب الرئيس الحبيب بورقيبة رسميا عقد قمة عربية طارئة خلال الاسبوع المقبل في تونس لبحث الوضع في لبنان وذلك عبر رسائل وجهها الى الرؤساء والملوك العرب . وجاء هذا الطلب عقب زيارة مفاجئة قام بها الرئيس الليبى معمر القذافي الى تونس .

١١ يوليو ١٩٨٢

جرى قصف شديد متبادل على مدى ١٦ ساعة شمل بيروت الغربية

والشرقية وبعبدا والجمهور والحازمية والشويفات وخلده وكافة احياء الضاحية الجنوبية . وقد تم التوصل الى اتفاق لوقف النار ابتداء من التاسعة مساء .

وذكر ناطق عسكرى اسرائيلى ان ٢٨ جنديا اصيبوا نتيجة تبادل القصف ، وحذر من ان اسرائيل لن تسمح لمنظمة التحرير الفلسطينية بشن حرب استنزاف ضد جيشها حول بيروت .

واعلن هانى الحسن ، المستشار السياسى لياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية فى تصريح لجريدة « النهار » ، ان المنظمة تحاول عبر السعودية وبالتعاون مع السلطة اللبنانية جعل وقف اطلاق النار يستمر حتى لقاء خدام وسعود الفيصل مع وزير الخارجية الامريكى شولتس . واعرب عن امله فى ان يدعم الأتحاد السوفياتى المبادرة الفرنسية ، لأن عدم دعمها يعتبر موقفا مضرا » .

وفى اسرائيل ، قال رئيسها اسحق نافون ، فى كلمة القاها فى احتفال ، « ان المقارنة الرهيبة التى اجراها الرئيس ميتران بين الحملة التى نقوم بها فى لبنان وتدمير الالمان قرية ادرادور مثيرة للاشمئزاز ، واعتبر نافون ان « هـذا الافتراء شتيمـة لذكرى اليهـود الذى اغتالهم النـازيون » واضاف ان « الرئيس الفرنسى تجاوز الحد هذه المرة » .

١٢ يوليو ١٩٨٢

اجتمع الرئيس اللبنانى الياس سركيس والسيد الوزان في حضور الوزير فؤاد بطرس الى فيليب حبيب الموفد الاميركى ، وصرح الوزان بان الأجتماع تناول متابعة المفاوضات الجارية وتطرق الى القصف المجنون الذي وقع فى اليوم السابق .

وأعلن وزير الدفاع الاسرائيلى ارييل شارون ، في كلمة القاها في ضباط سلاح الجو الاسرائيلى ، « ان الوقت الذي اعطيناه لفيليب حبيب ينفذ ، واذا فشلت المفاوضات فان سلاح الجو والمشاة يعرفون كيف يجب ان يتصرفوا من اجل ان تطل علينا وعلى المنطقة مرحلة جديدة » .

وفي الكويت ، قال سمو الشيخ جابر الأحمد امير دولة الكويت في حديث بثته الاذاعة والتلفزيون ان الولايات المتحدة الاميركية تدعم الغزو الاسرائيلى للبنان ، ودعا الدول العربية الى اعادة تقويم علاقاتهم الدولية .

وصرح جافييه بيريز دي كويار الامين العام للأمم المتحدة بأنه يعتقد « ان جميع الأطراف في النزاع اللبنانى يريدون بقاء القوة الدولية المؤقتة » . وقال : « اعتقد ان القوة ستلعب دورا مهما في لبنان بعد ايجاد حل للأزمة الراهنة » .

١٣ يوليو ١٩٨٢

استنكر مجلس التعاون الخليجى ، في بيان اصدره في ختام اعمال مجلسه الوزارى الذى عقد بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية ، استخدام الولايات المتحدة الاميركية حق النقض « الفيتو » ضد القرارات الدولية لردع اسرائيل ، ودعا الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الى فرض عقوبات على اسرائيل ، واكد ايمان دول المجلس « بالذود عن لبنان واستقلاله وسيادته » و « الحفاظ على المقاومة الفلسطينية وسيادتها » .

وفي بيروت اجتمع الرئيس الياس سركيس وشفيق الوزان في حضور الوزير فؤاد بطرس الى الموفد الاميركي الرئاسى فيليب حبيب وصرح الرئيس الوزان ان البحث تناول الوضع التمويني بعد الحصار الذي فرضته اسرائيل على بيروت الغربية ، كما تناول الحلول المطروحة للوضعين السياسى والعسكري ، واشار الوزان الى ان الحكومة متمسكة بورقة العمل اللبنانية .

وفي واشنطن ، قال جورج شولتس وزير الخارجية الاميركى في شهادته امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميريكى ، ان الازمة في لبنان تكشف حقيقة مركزية هى انه يجب معالجة مشاكل الشعب الفلسطيني ، واشار شولتس الى ان هناك مهلة ثلاثين يوما امام فيليب حبيب لاحلال السلام في لبنان .

١٤ يوليو ١٩٨٢

عقد مجلس الوزراء اللبناني للمرة الأولى منذ احتلال القوات الاسرائيلية منطقة بعبدا ، اجتماعا انتهى الى « تأييد رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الخارجية والمغتربين في مواقفهم وتصورهم وخطواتهم لمعالجة الأزمة الناشئة عن الاحتلال الاسرائيلي وفي القواعد المعتمدة لتأمين انسحاب جميع القوات المسلحة غير اللبنانية من الأراضي اللبنانية » . وقد اعلن الوزيران خالد جنبلاط ومروان حماده تحفظهما على البيان وقالا انهما ايدا خلال الجلسة « الخطوات التى قام ويقوم بها رئيس مجلس الوزراء . ولم يطلبا من احد كما لم يعطيا احدا موافقة على مجمل السياسة المتبعة في المجال الخارجي » .

ودعا ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في حديث تلفزيوني بث في الولايات المتحدة الاميركية ، الى حوار مباشر بين المنظمة والولايات المتحدة ، وقال عرفات « ان الولايات المتحدة احد المفاتيح الاساسية لحل الأزمة » و « ان اسلوب التفاوض عبر خمس او ست قنوات ليس دقيقا » .

وفي اسرائيل صرح اسحاق شامير وزير الخارجية ان اسرائيل ستعطى « اصدقاءها الاميركيين المزيد من الوقت والفرص » للتوصل الى حل ، واضاف ان الوقت المعطى للديبلوماسية « لا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية » . واشار الى ان هناك « املا فى التوصل الى حل » كما ذكر ان اسرائيل لن تتدخل في انتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية .

ومن ناحية اخرى اذاع زعماء الاشتراكية الدولية المجتمعين فى كوبنهاجن بيانا من ٦ نقاط دعوا فيه الى احترام وقف اطلاق النار وعدم احتلال بيروت عسكريا وقيام لبنان جديد دون قوات اسرائيلية وسورية وفلسطينية . واكد البيان ضرورة حل المشكلة الفلسطينية عبر السبل السياسية وليس العسكرية ، وعلى اخذ المقتضيات المشروعة لأمن اسرائيل فى الأعتبار فى عملية السعى الى ايجاد حل للأزمة .

١٥ يوليو ١٩٨٢

صرح ياسر عرفات بان فكرة انسحاب المنظمة الى سوريا كحل سلمى للحصار المضروب على بيروت « لا تزال قيد البحث » ، واضاف « ان مقر قيادتى لا يزال في سوريا ، وهذه ليست مشكلة بالنسبة لي » . واشار الى اعتقاده بان وقف اطلاق النار القائم لن يستمر وبأن «شارون يعد شيئا جديدا ـ اخبروه انني فى انتظاره » . وقال ان الاميركيين لا يزالون يريدون المنظمة « ولكننا لن نستسلم » .

إلا أن السيد عبد الحليم خدام وزير الخارجية السورى اعلن ، لدى وصوله الى نيقوسيا للمشاركة في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الأنحياز ، ان قرار سوريا عدم استقبال المقاتلين الفلسطينيين هو « قرار نهائى لا رجوع عنه ايا كان الظرف » .

وفي هذا اليوم استقبل الرئيس فرانسوا ميتران وفد الجامعة العربية الوزاري الذي ضم وزيرى خارجية الجزائر ودولة الامارات العربية المتحدة ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية وكانت تلك هى المرة الأولى التى يستقبل رئيس فرنسى فيها مسئولا فلسطينيا رفيع المستوى .

وصرح ميشال فوزيل الناطق باسم الاليزيه ان المقابلة لا تشكل « التفاته خاصة » من فرنسا نحو منظمة التحرير و « لا تنطوى على تغيير في السياسة الفرنسية » حيال النزاع في الشرق الاوسط ، واشار الى ان تشكيل الوفد الوزارى العربى كان نتيجة قرار لجامعة الدول العربية وحدها وان على فرنسا عدم التدخل في اختيار اعضائه . وذكر فوزيل ان الرئيس الفرنسى كرر امام الوفد الموقف الفرنسى واستعداد فرنسا للمساهمة في « حل يكون تحت مسئولية الأمم المتحدة وفي خدمة السلام » .

أما في واشنطن فقد صرح كاسبار واينبرجر وزير الدفاع ان ثمة حاجة الى ادخال الفلسطينيين عملية التسوية في الشرق الأوسط وقال انه « بدون وطن للفلسطينيين لا اعتقد اننا سنصل الى سلام دائم في الشرق الأوسط .

١٦ يوليو ١٩٨٢

أعلن وزير الخارجية اللبنانى فؤاد بطرس في مقابلة مع صحيفة « الكوتيديان دي باري » انه لا مجال اطلاقا لاعادة تجديد فترة قوة الردع العربية على نحو بسيط وساذج ، وقال انه ما من شك في ان المشكلة ستفرض نفسها من زاوية جديدة » .

كذلك تساءل عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في حديث آخر اجرته احدى شبكات التلفزيون الاميركيه قائلا : « اليس غريبا ان يتعامل حبيب مع كل الأطراف في هذه المنطقة باستثناء الفلسطينيين الذين يواجهون العدوان الاسرائيلي » ، واضاف انه « يود » اجراء محادثات وجها لوجه مع المبعوث الاميركي .

ومن ناحية اخرى اعلن فاروق قدومى ، رئيس الدائرة السياسية بالمنظمة ان الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران بدا حازما خلال مقابلته الوفد الوزارى العربي في « دعمه الفلسطينيين وحقوق الشعب الفلسطيني » .

وفى القاهرة ، كرر الرئيس حسنى مبارك استعداده لقبول « حكومة فلسطينية في المنفى » في القاهرة شرط ان تمثل جميع الفلسطينيين وليس بعض المجموعات فقط » . وقال مبارك « ان الاعتراف بحكومة في المنفى يسهل حل المشكلة الفلسطينية » .

١٧ يوليو ١٩٨٢

اجتمع فيليب حبيب المبعوث الرئاسى الاميركي بالرئيس الياس سركيس ورئيس الوزراء شفيق الوزان في حضور وزير الخارجية فؤاد بطرس ، وصرح الوزان بان المباحثات تناولت المساعى الجارية للخروج من المحنة ، وبانه نقل الى المجتمعين حصيلة محادثاته مع القادة الفلسطينيين .

والتقى وليد جنبلاط رئيس المجلس السياسى المركزى للحركة الوطنية

اللبنانية بالشيخ بشير الجميل « قائد القوات اللبنانية » في احدى قاعات القصر الجمهورى في بعبدا . وقد وصف جنبلاط الاجتماع بانه ايجابى وبناء ومحاولة لتذليل بعض العقبات للوصول لاحقا الى تصور مشترك حول صيغة لبنانية متطورة .

وقال الشيخ بشير الجميل انه حان الوقت لوضع الاسس الجدية لنتخطى نهائيا سنوات الحرب ولنبنى وطنا قويا .

وكان جنبلاط قد قام بزيارة الرئيس الياس سركيس كما توجه بعد الأجتماع الى لقاء فيليب حبيب .

وفي بيان ختامى صادر عن دورته الطارئة الخاصة بالمشكلة الفلسطينية ، دعا مكتب التنسيق لحركة عدم الانحياز الى رفع الحصار عن بيروت وانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان ، ودعا البيان مجلس الأمن الدولى الى فرض عقوبات شاملة وملزمة على اسرائيل لرفضها تطبيق القرارات الدولية ، كما دعاه الى ان يرسل دون تأخير قوة سلام مؤقتة الى لبنان .

١٨ يوليو ١٩٨٢

أكد السيد شفيق الوزان ، رئيس الوزراء اللبنانى ، في مقابلة مع مجلة « مونداى مورننج » في بيروت ، ان لبنان لن يوقع صلحا منفردا مع اسرائيل ، وان الجهود الآن تبذل لايجاد حل نهائى . واوضح ان التعاون لانهاء الاحتلال هو منطلق الوفاق الوطني في لبنان .

وأعلن القيادى الفلسطيني صلاح خلف (ابو اياد) ، في حديث الى صحيفة « الرأى العام » الكويتية ، ان القوات الفلسطينية مصممة على الصمود والقتال ضد القوات الاسرائيلية الغازية التى تحاصر بيروت ، واوضح ان « المرونة التى ابدتها القيادة الفلسطينية كانت فقط من اجل الشارع اللبنانى الوطني » .

وفي اسرائيل ، عقد مجلس الوزراء الاسرائيلي اجتماعا صدر عنه بيان مقتضب اشار الى ان المجلس « بحث في الوضع في لبنان » وقال نائب رئيس مجلس الوزراء ديفيد ليفى إنه « لا بد من اتخاذ قرار قريبا ذلك ان الوضع اصبح خطرا في ضوء الطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات .

من ناحية اخرى اعلن الرئيس الأميركى رونالد ريجان ان ادارته بدأت عملية اعادة نظر اساسية في كل المشاكل التى تتضمنها الأزمة الحاضرة في الشرق الأوسط بما في ذلك مسألة شحن ٤٠٠٠ قنبلة عنقودية الى اسرائيل .

وفي دمشق ، صرح عبد الحليم خدام وزير الخارجية بان سوريا على استعداد لاستقبال قادة منظمة التحرير الفلسطينية الا انها ترفض استقبال المقاتلين الفلسطينيين ونفى ان تكون بلاده تحاول الحصول على مبلغ من المال في مقابل قبول المقاتلين .

١٩ يوليو ١٩٨٢

في واشنطن ، استقبل جورج شولتس وزير الخارجية الاميركى وفد الجامعة العربية الوزارى الذي ضم الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي والسيد عبد الحليم خدام وزير الخارجية السورى واجرى معهما محادثات تناولت الأزمة اللبنانية ، وخاصة قضية بيروت الغربية . واعقب اللقاء الثلاثى اجتماع بين شولتس ووزير الخارجية السورى .

واكد الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية دين فيشر انه « من غير الوارد » ان يستقبل المسئولون الاميركيون عضو المجلس الوطني الفلسطيني السيد خالد الحسن خلال اقامته في واشنطن . والجدير بالذكر ان الحسن هو العضو الثالث في وفد الجامعة العربية .

وفي الوقت نفسه اعلن لارى سبيكس الناطق باسم البيت الأبيض ان

الرئيس الاميركي قرر ان يعلق الى اشعار آخر تسليم اسرائيل ٤٠٠٠ قنبلة عنقودية .

أما في دمشق ، فقد صرح الرئيس حافظ الأسد بأنه من « غير المعقول طلب خروج القوات السورية » من لبنان بينما القوات الاسرائيلية موجودة في بيروت . واكد ان القوات السورية « لم تدخل لبنان لمحاربة اسرائيل » .

وفي اسرائيل ، قال الجنرال اربيل شارون وزير الدفاع ، بعد لقائه في اليرزة شرقي بيروت مع الموفد الاميركي فيليب حبيب « ان احتمال ترحيل الفلسطينيين من بيروت الغربية لا يزال ممكنا بالوسائل الدبلوماسية وان الجهود مستمرة في هذا المجال » . وكرر ان اقتراح اسرائيل بايواء الفلسطينيين الذي يسلمون انفسهم لا يزال قائما » .

وأعلن مناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل ، في كلمة القاها في مجموعة من مشوهى الحرب ، « ان معركة تصفية منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان لم تنته » الا انها ستنتهى قريبا ... » ، واضاف ان لديه « اسبابا وجيهة للاعتقاد ان اسرائيل لن تخوض حربا لمدة ٤٠ او ٥٠ سنة » .

٢٠ يوليو ١٩٨٢

وجه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رسالة الى الجماهير العربية والاسلامية ، بمناسبة حلول عيد الفطر ، تساءل فيها عما يفسر الصمت واللامبالاه امام الغزو الاسرائيلى الاميركي للشعبين اللبناني والفلسطيني .

وفي باريس ، قال كلود شيسون وزير العلاقات الخارجية الفرنسى ان المفاوضات التي يديرها المبعوث الاميركى فيليب حبيب ، لم تؤد الى نتائج تذكر ، لكن الملاحظ ان اسرائيل لم تقتحم بيروت الغربية وذلك يعطى فرصة لاستمرار المفاوضات للوصول الى نتائج » .

وفي واشنطن ، استقبل الرئيس الاميركي رونالد ريجان وفد الجامعة العربية الوزارى الذي ضم الامير سعود الفيصل وزير الخارجيـة السعودية وعبد الحليم خدام وزير الخارجية السورى ، وبعد محادثات استغرقت (٨٠ دقيقة) صرح الوزير السعودى بانهما ابلغا الرئيس الاميركى « ضرورة تنفيذ قرارى مجلس الأمن رقم ٥٠٨ و ٥٠٩ اللذين يدعوان الى انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان » ، ونقلا اليه رغبة الدول العربية « في تحمل مسئولياتها في مساعدة الحكومة اللبنانية في الحفاظ على استقلال لبنان وسلامة اراضيه والمحافظة في الوقت نفسه على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » .

أما في موسكو ، فقد اعلن الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف ، في حديث لصحيفة « برافدا » ، انه « قبل كل شيء على اسرائيل والولايات المتحدة التقيد بقرار مجلس الأمن الخاص بوقف العدوان على دولة لبنان ذات السيادة وقبول الانسحـاب الفـورى غـير المشروط للقـوات الاسرائيلية » ، وقال ان رفع الحصار عن بيروت الذي تفرضه القوات الاسرائيلية امر اساسى ، واضاف انه « كخطوة اولى في هذا السبيل نحن لسنا ضد فك الارتباط بين القوات التى تدافع عن بيروت الغربية والقوات الاسرائيلية » ، وكرر بريجنيف تحذيره بان بلاده ستقف « بشكل قاطع ضد وجود قوات اميركية في الأراضى اللبنانية ، كما دعا الدول العربية الى « ان تضع كل ما يفرقها جانبا » وجدد دعوته الى عقد مؤتمر دولى خاص بالشرق الأوسط تحضره كافة اطراف النزاع اضافة الى الولايات المتحدة والأتحاد السوفيتى .

٢١ يوليو ١٩٨٢

سقط وقف اطلاق النار ، بعد ان تجددت الاشتباكات على مدى يومين ، وفي هذا اليوم ، دارت المعارك بكافة الاسلحة على مختلف المحاور ، وقام الطيران الاسرائيلى بغارات مكثفة على احياء بيروت الغربية كما قامت البوارج الحربية والمدفعية الثقيلة بقصف هذه الأحياء ، وكانت الحصيلة خلال يومين نحو ٢٣٨ اصابة بين قتيل وجريح في بيروت الغربية .

واستقبل الرئيس الياس سركيس وكذلك رئيس الحكومة شفيق الوزان السيد فاسيلى بونجان مبعوث الرئيس الرومانى تشاوشيسكو .

وخلال جولة له في المنطقة اجتمع فيليب حبيب في دمشق الى الرئيس السورى حافظ الاسد في حضور عبد الحليم خدام وزير الخارجية السورى ، وقالت وكالة « سانا » السورية ان الرئيس الاسد ابلغ حبيب موقف سوريا المبدئى والمعلن وهو ان المشكلة الرئيسية في لبنان هى الاحتلال الاسرائيلى وطريقة انهائه وان الجهود يجب ان تتركز على هذه الأمور وقد غادر حبيب دمشق لاحقا متوجها الى السعودية .

وفي الرياض ، وجه الملك فهد كلمة الى الأمة العربية ، بمناسبة عيد الفطر ، دعا فيها امة الاسلام الى وحدة الصف واشار الى انه لو توحد المسلمون لما تبجحت اسرائيل في عدوانها . كما اعرب عن امله في عودة مصر الى احضان اشقائها العرب « فتزداد بذلك قوة العرب وتزول فرقتهم » .

أما في لندن ، فقد حذر الملك حسين عاهل الأردن ، بعد اجتماعه الى مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا ، من احتمال وقوع مخاطر حقيقية إذا لم يتدارك المجتمع الدولي الأمر ويعمل على تحقيق الانسحاب الاسرائيلى غير المشروط من لبنان استنادا الى قرارات مجلس الأمن الدولي » . واكد « ضرورة اتاحة الفرصة لمنظمة التحرير الفلسطينية لتقوم بدور رئيسى في التوصل الى حل عادل وشامل لأزمة الشرق الأوسط ترضى عنه الأجيال القادمة » .

وابدت مارجريت تاتشر في الاجتماع حرص بلادها على العمل لتنفيذ قرارات مجلس الأمن وذكرت بموقف بريطانيا الداعى الى التوصل الى حل عادل وشامل يكفل للشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره .

٢٢ يوليو ١٩٨٢

هاجمت الطائرات الاسرائيلية مواقع القوات السورية والفلسطينية ،

في سهل البقاع ، كما قامت بقصف المناطق المدنية والسكنية فى بيروت قصفا عنيفا ، وفى هذا اليوم ايضا ، قامت القوات الاسرائيلية بزيـادة حجم حشودها حول بيروت .

٢٣ يوليو ١٩٨٢

قامت الطائرات الاسرائيلية بغارات مكثفة على بيروت الغربية لليوم الثانى على التوالى ، كذلك قامت قوات الاحتلال بفرض حظر التجول في مدينة صيدا عاصمة الجنوب اللبنانى .

٢٤ يوليو ١٩٨٢

قصف عنيف وغارات جوية على احياء بيروت الغربية ، كما اغارت الطائرات الاسرائيلية على قواعد بطاريات صواريخ سام السورية في البقاع وسقوط طائرة اسرائيلية واسر طيار .

وقد اعلن الشيخ بشير الجميل قائد « القوات اللبنانية » في هذا اليوم ترشيح نفسه رسميا لرئاسة الجمهورية اللبنانية وحذر من تعطيل نصاب جلسة الانتخابات .

وعقد مجلس الوزراء اللبنانى اجتماعا قرر فيه المشاركة في اجتماعات اللجنة الوزارية السداسية العربية في الطائف ، وصرح رئيس الحكومة شفيق الوزان بعد اجتماعه الى الرئيس الياس سركيس بانهم في انتظار عودة الموفد الاميركي الرئاسى فيليب حبيب من جولته العربية للاطلاع على نتائج المحادثات التى اجراها بصدد انتقال المسلحين الى خارج لبنان ، وكرر الوزان الموقف الرافض لانتقال المقاتلين الى الشمال او البقاع والاصرار على الانتقال الى خارج لبنان .

وقد انتقل فيليب حبيب ، بعد زيارة قصيرة للسعودية اجتمع خلالها مع جلالة الملك فهد الى القاهرة حيث اجتمع الى كمال حسن على وزير خارجية مصر .

وفي القاهرة أيضا ، اجتمع بطرس غالى وزير الدولة المصرى للشئون الخارجية الى وفد فلسطيني برئاسة احمد صدقى الدجانى عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، واعلن غالى ان المباحثات تناولت المشروع الفرنسى ـ المصرى المشترك الرامى الى حل الأزمة اللبنانية واضاف ان الجانب الفلسطيني طلب ان تتحرك فرنسا ومصر لعرض مشروعهما على مجلس الأمن الدولي .

اما الدجانى فقد صرح بان الوفد الفلسطيني نقل للمسئولين المصريين تقييم منظمة التحرير لمهمة المبعوث الاميركي فيليب حبيب . واشار الدجانى انه على استعداد للاجتماع الى اي مسئول اميركي على ان لا تكون هناك شروط مسبقة .

من ناحية اخرى اعلن ناحوم جولدمان الرئيس الاسبق للمؤتمر اليهودي العالمى ان رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيجن « لا يمثل الشعب اليهودي » ، واضاف ان « بيجن ليس الا صورة كاريكاتورية من تاريخنا ، ونظامه ليس سوى حلقة مأساوية في هذا التاريخ » .

أما في روما ، فقد قرر الاتحاد الايطالى لكرة القدم اهداء كأس العالم لكرة القدم ، الذي كان الفريق الايطالى قد فاز به مؤخرا ، لمدة اسبوع الى الثورة الفلسطينية تقديرا منه للصمود البطولى لمقاتلى الثورة الفلسطينية والقوات المشتركة بوجه العدوان الاسرائيلي .

٢٥ يوليو ١٩٨٢

خلال اجتماعه الى وفد من الكونجرس الاميركي ، سلم ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى عضو الوفد بول ماكلوسكى وثيقة موقعة تعترف فيها منظمة التحرير الفلسطينية بجميع القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة والمتعلقة بالقضية الفلسطينية . وبعد انتهاء الاجتماع ، عقد الوفد بحضور عرفات مؤتمرا صحفيا اذاع فيه ماكلوسكى مضمون الوثيقة واضاف ان هذه القرارات تعترف بوجود اسرائيل « وان المنظمة تكون بذلك قد اوفت بالشروط المطلوبة لاعتراف

الولايات المتحدة بالمنظمة » . وقال ماكلوسكى انه سيعود فورا الى واشنطن حيث سيوصى وزير الخارجية جورج شولتس ببدء محادثات فورية مع منظمة التحرير ، واعرب عن امله في ان يشاركه زملاؤه التوصية ، ولكن نيك رحال عضو الوفد قال ان ما فعله عرفات يشبه ما قاله في السابق عندما وافق على خطة السلام السعودية التى تعترف ضمنيا بحق اسرائيل في الوجود .

وقال عرفات ردا على اسئلة الصحفين حول صحة ما قاله ماكلوسكى « نعم كل القرارات المتعلقة بالفلسطينيين » .

ألا أن وزارة الخارجية الاسرائيلية اصدرت بيانا وصفت فيه موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على قرارات الأمم المتحدة بانها « مناورات اعلامية » .

أما في القاهرة ، فقد اعتبر كمال حسن على وزير الخارجية ان موافقة المنظمة على قرارات الأمم المتحدة « تطور » رئيسى ومهم ، وحث على المبادرة والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

وقد اجتمع المبعوث الاميركى فيليب حبيب الى الرئيس المصرى حسنى مبارك وغادر القاهرة متوجها الى روما حيث اجتمع الى وزير خارجية ايطاليا .

وفي دمشق ، قال الرئيس السورى حافظ الاسد خلال لقائه وفد الكونجرس الاميركي ان سوريا تريد السلام ولكن بلوغه لا يتم تحت القذائف ، واضاف « اننا نود لو تلعب الولايات المتحدة دورها كدولة كبرى وعضو في مجلس الامن الدولى الذي يتحمل مسئولية خاصة نحو السلام » واشار الى ان العدوان الاسرائيلي لم يكن ممكنا لولا الدعم الاميركى لاسرائيل .

٢٦ يوليو ١٩٨٢

لليوم الخامس على التوالي قامت الطائرات الاسرائيلية بالاغارة على

احياء بيروت الغربية وشمل القصف المدفعى البرى والبحرى كافة احياءها ، كما صدت القوات المشتركة محاولة انزال اسرائيلية في منطقة « السمرلاند » على شاطىء بيروت .

وفي واشنطن ، قال الناطق باسم البيت الأبيض لارى سبيكس ان الوثيقة التى كان قد وقعها ياسر عرفات « لا تلبي شروطنا » واعلن ان الولايات المتحدة لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ولن تتفاوض معها قبل ان تعترف هذه « بوضوح » بحق اسرائيل في الوجود وبقرارى مجلس الامن الرقم ٢٤٢ و ٣٣٨ .

وفي المقابل ، اعلن عدد من المسئولين الفلسطينيين ــ خالد الفاهوم ، ابو ماهر ، زهدى الطرزى .. وغيرهم ــ كما اشار تعميم صادر عن رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وبيانات عدة عن تنظيمات فلسطينية ــ ان ما وقع عليه ياسر عرفات لا يعنى الموافقة على القرار ٢٤٢ ولا يخرج عن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني .

وفي نيويورك ، سلم مندوب لبنان في الأمم المتحدة غسان تويني مذكرة الى الأمين العام للأمم المتحدة تتهم « القوات الاسرائيلية الغازية » بمحاولة ايجاد سلطة موازية للسلطة اللبنانية في المناطق التى تحتلها ، ومضايقة المؤسسات الرسمية اللبنانية ومنعها من ممارسة مهامها .

ومن ناحية اخرى حذر الرئيس اللبناني الاسبق سليمان فرنجيه من « توطين ٦٠٠ الف فلسطيني ، اذا ماتت الثورة الفلسطينية ، واتهم الرئيس الياس سركيس بانه هو الذي « خرب لبنان » . وقال انه ليس هناك اتفاق مارونى ولا لبنان موحد طالما هناك فئة تتعامل مع اسرائيل .

٢٧ يوليو ١٩٨٢

قام الطيران الاسرائيلى لليوم السادس على التوالى بما مجموعه ٣٦ غارة جوية على احياء بيروت الغربية ادت الى سقوط ٣٥٠ اصابة بينها ٨٤ قتيلا و ١٤٢ جريحا في منطقة الروشة وحدها . كما قامت البوارج

الحربية والمدفعية الثقيلة بقصف عنيف لهذه الأحياء . وقد احصت القوات المشتركة مجموع الاصابات من المدنيين على مدي الايام الستة بـ ٦٤٢ اصابة .

وقد وجه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحريـر الفلسطينية اربع رسائل الى كل من الرئيس السوفيتي والرئيس الكوبى والرئيس الفرنسى والعاهل السعودي ، وقد ضمن عرفات رسائله شرحا مفصلا للخسائر في صفوف المدنيين نتيجة استمرار القصف الاسرائيلى ، كما طالب القادة الاربعة بضرورة التحرك الفورى والعاجل وعلي جميع المستويات الدولية لوضع حد لحرب الابادة الاسرائيلية ـ الاميركية ضد المدنيين والعزل في بيروت » .

وأعلن رئيس الحكومة اللبنانية شفيق الوزان في ندوة تلفزيونية ان لبنان يدفع ثمن الصراعات الدولية والعربية عى ارضه ، واشار الى ان موقف الاتحاد السوفيتي لا يكفي ، ونحتاج لوقفة مماثلة لموقف الرئيس السوفيتي الاسبق نيكولاى بولجانين خلال حرب السويس .

أما المبعوث الامريكى فانه أدلى بتصريح بعد اجتماعه الى رئيس وزراء اسرائيل ووزيري الخارجية والدفاع وصف فيه مهمته بانها جيدة جدا وانه مقتنع بانه سينجز هذه المهمة « التى احرزت تقدما جيدا » .

في الوقت نفسه ، أعلن النائب الأميركى ماكلوكسى ، بعد اجتماعات عقدها وفد من الكونجرس الى مناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل ووزيرى الخارجية والدفاع ، ان بيجن « متأكد من ان لاسرائيل الحق في تدمير بيروت حتى ولو قتلت عشرة مدنيين لبنانيين وخمسة مدنيين فلسطينيين في مقابل كل مقاتل فلسطيني » واضاف « هذا يجعلنى على قدر كبير من التشاؤم .. لأن العاصمة اللبنانية ستواجه كارثة اذا لم ينجح المبعوث الاميركي فيليب حبيب في مهمته » .. وذكر ماكلوسكى ان بيجن مصمم على عدم اجراء حوار مع منظمة التحرير حتى ولو اعترف رئيسها ياسر عرفات بحق اسرائيل في الوجود . كذلك تراجع عن تفاؤله السابق بشأن الوثيقة التى تسلمها من السيد عرفات وقـال انهـا « لا تحتوى شيئا جديدا » .

٢٨ يوليو ١٩٨٢

أعلن الاتفاق السابع لوقف اطلاق النار بعد عمليات حربية برا وبحرا وجوا طوال ١٣ ساعة ، وبعد سبعة ايام متواصلة من الاشتباكات .

وعاد فيليب حبيب المبعوث الامريكي من اسرائيل الى بيروت بعد ان حصل على الموافقة الاسرائيلية على وقف اطلاق النار ، واجتمع فور وصوله الى الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة شفيق الوزان ، الذي قال بعد الاجتماع ان البحث تناول كيفية تثبيت وقف اطلاق النار كما تناول النتائج التى حققها حبيب خلال جولته ، واشار الى ان هناك تقدما محسوسا قد تحقق فى المفاوضات .

وكان حبيب قد اجتمع في اسرائيل اضافة الى بيجن وشارون مع شمعون بيريز زعيم المعارضة ، وصرح بان السعودية ومصر والأردن على استعداد لاستقبال الفدائيين بعد رحيلهم عن بيروت ، وقال ان الفدائيين مستعدون لمغادرة بيروت ، ولكن بشكل يحفظ لهم كرامتهم ، واضاف انه يسعى للحصول على مستند خطى من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بهذا الصدد .

وفي واشنطن ، قال المتحدث باسم رئيس لجنة الشئون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركى تشارلز بيرسى ، ان بيرسى اجتمع في اليوم السابق بسفراء السعودية وسوريا وتونس في واشنطن في حضور عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » خالد الحسن .

وقال ايضا ان بيرسى حث منظمة التحرير خلال الاجتماع على سحب قواتها من لبنان في اسرع وقت ممكن وقبول قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ والاعتراف علانية باسرائيل .

٢٩ يوليو ١٩٨٢

اصدرت اللجنة الوزارية العربية السداسية التى اجتمعت في جدة

خلال اليومين الماضيين بيانا ختاميا طرحت فيه ضرورة العمل على تحقيق : وقف لاطلاق النار في لبنان ، وانسحاب المقاومة الفلسطينية من بيروت ، ورفع الحصار عن بيروت ، وضمان امن وسلامة سكان بيروت لبنانيا ودوليا ، وتنفيذ قرارى مجلس الأمن الدولي رقم ٥٠٨ و ٥٠٩ تنفيذا كاملا .

وفى بيروت اجتمع فيليب حبيب المبعوث الاميركى الى الرئيس الياس سركيس والسيد شفيق الوزان . وصرح الوزان بعد الاجتماع بان هناك ايجابيات يتم جمعها بشكل يفيد الحلول واعلن رفض الحكومة لاساليب القتل بمنع الكهرباء والماء والتموين .

وعقد مجلس الأمن ، في هذا اليوم ، جلسة رسمية لمناقشة مشروع قرار مصري – فرنسى يدعو الى فك الاشتباكات بين القوات الاسرائيلية والفلسطينية في بيروت . ووضع اسس لتسوية شاملة في الشرق الأوسط .

كما اصدر المجلس قرارا يقضى برفع الحصار عن بيروت فورا والسماح بادخال المساعدات الانسانية الى السكان المدنيين .

وفي واشنطن ، قال الرئيس الاميركي رونالد ريجان ، في مؤتمر صحفي ، انه اذا غيرت منظمة التحرير الفلسطينية موقفها من تدمير اسرائيل ، ووافقت على الالتزام بقرارات مجلس الأمن التى تعترف بحق اسرائيل فى الوجود . فان ذلك سيكون خطوة الى الامام ، وستكون الولايات المتحدة مستعدة للدخول في حوار مع المنظمة ، واشار الى تفاؤله بانه سيتم الوصول الى حل لأزمة لبنان ، إلا أنه قال إنه ليس هناك موعد نهائى من أى نوع .

ومن ناحية اخرى ، دعا الملك حسين عاهل الاردن فى حديث لمجلة « بارى ماتش » الفرنسية ، الى مؤتمر دولى يشارك فيه الفلسطينيون والسوفييت، والأوروبيون لاحلال السلام فى الشرق الأوسط ، واعرب عن اعتقاده بان اسرائيل أنهت اتفاق كامب ديفيد بغزوها لبنان .

٣٠ يوليو ١٩٨٢

سقط اتفاق وقف اطلاق النار السابع واغارت الطائرات الاسرائيلية على بيروت الغربية وضواحيها كما قامت البوارج والمدفعية بقصف عنيف للأحياء والمخيمات وبعد اتصالات اجراها المبعوث الاميركي فيليب حبيب تم التوصل الى اتفاق ثامن لوقف اطلاق النار .

أعلن ياسر عرفات فى حديث الى صحيفة تونسية أنه « ما من قوة تستطيع ان تنتزع منى في ظل الحصار ما عجزت عن انتزاعه في غير اوقات الحصار » .

وفي اسرائيل ، قال اسحاق شامير وزير الخارجية ان حكومته لم تفرض مهلة لرحيل الفلسطينيين عن بيروت ، واعرب عن امله ان يؤدي بيان « جده » الى تحقيق تقدم في المفاوضات ، وشدد على اصرار اسرائيل على مغادرة الفلسطينيين المسلحين بيروت هو ايضا موقف الحكومة اللبنانية والولايات المتحدة .

٣١ يوليو ١٩٨٢

أعلن صلاح خلف (ابو اياد) ان المقاومة الفلسطينية قدمت كل ما طلب منها للحل السياسى وان تجاهل ذلك « يدل على ان هناك قرارا سياسيا بأخذ بيروت بالقوة ، واجتياحها بيتا بيتا بالاضافة الى الرغبة فى اجراء الانتخابات الرئاسية في ظل الوجود الاسرائيلي » واشار (ابو اياد) الى ان مسألة انتقال المقاتلين الفلسطينيين الى الشمال والبقاع قد طرحتها الدولة اللبنانية ، ووافقت عليها منظمة التحرير الفلسطينية » .

وفي القاهرة ، اصدرت وزارة الخارجية المصرية بيانا قالت فيه ان خروج الفلسطينيين من بيروت الى مصير مجهول دون احراز تقدم سياسى في اطار حل شامل سيؤدى الى تقويض فرص السلام والاستقرار في المنطقة .

أول أغسطس ١٩٨٢

هجوم اسرائيلى على مطار بيروت واحتلاله خلال ١٥ ساعة من القصف البرى والبحرى والجوى على بيروت الغربية وضاحيتها تجاوز معدله ٣ قذائف في الثانية وبلغ مجموعها حوالى ١٨٥ الف قذيفة ، حسب تقديرات القوات المشتركة ، بالاضافة الى ٢١٠ غارات جوية بمعدل غارة كل ثلاث دقائق ، وكانت الحصيلة ١٦٥ قتيلا و ٤٠٠ جريح .

وأفادت تقارير القوات المشتركة عن تدمير ٣٠ آلية اسرائيلية واسقاط طائرة واصابة ٨٠ من الجنود الاسرائيليين بين قتيل وجريح . في حين قال ناطق عسكرى اسرائيلى ان ٩ جنود فقط اصيبوا بجراح خلال الاشتباكات ، وفي الساعة الخامسة مساء ، وبعد اتصالات مكثفة اجراها الموفد الاميركي فيليب حبيب ، تم الاتفاق على وقف اطلاق النار التاسع .

واستدعى الرئيس الياس سركيس سفراء الدول الكبرى في لبنان وطالب حكوماتهم بموقف واضح وحازم .

وكان الرئيس سركيس قد استقبل المبعوث الاميركى حبيب وطلب منه بذل اقصى الجهود الممكنة لوقف اطلاق النار والعمل علي ايجاد مخرج للمأزق الذي وصلت اليه المفاوضات .

واجرى الرئيس اللبنانى كذلك ، مشاورات مع رئيس الحكومة شفيق الوزان في حضور وزير الخارجية فؤاد بطرس تم على اثرها ابلاغ مندوب لبنان لدى الأمم المتحدة بدعوة مجلس الأمن الى اجتماع عاجل لبحث الأوضاع الخطيرة في لبنان .

وبناء على طلب لبنان عقد مجلس الامن الدولى جلسة طارئة اصدر فيها قرارا (حمل الرقم ٥١٦) طالب بوقف نار فورى في لبنان وعبر حدوده وبارسال مراقبين دوليين فورا الى لبنان لمراقبة الوضع في بيروت على ان يرفع الامين العام للأمم المتحدة تقريرا عن تنفيذ هذا القرار في مدة لا تتجاوز ٤ ساعات .

ووجه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برقية جوابية الى الامين العام للأمم المتحدة ابلغه فيها موافقة المنظمة على قرار مجلس الأمن (٥١٦) واستعدادها للتعاون مع المراقبين الدوليين .

كما وجه عرفات رسالة الى جلالة الملك فهد عاهل السعودية اطلعه فيها على تطورات الوضع العسكرى وطالبه فيها بالعمل على وجه السرعة ، لمنع العدو الاسرائيلى من تحقيق اهدافه .

وفي اسرائيل ، عقد مجلس الوزراء جلسته الاسبوعية وصرح دان مريدور الامين العام للمجلس بان بيجين قد طلب من السفير الاسرائيلى في واشنطن ابلاغ حكومة الولايات المتحدة بناء على قرار مجلس الوزراء ، « ان اسرائيل مستعدة لوقف اطلاق النار في لبنان بشرط واضح هو ان يكون ذلك تاما ومشتركا » .

وصرح مسئول اسرائيلى بان الموقف من قرار مجلس الأمن الدولي (٥١٦) حول المراقبين الدوليين هو من اختصاص مجلس الوزراء الذي سيبحثه في جلسته القادمة .

وفي الكويت وجه الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت رسائل الى رؤساء الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولى ناشدهم فيها التدخل فورا لايقاف « المذبحة الاسرائيلية ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني » .

كذلك اعلن الشاذلى القليبى الامين العام لجامعة الدول العربية ان اسرائيل ارتكبت بتدميرها بيروت جرائم لا تختلف عن جرائم النازية ، واعرب عن اعتقاده بانه على الدول المسئولة عن السلام وضع حد فورى للاعتداء الاسرائيلى على بيروت .

٢ أغسطس ١٩٨٢

تقدم الاسرائيليون الى حى المريجه واستمرت الاشتباكات فى الضاحية

الجنوبية في حين اجتمع الموفد الاميركي فيليب حبيب الى الرئيس الياس سركيس في حضور الوزير بطرس .

واستقبل فيليب حبيب العميد الركن نبيل قريطم رئيس الجانب اللبناني في اللجنة العسكرية المشتركة اللبنانية الفلسطينية وسلمه تصورا اميركيا مقبولا لدى اسرائيل لخروج الفلسطينيين من بيروت الغربية .

والتقى العميد قريطم بعد ذلك مع هانى الحسن المستشار السياسى لياسر عرفات وسلمه التصور الامريكي الذي يقترح خطة جلاء للمقاتلين الفلسطينيين تتم برا وبحرا ، خلال ١٥ يوما ، على ان ينسحب قسم كبير منهم قبل وصول القوة متعددة الجنسيات ، ثم اتمام الانسحاب بعد وصول القوة على ان تنسحب قيادة منظمة التحرير مع آخر أفواج المنسحبين .

وفي واشنطن ، استقبل الرئيس الاميركى رونالد ريجان وزير الخارجية الاسرائيلى اسحق شامير لمدة ٢٠ دقيقة ، صرح الرئيس الاميركى على اثرها بان العالم لم يعد قادرا على تقبل وضع التصاعد المستمر للعنف في لبنان » .

واشار بيان للبيت الابيض ان الرئيس الاميركى شدد في محادثاته مع شامير على « ضرورة توقف كل الأطراف عن اطلاق النار في بيروت باعتبار ذلك شرطا مسبقا لتمكين فيليب حبيب من متابعة مهمته » .

وقال شامير بعد المقابلة ان حكومته « لا تزال مقتنعة بان منظمة التحرير الفلسطينية لن تنسحب من بيروت الغربية ومن لبنان ما لم يقتنع الفلسطينيون ان لا خيار امامهم غير الانسحاب امــا بالمفاوضــات او بوسائل اخرى » . واكد رفض اسرائيل التزام وقف اطلاق النار « مالم يكن متبادلا أ .

وفي اثينا ، صرح ناطق باسم الحكومة اليونانية ان بلاده وجهت الى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظة التحرير الفلسطينية دعوة للأقامة في اليونان مؤقتا ، واوضح الناطق ان الدعوة موجهة الى عرفات

ومرافقيه غير أنها لا تعنى انه يستطيع اقامة قيادته في اليونان .

٣ اغسطس ١٩٨٢

اجتمع الموفد الاميركي الرئاسي فيليب حبيب بالرئيس اللبناني الياس سركيس بحضور رئيس الحكومة شفيق الوزان ووزير الخارجية فؤاد بطرس . وعقد الرئيس الوزان بعد الاجتماع ندوة صحفية قال فيها ان قرار المقاومة الفلسطينية بالمغادرة هو قرار نهائي ، واشار الى انه تسلم جواب منظمة التحرير على تصور حبيب ونقله اليه . واوضح الوزان ان السعي يتركز على ازالة التباين بين مشروعي حبيب والمقاومة ، واكد على ان موقف الحكومة اللبنانية بضرورة ان تكون المغادرة الى خارج لبنان مباشرة قد ابلغ الى جميع الأطراف ، وشدد على ان الحكومة تنشد من وراء وجود القوات متعددة الجنسيات ليس فقط وسيلة لضمان انسحاب الفلسطينيين المقاتلين وانما ايضا ضمان السلامة لمنطقة بيروت وضواحيها برمتها ، مشيرا الى ان هذا مطلب لبناني تحرص عليه القيادات الوطنية الاسلامية .

٤ اغسطس ١٩٨٢

هجوم اسرائيلي واسع على بيروت الغربية وضاحيتها بدأ الساعة الثالثة صباحا وتحرك على ستة محاور : الاوزاعي ، المطار،حي السلم والليلكي ، جاليري سمعان ، المتحف والمرفأ . وساندت الهجوم طائرات حربية وقصف بحري عنيف تخللته عمليات انزال فاشله وقصف مدفعي شديد لكافة انحاء العاصمة وضواحيها .

وافادت تقارير القوات المشتركة عن وقوع معارك عنيفة تكبدت فيها القوات الاسرائيلية ٢١ دبابه و ١٨ ناقلة جنود مدرعة و ٣ كاسحات الغام واصابة ١٠٠ جندي اسرائيلي بين قتيل وجريح .

واشارت التقارير الاسرائيلية العسكرية الى وقوع ٦٤ اصابة في صفوف

قواتها . واستطاعت القوات الاسرائيلية الوصول الى ثكنة هنرى شهاب في حين اضطرت قواتها الى التراجع على محور المتحف ولم تستطيع التقدم على المحاور الأخرى .

ووجه الرئيس اللبنانى الياس سركيس ، عبر المبعوث الأميركى فيليب حبيب ، رسالة الى الرئيس الأميركى رونالد ريجان تضمنت احتجاجا شديدا على ما يحدث فى العاصمة بيروت من تقتيل الأبرياء وخراب ودمار » .

وفى واشنطن ، اصدر الرئيس الأمريكى بعد اجتماع عاجل لمجلس الأمن القومى ، بيانا دعا فيه منظمة التحرير الفلسطينية الى الانسحاب فورا من لبنان ، ودعا اسرائيل الى المحافظة على وقف اطلاق النار

وفى اليوم نفسه عقد مجلس الأمن الدولى جلستين رسميتين ، بناء على طلب الاتحاد السوفييتى لمناقشة التطورات الناجمة عن محاولة الاجتياح الاسرائيلى لبيروت الغربية .

وقد تقدم الاتحاد السوفيتى بمشروع قرار يدعو الى اتخاذ عقوبات الزامية ضد اسرائيل ، اذا لم تنكفئ القوات الاسرائيلية عن مواقعها الجديدة فى بيروت الغربية خلال ٣ ساعات .

كما تقدمت اسبانيا والأردن بمشروع قرار يؤكد ضرورة فرض عقوبات صارمة على اسرائيل بسبب خرقها قرار الاسرة الدولية ، وانسحاب القوات الاسرائيلية فورا .

وبعد نقاش حاد أجل المجلس جلسته دون ان يصوت على اى من مشروعى القرارين او ان يحدد موعدا لذلك .

وفى الرياض اجرى جلالة الملك فهد بن عبد العزيز اتصالا هاتفيا مع الرئيس الأمريكى رونالد ريجان ، دعاه فيها للعمل بسرعة لوقف الهجوم الاسرائيلى الأخير على بيروت .

٥ أغسطس ١٩٨٢

نقل العميد الركن نبيل قريطم ، رئيس الجانب اللبنانى فى اللجنة العسكرية اللبنانية ــ الفلسطينية المشتركة ، الى المبعوث الأمريكى فيليب حبيب نصا رسميا مكتوبا للبرنامج الزمنى الذى تقترحه منظمة التحرير الفلسطينية لاخراج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت واجتمع العميد قريطم بعد ذلك الى هانى الحسن المستشار السياسى لياسر عرفات وأبلغه بمضمون ما تم أثناء لقائه بالمبعوث الأمريكى الذى اعتبر رد المقاومة الفلسطينية ايجابيا .

وقد اشار رئيس الحكومة شفيق الوزان الى ان هذه الردود كان قد حصل عليها أول امس قبل الهجوم الاسرائيلى على بيروت .

وأصدر مجلس الأمن الدولى قرارا ، باغلبية ١٤ صوتا وامتناع الولايات المتحدة الاميركية عن التصويت ، دعا فيه اسرائيل الى سحب قواتها فورا الى المواقع التى كانت تحتلها قبل الأول من أغسطس ، والامتثال للقرار رقم ٥١٦ الداعى الى وقف كل الأعمال العسكرية وايفاد مراقبين دوليين . واعلن المجلس انه إذا لم يذعن اى من الأطراف المشتركة فى الأزمة للقرار فانه « سيفكر فى اقرار وسائل فعالة تمشيا مع ميثاق الأمم المتحدة » .

غير ان مجلس الوزراء الاسرائيلى اعلن ، عقب اجتماع عقده فور وصول وزير الخارجية اسحق شامير الذى عاد من واشنطن رفضه لقرار مجلس الأمن رقم ٥١٦ ، وقال متحدث باسم المجلس ان الحكومة لن تصدر امرا الى القوات الاسرائيلية بالعودة للمواقع السابقة . كما رفض المجلس طلب ايفاد مراقبين دوليين الى لبنان .

٦ أغسطس ١٩٨٢

قامت الطائرات الاسرائيلية بغارة على بيروت ، أسفرت عن تدمير بناية سكنية فى منطقة « الصنائع » تدميرا كاملا ، مما أدى الى سقوط ٢٥٠

قتيلا وجريحا كما جرت محاولة تقدم على محور المتحف بين شطرى العاصمة تصدت لها القوات المشتركة . وكما قصفت القوات الاسرائيلية أحياء بيروت الغربية قصفا عنيفا .

وفى مجلس الأمن استخدمت الولايات المتحدة الأميركية حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار تقدم به الاتحاد السوفيتى يدعو الى عدم تزويد اسرائيل بالسلاح والامتناع عن تقديم اى مساعدات عسكرية لها الى ان تنسحب قواتها من المواقع التى احتلتها منذ الأول من اغسطس .

وقد صوتت ١١ دولة الى جانب القرار وامتنعت كل من بريطانيا وزائير وتوجو عن التصويت .

وفى بيروت اجتمع المبعوث الأميركى الى الرئيس الياس سركيس وشفيق الوزان وفؤاد بطرس . وقد قدم الوزان الى حبيب خلال الاجتماع وثيقة فلسطينية رسمية ردا على الملاحظات التى تقدم بها حبيب على وثيقة فى اليوم السابق وتضمنت الوثيقة التى قدمت الى حبيب موافقة المقاومة الفلسطينية على مغادرة عدد من المقاتلين بحرا الى ميناء العقبة الأردنى قبل وصول القوة الفرنسية التى تشكل طليعة القوات المتعددة الجنسيات . وخروج الباقين برا الى سوريا وبعضهم جوا عن طريق مطار بيروت بعد فتحه ، كما تتحدث عن اهداء الأسلحة الفلسطينية الثقيلة للجيش اللبنانى وتسليمه اياها قبل اتمام المرحلة الأخيرة من الانسحاب الذى يمكن تنفيذه خلال خمسة عشر يوما كما طلب حبيب نفسه .

وقد وصف حبيب الوثيقة بانها بناءة وايجابية وتصلح كمقدمة للشروع بحل سياسى كامل .

أما فى القاهرة ، فقد صرح وزير الخارجية كمال حسن على ، فى مقابلة لصحيفة أخبار اليوم « القاهرية » انه اذا هاجمت اسرائيل بيروت الغربية فستكون لذلك انعكاسات سلبية جدا بالنسبة لكل اوجه العلاقات المصرية الاسرائيلية . واضاف « ان مصر ستحترم جميع التزاماتها بموجب اتفاق السلام مع اسرائيل » .

٧ أغسطس ١٩٨٢

اجتمع المبعوث الأميركى فيليب حبيب بالرئيس الياس سركيس والسيد شفيق الوزان فى حضور وزير الخارجية فؤاد بطرس . وصرح الوزان الذى كان تسلم صباحا من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الملاحظات الأخيرة حول الانسحاب ، بانه سلم حبيب التوضيحات التى « لعلها الأخيرة المطلوبة فى مجال التوضيح وابلغتها الى حبيب الذى ابدى الارتياح الكامل لهذه الايجابيات المتواصلة » . وأضاف الوزان بأن المحادثات اصبحت تتعلق بالتفاصيل المتعلقة بالتنفيذ بعد ان برز توافق كامل على كل النقاط .

وتضمنت الايضاحات كشفا قدمته المقاومة بالدفعة التى ستغادر بيروت عن طريق البحر وقد وافق حبيب على أن يبدأ الانسحاب الفلسطينى مساء اليوم الذى تصل فيه القوة الفرنسية الى بيروت .
واجتمع الوزان بعد عودته الى هانى الحسن المستشار السياسى لعرفات حيث تقل له ما دار فى الاجتماع مع حبيب .

٨ أغسطس ١٩٨٢

قصف على بعض احياء بيروت الغربية وعلى منطقة عين زحلتا فى الشوف الأعلى .

وعقد المبعوث الأميركى فيليب حبيب اجتماعا بالسفيرين الفرنسى والايطالى بول مارك هنرى وفرانكو لوتشيلى اوتيرى تركز فيه البحث حول موضوع القوات الدولية المتعددة الجنسيات وموعد وصولها والمهمات المطلوبة وصرح السفير الايطالى بعد اللقاء بأن « هناك تقدما نحو الحل السياسى لأزمة لبنان .. وبالتعاون مع الأميركيين والفرنسيين تتخذ الترتيبات اللازمة لانتشار القوات المتعددة الجنيسات فى بيروت »

وقال السفير الفرنسى « ان الحكومة اللبنانية قد تقدم صباح اليوم

التالى طلبا رسميا الى الحكومات الأميركية والفرنسية والايطالية لترسل هذه الدول وحداتها الى لبنان فى اطار القوة المتعددة الجنسيات .

وفى اسرائيل قال مناحيم بيجن رئيس الوزراء ، فى رسالة جوابية الى جورج شولتس وزير خارجية امريكا ، ان اسرائيل يمكن ان توافق على تمركز القوة المتعددة الجنسية فى بيروت بعد رحيل « معظم » الفدائيين منها . وأكد ضرورة أن تغادر بيروت بقايا القوات السورية الموجودة في العاصمة اللبنانية فى نطاق الاتفاق .

وفى هذا اليوم قامت فى الكويت تظاهره قدرت بحوالى مائة الف شخص ، احتجاجا على الغزو الاسرائيلى ، تطالب الحكومات العربية بقطع العلاقات مع واشنطن .

٩ أغسطس ١٩٨٢

تعرضت بيروت الغربية وضواحيها لغارات جوية وقصف مدفعى عنيف قامت به القوات التى تحاصر العاصمة

واجتمع المبعوث الأميركى فيليب حبيب بالرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة شفيق الوزان بحضور فؤاد بطرس ، وصرح الوزان بعد الاجتماع بان المباحثات اصبحت مكتملة وقال ان فيليب حبيب يحضر مشروعه المتكامل ليكون وحدة نهائية قابلة للتنفيذ .

وفى اسرائيل قال مناحيم بيجن رئيس الوزراء ، فى خطاب القاه فى حفل تخريج فى كلية الدفاع « ان هناك أساسا لافتراض انهم (الفدائيون) سيرحلون سريعا ولن يتعين علينا دخول بيروت الغربية » .

ووقع الفان من الجنود والضباط الاسرائيليين عريضة تعارض حرب لبنان وتطالب باستقالة وزير الدفاع ارييل شارون .

١٠ أغسطس ١٩٨٢

قامت الطائرات الاسرائيلية ، تساندها المدفعية والقطع البحرية ، بقصف جوى وبرى وبحرى عنيف على أحياء بيروت الغربية وضواحيها . كذلك أغارت الطائرات الاسرائيلية على مواقع القوات السورية فى « ضهر البيدر »بجبل لبنان .

وفى اسرائيل ، اعلن مجلس الوزراء الاسرائيلى بعد جلسة طارئة ، موافقته « من حيث المبدأ » على المشروع الذى قدمه المبعوث الأمريكى فيليب حبيب « لاخراج الفدائيين والسوريين من بيروت ومن لبنان كله » . وأشار بيان المجلس الى انه سيطلب بعض التعديلات عليه .

كما طلبت الحكومة الاسرائيلية ، حسب اعلان الناطق الرسمى ، ان تتسلم رسميا قائمة باسماء الدول التى ستستقبل الفدائيين وعــدد الفدائيين الذى ستستوعبهم كل دولة . وطالبت ايضا باطلاق سراح الطيار الاسرائيلى الأسير لدى المقاومة الفلسطينية وتسليم جثث ٩ جنود اسرائيلين تقول انهم دفنوا فى بيروت خلال حربى ١٩٧٨ و ١٩٨٢

١١ أغسطس ١٩٨٢

تمكنت القوات الاسرائيلية من الوصول الى تلال العاقورة فى حين قامت الطائرات بثلاثين غارة جوية على بيروت الغربية والضاحية الجنوبية وكانت الحصيلة ٥٣ قتيلا و ١٢٠ جريحاً . وبالاضافة الى ذلك ، جرى هجوم اسرائيلى مدرع على محورى السان ــ تيريز والمتحف قامت بصده القوات المشتركة التى اعلنت انها استطاعت تكبيد القوات الاسرائيلية ٢٥ اصابة بين قتيل وجريح وتدمير دبابة وجرافة وترافق كل ذلك مع قصف برى وبحرى عنيف شمل كامل احياء بيروت والضاحية الجنوبية .

وفى اسرائيل اجتمع المبعوث الأميركى فيليب حبيب الى مناحم بيجن رئيس الوزراء ، واعلن بعد اللقاء انه تم التوصل الى اتفاق كامل حول

خطة إجلاء الفلسطينيين من بيروت وانه بقيت بعض التفاصيل العملية . وأضاف انه يامل ان « تعرف اسرائيل فترة سلام تمتد ٤٠ عاما حسب التوراة وذلك بعد الحرب اللبنانية » . وأشار بيجن الى انه اذا سارت الأمور على ما يرام فان عملية الاجلاء سوف تبدأ فى الاسبوع التالى . كما اعلن انه ينوى الانسحاب من الحياة السياسية بعد عامين

ومن جهة اخرى وجه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية رسالة تحية الى مقاتلى القوات المشتركة حيا فيها صمودهم وبطولاتهم .

كما أبرق عرفات للرئيس السورى حافظ الاسد يشكره على قبول سوريا استقبال الفدائيين الفلسطينيين .

وفى عمان ، اكد الملك حسين موافقته على استقبال عدد من الفدائيين الفلسطينيين الذين يحملون جوازات سفر اردنية . وأشار الى ان بعض العرب كان رهينة للضغط الاسرائيلى خلال حرب لبنان ، كما كرر دعوته الى عقد مؤتمر دولى لتحقيق سلام دائم وعادل فى الشرق الأوسط .

١٢ اغسطس ١٩٨٢

آخر أيام « العمليات العسكرية » التى قامت بها قوات الغزو الاسرائيلى ، وهو أسوأ يوم عاشته العاصمة اللبنانية طوال الحرب ، واكثرها سوادا ودمارا وتخريبا . فقد قامت الطائرات الاسرائيلية بقصف بيروت الغربية من الجو على مدى ١١ ساعة متواصلة ، بينما تعرضت المدينة لقصف مدفعى برى وبحرى عنيف وكثيف قدر ما سقط على الأحياء السكنية خلاله بنحو ٤٤ الف قذيفة . وكانت الحصيلة ٥٠٠ اصابة بين قتيل وجريح بين الأهالى ، وتدمير ٨٠٠ منزل على الأقل .

وفى وقت لاحق ، وجه الرئيس الأمريكى رونالد ريجان رسالة الى مناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل حذره فيها من ان الولايات المتحدة « تنفض يدها » من المفاوضات وستوعز لمبعوثها فيليب حبيب بالعودة الى واشنطن اذا واصلت اسرائيل غاراتها على بيروت . وقال الناطق باسم

البيت الأبيض ان الرئيس ريجان « ذهل هذا الصباح عندما علم بالقصف الاسرائيلى العنيف لبيروت » .

وعقد مجلس الوزراء الاسرائيلى جلسة طارئة قرر فيها ضرورة التوقف عن الغارات الجوية « الا اذا ظهرت حاجة لذلك وبعد موافقة مباشرة من بيجن نفسه » . وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان بيجن ابلغ الوزراء « بانه ليس هناك حاجة للمس بالعلاقات مع الولايات المتحدة وانه من الضرورى تفادى خطر انسحاب حبيب من المفاوضات .

وصرح نائب رئيس الوزراء ديفيد ليفى « ان عمليات جيش الدفاع فى ذلك اليوم وفى اليوم السابق تتعارض مع قرارات سابقة للحكومة وتعتبر خرقا لهذه القرارات ... الأمر الذى لا يمكن السكوت عنه » . واضاف « ان اعضاء الحكومة اطلعوا على عمليات الجيش الاسرائيلى من وسائل الاعلام وان عمليات كهذه تضع رئيس الوزراء في حرج

وفى الأمم المتحدة وافق مجلس الأمن بالاجماع فى جلسة عقدها بناءعلى طلب الاتحاد السوفيتى على مشروع قرار حول لبنان يدعو الى احترام وقف اطلاق النار فى بيروت ورفع الحصار عنها . ونشر مراقبين دوليين فيها

١٣ أغسطس ١٩٨٢

فى واشنطن اعلن الرئيس الأميركى رونالد ريجان ، فى مؤتمر صحفى انه « متفائل الى حد معقول فى امكان التوصل الى تسوية سلمية لمسألة خروج القوات الفلسطينية من بيروت » . وقال انه يبنى هذا التفاؤل على اعتقاده بان وقف النار سوف يثبت هذه المرة وأشار الى ان مهمة حبيب تخطت مرحلة اقناع الأطراف بالتوصل الى اتفاق الى مرحلة تناول المسائل التفصيلية المتعلقة بتسهيلات خروج منظمة التحرير من بيروت .

وفى بيروت اجتمع المبعوث الأميركى فيليب حبيب بالرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة شفيق الوزان بحضور وزير الخارجية فؤاد

بطرس . وبعد الاجتماع صرح الوزان بانه تم ابلاغ حبيب رأى الجانب اللبنانى والجانب الفلسطينى . حول ما رجع به من اسرائيلى من مواقف ، واضاف انه قد اصبحت لدى حبيب العناصر الكافية التى تمكنه من استكمال مفاوضاته .

ومن ناحية اخرى صرح السيد صائب سلام رئيس الوزراء اللبنانى الأسبق بانه استغرب دعوة رئيس مجلس النواب كامل الأسعد الى انتخاب رئيس للجمهورية فى ١٩ من هذا الشهر . وقال ان الظروف والاجواء السائدة تجعل من المتعذر القيام بذلك .

ودعا مفتى لبنان الشيخ حسن خالد ونائب رئيس المجلس الشيعى الأعلى الشيخ محمد مهدى شمس الدين ، فى نداء مشترك لهما اللبنانيين ، الى الرفض المطلق للاحتلال الاسرائيلى ومقاطعة المحتلين ومن يتعاون معهم مقاطعة تامة .

■ ■ ■

واستمرت بعد ذلك الجهود والاتصالات السياسة والدبلوماسية المكثفة دون عمليات اسرائيلية تذكر الى ان غادر السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بيروت يوم ٣٠ أغسطس ١٩٨٢ .. وكان آخر المغادرين من المقاتلين الفلسطينيين .

وفيما يلى عرض سريع لما حدث فى هذين الاسبوعين من ١٤ الى ٣٠ اغسطس :

١٤ أغسطس ١٩٨٢

اسرائيل تعرقل المفاوضات واشتباكات متقطعة بين القوات الاسرائيلية والقوات السورية . . ومنظمة التحرير الفلسطينية ترفض تقديم تنازلات جديدة فى المفاوضات . . وشفيق الوزان يبلغ حبيب ان شرط التزامن بين بدء مغادرة المقاومة وانتشار قوات حفظ السلام مطلب لبنانى .

١٥ أغسطس ١٩٨٢

المقاومة الفلسطينية لا تستبعد التصعيد العسكرى ومناحيم بيجن

رئيس وزراء اسرائيل يضع شروطا جديدة خلال اجتماعه بفيليب حبيب

١٦ اغسطس ١٩٨٢

اسرائيل تتراجع عن ثلاثة شروط وتقبل بمبدأ تزامن انتشار القوات الدولية ومغادرة المقاومة ووصول القوات الفرنسية كما تسحب طلبها الحصول على قوائم بأسماء رجال المقاومة .

١٧ اغسطس ١٩٨٢

لبنان يطلب رسميا مساهمة امريكا وايطاليا وفرنسا فى القوة الدولية .. والمبعوث الأمريكى يصل الى اتفاق نهائى بشأن مغادرة المقاومة لبيروت .

١٨ اغسطس ١٩٨٢

انسحاب قوات العدو من مواقع على مشارف بيروت الغربية وتأجيل اجتماع البرلمان اللبنانى لانتخاب الرئيس اللبنانى الجديد الذى كان مقررا له اليوم التالى الى يوم ٢٣ أغسطس لأسباب أمنية .

١٩ اغسطس ١٩٨٢

لبنان واسرائيل يقران خطة حبيب لمغادرة المقاومة الفلسطينية من بيروت

٢٠ أغسطس ١٩٨٢

شفيق الوزران رئيس الحكومة اللبنانية يعلن بدء مغادرة المقاومة فى

اليوم التالى عقب وصول طلائع القوات الدولية

٢١ اغسطس ١٩٨٢

بدء تنفيذ خطة مغادرة المقاومة ، و٤٧٠ مقاتلا فلسطينيا غادروا بيروت بعد ٧٧ يوما من الصمود ورفض الاستسلام

٢٢ اغسطس ١٩٨٢

دفعة ثانية من المقاومة غادرت بيروت الى قبرص بطريق البحر فى طريقهما الى عمان وبغداد

٢٣ اغسطس ١٩٨٢

قوات الغزو تفتعل ازمة وتحاصر المقاتلين بحجة حملهم اسلحة ثقيلة وسيارات جيب ويتدخل حبيب لحل الأزمة . . ومن جهة اخرى يتم انتخاب بشير الجميل رئيسا للبنان .

٢٤ اغسطس ١٩٨٢

انتخاب الجميل يهدد بعودة الحرب الأهلية والقلق يسود المخيمات الفلسطينية التى تضم ١٢٠ ألفا من الفلسطينيين . . ومغادرة المجموعة الرابع التى تضم ١٣٠٠ مقاتلا الى الجمهورية العربية اليمنية .. بينما جورج شولتس وزير خارجية امريكا يعد لتحرك امريكى جديد لحل القضية الفلسطينية

٢٥ اغسطس ١٩٨٢

القوات الاسرائيلية تخفف حصارها لبيروت وتنسحب فى اتجاه سهل

البقاع حيث تتمركز القوات السورية والمقاومة والزعيم اللبنانى رشيد كرامى يعتبر انتخاب الجميل غير دستورى ويهدد مع الرئيس اللبنانى الأسبق سليمان فرنجية بقطع علاقة شمال لبنان بجنوبه .

٢٦ اغسطس ١٩٨٢

تغيرت خطط مغادرة المقاتلين لبيروت عن طريق البر التى تقررت فى اليوم السابق وغادرت دفعة من ٥٠٠ مقاتل بحرا الى ميناء طرطوس السورى ودفعه اخرى من ٦٠٠ مقاتل بحرا الى السودان ..

٢٧ اغسطس ١٩٨٢

غادر أول فوج فلسطينى« ١٣٥٠ مقاتلا» إلى دمشق بطريق البر وفى نفس الوقت تستمر ولليوم السادس على التوالى عملية الرحيل الفلسطينى بطريق البحر

٢٨ اغسطس ١٩٨٢

غادر فوج فلسطين جديد يضم ٦٩٨ مقاتلا بطريق البحر الى ميناء طرطوس السورى ورافقهم ٦٦ سيدة و ٦٩ طفلا ..

٢٩ اغسطس ١٩٨٢

اتخذت الاجراءات لمغادرة لواء القادسية التابع لجيش التحرير الفلسطينى ويضم ١٥٠٠ مقاتل عن طريق البر الى سوريا

٣٠ اغسطس ١٩٨٢

ياسر عرفات ومعه بعض معاونيه غادروا بيروت وسط احتفال مهيب

مؤثر على ظهر باخرة يونانية الى اثينا وجرى له وداع رسمى وشعبى ..

كما بدأت القوات السورية المشتركة فى قوات الردع مغادرة بيروت الى دمشق برا واستمرت مغادرتها حتى يوم الأربعاء اول سبتمبر .

نص كلمة عرفات عند وداعه بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الى اهلى والأشخاص الأعزاء على نفسى فى لبنان العربى الكريم الى اهلى واعزائى فى بيروت البطلة .. بيروت المجيدة الى أنبل الأعزاء اخوتى ابطال القوات المشتركة اليكم جميعا اطفالا ونساء ورجالا الى كل منكم اتوجه فى هذه اللحظات التاريخية من نضالنا البطولي المشترك الذى خضناه جنبا الى جنب فى الخنادق ووراء المتاريس في ساحة المعركة .. لقد صنعنا التاريخ بدمائنا وتضحياتنا وآلامنا وعذاباتنا واصرارنا وايماننا وارادتنا لنكتب جميعا صفحات مجيدة من ملحمة نضال امتنا العربية ملحمة بيروت التى ضربت اروع مثل على النضال والكرامة والعطاء والايمان والاصالة والقوة والصلابة .

لقد حبس التاريخ انفاسه معنا وانصت الى . . ملحمة المقاومة والبطولة والتحدى ملحمة الدم والشهيد التى كتبتها بيروت البطلة مع اخوتها المدافعين عن المدينة فى مواجهة آلة الحرب والدمار الاسرائيلية الأمريكية .. اقبح صور العصر الحديث .

وفى حالة تفسخ العالم العربى خلــق الاندماج الثورى اللبنانى الفلسطينى نواة وحدة خالدة مجيدة لقد جمعنا داخل نفس الخندق ووراء نفس المتاريس ايمان لا تشوبه شائبة وارادة لا تتزعزع وتحت سيل مئات الآلاف من القنابل التى انهمرت علينا من الأرض والبحر والسماء التى اسقطها علينا عدو فاشى صهيونى اجرامى ليل نهار دون انقطاع لمدة ما يقرب من ثلاثة أشهر .

لقد كانت بيروت خلال هذه الملحمة معجزة للبطولة ومثالا للتحدى

واستلهمت من صفحات الكرامة والفخار والمجد قرارا اتخذناه معا بالدفاع عن المدينة ضد الغزاة المجرمين فى أحلك ظروف تشهدها الأمة العربية وخضنا اشتباكات عملاقة مع الغزاة المحتلين فأصبحت بيروت رمزا دخل التاريخ من أوسع ابوابه .

أيها الأخوة والأحباء فى لبنان يا أعز واكرم من فى بيروت الغربية ان لبنان العربى عندما فتح قلبه وبسط ذراعيه مرحبا لاستقبال ثورتنا وقضيتنا العادلة لم يكن ذلك محض مصادفة وانما كان امتدادا لتراث من الكفاح المشترك الذى خاضه اجدادنا للدفاع عن هذه الأرض ضد الغزاة والمحتلين . وهكذا فان وضوح انتمائنا الى عقيدتنا وتراثنا قد تجلى بصورة امينة فقد دافعنا عن قضايانا الأساسية من اجل مستقبل ابنائنا وحتى تظل هذه الأرض ملكا لهم كى يعيشوا عليها احرارا كراما مرفوعى الرأس .

والحقيقة انكم كنتم الأنصار المخلصين لهؤلاء الشبان المقاتلين فى فترة اصبحت فيها الصداقة والزمالة كلمات عقيمة فى هذا العصر العربى العسير .

أيها الأخوة والأحباء

« لقد خضنا معا بايماننا وارادتنا الحرة هذه المحنة المشتركة التى وضعت لبنان وفلسطين فى قلب العالم وضميره » .

وفى هذه الملحمة الرائعة التى خضناها معا فان بيروت جزيرتنا التى حاصرها الجيش الاسرائيلى الأمريكى الضخم والمزود باحدث الأسلحة التى انتجتها صناعة الحرب والدمار الأمريكية » ظهرت اكبر من حدودها الجغرافية واكثر امتدادا من عشرة كيلو مترات واكبر من امكانياتها البشرية والمادية فى مواجهة هذه الطائرات والدبابات والمركبات والأساطيل والمدافع والصواريخ والقنابل المتطورة المحظورة عالميا .



اكثر الاسلحة الحديثة فتكا استخدمتها القوات الغازية .. وكان حجم الدمار لا يوصف



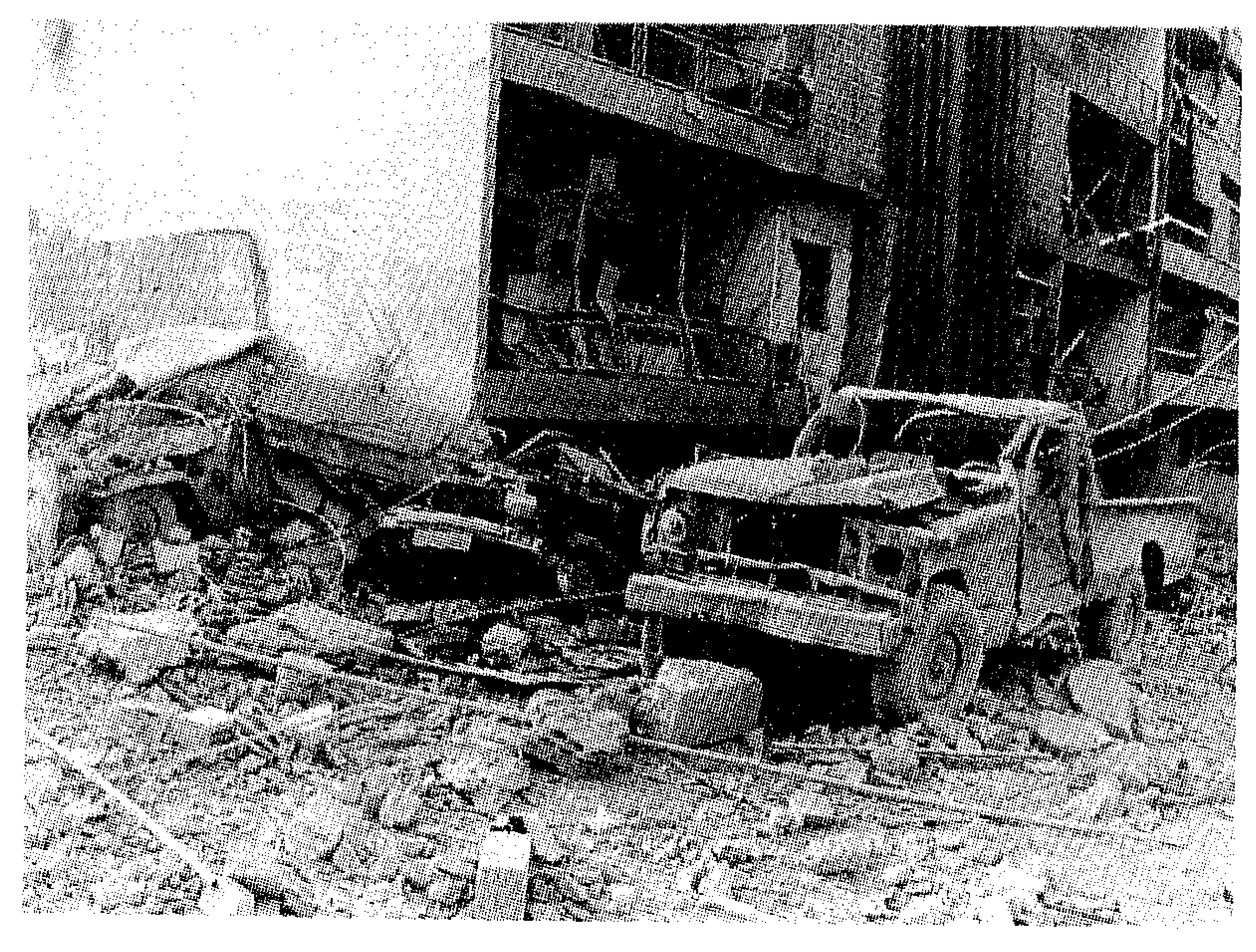
الخراب فى منطقة ابو شاكر من جراء القصف الجوى لبيروت الغربية

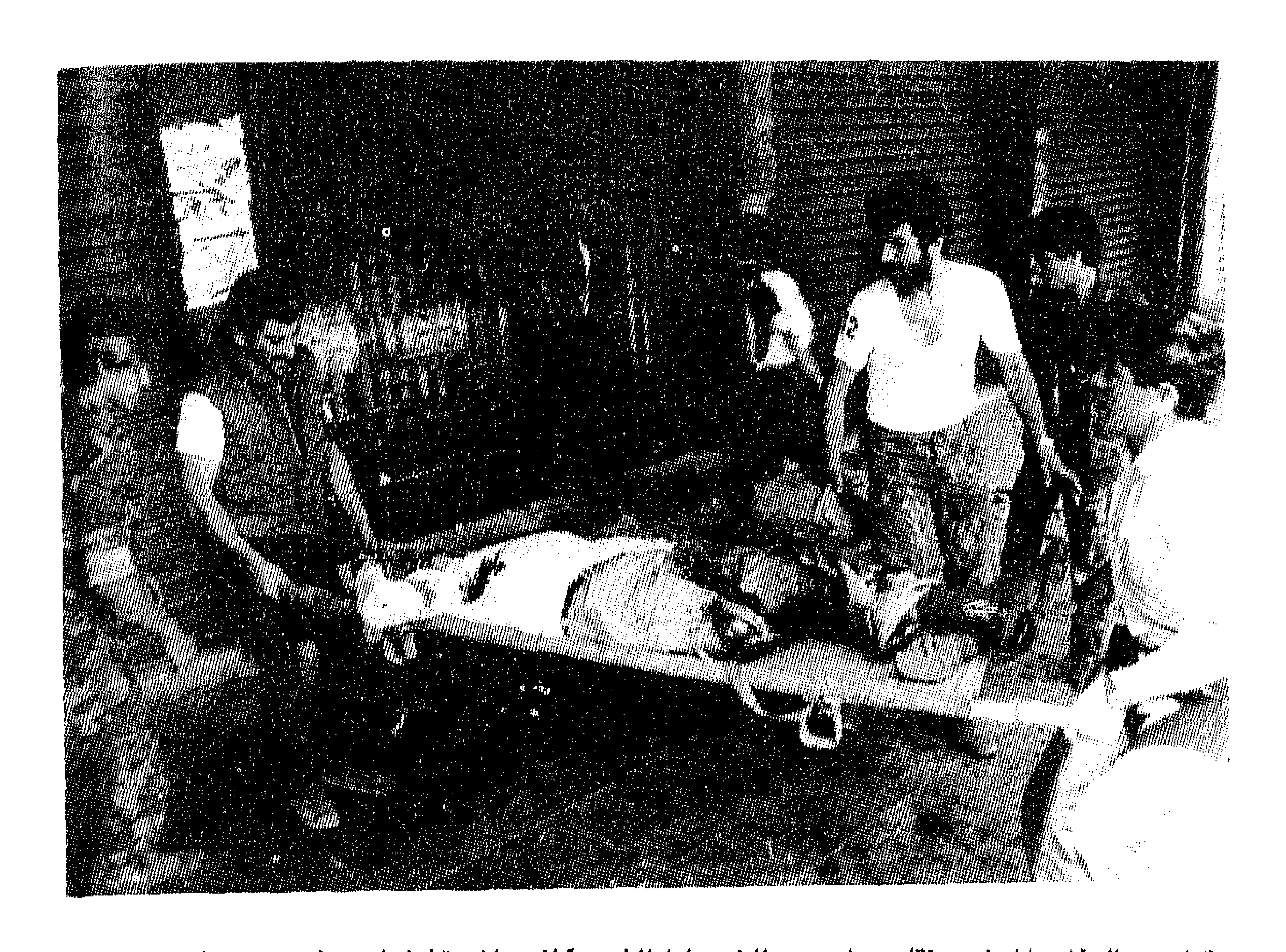




هذا شارع وكأنه فى مدينة أشباح

فى منطقة جامعة بيروت العربية التى اصابها من الدمار اكثر من اى منطقة اخرى فى بيروت

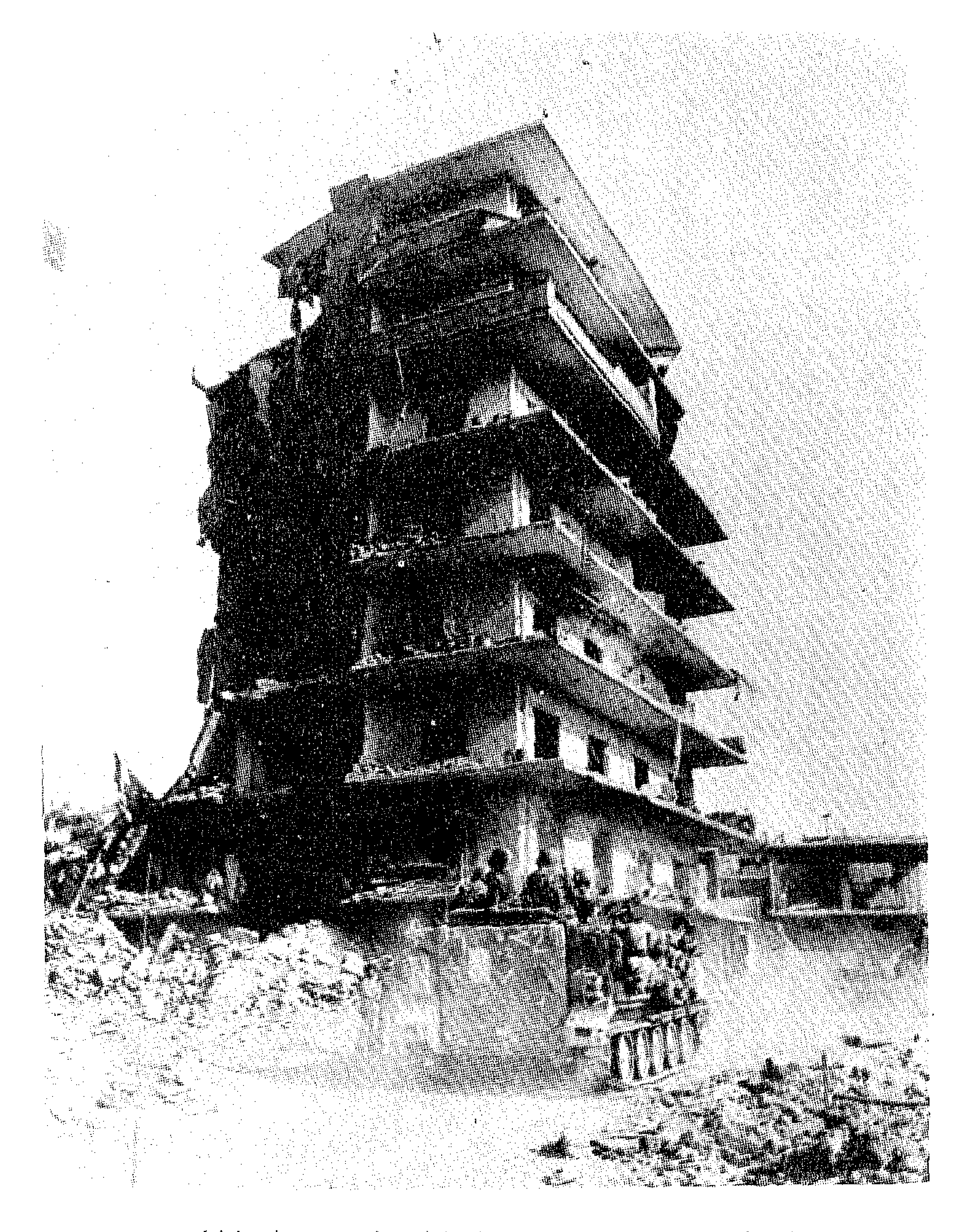




متطوعو الدفاع المدنى ينقلون إحدى الضحايا الذين كانت المستشفيات تغص بهم كل يوم

لم ينج حى من القصف المجنون





جنود اسرائيليون داخل احدى المصفحات امام مبنى مهدم على مشارف بيروت

الفصل الثانى

إحتلال بيروت ..
ومجازر المخيمات

على الرغم من أن الاجتياح الاسرائيلى للبنان قد تميز بطابع خطير ، وأساليب لم يسبق لها مثيل ـ سـواء من حيث درجـة العنف الذى لجـأت اليـه القـوات الغـازيـة ، أو حـجم الدمـار أو عـدد الضحايا ـ الا أن الأكثر خطورة فى كل ما تميز به هذا الاجتياح ، كان تلك السابقة الخطيرة وهى احتلال القوات الاسرائيلية عاصمة عربية للمرة الأولى .

وسيسجل التاريخ ، أن قوات الغزو الاسرائيلى زحفت ، فجر يوم ١٥ سبتمبر عام ١٩٨٢ ، على العاصمة اللبنانية ، بعد ساعات معدودة من مصرع الرئيس اللبنانى المنتخب بشير الجميل .

ومع أن اسرائيل حاولت ـ كعادتها ، اللجوء الى ذريعة ما ، فاعلنت انها انما دخلت الى بيروت تحسبا لردات فعل سلبية بعد اغتيال الرئيس اللبنانى المنتخب ، الا أن احدا لم يصدق هذه الذريعة الواهية . ولقد اثبتت الحوادث والتطورات بسرعة ، وخلال الأيام القليلة التى اعقبت احتلال العاصمة اللبنانية ، أن الخطة كانت جاهزة للتنفيذ قبل مصرع بشير الجميل . كما ثبت أن القوات الاسرائيلية قد تحركت لدخول بيروت قبل ان يذاع ـ وحتى قبل ان يعرف ـ أى شىء عن مصير الرئيس اللبنانى المنتخب ، الذى ترددت شائعات قوية فى البداية عن نجاته من الانفجار الذى دمر بيت الكتائب فى حى الاشرفية ، شرقى بيروت ، بعد ظهر يوم ١٤ سبتمبر .

وقد ساهم كل ذلك فى تدعيم الشكوك التى اثيرت حول دور اسرائيل فى اغتيال بشير الجميل الذى لم يكن سرا أنه كان يعد نفسه لمواجهة « متاعب » مع الاسرائيليين بسبب عدم استجابته للمطالبة الاسرائيلية الملحة بعقد معاهدة مع لبنان ، ولما بدا واضحا من ارتياحه للمراهنة على التحرك فى تلك المساحة التى وفرتها له المبادرات الأمريكية الأخيرة نحو لبنان والشرق الأوسط ـ والتى ترفضها اسرائيل ـ وفى مقدمتها مبادرة الرئيس رونالد ريجان .

على أن أمرا بالغ الهول قد رافق هذه الخطوة الخطيرة ـ التى تمثلت فى احتلال عاصمة عربية لأول مرة ـ وهو مذابح المخيمات التى اقشعرت

لها الأبدان فى جميع أنحاء العالم ، وصعق الرأى العام فى كل مكان ووقف مذهولا أمام بشاعتها وبربريتها .

ولا جدال ــ وهذا ما أصبح مؤكدا اليوم ــ فى أن مجزرة المخيمات كان مخططالها ، تماما كما كان الأمر بالنسبة لاغتيال الرئيس اللبنانى المنتخب واحتلال بيروت . ولاشك فى أن الكثير سوف يتكشف فى القريب عن أسرار هذه المذابح ، خاصة بعد أن بدأت الاعترافات تتوالى ، وفى مقدمتها اعترافات القادة العسكريين الاسرائيليين أنفسهم . الا انه يمكن القول ، الآن ، وعلى ضوء المعلومات الكثيرة التى توفرت حول مذابح المخيمات ــ أن التفاصيل التى نقلتها مجلة « تايم » الأمريكية ربما كانت اقرب الروايات الى حقيقة ماجرى .

وعلى أى حال ، فانه من الأفضل ــ قبل التعرض لما جرى فى المخيمات الفلسطينية من مذابح ــ ان نبدأ شريط الأحداث من أوله ، اى منذ اللحظات التى تحركت فيها قوات الاحتلال الاسرائيلى فجر يوم ١٥ سبتمبر ١٩٨٢ (أو فى الحقيقة قبل ذلك بساعات) بهدف اجتياح العاصمة اللبنانية .

١٥ سبتمبر ١٩٨٢

فى الخامسة صباحا ، أفاقت بيروت على تحليق الطائرات الحربية الاسرائيلية على ارتفاع منخفض وهو مالم يشهده سكان بيروت منذ وقف اطلاق النار فى ١٢ اغسطس .

وفى الوقت نفسه ، كانت القوات الاسرائيلية توزع الاسلاك الشائكة على الطرقات الرئيسية فى الجبل والجنوب عازلة القرى والمدن اللبنانية بعضها عن بعض بحجة ضبط الأمن ومنع ردود الفعل على اغتيال الرئيس اللبنانى المنتخب الشيخ بشير الجميل ، كما فرضت حظر التجول فى كل مدن الجنوب وقراه حتى يوم السبت ١٨ سبتمبر .

كذلك ، وفى الوقت نفسه ، كانت الطائرات العسكرية الاسرائيلية ،

وطائرات الهليوكبتر تنزل فى مطار بيروت الدولى فرقا من الكوماندوس ، استهلت اجتياح بيروت بالتقدم فى اتجاه التلال الغربية لحرم المطار المطلة على مخيم شاتيلا . ولم تلبث ملامح خطة الاجتياح ان اتضحت ، فالقوات الاسرائيلية بدأت التقدم الى بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية على ٦ محاور

- المحور الأول : الاوزاعي ـ الجناح ، سمرلند ـ ايدن روك ـ سبينس .
- المحور الثانى :بئر حسن ـ المدينة الرياضية الفاكهانى ـ صبرا .
- المحور الثالث : بئر حسن ـ جسر الكولا .
- المحور الرابع : المتحف ـ البربير .
- المحور الخامس : منطقة المرفا ـ فتال ـ الأسواق ـ النورماندى .
- المحور السادس : طريق المطار ـ الغبيرى .

المحور الأول :

تقدمت الآليات الاسرائيلية من مواقعها ى فى منطقة الاوزاعى وسلكت الخط الساحلى وصولا الى منطقة الجناح حيث توزعت . وتوقفت آليات قرب مبنى السفارة العراقية بينما تابعت آليات اخرى تقدمها للتمركز امام فندقي سمرلند وكورال بيتش نزولا الى الأيدين روك . وفى هذه الأثناء ظهرت زوارق اسرائيلية فى عرض البحر وراحت تقترب من الشاطىء وهي تطلق النار فى اتجاه سبينس .

فى الوقت ذاته ، بدأت الدبابات تقصف فى كل الاتجاهات ممهدة بذلك لتقدم آليات جديدة الى محلة سبينس . وبعد قتال استمر طوال فترة ما قبل الظهر وبعده ، تمكن الاسرائيليون من التقدم الى محيط مخيم مار الياس . وتوجهت قوة اخرى الى الطريق المؤدية الى المبنى المدمر للسفارة العراقية . وتوجهت قوة اسرائيلية ثالثة الى مستديرة حبيب ابى شهلا فواجهتها مقاومة عنيفة من القوات الوطنية . وبعد قصف المنطقة على فترات متقطعة تمكن الاسرائيليون من الدخول الى الشارع المؤدى الى السفارة السوفييتية .

من جهة اخرى تمركز الاسرائيليون فى عدد من بنايات الرملة البيضاء ووصوا الى المبنى الجديد للسفارة الأميركية . وقصفوا من هناك منطقة الروشة فاصيبت بنايات عدة واشتعلت النار فى احد الفنادق هناك .

المحور الثانى :

تقدمت قوة اسرائيلية معززة بالآليات من محيط السفارات فى بئر حسن ، واقامت مركزا رئيسيا للتجمع امام مبنى وزارة التصميم ، وانتشرت مع آلياتها قرب السفارة الكويتية وعلى مشارف مخيم صبرا .

وواصلت الآليات بعد ذلك تقدمها فى اتجاه وزارة البريد ودار المعلمين ، ومن هناك انعطفت آليات ودخلت محلة الفكهانى وراحت تنتشر داخل الحى الذى يشكل المدخل الغربى لمخيم صبرا وشاتيلا .

وتحت غطاء من القصف المدفعي المركز ، استطاع الاسرائيليون الوصول الى مبنى كلية الهندسة فى جامعة بيروت العربية ، ودارت هناك معركة عنيفة اصيبت خلالها آلية اسرائيلية فدمرت وقتل من فيها . ثم ارتد الاسرائيليون جنوبا نحو مخيم صبرا فدخلوه بعد قتال عنيف استمر حتى ساعة متقدمة من الليل .

المحور الثالث :

بدأ التقدم الاسرائيلى من بئر حسن فسلكت الآليات الاسرائيلية الطريق الرئيسية ووصلت الى جسر الكولا حيث دار اشتباك عنيف استعملت فيه القذائف الصاروخية والمدفعية . وتمكن الاسرائيليون اخيرا من التقدم الى مستديرة شاتيلا واحكموا الطوق على المخيم .

المحور الرابع :

تقدمت فصيلتان من المشاه الاسرائيلية سيرا ، من الموقع الاسرائيلى قرب المتحف ، واتجهتا الى المحكمة العسكرية وصولا الى جسر فؤاد

شهاب ـ دون ان تتجاوزاه ـ فتعرض المشاة الاسرائيليون لرمايات من أسلحة رشاشة اعاقت التقدم . وفى هذه الأثناء ، سمعت نداءات بواسطة مكبرات الصوت تدعو المواطنين الى عدم المقاومة وتسهيل تحرك القوات .

المحور الخامس :

بدأ التحرك على هذا المحور من مواقع التجمع الاسرائيلية بين الدورة ونهر الموت باتجاه المرفأ ، مواصلة تقدمها حتى بوابة الشامية . وبعد الظهر ، تحركت القوات الاسرائيلية على خطين : الأول ، من بناية فتال صعودا الى الأسواق . والثانى ، من أمام البناية نفسها فى اتجاه ميناء الخشب والنورماندى . القوات التى سلكت الخط الأول وصلت الى شوارع ويجان واللنبى وباب ادريس وساحة النجمة وسينما ريفولى وساحة الشهداء . أما القوات التى سلكت الخط الثانى فقد تقدمت الى منطقة النورماندى وراحت تتغلغل فى الشوارع المتفرعة من جادة الفرنسيين . ودارت معارك عنيفة خصوصا على مشارف وادى ابو جميل .

المحور السادس :

تقدم الاسرائيليون من طريق المطار فى اتجاه الغبيرى ، واشتبكوا مع القوات الوطنية وحركة أمل . فتغلغل الاسرائيليون فى شوارع الغبيرى ودارت اشتباكات فى اماكن عديدة .

١٦ سبتمبر ١٩٨٢

تم التقدم الاسرائيلى فى اتجاه عمق الأحياء الغربية من سبع محاور . واعتمد الاسرائيليون خطة تمشيط الأحياء قبل ادخال الآليات اليها ..

والمحاور السبعة هى :

● محور الحمام العسكرى :

تقدمت القوات الاسرائيلية طليعة من المشاة راحلوا يمشطون المنطقة

حتى وصلوا الى منطقة الفنادق حيث تجمعوا هناك . وصعدوا طلعة فينيسيا فواجه الاسرائيليون فى هذا المحور مقاومة اضطرتهم الى استعمال القنابل الدخانية لتمويه تقدمهم وقد لزم الأهالى فى تلك المنطقة الملاجئ بينما تابع الاسرائيليون تقدمهم الى شارع كليمنصو وانعطفوا أمام السفارة الفرنسية . واعاقت تقدمهم لفترة قذائف صاروخية لكنهم استطاعوا متابعة الطريق حتى أرض مهجوره خلف المصرف المركزى واقاموا هناك نقطة تجمع رئيسية .

من شارع كليمنصو تابعت قوة معززة بالآليات تقدمها فى اتجاه ساحة الوردية . وبعد تراشق عنيف تخلله سقوط قذائف فى شارع الحمرا والطرق المتفرعة منه تقدم الاسرائيليون الى شارع روما فيما توجهت قوة اخرى من القناطرى الى كلية الحقوق والعلوم السياسية والقصر الحكومى والمصرف المركزى ومبنى وزارتى الاعلام والسياحة . ثم تقدمت القوتان نحو بناية صباغ وتمركزت على مدخل مطعم الاكسبرس وحصل تراشق ردت عليه الآليات الاسرائيلية باستعمال مدافعها فتساقطت القذائف فى شارع الحمراء واصابت عددا كبيرا من الأبنية والمؤسسات منها المصرف المركزى والقصر الحكومى .

وتوقف الاسرائيليون امام بناية نجار وتقدم عدد فى اتجاه صيدلية بسترس وقطعت الطريق المؤدية الى سينما كونكورد . واتجه قسم آخر الى سجن بيروت وتمركز قربه وامام ثانوية رمل الظريف .

● المحور الثانى

تحركت القوات الاسرائيلية من محور النورماندي ودخلت وادى أبو جميل وسط رمايات من اسلحة رشاشة جعلت الاهالى يغادرون المنطقة وواصلت تقدمها حتى هوليداى ان وانقسمت الفرق فتوجهت قوة كبيرة الى سنترال ميناء الحصن ومنه الى محيط كنيسة مار الياس وتمركزت فى ميناء تشيد هناك وراحت تطلق النار فى اتجاه محيط برج المر حيث انتشر مقاتلو « القوات الوطنية » .

وتابع الاسرائيلون تقدمهم الى البرج فسيطروا عليه . ومن هناك تابع الاسرائيليون تقدمهم الى محلة كركول الدوروز حيث انتشروا على مداخل

البنايات وبعد قليل تابع الاسرائيليون تقدمهم فى اتجاه حى اللجا وتمركزوا قرب بنك الصناعة والعمل .

● **المحور الثالث :**

بدأ التقدم على هذا المحور انطلاقا من الأسواق حيث تقدمت قوة اسرائيلية معززة بآليات فى اتجاه الباشورة ومنها انطلقت صعودا الى مركز فوج الاطفاء ثم انعطفت الى البسطة وتابعت طريقها وسط مقاومة عنيفة فى اتجاه الكورنيش الجديد (جادة سليم سلام) المؤدى الى برج ابى حيدر ودارت هناك اشتباكات عنيفة ، بين الاسرائيليين والقوات الوطنيـة فاصيبت آلية اسرائيلية فى أول سوق الخضر فاحترقت . فانكفأ قسم من القوة وتمركز قرب مقر الاطفاء .

وابتداء من السابعة مساء تقدمت القوات الاسرائيلية من محور شارع عبد القادر ودخلت مار الياس وشارع الراشدين ومفترق حى اللجا امتدادا الى محلة عائشة بكار ، وحصل اشتباك بين الاسرائيليين والقوات الوطنية فسقط عدد من القتلى والجرحى عملت سيارات الاسعاف على نقلهم الى المستشفيات .

● **المحور الرابع :**

بدأ من محيط المنارة فى اتجاه شارع بلس فالسفارة السعودية ومن هناك توزعت القوات الاسرائيلية فى عدد من الشوارع وصولا الى محيط سينما فرساى .

● **المحور الخامس :**

بدأ من مكان تجمع القوات فى محلتى سبينس والرملة البيضاء . فاقامت حاجزا قرب فندق « انترناشيونال » بينما توجهت القوة الأخرى الى شارع فردان وتمركزت فى بناية تينول . وتقدمت فى اتجاه تلة الخياط ومبنى التلفزيون وصولا الى حى عائشه بكار ، وتوزعت فرقة اخرى على محيط فندق « بريستول » واشتبكت هناك مع مقاتلى « القوات الوطنية »

وامتد التراشق حتى الكوليج بروتستانت الأمر الذى أدى الى قطع الطريق .

● **المحور السادس :**

انطلقت القوات الاسرائيلية على هذا المحور من مستديرة حبيب ابى شهلا الى شارع مار الياس ومنه الى مفترق كلية الآداب ومحيط السفارة السوفيتية ومنطقة المصيطبة وتابع جزء آخر من هذه القوات تقدمه فى اتجاه الكولا .

● **المحور السابع :**

محور جسر فؤاد الأول فى اتجاه البربير والمزرعة ، حيث تمركزت القوة الاسرائيلية فى شارع مخزومى ثم تقدمت الى شارع الاوزاعى وخلف مطعم أبو نواس ودار اشتباك فى محيط شارع الاوزاعى ولم يتمكن الاسرائيليون من تحقيق اى تقدم اذ كانوا يتعرضون لرمايات مباشرة .

● **مواقع اخرى**

تقدم رتل من الدبابات الاسرائيلية من الطيونة فى اتجاه شاتيلا وقصفت هذه الدبابات مركزا للجيش اللبنانى فى الطيونة فقتل الملازم الأول وليد عويدات واصيب جندى من آل بيلان بجروح . واظهر احصاء اولى ان هناك٢١ فتيلا و ١١٢ جريحا .

١٧ سبتمبر ١٩٨٢

بدأت القوات الاسرائيلية التى اكملت اجتياحها للعاصمة بحملة تفتيش ومداهمات واسعة تعدت مصادرة الأسلحة الى دخول المخيمات الفلسطينية ، كما اقتحمت مركز الأبحاث الفلسطينى ونقلت غالبية الوثائق والمستندات والدراسات . اضافة الى احتلال مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى كورنيش المزرعة ،

كذلك تمكنت القوات الاسرائيلية من التمركز فى مبنى جامع عبد الناصر والمبانى المجاورة ، كما تمكنت من احتلال مبنى اذاعة صوت لبنان العربى التى توقفت عن البث .

وفى عين المريسة امرت قوات الاحتلال المواطنين بالنزول الى شاطىء البحر واعتقلت بعضهم وكذلك فعلت فى طريق الجديدة وبعض مناطق الضاحية الجنوبية . كذلك قصد الاسرائيليون مخاتير بعض الأحياء فى بيروت والضاحية الجنوبية وطلبت منهم الايعاز الى المسلحين والمواطنين بتسليم الأسلحة التى بحوزتهم وقام العديد من المواطنين بتسليم أسلحتهم فى مخافر قوى الأمن باحيائهم .

فى الغبيرى ، اقتحمت القوات الاسرائيلية « الحسينية » ودعت المواطنين بواسطة مكبرات الصوت الى تسليم اسلحتهم وعدم التجول فى الشوارع .

كذلك داهمت القوات الاسرائيلية مخيم برج البراجنة ومخيم شاتيلا وذكرت تقارير امنية ان عناصر تابعة لميليشيا سعد حداد دخلت مخيمات البرج وشاتيلا وصبرا وقامت بعمليات تنكيل بالفلسطينيين .

١٨ سبتمبر ١٩٨٢

أكمل الاسرائيليون سيطرتهم على المنطقة الغربية من بيروت وتتابعت حملات المداهمة وجمع السلاح والاعتقالات . وتبين ان مجزرة ارتكبت ليل الجمعة ـ السبت فى مخيمى صبرا وصاتيلا ذهب ضحيتهما مئات القتلى وتضاربت الأنباء حول المسؤولين عن ارتكابها . اسرائيل تقول ان قوات الكتائب هى التى فعلت ذلك والمراسلون الأجانب يقولون ان قوات سعد حداد هى المسؤولة . عناصر مسلحة اقتحمت مستشفى عكا القريب من مخيم صبرا وقتلت ١٠ أطفال و٣ اطباء وممرضة ، وعلى التلة المشرفة على مخيم صبرا جمع الاسرائيليون الرجال فى المدينة الرياضية وعلى مدخلها اقاموا حاجزا معززا بدبابات .

وقد احتل الاسرائيليون كورنيش المزرعة بكامله وتلاقت قواتهم المنتشرة فى الشوارع المتفرعة من الكورنيش ، وقام الاسرائيليون بقطع

الكورنيش من تقاطع برج ابى حيدر نزولا الى البربير ، ووجهوا نداءات بمكبرات الصوت داعين الأهالى الى التجمع فى الملعب البلدى وتسليم سلاحهم .

فى حى البسطة بدأ الاسرائيليون حملة مداهمة لعدد من البنايات والمراكز الحزبية فى المساء ، وكانت قد انطلقت قبل الظهر تظاهرة ضمت نحو ٢٧٠ شخصا من النساء والأطفال والشيوخ تعرضت لاطلاق النار عليها من قبل الاسرائيليين فاصيب ٤ نساء بجروح ، فى المصيطبة بثت مكبرات الصوت الاسرائيلية نداءات تدعو الأهالى الى تسليم أسلحتهم .

وعادت الحركة الى شارع الحمراء الذى فتح بعض متاجره وتبين ان وحدات اسرائيلية ، دخلت الجمعة الماضى البناية التى تقع فيها « وكالة الجماهيرية للأنباء » الليبية الرسمية ونقلوا فى شاحنات الأجهزة والمستندات والوثائق الموجودة فيها ، وفى شارع فردان رابطت قوة اسرائيلية معززة بالآليات على مفترق فردان وكورنيش المزرعة واقام الاسرائيليون حاجزا قبالة مدرسة الراهبات .

وعلى كورنيش البحر شوهدت قاطرات اسرائيلية تحمل آليات لـ « القوات الوطنية » كما شوهدت عناصر من المشاة تتجول فى شوارع المنطقة وتدهم بنايات وفقا للوائح تحملها .

وفى منطقة الأسواق واصل الاسرائيليون تعزيز قواتهم على الخط الممتد من المرفأ صعودا الى ساحة الشهداء وتمركزت قوة معززة بالآليات فى شارع المصارف ، كما دخل الاسرائيليون بنايات تقع فيها بعض المصارف المتوقفة عن العمل . وذكر مساء ان قوة من الجيش اللبنانى تسلمت شارع المصارف وعزز قوته فى مبنى البريد المركزى .

أما فى محيط جامعة بيروت العربية فلم يحصل اى تقدم اسرائيلى .

وفى الضاحية الجنوبية من بيروت « تقدمت قوة آلية اسرائيلية من مركز تجمعها فى مستديرة المطار نحو المشرفية حيث تمركزت فيها بعض الآليات ثم تابعت القوة تقدمها فى اتجاه مار مخايل فى حين دخلت فرقة من المشاه الغبيرى ودعت الأهلين الى ملازمة منازلهم .

وعلى صعيد جمع السلاح ، واصل الاسرائيليــون البحــث عن مستودعات فى المناطق المحتلة . وفى حى اللجا عثر على مستودع للذخيرة فحضرت قوة من الجيش وباشرت نقل الذخائر لكن قوة اسرائيلية حضرت الى المكان واستولت عليها .

ردود فعل

وقد أثارت عملية الغزو الاسرائيلى لبيروت ردود فعل عربية ودولية عميقة ، نظرا لخطورة الموقف الناشئ عن هذه العملية ، وباعتبار ان العاصمة اللبنانية هى أول عاصمة عربية تتعرض لمثل هذا الاحتلال الاسرائيلى .

ولهذا ، فقد بادر مجلس الأمن الدولى بالموافقة بالاجماع ــ بما فى ذلك الولايات المتحدة الأمريكية ــ على مشروع قرار اردنى يدين اقتحام قوات الغزو الاسرائيلية لبيروت الغربية باعتباره انتهاكا لاتفاقيات وقف اطلاق النار وقرارات المجلس . كما يطالب هذه القوات بالانسحاب الى مواقعها السابقة تمهيدا لتطبيق قرارات المجلس بشأن لبنان بصورة كاملة .

ودعت الدول الأعضاء الـ ١٥ فى مجلس الأمن عبر هذا القرار الى احترام حقوق المدنيين فى لبنان دون تمييز فيما بينهم وعدم تعريضهم لأعمال العنف وجدد تأييده للقرار ٥١٦ حول انتشار مراقبين للأمم المتحدة فى بيروت وضواحيها للاشراف على الأوضاع هناك .

وطالب مجلس الأمن مجددا باحترام سيادة ووحدة لبنان واستقلاليته السياسية تحت سلطة الحكومة اللبنانية وعبر الجيش اللبنانى .

وتضمن القرار ادانة عملية اغتيال الرئيس اللبنانى المنتخب بشير الجميل فى خادث نسف مقر حزب الكتائب والذى استقال الجميل مؤخرا من قيادة ميليشياته .

وجاء طلب ادراج ادانة قتل الجميل من قبل الولايات المتحدة اثناء مفاوضات سبقت جلسة التصويت على المشروع الاردنى وادت الى ادخال بعض التعديلات الاخيرة عليه .

وكانت هذه هى اول مرة تصوت الولايات المتحدة الى جانب قرار يدين اسرائيل منذ ضرب تل ابيب للمفاعل النووى العراقى فى شهر يونيو ١٩٨١ .

وقد انسحب المندوب الاسرائيلى لدى الامم المتحدة يهودا بلوم من جلسة مجلس الامن قبل دقائق من عملية التصويت متذرعا بضرورة مشاركته باحتفالات السنة اليهودية بعد ان ابلغ المجتمعين ان تصويت الولايات المتحدة لصالح القرار « لن يخيب املنا » .

واشار بلوم قبل مغادرته الى ان اسرائيل لن تتقيد بالقرار لانه لا يحل جذور مشكلة لبنان وان هذا الحل سيأتى فقط عبر انسحاب كافة القوات الاجنبية من الاراضى اللبنانية .

بينما طالب مراقب منظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة زهدى لبيب طرزى مجلس الامن بالتوصل الى قرار لفرض عقوبات على اسرائيل اذا لم تستجب لقرار الانسحاب من بيروت الغربية .

وابلغ المجلس ان مئات من الفلسطينيين واللبنانيين فى بيروت الغربية يعتقلون من قبل قوات الغزو الاسرائيلية وتعصب عيونهم ويقادون الى اماكن مجهولة .

وندد المندوبان البريطانى سير جون تومبسون والفرنسى لوك دى لابار باقتحام القوات الاسرائيلية للقطاع الغربى من العاصمة اللبنانية وقال سيرجون ان اسرائيل لا تملك الحق فى التدخل فى عاصمة دولة اخرى عضو فى المنظمة الدولية وفرض سلطتها عليها .

ووصف المندوب الفرنسى الاقتحام بانه انتهاك متعمد لا مبرر له لخطة حبيب وقال ان فرنسا عازمة فى الظروف الخطيرة التى يمر بها لبنان على المشاركة فى جهود الحكومة الشرعية اللبنانية للخروج من ازمتها الحالية .

وقد كان للولايات المتحدة الامريكية رد فعلها ايضا على عملية احتلال بيروت وهو رد فعل جاء على لسان رئيسها بالذات .

ففى خطاب له يوم ١٨ سبتمبر ١٩٨٢ ، امام تجمع يهودى اعرب الرئيس الامريكى رونالد ريجان عن استياء بلاده لعملية اقتحام القوات الاسرائيلية لبيروت الغربية غير ان رد فعل ريجان تميز بمحاولة لتبرير هذا الاقتحام الاسرائيلى بقوله « انا متأكد ان ما جعلهم يتحركون كان هجوما من قبل بعض الميليشيات اليسارية التى لا تزال هناك » . واضاف الرئيس الامريكى ان اسرائيل اضطرت للتقدم داخل بيروت الغربية بسبب هجوم شنته الميليشيات اليسارية .

على ان الحكومة الامريكية طالبت اسرائيل بسحب قواتها فورا من بيروت الغربية ووصفت اجتياح بيروت بانه « خرق واضح » لاتفاق وقف اطلاق النار الذى توصل اليه المبعوث الامريكى فيليب حبيب فى شهر اغسطس الماضى وجاء الطلب الامريكى بسحب القوات الاسرائيلية عبر قناتين دبلوماسيتين فى وقت واحد حيث انتقل السفير الامريكى موريس درايبر والذى كان يساعد فيليب حبيب فى مهمته من بيروت الى القدس المحتلة والتقى مع وزير الدفاع الاسرائيلى ارييل شارون قبل وقت قصير من جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلى يوم ١٦ سبتمبر بينما استدعى سفير اسرائيل فى واشنطن موشى ارينز الى وزارة الخارجية حيث قابل وكيل الوزارة لورانس ايجلبرجر .

وفى الوقت نفسه اصدرت وزارة الخارجية فى واشنطن بيانا وصفته مصادر امريكية بانه صيغ بلغة عنيفة على غير العادة » .

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان شارون ودرايبر التقيا بحضور رئيس الاركان الاسرائيلى رفائيل ايتان واضافت ان المبعوث الامريكى نقل الى شارون طلبا رسميا من الحكومة اللبنانية بان تسحب اسرائيل قواتها من غربى بيروت .

وقالت ان شارون اوضح لدرايبر ان « المخربين » خرقوا اتفاق الترحيل لان الفين منهم بقوا فى غربى بيروت مع اسلحتهم وان الجيش الاسرائيلى اتخذ اجراءات دفاعية بعد اغتيال الشيخ بشير الجميل لكى لا تتحول بيروت ثانية الى مركز للارهاب، واضافت ان درايبر رد بقوله ان الجيش اللبنانى هو الذى يجب ان يتولى امر تطهير غربى بيروت .

اما فى واشنطن فقد وصفت الولايات المتحدة دخول القوات الاسرائيلية الى بيروت الغربية بانه خرق واضح لاتفاق وقف اطلاق النار الذى رتبه حبيب ودعت الى انسحاب فورى لهذه القوات من غرب العاصمة اللبنانية .

واستدعى وكيل وزارة الخارجية الامريكية لورنس ايجلبرجر السفير الاسرائيلى فى واشنطن وطلب منه ان ينقل لحكومته طلب الولايات المتحدة ان تسحب اسرائيل قواتها من بيروت الغربية فورا .

وقال الناطق باسم البيت الابيض لارى سبيكس الذى اعلن نبأ الاجتماع للصحفيين « تستطيعون ان تتأكدوا من ان ما نقوله علنا نقوله فى الاجتماعات الخاصة » مضيفا ان ريجان لم يتصل برئيس وزراء اسرائيل مناحم بيجين وانه ليست لديه خطط للقيام بذلك حاليا .

وذكر ان طلب الانسحاب قدم باسم وزير الخارجية جورج شولتس الذى كان فى ذلك الوقت مجتمعا مع الرئيس رونالد ريجان ورئيس الفلبين ماركوس .

واعرب الناطق عن اعتقاده بان وجود الاسرائيليين فى بيروت الغربية لا يساعد عملية السلام فى الشرق الاوسط بما فى ذلك مشروع ريجان الاخير للتسوية .

واجاب سبيكس بالنفى ردا على سؤال عما اذا كانت الولايات المتحدة تفكر فى اعادة مشاة البحرية الامريكية الى بيروت .

وسئل ناطق اخر باسم البيت الابيض هو ليندون الين عما اذا كانت واشنطن تعتقد ان الحكومة اللبنانية قادرة على الحفاظ على الامن فى غياب القوات الاسرائيلية فأجاب « نعم . . اننا نشعر ان اللبنانيين يستطيعون تولى الامر فى بيروت الغربية » .

واصدرت وزارة الخارجية الامريكية من جهتها بيانا تلاه المتحدث

باسمها جون هيوز جاء فيه ان دخول القوات الاسرائيلية الى بيروت الغربية يعتبر خرقا واضحا لاتفاق وقف اطلاق النار الذى رتبـه حبيب وليس هناك اى تبرير من وجهة نظرنا لاستمرار الوجود الاسرائيلى فى غرب بيروت واننا ندعو الى انسحاب فورى .

وقال هيوز ان دخول بيروت مخالف للضمانات التى قدمت الينا من قبل الاسرائيليين فى واشنطن وفى القدس واضاف اننا ندعم كليا دعوة الحكومة اللبنانية لانسحاب القوات الاسرائيلية التى خرقت بوضوح اتفاق وقف اطلاق النار الذى تشكل اسرائيل طرفا فيه .

ورفض هيوز الاجابة على سؤال حول الموقف المحتمل لواشنطن فى حال رفض اسرائيل الانسحاب من بيروت وقال اننى لن ادخل الان فى هذا النوع من النقاش .

وذكر ان الاسرائيليين يسيطرون على معظم انحاء بيروت رغم ان القتال ما زال مستمرا وقال « نحن لا نرى حاجة لبقائهم هناك وندعوهم الى الانسحاب » .

وتابع قائلا ان الادارة الامريكية انتظرت ٢٤ ساعة قبل انتقاد التحرك الاسرائيلى لان الوضع كان غامضا ولان اسرائيل اعطت ضمانات فى ان خطوتها ستكون محدودة ووقائية فقط لكن الوضع تغير ويبدو ان ما فعلته اسرائيل لا يتفق مع الضمانات التى قدمتها ونعتقد انه ليس مساعدا وليس بناء .

كما طالبت الحكومة الفرنسية بالانسحاب الفورى للجيش الاسرائيلى من بيروت الغربية ، واشار كلود شيسون وزير العلاقات الخارجية الى ان فرنسا ترى انه من اللازم عودة الجيش الاسرائيلى فورا الى المواقع التى كان يحتلها فى ١٤ سبتمبر من اجل اجراء المفاوضات حول شروط اجلاء جميع القوات المسلحة الاجنبية من لبنان .

ماذا كان رد الفعل الفلسطينى ؟

لقد حملت منظمة التحرير الفلسطينية الولايات المتحدة الامريكية مسئولية اقتحام قوات الغزو الاسرائيلية لبيروت الغربية وطالبت المجتمع الدولى بممارسة دوره بالضغط والوقوف موقفا حازما ضد حرب الابادة التى تشنها اسرائيل ضد الشعبين اللبنانى والفلسطينى .

واكد رئيس الدائرة السياسية للمنظمة السيد فاروق قدومى - فى حديث لصحيفة « صدى المعركة » التى تصدرها دائــرة الاعــلام الفلسطينى الموحد ان الولايات المتحدة الامريكية اخلت بالتعهدات التى اخذتها على نفسها وبالاتفاق الذى جرى لمنع اجتياح بيروت الغربية .

واشار قدومى الى خروج القوة الدولية متعددة الجنسيات من لبنان قبل موعدها وقال ان هذا الاخلال تتحمل مسئوليته امريكا .

وفى يوم ١٨ سبتمبر ترأس السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا عقدته فى دمشق القيادة الفلسطينية اللبنانية المشتركة وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) انه تم خلال هذا الاجتماع الذى حضره عدد من القادة الفلسطينيين واللبنانيين اتخاذ خطوات عملية وفعلية لمواجهة تطورات الموقف من كافة جوانبه بعد ان جرى بحث شامل للوضع فى لبنان فى ضوء اجتياح بيروت من قبل قوات الغزو الاسرائيلى .

وأمام ردود الفعل الحادة التى جاءت من مختلف اطراف العالم ، حاولت اسرائيل مواجهة الموقف باستيعابه وتحويل الانظار عن جوهر القضية .

وأدلى الناطق باسم مجلس الوزراء الاسرائيلى بعد جلسة استثنائية للمجلس خصصت لمناقشة الاوضاع فى اعقاب اغتيال الرئيس اللبنانى بشير الجميل ، والعمليات الاسرائيلية فى بيروت الغربية - بالبيان التالى :

« ان مجلس الوزراء قرر انه بعد اغتيال الشيخ بشير الجميل احتل الجيش الاسرائيلى مواقع فى بيروت الغربية لمنع خطر قيام اعمال عنف وسفك دماء وفوضى فى المدينة مع وجود الفين من المخربين المسلحين الذين بقوا فى بيروت خلافا لاتفاق ترحيل المخربين .

ان هذا الخطر منع وان حكومة اسرائيل ستوعز الى جيش الدفاع الاسرائيلى باخلاء المواقع التى احتلها عندما يكون الجيش اللبنانى مستعدا لتولى الاشراف على هذه المواقع بالتنسيق مع الجيش الاسرائيلى .

وقد بدا هذا البيان – فى نظر المراقبين السياسيين وكأنه يتضمن ردا على الانتقادات التى وجهت الى رئيس الحكومة مناحم بيجين ووزير الدفاع اريبل شارون لانهما اتخذا قرار دخول بيروت الغربية بدون استشارة مجلس الوزراء .

وقبل جلسة مجلس الوزراء حضر مناحم بيجين اجتماعا لحزب الاحرار العضو فى تكتل ليكود قال فيه انه اتضح الان ان المخربين خدعوا اسرائيل وانهم لم يرحلوا جميعهم عن بيروت كما تعهدوا . وقد اتضح ذلك لاسرائيل بجلاء خلال اليومين الماضيين .

وردد بيجين ان اسرائيل لا تطمع بأى شبر من الاراضى اللبنانية وقال ان الجيش الاسرائيلى سيغادر لبنان مع جميع القوات الاجنبية بموجب جدول زمنى يوضع لهذا الغرض ودعا بيجين اللبنانيين الى اقامة حكومة مستقلة تضمن السلامة الاقليمية للبنان .

واشار الى ان مفاوضات الحكم الذاتى يمكن ان تستأنف بموجب اتفاقات كامب ديفيد . وقال ان الاردن مدعـو للاشتـراك فى هذه المفاوضات .

ومن جانبه ذكر وزير الدفاع الاسرائيلى اريبل شارون ان اسرائيل واجهت بعد اغتيال بشير الجميل – وضعا كان يمكن ان يؤدى الى بداية تمركز منظمات التخريب من جديد فى غربى بيروت وكان ينبغى علينا اتخاذ قرار سريع ومصيرى ، وبالفعل اتخذنا قرارا كهذا بعد ما تأكدنا اننا اذا

لم نتحرك بسرعة فاننا يمكن ان نجد انفسنا من جديـد امام مشـاكل يصعب التغلب عليها .

وقال شارون في لقاء مع موظفي وزارته بمناسبه حلول العام العبرى الجديد « ان قواتنا تمكنت خلال ٢٧ ساعة من السيطرة على جميع النقاط الرئيسية في بيروت ومحاصرة جميع المخربين الذين بقوا فيها خلافا لما جاء في اتفاق ترحيل المخربين من العاصمة اللبنانية .

واضاف اننا لا نستطيع ان ندير شئون دولة اخرى كما اننا لا نرغب في ذلك غير اننا اضطررنا الى خلق وضع جديد يحول دون تطور خطر الارهاب من جديد .

واشار شارون الى انه على الرغم من المأساة التى حلت بشعب لبنان باغتيال بشير الجميل فان اسرائيل ليست معتمدة على شخص واحد بل هى معتمدة على نفسها فقط وباستطاعتها المحافظة على حقوقها والدفاع عن نفسها واتخاذ قرارات صعبة عندما تدعو الضرورة الى ذلك .

وفي هذا الوقت صرح وزير الداخلية الاسرائيلى يوسف بورج تعليقا على دخول القوات الاسرائيلية الى بيروت الغربية ان هناك مسائل ينبغى اتخاذ قرار سريع وفورى بشأنها في ظروف خاصة واستثنائية وقال ان حادث اغتيال الشيخ بشير الجميل لا يقع كل يوم .

وردا على سؤال اضاف ان عمل اسرائيل كان ضروريا لتطهير هذه المنطقة من المخربين وضمان الامن والهدوء . .

■ ■ ■

هكذا اذن تم احتلال بيروت وبعد مرور اقل من ٤٨ ساعة كانت قد بدأ تنفيذ الجريمة البشعة التى عرفها العالم فيما بعد باسم « مذبحة المخيمات » .

كيف تمت المذبحة ؟

هنا تبدو المعلومات التى نشرتها مجلة « تايم » الامريكية أقرب

الروايات الى الدقة بين كل ما اذيع من تفاصيل بهذا الشأن .

قالت مجلة تايم فى روايتها عن المجزرة :

ان مجزرة صبرا وشاتيلا لم تكن عملا ساذجا وانما عملية مدبرة تكشف عن تواطؤ سلبى لبعض المسئولين الاسرائيليين مع بعض الميليشيات المسيحية التى رغبت فقط بالثأر بعد ٤٨ ساعة من اغتيال زعيمها بشير الجميل . ان المجزرة كانت نتيجة عملية حسابية طويلة نفذتها فرق من القوات اللبنانية بقيادة الياس حبيقة رئيس جهاز المخابرات الكتائبى وبموافقة من وزير الدفاع الاسرائيلى ارييل شارون وقائد المنطقة الشمالية الجنرال امير دروری . وكان ضباط اسرائيليون رفيعو المستوى قد خططوا منذ مدة لتمكين القوات اللبنانية من الدخول الى مخيمات الفلسطينيين بعد الانتهاء من حصار بيروت الغربية .

اما استخدام المليشيات المسيحية فكان له هدفان : اولا التقليل من حجم الخسائر الاسرائيلية ثم عدم تورط اسرائيل مباشرة فى العملية ، وشارون نفسه اعترف بان الاسرائيليين سهلوا امر دخول القوات اللبنانية المخيمات رغم معرفته لمدى كراهية هذه القوات لمنظمة التحرير الفلسطينية وعلى الرغم من ان اغتيال الجميل لم يكن قد مضى عليه سوى ساعات قليلة .

وقد كان بشير الجميل موافقا منذ البداية على استخدام قواته فى بيروت الغربية . وفى وقت مبكر من هذه السنة اى سنة ١٩٨٢ ارسل ٥٠٠ من رجاله الى اسرائيل حيث خضعوا لتدريب خاص لكن المصادر السياسية اللبنانية تصر على ان الكتائبيين لم يعطوا اى امر بالهجوم على المخيمات وان امين الجميل الذى اصبح رئيسا للجمهورية لم يكن يعلم بخطة الهجوم على هذه المخيمات .

لكن ما هو مؤكد ان بعض عناصر من القوات اللبنانية تورطت فى المجزرة فيما اشارت التقارير الى وجود جنود من ميليشيات سعد حداد . ان قوات الميليشيات المسيحية التى دخلت المخيمات تم تدريبها فى اسرائيل وذلك استنادا الى مصادر اسرائيلية ولبنانية ومن بين هذه القوات (كتيبة

الدامور) التى تضم مئات عدة من افراد ميليشات الكتائب ومن العناصر المؤيدة للرئيس السابق كميل شمعون .

وقد تم الاجتماع الاسرائيلى - المسيحى الحاسم ظهر يوم الخميس ١٦ سبتمبر فى مقر القائد الاسرائيلى فى مرفأ بيروت وضم الاجتماع الجنرال امير دروری وثلاثة ضباط اسرائيليين كبار اخرين والياس حبيقة رئيس جهاز المخابرات فى القوات اللبنانية الذى تم تأهيله فى المدرسة الحربية فى اسرائيل وقد تم اختياره ليكون آمر القوة التى ستدخل الى المخيمات .

وهذا الرجل الذى يحمل المسدس باستمرار الى جانب خنجر وقنبلة يدوية هو الكتائبى الذى يخشاه لبنان اكثر من غيره لقد اشترك فى مجزرة تل الزعتر ، وفى المجازر التى ارتكبت ضد خصوم بشير الجميل والاسرائيليون يعرفونه من خلال بأسه وعنفه ويعلمون ان رجاله لا يشكلون قوة عسكرية منضبطة . ومن خلال كونه مسئولا عن حماية بشير الجميل فقد وجهت الى حبيقة انتقادات بعد اغتيال هذا الاخير مما دفعه الى ان يفرغ جام غضبه فى الغير . وفى اجتماع ١٦ سبتمبر مع الاسرائيليين تقرر ان يقود حبيقة رجاله الى داخل مخيم شاتيلا واعطى دروری الضوء الاخضر وبعد ذلك قال دروری بالهاتف لشارون فى مقر هذا الاخير فى تل ابيب ان اصدقاءنا يدخلون المخيمات لقد امرت بتسهيل دخولهم اليها مع قادتهم فأجابه شارون « مبروك ان عملية اصدقائنا مسموح بها » .

وفى الساعة الخامسة من مساء يوم الخميس تجمعت قوات حبيقة فى مطار بيروت الدولى قبل ان تدخل الى مخيم شاتيلا وقد ساعدتها المدفعية الاسرائيلية باطلاق قنابل مضيئة وتم بعد ذلك اطلاق قذائف الدبابات وقذائف المورتر وفجر يوم الجمعة سمح الاسرائيليون لحبيقة بادخال كتيبتين اضافيتين الى المخيمات لكن كتيبة واحدة فقط دخلت اليها .

وقد تتابعت العملية الاجرامية ليل نهار ووصل رافائيل ايتان قائد الاركان الاسرائيلى يوم الجمعة وسمع من ضباطه ان ما يجرى ليس عملية عسكرية انما هو « مذبحة » .

لقد اقام الاسرائيليون بعض نقاط المراقبة على سطح ابنية عدة ترتفع اكثر من سبع طبقات حول مستديرة السفارة الكويتية وعلى مقربة من مخيم شاتيلا .

وقد زار مراسل التايم سورو ـ بعد نحو شهر من وقوع المجزره ـ سطح احدى هذه البنايات حيث كان يقيم الجنود الاسرائيليون وقد وجد المراسل على السطح بقايا علب غذائية محفوظة تركها الجنود ووجد ايضا صحفا اسرائيلية كما اطل على منطقة مخيم شاتيلا حيث جرت ابشع انواع المجازر .

■ ■ ■

وليست هذه هى الرواية الوحيدة التى تقترب من حقيقة ما حدث فى صبرا وشاتيلا فهناك العديد من تقارير المراسلين الاجانب فى بيروت الذين رووا جوانب مختلفة مما رأوه بانفسهم او سمعوه من بعض شهود العيان فور وقوع المذبحة .

فقد نقلت وكالة « يونايتدبرس » الامريكية عن المراسلين قولهم ان جثث الفلسطينيين كانت ملقاة فى مجموعات بين انقاض مخيم شاتيلا . واضافوا انه كان من المستحيل الحصول على رقم محدد لعدد الضحايا لكن العدد قد يزيد على الف قتيل وقالت الوكالة ان بعض الرجال الذين اعدموا صفوا امام احد الجدران وان الجرافات استخدمت فى محاولة لدفن الجثث واخفاء معالم المذبحة لكن ايدى وارجل القتلى كانت تظهر بين الانقاض وقد حاولت قوات الغزو التنصل من مسئولية المذبحة وذكرت وكالة « يونايتدبرس » ان ميليشيات الكتائب هى المسئولة . وكانت المخيمات الفلسطينية تحت حراسة الجيش اللبنانى قبل ان تقتحمها القوات الاسرائيلية وميليشيات الكتائب التى سدت المنافذ ومنعت الصحفيين من الاقتراب .

وفى مخيم صبرا الفلسطينى قالت الوكالة ان ممرضا اجنبيا يدعى فيليب هنت ابلغها ان طفلا صغيرا قال له ان الكتائبيين اقتحموا الباب وقتلوا جميع افراد عائلته وكان هو الوحيد الذى نجا من المذبحة وقالت الوكالة ان قوات الغزو حاصرت الضواحى وطلبت من خلال مكبرات الصوت جميع الذكور من ١٥ الى ٦٠ سنة للتجمع فى الميادين .

وقالت وكالة رويتر للانباء ان مراسلين شاهدوا دبابات ميركافا الاسرائيلية تنطلق الى البوابة الرئيسية فى شاتيلا ودوريات من الجنود المترجلين وهم ينتشرون .

وقد بدا أن هناك بعض المقاومة للهجوم الذى وقع على المخيم فقد كانت بندقية تقبع الى جوار احدى الجثث الممدده فى تراب احد الازقة .

غير ان الاكثرية من اصحاب الجثث لم يمت فيما يبدو فى قتال فقد رقد سبعة رجال فى صف اسفل حائط خرسانى .

وأضافت رويتر و « يشير المراسلون الى ان الطواقم التى تقوم باخلاء المخيمين من الجثث يضعون على وجوههم كمامات للغاز وانه فى غضون ذلك تم اكتشاف جثث اخرى كان جرى تجمعيها واخفاؤها فى حفر » .

اما مراسل الاذاعة البريطانية فقال : « اليوم وبعد مرور ٢٤ ساعة على المذبحة ما زالت عشرات الجثث ترقد حيث وقعت ضحايا وبدأت هذه الجثث بالتعفن بسبب حرارة الصيف » .

واضاف قائلا ان هناك ادلة على ان بعض الضحايا طعنوا وقطعت اوصالهم بعد اطلاق النار عليهم كما قتل اطباء ايضا وهتك عرض فتاة ممرضة مرارا كثيرة قبل قتلها .

وظهر بوضوح فى بعض الحالات ان المسلحين اقتحموا البيوت وقتلوا عائلات باكملها بينما كان افرادها يتناولون عشاءهم او يشاهدون التليفزيون .

وفى لندن ايضا اكدت صحيفة الجارديان ان رئيس الاستخبارات الكتائبية ايلى حبيقة صديق بشير الجميل الحميم هو الذى قاد المذبحة على رأس مجموعة من ٤٠ مجرما وبمشاركة قوات الغزو الصهيونى .

واشارت الجارديان الى ان حبيقة معروف بحقده وكراهيته للفلسطينيين وهو الذى قاد فرقة الدامور عام ١٩٧٦ وتخصص فى خطف وقتل الفلسطينيين .

وقالت اذاعة لندن ان عناصر من ميليشيات حداد ساعدت فى تنفيذ المذبحة الى جانب الكتائب .

وفى بيروت اصدرت القوات اللبنانية التى تضم الكتائب بيانا نفت فيه مسئوليتها عن المذبحة واكدت شجبها لمثل هذه الاعمال ؟ !

غير ان التليفزيون الفرنسى اتهم سعد حداد والميليشيات التابعة له بانها هى التى قامت بارتكاب المذبحة التى وقعت ضد الفلسطينيين داخل مخيمى صبرا وشاتيلا فى بيروت الغربية مشيرا الى ان سعد حداد الذى يتبع مباشرة اسرائيل لا يمكن ان يقوم بهذا العمل دون علم قوات الغزو الاسرائيلى .

وقد اهتم التليفزيون الفرنسى بالمأساة التى وقعت فى بيروت ضد الاطفال الرضع والشيوخ والنساء والرجال وقدر التليفزيون فى ضوء التقارير الصحفية التى وردت اليه من مراسله فى بيروت ان عدد الضحايا قد تجاوز ١٥٠٠ قتيل .

وعرض التليفزيون فيلما كاملا يصور مشاهد من المذبحة وقد تكدس العديد من جثث الرجال الذين تم قتلهم بجوار الحائط مشيرا الى انه من الواضح ان القتلة كانوا يجمعون الشباب ويدفعون بهم الى الحائط ويطلقون النار عليهم .

كما عرض الفيلم مشاهد لجثث اطفال رضع وصبية وقد انتشرت بشكل غير منظم فى شوارع المخيمات الفلسطينية بالاضافة الى جثث شيوخ ونساء ملقاة على الطريق .

وعرض كذلك عمليات دفن هذه الجثث باستخدام البلدوزرات لاخفائها واشار التليفزيون الى ان كثيرا من عمليات القتل كانت تجرى من الخلف وبتصويب الرصاص الى الرأس .

وقد نقل مراسلو الصحف الاجنبية فى بيروت مزيدا من التفاصيل عن حقيقة المذابح ضد المدنيين الفلسطينيين فى مخيمى شاتيلا وصبرا والتى

ذهب ضحيتها عدة مئات من النساء والشيوخ والاطفال .

فأوردت وكالة الصحافة الفرنسية وصفاً لمشاهدات حية نقلها مراسلها فى بيروت ، عن المجازر التى ارتكبت داخل المخيمين الفلسطينيين ، والتى اودت بحياة عائلات كاملة داخل منازلها أو جرى رميها فى الشوارع وفوق الانقاض بعد قتل افرادها بالرصاص او ذبحهم بالسكاكين .

وقال المراسل انه شاهد اوصالا مقطعة فى الشوارع واعناقاً دقت .

وأضاف المراسل ان مخيم صبرا ، الذى خلا من سكانه ، تهيم فيه النساء على وجوههن وقد علا صراخهن والاطفال يذرفون الدموع ولا ينطقون بكلمة وكل خمس دقائق يدوى صوت انفجار فينفجر منزل جديد ويأتى من بعيد صوت بلدوزر يسوى المنازل المدمرة .

ونشرت صحيفة « ليبراسيون » الفرنسية افتتاحية لها يوم ٢١ سبتمبر عن « مذبحة المخيمات » قالت فيها « نساء واطفال وشيوخ ورجال عذبوا واغتيلوا لسبب بسيط وهو انهم ينتمون الى الشعب الفلسطينى . ان هذا يسمى بكل بساطة جريمة ضد الانسانية ، بعد شهرين من القصف لمدينة ممتلئة بالمدنيين ارتكبت جريمة بحق الانسانية . ان بيجن وشارون وشامير من اجل تحقيق اهدافهم بضم الضفة الغربية لجأوا منذ اربعة اشهر الى جميع الوسائل حتى تلك التى تتصف بالقذارة الاخلاقية والتى يستنكرها الضمير الانسانى » .

وكتب « جوز فرونسوا خان » وهو يهودى فى صحيفة لوماتان الفرنسية أيضا مقالا بعنوان « من الكاذب ؟ » يقول فيه « لقد اكدوا لنا بان الحرب فى لبنان تهدف الى تخليصنا من الارهاب الدولى لكن اليوم يستطيع كل مراقب ان يلاحظ وللاسف بان اسباب الارهاب اصبحت متوفرة اكثر من اى وقت مضى بعد تلك الحرب التى تسببت بوجود الاف اليتامى ، لقد ادعوا بان عملية " السلام للجليل " تهدف الى اعادة الاستقرار الى لبنان وكانت النتيجة : بلدا ممزقا مدمرا اكثر من اى وقت مضى خلال سنوات الحرب الثمانية الماضية ، لقد ادعوا ان غزو لبنان يهدف الى تهديم المعارضين لضم الضفة الغـربية وضرب منظمة التحرير الفلسطينية

سياسيا وماديا لتتنفس الدولة اليهودية فى النهاية الصعداء فماذا كانت النتيجة : ان الضفة الغربية اصبحت اكثر عنادا ومنظمة التحرير الفلسطينية خرجت منتصرة سياسيا وعرفات اصبح بطلا فى عيون الجماهير واسرائيل اصبحت معزولة اخلاقيا وسياسيا والصهيونية باتت مريضة والطوائف اليهودية باتت مكروهه ، من الذى ادعى بان الاطفال والشيوخ والنساء فى صبرا وشاتيلا هم من الارهابيين وان الحرب فى لبنان هى اكثر نظافة من اى حرب اخرى ؟

من الذى ادعى بان سكان بيروت الغربية الذين اخذهم الفدائيون رهائن سيستقبلون الاسرائيليين وكأنهم محررون ؟ من الذى كذب ؟ ولماذا ؟ ليس للدفاع عن القضية العادلة لاسرائيل ولكن عن القضية غير العادلة لشارون » .

وقالت صحيفة فرنسية ثالثة وهى « لوموند » فى مقال عن نفس الموضوع « كل شىء تمت برمجته ببرودة : الكراهية وذكاؤها ، لقد غادر الفلسطينيون لبنان بعد ان خضعوا للشروط الاسرائيلية ووجد سكان بيروت فى ايام قليلة ذكرى الحياة والحنين اليها لكن ما ان غادر اخر جندى من القوات الدولية حتى بدأ كل شىء من جديد ودبت الحياة فى ذلك الشوق الى القتل ، هناك بعض المصادفات اذا تكررت اصبحت بمثابة مؤشر واضح . وحاليا نحن نعلم تماما ماذا تفيد عملية من تلك التى تسمى بالاعمال المعادية للسامية فى فرنسا ومن تخدم ؟ انها تهدف الى تغطية مجزرة ترتكب بحق المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين وبامكاننا ان نتحقق بان هذه العمليات سبقت او لحقت او تصادفت مع حمام دم فى بيروت وذلك ، بهدف تحويل الانتباه فى كل مرة تكتسب فيها القضية الفلسطينية تفهما اعمق وتعاطفا اكبر ، وهكذا الم ترتكب جريمة شارع « روزيه » فى ٩ أغسطس بعد ساعات قليلة من فيضان القذائف المختلفة على بيروت ؟

واغتيال بشير الجميل الم يتبعه بعد ساعتين اقتحام بيروت الغربية من قبل الجيش الاسرائيلى « وهذا ما أدى فى الوقت ذاته الى التعتيم على الزيارة التاريخية التى تمت بين عرفات والبابا » ؟ الم يتصادف وقوع حادث انفجار السيارة فى شارع « كاردينيه » فى بروكسل امام الكنيس اليهودى مع وقوع المجازر فى مخيمى صبرا وشاتيلا ؟ » .

كما كتب مراسل آخر فى لوموند يقول : « تحت حجة ان اطفال اسرائيل يجب ان يناموا فى امان تسبب بيجين بمقتل ٦٧٧٥ شخصا وجرح ٣٠ الف اخرين فى بيروت الغربية فقط واليوم ارتكبت مجزرة فى حرب لم تكن ضرورية اطلاقا لسلامة اسرائيل ، ان بيجين لا يزال يرفض التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ويصفها بانها منظمة ارهابية فهل نسى هو الـ ١٧ شخصا الذين قتلهم فى عام ١٩٤٧ فى فندق الملك داود ؟

وقال المراسلون الذين زاروا المخيمات بعد المذبحة بأيام ان هذه المخيمات ، التى كانت مسرحا للمذبحة الرهيبة منذ ثلاثة ايام ، بدت خالية الى حد كبير من سكانها نسبة لما كانت عليه من قبل ، وقد استولى الذعر على من تبقى من سكان مخيمى صبرا وشاتيلا عندما انتشرت بعض الشائعات عن توغل جديد لميليشيا سعد حداد قبل وصول العناصر الاولى للجيش اللبنانى الى هذين المخيمين .

واضاف المراسلون ان الجيش اللبنانى كان يقوم بعملية انتشار بطيئة بدءاً باطراف المخيمات ، مما يتعذر عليه معه حماية السكان الباقين على قيد الحياة فى الداخل ونقلوا عن ضابط اسرائيلى ، ان الجيش الاسرائيلى المتواجد بقوة فى قطاع المدينة الرياضية ارسل عدة وحدات الى المخيمات بمؤازرة دبابات لطمأنة اللاجئين » .

وروى ناجون من المجزرة للمراسلين ان عناصر مسلحة هاجمت المخيمين ليلا واشتبكت مع عدد من سكانهما ، ثم راحت تنسف المنازل على القاطنين فيها ، وتطارد من حاول النجاة من زقاق الى اخر . وقد قضى كثيرون نحبهم اما بالرصاص واما حرقا واما ذبحا ، وظلت جثثهم فى مسرح المجزرة شاهدا على فظاعة ما حدث .

واستمر تضارب المعلومات عن هوية منفذى المجزرة ، ففى حين قال ناجون ان المهاجمين من قوات الرائد سعد حداد ، نقل مراسلون اجانب عن ضباط اسرائيليين قولهم ان المسلحين هم من حزب الكتائب ، وان القوات الاسرائيلية لم تتدخل لوقف ما كان يجرى « لانها غير راغبة فى التدخل فى الشئون اللبنانية الداخلية » .

وبينما نفت اسرائيل والرائد سعد حداد ان تكون قواتهما مسئولة عن المجزرة ، لم يصدر فى بيروت اى نفى فورى عن حزب الكتائب او « القوات اللبنانية » ، بل نقلت « وكالة الصحافة الفرنسية » من باريس تصريحا للناطق الرسمى باسم « القوات اللبنانية » السيد فؤاد مالك كذب فيه الانباء عن مشاركة هذه القوات « مباشرة او غير مباشرة فى مجازر مخيمى صبرا وشاتيلا » . وقال « ان القوات اللبنانية تدين اى عمل من هذا النوع وتستنكره » ، مشيرا الى انها « لم تتخط المواقع الفاصلة بين المنطقتين الشرقية والغـــربية من بيروت ، كما لم تدخل المخيمات الفلسطينية » .

وقال ناجون ـ اغلبهم من النساء الباكيات ـ ان المسلحين اقتحموا المخيم مساء يوم الجمعة ١٧ سبتمبر فى اعقاب استيلاء الاسرائيليين على بيروت الغربية . واضاف الناجون اننا رأينا قبل ذلك بساعات اعدادا كبيرة من رجال الميليشيا ، يرتدون زى ميليشيا الرائد سعد حداد ، يتجمعون خارج المخيم مباشرة . وقالوا انهم يستعدون للدخول لتفتيش المنطقة بحثا عن فدائيين مسلحين .. والى جوارهم كانت هناك قوة كبيرة من الاسرائيليين تساندهم الدبابات وناقلات الجنود المدرعـــة ، وقد تحصنوا على امتداد ارض رملية مرتفعة تطل على متاهة الحوارى الضيقة فى المخيم .

وفى تقرير لها من القدس عن المبررات والحجج التى ساقتها اسرائيل لارتكاب هذه المذبحة الدموية ضد المـــدنيين من سكـــان المخيمات الفلسطينيين قالت وكالة الصحافة الفرنسية ..

« انه بعد اقل من ٢٤ ساعة على الاعلان عن مذابح بيروت ، لجأت السلطات الاسرائيلية الى طرح نظرية الخطأ لتفسير وقوع هذه المذابح فى مدينة كانت هذه السلطات تؤكد انها اصبحت تحت سيطرتها .

ونقلت الوكالة عن مسؤول اسرائيلى كبير قوله ، ان الجيش الاسرائيلى ترك عناصر مسلحة يقول انها من « الكتائب » تعبر المنطقة ، واضاف هذا المسؤول ان الاسرائيليين كلفوا هذه العناصر بالقاء القبض على عدد من « الارهابيين » ولكن لم يتصور احد ان ذلك سيسفر عن « مذبحة

بشعة » . ثم قال ان الجيش الاسرائيلى تدخل بمجرد ان علم بما يحدث بل انه قتل احد « الكتائبيين » ايضا خلال تدخله .

واعترف الجيش الاسرائيلى فى رواية اكثر ايجازا يبدو الحرج واضحا فيها ، انه لم يسيطر على « الكتائبيين » الذين كانوا موجودين فى منطقة المطار ، وانه وصل متأخرا جدا .

وأثارت الانباء عن مجزرة المخيمات عاصفة سياسية فى اسرائيل وطلب شمعون بيريز زعيم حزب العمل المعارض عقد جلسة خاصة للكنيست للبحث فى تطورات الموقف فى لبنان .

ودعا بيريز كلا من بيجين رئيس الحكومة الاسرائيلية ووزير دفاعه ارييل شارون الى استخلاص النتائج والاستقالة وقال فى مقابلة مع التليفزيون الاسرائيلى ان الحكومة تتحمل مسئولية وزارية لدخول الجيش الاسرائيلى الى بيروت وللسماح لافراد من حزب الكتائب بالدخول الى المخيمات » .

كما طالب عضو فى الكنيست ينتمى الى تكتل « ليكود » ــ هو درور زيجرامان ــ بتشكيل لجنة تحقيق حكومية وباستقالة شارون فى حال ثبوت أية مسئولية للجيش الاسرائيلى عما جرى .

وقد شن حزب العمل المعارض وحركة « السلام الآن » اكبر هجوم مشترك لهما ، على حكومة بيجين ، من خلال المظاهرة الضخمة التى نظماها يوم ٢٥ سبتمبر وشارك فيها الآلاف من مختلف انحاء اسرائيل . وندد المتظاهرون بالمذبحة وطالبوا باستقالة حكومة بيجن .

وقال منظمو المظاهرة ان عدد افراد الجمهور الذين احتشدوا فى ميدان المجلس البلدى فى تل ابيب بلغ ٣٥٠ ألف شخص . غير انه تعذر التدقيق فى هذا الرقم وان كان تليفزيون اسرائيل قد اعترف بان الجمهور شكل اكبر مظاهرة شهدها هذا الميدان .

وكان الخطيب الرئيسى فى المظاهرة هو شمعون بيريز زعيم حزب العمل

المعارض وقد قال اننا هنا لنقول لا لبيجين ولشارون وزير حربه .

وفى هذه الاثناء كشف شارون النقاب عن انه وجد من المستحيل تجنيد فوج احتياطى لأن اعضاءه عارضوا الحرب . وقال شارون انه سيقبل اى شكل من اشكال التحقيق فى المذبحة .. واعترف بان وجود الكيان الصهيونى ككل ووجود حكومة بيجن يتعرضان للخطر بوصول حملة الانتقاد الى هذا المستوى واوضح ان اسرائيل تجلس على برميل بارود .

وفى محاولة لتبرير المذبحة ، زعم شارون ان قواته كانت مضطرة لدخول بيروت الغربية لاسباب امنية لان الفدائيين كانوا يخططون لتأسيس قواعد جديدة لهم . وكشف شارون النقاب عن ان قواته نسقت مع الكتائب على الا تعمل الا ضد الفدائيين . وادعى انه حذرهم من ايقاع الغدر بالنساء والاطفال وكبار السن .

ووجه النائب درور زيجرمان – الجناح الليبرالى فى الائتلاف الحاكم – نداء الى رئيس الوزراء مناحم بيجين ، سأله فيه عما اذا كان على استعداد للموافقة على تصريح شارون الذى ذكر فيه ان قرار اجتياح بيروت الغربية لضمان الأمن فيها لم يكن الا ذريعة . والواقع ان الهدف كان تمشيط المدينة والتخلص من المقاتلين الفلسطينيين ، الذين كانوا لا يزالون فيها .

وتساءل زيجرمان ، الذى طلب عزل الوزير ، هل من الممكن ان تكون الحكومة قد كذبت متعمدة على الاسرائيليين كما كشف شارون النقاب عن ذلك .

كما طالب النائبان شيفاه فيس وموشى شاهال من حزب العمل باستقالة شارون بعد تصريحاته بتعاون اسرائيل مع قوات الكتائب فى مذبحة الفلسطينيين فى مخيم تل الزعتر .

وكان شارون قد كرر القول فى التليفزيون الاسرائيلى بأنــه رغم عدم وجود ضباط اسرائيليين آنذاك فى لبنان فان تدخلا كان يمكن أن يمنع

المذبحة نظرا للمساعدة التى كانت اسرائيل تقدمها « للقوات المسيحية » .

وقد اثارت اتهامات شارون ككل بشأن التعاون الاسرائيلى المسيحى فى لبنان جدلا عارما ونفى جميع رجال السياسة أقواله بطريقة قاطعة ، ووجه العديد من أعضاء الكنيست الاسرائيلى وابلا من التنديدات والاتهامات والنداءات المطالبة باستقالة وزير الدفاع اريئيل شارون بل وعزله فورا . وكانت الهجمات نتيجة للمقابلة التى جرت مع الجنرال شارون ، على الهواء مباشرة ، والتى كان فى موقف الدفاع - كما بدا خلالها - غير قادر على تمالك نفسه بالنظر إلى تعبيراته وتصريحاته ، وكشف خلالها عن عدد من الأسرار مما أثار ذهول وسخط أعضاء الكنيست وأثار على الفور جدلا عنيفا بين الرأى العام .

وكان شارون قد صرح أنه ورفائيل ايتان رئيس الأركان قد قررا عدم تعبئة فرقة من الاحتياطى وذلك بسبب الأثر الذى يمكن أن يتركه ذلك على الرأى العام .
وقد طالب النائب يوسى سريد من حزب العمل على الفور بفصل الوزير . وقال سريد أن ذلك افشاء لأحد الأسرار العسكرية ويتطلب القبض على أى مواطن يكون مسئولا عن افشائه . وأضاف قائلا « أن فرقة أكثر أهمية لاسرائيل من اريئيل شارون » .

وأوضح شارون أنه عهد إلى الكتائب القيام بعدة مهمات فى مواقع مختلفة منذ بداية الغزو وقال انهم قاموا بعملياتهم كوحدة نظامية . . وأعترف أن الكتائب لم تغادر مخيمى صبرا وشاتيلا حتى صباح السبت ١٨ سبتمبر .

وسادت الكيان الصهيونى حملة انتقادات لتشكيل لجنة التحقيق لأن التحقيق الرسمى لن يسفر عن نتيجة تدين الحكومة ، وقال عضو الكنيست الأستاذ الجامعى امنون روبنشتاين أن فكرة الحكومة بتشكيل

اللجنـة تتعارض مـع روح القانـون إذ أن القاضى سيتحـول إلى كاتب حكومى .

وقال الكولونيل ايلى جيفع الذى تمرد على قيادته قبل اسابيع ورفض قصف بيروت ، انه يعتبـر المذبحـة اضرارا بـالمصلحة الاسـرائيلية ، وأوضح أنه علم مقدما بخطط لغزو بيروت وتدمير منظمة التحرير إلا أنه لم يعتقد بأنه سيتم تنفيذ هذه الخطط .

اعترافات

وبعد أسابيع عديدة من وقوع المذبحة - وبـالتحديـد فى يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٨٢ - اعترف ارييل شارون وزير الدفاع الاسرائيلى - لأول مرة - بأنه هو الذى سمح بدخول الميليشيات اليمينية مخيمى صبرا وشـاتيلا حيث ارتكبت الميليشيـات المذابـح ضد الفلسطينيـين . وقال شارون ، فى شهادة أدلى بها أمام لجنة التحقيق الاسرائيلية فى المذبحة ، أن سماحه بدخول هذه الميليشيات جاء نتيجة قرار اتخذه مجلس الوزراء الاسرائيلى بتوسيع دور الميليشيات اليمينية فى القتال فى لبنان . وأضاف شارون أن الحكومة الاسرائيلية كلها كانت موافقة على « مبدأ » السماح لليمنيين بدخول المخيمات .

وذكر وزير الدفاع الاسرائيلى أنه احيط علما يوم ١٧ سبتمبر الماضى فى الساعة التاسعة مساء بالمذابح أى بعد ٢٤ ساعة من بدء هذه المذابح ، وقال أن الجنرال رفائيل ايتان رئيس الاركان الاسرائيلى هو الذى أتصل به لأبلاغه بانباء المذابح مستخدما العبارة التالية : « أن القوات اللبنانية تجاوزت الحدود » ! وزعم شارون أنه عجز عن الاتصال بمناحيم بيجن رئيس الوزراء فى ذلك المساء لكى ينقل إليه النبأ (! !) كما حاول الاتصال به بعد ظهر يوم السبت ١٨ سبتمبر ولكن قيل له أنه فى المعبد !

وكشف شـارون عن القرار السـرى الـذى اتخـذه مجلس الـوزراء الاسرائيلى بتاريخ ١٥ يونيو الماضى (بعد تسعة أيام من بدء غزو لبنان) .

« بأن تسعى اسرائيل الى اشراك القوات اللبنانيـة (اليمينية) فى

القتال فى لبنان بهدف التخفيف من خسائر القوات الاسرائيلية) ، واعترف شارون – الذى كان يتحدث بلهجة عصبية – بأنه أصدر أوامره بالسماح للميليشيات اليمينية بدخول مخيمى صبرا وشاتيلا خلال اجتماع مع جنرالاته يوم ١٤ سبتمبر ، وقال شارون أنه قام بزيارة مقر القيادة الاسرائيلية فى الخطوط الامامية قرب بيروت يوم ١٥ سبتمبر وأضاف أنه فى تلك الليلة كان مجلس الوزراء الاسرائيلى قد قرر السماح للقوات اللبنانية بالاشتراك فى القتال ، واعترف بأن سقوط ضحايا بين المدنيين كان « امرا متوقعا » . ولما سئل عما اذا كانت المذابح متوقعة ايضا . . أجاب بالنفى .

وقد سمحت لجنة التحقيق لارييل شارون بالقاء بيان مكتوب استغرق عشر وثائق حول الغزو الاسرائيلى ، واستغرق التحقيق مع شارون ساعتين ونصف الساعة . وكانت هذه هى أول مرة يجرى فيها استجواب علنى منذ بدأت لجنة التحقيق الاسرائيلية أعمالها يوم ١٩ أكتوبر .

وقد طلب شارون عدة مرات اثناء سماع شهادته بأن تستمع اللجنة إلى بقية شهادته فى جلسة سرية وقال أنه يريد تقديم وثائق سرية ، وأضاف أنه يريد عرض « الأسباب الحقيقية المحددة » التى دفعته إلى السماح لميليشيا حزب الكتائب اللبنانى بدخول المخيمات الفلسطينية فى بيروت الغربية ، وقال ان رجال الكتائب اللبنانيين كان يبدو أنهم « قوة منظمة لا يتصرفون بوازع من غرائزهم وحدها » .

وقال شارون أنه تشاور مع ايتان رئيس الأركان بشأن دخول الميليشيات اليمينية إلى المخيمات وأنه تم ابلاغ مناحيم بيجن بأن الميليشيات سوف تتخذ « مواقع معينة » فى بيروت الغربية غير أنه لم يتم ابلاغ بيجين بأن الميليشيات ستدخل المخيمات .

وكان شارون يجلس إلى مكتب داخل قاعة محاضرات فى الجامعة العبرية بالقدس امام لجنة التحقيق الثلاثية التى تضم قاضيين من المحكمة العليا هما اسحق كاهان واهارون باراك والجنرال المتقاعد يون

ايفـرات ، وقد رفض أعضـاء اللجنة طلب شـارون اخلاء القـاعـة من الحاضرين وعقد الجلسة سرية وطلبوا من وزير الدفاع أن يمتنع عن الادلاء بتفاصيل الموضوعات الحساسـة من الناحيـة الأمنية عـلى أن يواصل شهادته حول القضايا الأخرى المطروحة .

وقال شارون أنه بعد أن تلقى المعلومات من الجنرال ايتان لم يتخذ اى اجراء من جانبه لأنه أعتقد أن كل ما كان يجب عمله قد قام به الجيش الاسرائيلى فعلا . وأضاف أنه فى يوم الخميس ١٦ سبتمبر الذى قدم فيه تقـريرا لمجلس الـوزراء حول وجـود نيـة لادخـال رجـال الكتـائب إلى المخيمات . . تحدث ديفيد ليفى نائب رئيس الوزراء حول احتمال وقوع مذبحة . . وهنا وجه القاضى باراك سؤالا إلى شارون عما اذا كانت كلمات ديفيد ليفى لم تشعل ضوءا أحمرأمام عينيه . . فرد شارون بالنفى ! وقال أن كلمات ليفى لم تشعل أمامه ضوءا أحمر لأنها كانت مجرد ملاحظة .

وقال شارون أن الكتائبيين رغبوا فى التخلص من الفلسطينيين لأنهم كانوا يعتبرونهم « عنصرا اجنبيا مخربا » . وأضاف أن اسرائيل قررت التقدم إلى بيروت الغربية فى أعقاب مصرع الرئيس اللبنانى المنتخب بشير الجميـل لأنـه كـان من المنطقى أن تتخـوف من أن تنتهـز المنظمـات الفلسطينية المختلفة الفرصة لتحاول فرض سيطرتها على بيروت الغربية مرة أخرى . . وبرر شارون سماحه للميليشيات بدخول المخيمات بـأن القوات الاسرائيلية كان يساورها الشك فى أن هذه المناطق ذات الكثافة السكانية العالية ، والتى تضم أبنية من عدة طوابق ، لا يزال يختفى فيها كثير من المقاتلين ولا يزال بها مخازن للاسلحة . . وقال شارون : « لقد أردنا أن نحمى أرواح جنودنا » .

وقال « أن المسئولين عن المذبحة ليسوا فى موقف الشهود على الرغم من أنهم القوا باللوم علينا أمام أنظار العالم وبرأوا أنفسهم » .

وقال « أن المذبحة هزت القيادة الاسرائيلية وكانت صدمة لنا » !

كما أعترف قائد عسكرى اسرائيلى كبير هو الجنرال أمير دروري – قائد قوات الاحتلال الاسرائيلية فى لبنان – بأن القوات الاسرائيلية نسقت عملية هجوم الميليشيات الكتائبية على مخيمى « صبرا وشاتيلا » .

وقال دروري امام لجنة التحقيق الاسرائيلية فى جلسة استماع عقدتها يوم ٣١ أكتوبر – وكان جانب منها علنيا – أن القوات الاسرائيلية قررت ، وساعدت ، فى تخطيط عملية دخول الميليشيات الكتائبية للمخيمين وأن القوات الاسرائيلية ساعدت الميليشيات فى عملها باطلاق القذائف المضيئة بل وكانت مستعدة عند الضرورة لتغطية العملية باطلاق النيران .

وذكر القائد الاسرائيلى بأن قرار السماح للميليشيات بدخول المخيمات الفلسطينية قد اتخذ رغم أن كل المسئولين الاسرائيليين كانت تساورهم مخاوف قوية من احتمال وقوع مذابح ضد اللاجئين . وقال أن أحد الضباط العاملين تحت قيادته حذره من خطر وقوع مذابح لكنه رفض التحذير بقوله أن الخطر لا مبرر له لأنه لم تحدث مذابح من قبل .

ولاحظ المراقبون أن أقوال الجنرال دروري فى هذه النقطة تتعارض تماما مع الأقوال التى أدلى بها من قبل ارييل شارون وزير دفاع اسرائيل أمام اللجنة عندما ذكر فى شهادته أنه لم تكن لديه أية مخاوف من احتمال مثل هذه المذبحة .

وذكر دروري أنه اجتمع عشية دخول الكتائبيين للمخيمات الفلسطينية مع قادة الكتائب وطلب منهم بلهجة صارمة ضرورة (اتباع قواعد السلوك الانسانى وتجنب ايذاء الشيوخ والاطفال والنساء وأن يتصدوا فقط للفدائيين الفلسطينيين فى المخيمات لكنه أضاف أنه برغم هذا فلم يكن متأكدا بدرجة كافية من أن هذه الميليشيات ستتبع التعليمات التى أعطيت لها .

وقال دروري أنه فى مساء يوم الخميس ١٦ سبتمبر الماضى – يوم

بداية تنفيذ المذبحة التى استمرت حتى السبت ١٨ سبتمبر - كان يقف فوق سطح أحد المبانى قرب المخيمين وكانت القوات الاسرائيلية تساعد الميليشيات الكتائبية بالقذائف المضيئة فقط . .

وقال أن رافائيل ايتان رئيس الأركان أخبره بقرار السماح للميليشيات الكتائبية بدخول المخيمات فى اليوم التالى لاغتيال الرئيس اللبنانى المنتخب بشير الجميل أى يوم ١٥ سبتمبر الماضى أى قبل تنفيذ المذبحة بيوم واحد .

وبعد ثمانية أيام من مثول دورى أمام لجنة التحقيق ، جاءت شهادة مناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل الذى اعترف بعلمه بالمذابح بعد وقوعها بساعتين ولكنه دافع عن وزير حربه ارييل شارون ورئيس أركانه رافائيل ايتان بزعم أن أحدا لم يكن يتصور حدوث مثل هذا الأمر .

وأنكر بيجن فى شهادته أمام لجنة التحقيق الاسرائيلية علمه بقرار أصدره شارون بالسماح لعناصر من الكتائب بدخول مخيمى صابرا وشاتيلا حيث وقعت المذابح الرهيبة ، كما زعم أنه « علم بالنبأ من راديو لندن ، وقال أنه أتصل على الفور بشارون الذى أبلغه بأن الكتائبيين غادروا المخيمات قبل ذلك بأربع ساعات .

وكان شارون قد أبلغ اللجنة عندما أدلى بشهادته أنه لم يتمكن من الوصول إلى بيجن فى ذلك اليوم حيث كان بيجن يصلى صلاة السبت فى المعبد ، وفى ذلك تناقض واضح بين الشهادتين يؤكد كذب بيجن المكشوف .

فقد أكد بيجن فى شهادته العلنية التى استغرقت خمسا وأربعين دقيقة - والتى أدلى بها بعد أن أقسم اليمين واذاعها راديو اسرائيل على الهواء مباشرة - أن الحكومة الاسرائيلية لم تأخذ علما بدخول القوات اللبنانية إلى المخيمات الفلسطينية الا يوم الخميس السادس عشر من سبتمبر أى بعد أن بدأ تحرك هذه القوات بساعتين .

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلى : لم يكن فى مقدرونا سوى اعتماد الواقع ولم يشر أى من أفراد الحكومة إلى خطر يهدد بحدوث مذبحة فيما عدا ديفيد ليفى (نائب رئيس الوزراء) إلا أننى لم ألق بالا لما قاله ولم تحدث مناقشة ولا تصويت فى هذا الشأن فما كنا نتصور أن تقع مثل هذه المذابح .

وأضاف بيجن أنه عند عودته من المعبد أكتشف عندئذ أن أمورا خطيرة قد وقعت وأن دبابات اسرائيلية تمركزت حول المخيمات . وزعم انه أعتقد فى بادى الأمر أن هذه الاحداث تجرى فى قطاع غزة المحتل بينما كان الأمر يتعلق بنقل ضحايا إلى « مستشفى غزة » الملحق بمخيم صبرا فى بيروت الغربية .

وعندما سأله القضاة عن مدى خطورة عملية تقوم بها الكتائب ، بالنسبة للسكان المدنيين الفلسطينيين ، ألمح بيجن إلى أن الحكومة الاسرائيلية لم تقدر هذه الخطورة تقديرا حقيقيا . وقال لقد اعتمد مبدأ دخول الكتائب فى الخامس عشر من يونيو الماضى خلال اجتماع للحكومة ، وبناء على ذلك كان ارييل شارون مفوضا بالتصرف على نحو ما فعل .

ومضى بيجن فى افتراءاته يقول « كنا نفترض أنه يوجد فعلا خطرا يهدد بأن يعمد المسيحيون إلى الانتقام من المسلمين ، إلا أن عملية الكتائب كانت ضرورية فقد كان هناك الفان من « الارهابيين » فى مخيمات صبرا وشاتيلا والفاكهانى وكنا نريد تفادى أن تلحق بصفوفنا خسائر اضافية » .

وقال رئيس الحكومة الاسرائيلية أن الكتائبيين كانوا يشكلوا قوة عسكرية منظمة ، سبق أن تصرفت بشكل لائق فى عمليات سالفة ، ولكن ما كان أحد ليتصور أن تحدث مثل هذه المذابح . وعندما تحدثت عن احتمال أن ينتقم المسيحيون كنت أعنى المسيحيين بوجه عام .

وبكل ثبات قدم القضاة نصا لما دار فى لقاء بيجن مع موريس درايبر

مساعد وكيل الخارجية الامريكية لشئون الشرق الأوسط فى الخامس عشر من سبتمبر الماضى ، وجاء فى هذا النص أنه عندما اعرب المبعوث الامريكى عن قلقه ازاء عملية الكتائب ، قال مناحيم بيجن كنا نثق فى قادة قوات الكتائب ولكن بطبيعة الحال لم يكن فى مقدرونا معرفتهم فردا فردا .

وكشف أحد أعضاء لجنة التحقيق عن أن رئيس أركان الجيش الاسرائيلى حذر مجلس الوزراء من أن رجال الميليشيات الكتائبية الذين نفذوا مجزرة بيروت ضد الفلسطينيين كانوا مصممين على الانتقام .

■ ■ ■

وقد أثارت بشاعة المذبحة ردود فعل واسعة النطاق شملت جميع أنحاء العالم ، وأصدر مجلس الأمن قرارا أدان فيه بالاجماع « المذبحة الاجرامية للمدنيين الفلسطينيين فى بيروت » . كما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا بالاجماع - عارضته الولايات المتحدة فقط - أدانت فيه المذبحة الاسرائيلية ودعت مجلس الأمن الدولى لاجراء تحقيق عاجل يكشف ابعاد المذبحة ، وعهدت الى السكرتير العام للأمم المتحدة دى كويار بتقديم تقرير شامل فى أقرب وقت ، واعداد معرض صور فوتوغرافية للمذبحة يقام عند مدخل منظمة الأمم المتحدة . كما طالبت الأمم المتحدة فى قرارها ببحث المشكلة الفلسطينية وتمكين الفلسطينيين من العودة لديارهم واراضيهم ، وضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية فى لبنان بدون شروط .

وحث القرار مجلس الأمن الدولى ، فى حالة عدم التزام اسرائيل وتنفيذها للمطالب التى يحتويها قراريه رقم ٥٠٨ و ٥٠٩ أن يقوم بعقد اجتماع فورى لمناقشة السبل الكفيلة باجبار اسرائيل على تنفيذها لهذه المطالب طبقا لميثاق الأمم المتحدة .

وقد جاء فى قرار الجمعية العامة ، الذى تبنته مجموعة دول عدم الانحياز فى الدورة الخاصة بقضية فلسطين ما يلى :

١ - تشجب المذبحة الاجرامية للمدنيين الفلسطينيين والآخرين فى بيروت التى حدثت يوم ١٧ سبتمبر ١٩٨٢ .

٢ - تدعو مجلس الأمن بالحاح إلى التحقيق بالوسائل المتاحة لديه حول ملابسات وأبعاد مذبحة المدنيين الفلسطينيين والآخرين فى بيروت يوم ١٧ سبتمبر ١٩٨٢ ، واعلان التقرير الخاص بنتائج هذا التحقيق فى أقرب وقت ممكن .

٣ - قررت أن تؤيد تماما نصوص قرارى مجلس الأمن رقمى ٥٠٨ لعام ١٩٨٢ و ٥٠٩ لعام ١٩٨٢ اللذين يطالب فيهما المجلس من بين ما يطالب :

أ - أن تسحب اسرائيل فورا ودون أية شروط كافة قواتها العسكرية إلى الحدود المعترف بها دوليا فى لبنان .

ب - أن توقف كافة اطراف النزاع بصورة فورية ومتزامنة أى نشاط عسكرى فى لبنان من جهة وعلى الحدود اللبنانية الاسرائيلية من جهة اخرى .

٤ - تطالب جميع الدول والاطراف الأخرى بأن تحترم تماما سيادة لبنان وسلامة أراضيه ووحدته واستقلاله السياسى داخل حدوده المعترف بها دوليا .

٥ - تؤكد مجددا المبدأ الأساسى بعدم جواز الاستيلاء على الأراضى بالقوة .

٦ - تقرر أنه بمقتضى قرارها رقم ١٩٤ الصادرة عام ١٩٤٨ وقراراتها الصادرة فى هذا الشأن فى أوقات لاحقة فانه يسمح للاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم التى اقتلعوا منها وارتحلوا عنها وأن يستعيدوا ممتلكاتهم وتطلب من اسرائيل الامتثال دون شرط وعلى الفور لهذا القرار . .

٧ - تدعو مجلس الأمن بالحاح مع افتراض استمرار اسرائيل فى عدم الامتثال للمطالب الواردة فى القرارين ٥٠٨ - ١٩٨٢ و ٥٠٩ - ١٩٨٢ وفى هذا القرار الى الاجتماع لبحث السبل العملية وفقا لميثاق الأمم المتحدة .

٨ - تطلب من كل الدول والمنظمات والهيئات الدولية تقديم أكبر قدر ممكن من المساعدة الانسانية لضحايا الغزو الاسرائيلى للبنان .

٩ - تدعو السكرتير العام إلى اعداد معرض للصور الفوتوغرافية عن مذبحة السابع عشر من سبتمبر ١٩٨٢ على أن يقام عند المدخل الخاص بزوار منظمة الأمم المتحدة .

١٠ - قررت وقف الدورة السابعة غير العادية بصفة مؤقتة والمقصود بها الدورة الخاصة بفلسطين التى استأنفت أعمالها للمرة الرابعة والسماح لرئيس الدورة العادية الأخيرة للجمعية العامة باستئناف جلساتها بناء على طلب الدول الأعضاء .

كما أدان مجلس الأمن الدولى ، فى قرارله بالاجماع يوم ١٩ سبتمبر ، « المذبحة الاجرامية للمدنيين الفلسطينيين فى بيروت » . . وسمح بزيادة عدد مراقبى الأمم المتحدة فى المدينة من عشرة الى ٥٠ مراقبا ، ولكن القرار لم ينسب مسئولية عمليات القتل الى أحد .

وطلب القرار من السيد جافيير بيريز دى كويار سكرتير عام الأمم المتحدة اجراء مشاورات على وجه السرعة مع الحكومة اللبنانية بشأن اتخاذ مزيد من الاجراءات تشمل نشرا محتملا لقوات الأمم المتحدة للمساعدة فى ضمان الحماية الكاملة للسكان المدنيين فى بيروت وحولها ، وقد تم التوصل إلى القرار ، فى مشاورات مغلقة مطولة بين أعضاء المجلس ، بعد مناقشة علنية حادة للغاية استغرقت ثلاثة ساعات تركزت على المسؤولية عن المذبحة ، وقالت مصادر عربية وأجنبية أن اسرائيل مسؤولة مسؤولية مباشرة ، كما أتهم السيد زهدى الطرزى ، مراقب منظمة التحرير الفلسطينية ، أن حوالى ١٥٠٠ مدنى قتلوا على أيدى كوماندوس اسرائيليين انضم اليهم اعضاء من الميليشيا التى يرأسها سعد حداد ، وقد وصف السفير الاسرائيلى يهودا بلوم الاتهامات الموجهة ضد بلاده بأنها « اتهام باطل بالقتل » وزعم أن القوات الاسرائيلية تحركت لتأمين المخيمات الفلسطينية بعد أن علمت بما حدث .

وفيما يلى نص قرار مجلس الأمن :

أن مجلس الأمن :

وقد روع للمذبحة التى تعرض لها المدنيون الفلسطينيون فى بيروت واستمع إلى تقرير السكرتير العام ولاحظ أن حكومة لبنان قد وافقت على

ارسال مراقبين للأمم المتحدة إلى أكثر مواقع المعاناة والخسائر في الأرواح داخل المدينة ومن حولها .

١ - يدين المذبحة الاجرامية للمدنيين الفلسطينيين في بيروت .
٢ - يؤكد مرة أخرى قراريه ٥١٢ /١٩٨٢ و ٥١٣ / ١٩٨٢ اللذين يطالبان باحترام حقوق السكان المدنيين دون أي تمييز ورفض كل اعمال العنف ضد السكان .
٣ - يخول السكرتير العام كخطوة فورية زيادة عدد مراقبي الأمم المتحدة داخل بيروت ومن حولها من ١٠ إلى ٥٠ ويصر على أنه لن يكون هناك تدخل في انتشار المراقبين ، وأنه ستكون لهم حرية الحركة الكاملة .
٤ - يطلب من السكرتير العام بالتشاور مع حكومة لبنان ضمان شرعة انتشار هؤلاء المراقبين من أجل أن يسهموا بكل ما هو ممكن في اطار المهمة التي كلفوا بها في الجهد من أجل ضمان الحماية الكاملة للسكان المدنيين .
٥ - يطلب من السكرتير العام بصفته أمرا عاجلا بدء مشاورات ملائمة وخاصة مشاورات مع حكومة لبنان بشأن خطوات اضافية قد يتخذها المجلس تشمل احتمال نشر قوات الأمم المتحدة لمساعدة هذه الحكومة على ضمان الحماية الكاملة للسكان المدنيين داخل بيروت ومن حولها ويطلب منه تقديم تقرير إلى المجلس خلال ٤٨ ساعة .
٦ - يصر على أن يسمح كل المعنيين لمراقبي الأمم المتحدة والقوات التي شكلها مجلس الأمن في لبنان بالانتشار وبأن يؤدوا مهامهم ويهيب فيما يتعلق بهذا الشأن الانتباه إلى الالتزام من جانب كل الدول الأعضاء بموجب المادة ٢٥ من الميثاق بقبول وتنفيذ قرارات المجلس وفقا للميثاق .
٧ - يطلب من السكرتير العام احاطة المجلس بصفة عاجلة ومستمرة .

وأصدرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بيانا ، بعد اجتماع طارئ عقدته في دمشق برئاسة السيد ياسر عرفات يوم ١٩ سبتمبر ، أهابت فيه بدول العالم والأمم المتحدة والمؤسسات الدولية

والرأى العام العالمى تحمل مسئولياتهم فى ايقاف الجرائم التى تقترفها القوات الاسرائيلية الغازية ومعاقبة مقترفيها وطالبت المنظمة فى بيانها كلا من فرنسا وامريكا وايطاليا بضرورة اعادة القوات المتعددة الجنسيات التابعة لها فورا إلى بيروت ، لتبقى حتى يتحقق الانسحاب الاسرائيلى الشامل .

وقال البيان أن اللجنة التنفيذية للمنظمة يهمها أن تتجه إلى الرأى العام العالمى بما يلى :

أولا : قامت قوات الغزو الاسرائيلى بهذه المذابح بالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية ضمنت بتعهد مكتوب من خلال مبعوثها فيليب حبيب ، عدم دخول القوات الاسرائيلية بيروت الغربية بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين منها وتأمين سلامة سكان بيروت الغربية والمخيمات الفلسطينية ، الأمر الذى يطرح بشكل مباشر مسئولية المجازر ويطرح مصداقية التعهدات التى تقطعها على نفسها كدولة كبرى .

ثانيا : نصت التعهدات على أن تقوم القوات المتعددة الجنسيات ، التى تضم قوات أمريكية وفرنسية وايطالية ، بواجبها فى حماية بيروت الغربية من الاسرائيليين والبقاء لمدة شهر قابل للتمديد باتفاق الأطراف المعنية حتى تتأكد تماما سلامة المدنيين وتنجز المهمة التى قدمت هذه القوات من أجلها ، وقد أصرت الولايات المتحدة على انهاء عمل هذه القوات قبل انتهاء الشهر ، وقبل تأمين سلامة بيروت الغربية ، ثم سحبت كل من ايطاليا وفرنسا قواتهما دون أن يتم التشاور مع منظمة التحرير الفلسطينية ، الأمر الذى حمل حكومات الدول المشاركة فى القوات المتعددة الجنسيات جزءا من مسئولية ما حدث .

ثالثا : أن هذه المذابح التى تقوم بها قوات الغزو الاسرائيلى ضد المدنيين من فلسطنيين ولبنانيين هى حلقة فى سلسلة المذابح التى قامت بها اسرائيل ضد الشعبين الفلسطينى واللبنانى وهى تقدم صورة جديدة أشد فظاعة وبشاعة لجرائم الابادة الجماعية التى اقترفتها النازية والفاشية .

وقال البيان أن هذه الجرائم تستهدف ابادة الشعب الفلسطينى حيث هو هدف اسرائيلى معلن يتكرر تأكيده اسرائيليا قولا وعملا .. كما تستهدف تشريد سكان المخيمات وإكراههم على النزوح عن مخيماتهم إلى المجهول .

وفى اليوم التالى ، ٢٠ سبتمبر اختتم المجلس المركزى لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا عقده فى دمشق ايضا برئاسة السيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى وحضره السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة واستعرض خلاله مختلف المسائل المتعلقة بالمرحلة الراهنة من نضال الشعب الفلسطينى .

وحمل المجلس فى بيانه الختامى مسئولية المذبحة التى ارتكبها العدو الاسرائيلى وحلفائه الانعزاليين ، إلى الولايات المتحدة وأكد عدم أهلية ادارة الرئيس الامريكى للقيام بأى دور منصف فى سلام الشرق الأوسط واستعرض المجلس نتائج قمة فاس العربية وأشاد بالقرارات التى صدرت عن القمة وأكدت حق المنظمة فى تمثيل الشعب الفلسطينى لاقامة الدولة المستقلة بعاصمتها القدس . ونوه بموقف بعض الدول العربية الشقيقة والصديقة التى تقف مع النضال الفلسطينى . واشار المجلس فى ختام بيانه الى أنه أوصى اللجنة التنفيذية ورئاسة المجلس الوطنى الفلسطينى بتحديد مكان وزمان انعقاد الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطنى الفلسطينى على ألا يتجاوز ذلك شهر اكتوبر ١٩٨٢ .

كما عقد وزراء الخارجية العرب اجتماعا طارئا فى تونس اتخذوا فيه قرارا بادانة المجازر الوحشية التى أقدمت اسرائيل على ارتكابها ضد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والتى تواصل ارتكابها فى المناطق التى تحتلها فى لبنان . كما أدان تنكر الولايات المتحدة الأمريكية للضمانات التى تعهدت بموجبها ، كتابيا ، بحماية أمن المخيمات الفلسطينية وعدم دخول القوات الاسرائيلية بيروت الغربية .

وقرر الوزراء ، الذين اختتموا اجتماعهم يوم ٢١ سبتمبر ، اعتبار يوم السابع عشر من سبتمبر من كل عام يوما للشهيد الفلسطينى ، وتقديم

العون العاجل لمنظمة التحرير الفلسطينية لاغاثة ضحايا المجزرة الأخيرة في بيروت ، وتقديم احتجاج جماعي من السفراء العرب في واشنطن للحكومة الأمريكية والطلب الفوري بارسال قوات دولية لبيروت والمخيمات في لبنان وبذل الجهد العربي الكامل لتحقيق ذلك .

وتضمنت القرارات العمل ، من خلال المجموعة الأفريقية ومجموعة دول عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي وكذلك المجموعات الدولية الأخرى ، على تعليق عضوية اسرائيل في الأمم المتحدة . . وتكثيف الجهود العربية السياسية والاعلامية للقيام بتوضيح مخاطر العدوان الصهيوني وطبيعته العنصرية الغازية وتعزيز التعاطف والتأييد الدوليين للحقوق العربية المشروعة ولقضية الشعب الفلسطيني العادلة .

وفي مكة المكرمة ، استنكرت رابطة العالم الاسلامي الجرائم الوحشية والمجازر اللا انسانية التي ترتكبها اسرائيل الحاقدة وأعوانها ضد المدنيين العزل ووصفتها بأنها أبشع الجرائم البشرية على مر العصور وقال الشيخ محمد على الحركان الأمين العام للرابطة – في بيان له بهذا الشأن – أن السكوت على هذه المجازر أنما هو وصمة عار في جبين العالم المتحضر وضد كل دعاة حقوق الانسان في الغرب الذين تبنوا زرع اسرائيل في قلب الأمة العربية لتكون اداة جريمة وارهاب وقتل وسفك للدماء .

وحمل الشيخ الحركان مسئولية المذبحة للدول الكبرى التي تساعد اسرائيل بالسلاح والمال والرجال .

وفي جدة ، اصدرت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي نداء الى الأمة الاسلامية اهابت فيه العمل لحث مجلس الأمن الدولي على فرض عقوبات رادعة ضد اسرائيل ، وأعلن الحبيب الشطي الأمين العام للمنظمة – في بيان له – أن المذابح التي اقترفتها قوات الغزو الصهيوني وعملاؤها في المخيمات الفلسطينية ، هزت ضمير الأمة الاسلامية بل وضمير العالم كله . وقال أن ما حدث في بيروت يضع

الولايات المتحدة الأمريكيـة أمام مسئـولية تـاريخية كبـرى ، بصفتها ضـامنة الاتفـاق ومشرفـة على اعـداد وتنفيذ خطـة مغادرة المقـاتلين الفلسطينيين ، مؤكدا أنه لا يكفى أن تقتصر الولايات المتحدة على مجرد الاستنكار أو الأعراب عن الاشمئزاز أو حتى الادانة لأن الأحداث أثبتت أن ذلك ليس من شأنه أن يزجر حكام اسرائيل .

وعلى الصعيد الدولى أيضا ، أدان العالم كله هذه المذبحة الدمـوية الرهيبة التى تعرض لها المدنيون العزل من الفلسطينيين دون تمييز بين الأطفال والنساء والشيوخ .

ففى واشنطن حملت الولايات المتحدة مسئولة المذبحة لقوات الغزو الاسرائيلى ، دون ان تتهمها بالموافقة على ما حدث ، مدعية أن الميليشيات المسيحية هى التى ارتكبت الجريمة وقال مسئول كبير فى وزارة الخارجية ، أن اسرائيل عرفت بوجود رجال الميلشيات فى المخيمات وأنها لم تتخذ على ما يبدو أى اجراء لوقف قتل الرجال والنساء والأطفال .

وأعلن الرئيس الأمريكى رونالد ريجان أنه « أصيب بالهلع » عندما علم بالمجزرة التى ارتكبت ضد لاجئين فلسطينيـين فى بيروت ، وأنـذر اسرائيل بأن تسحب قواتها فورا من بيروت الغربية محملا اياها قسما كبيرا من مسئولية ما حدث ، ولاحظ ريجان فى بيان اصدره البيت الأبيض أن « اسرائيل » التى سيطرت عسكريا على بيـروت أكدت أن عمليتهـا تهدف الى تفادى نوع المأساة التى حدثت الآن » ، وأتهم اسرائيل بأنها منعت الجيش اللبنانى من تولى الأشراف على بيروت كما نص الاتفـاق الخاص باجلاء منظمة التحرير الفلسطينية عن العاصمة اللبنانية قائلا : « أن الجيش اللبنـانى منع من القيـام بهذه المهمـة نتيجـة الاحتـلال الاسرائيلى » ، وأضاف : لقد « أنذرنا السفير الاسرائيلى بأن يطلب من حكومته سحب قواتها فورا من بيروت الغربية واعادتها الى المواقع التى كانت تحتلها فى ١٤ سبتمبر (٠٠٠) اننا ننتظر ايضا أن تبدأ اسرائيل بعد هذا الانسحاب مفاوضات جدية تؤدى فى الدرجة الأولى الى فك ارتباط لقواتها فى بيروت ثم الى اتفاق على انسحاب سريع لكل القوات الأجنبية من لبنان » .

وذكر الرئيس الامريكى أن اسرائيل تعهدت بعدم دخول بيروت الغربية وبأن الولايات المتحدة « عارضت فى شدة » تقدم القوات الاسرائيلية الذى تلا اغتيال الرئيس اللبنانى المنتخب الشيخ بشير الجميل . ثم قال : « على رغم هذه الصدمة الدامية وبسببها ندعو اللبنانيين الى أن يتحدوا لدعم حكومتهم والعملية الدستورية » .

وبعد أن قدم تعازيه الى «الشعب الفلسطينى» وعائلات الضحايا، اعتبر ريجان أن « على جميع الذين يحترمون انفسهم ان يشاطرونا سخطنا واشمئزازنا من الجرائم التى شملت نساء واطفالا ، وقال ان هذه المأساة الرهيبة تؤكد الحاجة المطلقة الى سلام حقيقى فى الشرق الاوسط ، وأن المبادرة التى اعلنتها فى أول سبتمبر ستستمر فى قوة لتحقيق هذا الهدف » .

ومن جهة اخرى ، صرح مسئول رفيع المستوى فى الحكومة الامريكية رفض كشف اسمه أن الولايات المتحدة تستغرب جدا الا تكون اسرائيل قد علمت بما يجرى فى المخيمات حيث ذكر ان مئات الاشخاص قتلوا ليل الجمعة - السبت ، ورفض المسئول تحديد الجهة المسئولة عما حدث ، الا انه اشار الى ان القوات الاسرائيلية كانت تسيطر فى وضوح على كل المنطقة ، التى وقعت فيها عمليات القتل .

وقد تم استدعاء السفير الاسرائيلى فى واشنطن حيث قرأ عليه جورج شولتس وزير الخارجية طلب بلاده بانسحاب اسرائيل من بيروت ونفى مسئول بوزارة الخارجية مزاعم اسرائيل حول عدم أهلية الجيش اللبنانى للسيطرة على الموقف فى العاصمة اللبنانية ، وقال ان وجود الجيش الاسرائيلى يعد مؤشرا الى عدم الاستقرار فى بيروت .

ومن جانبه اتهم الاتحاد السوفيتى الولايات المتحدة بأنها تتحمل مسئولية كبيرة فى المذابح التى نفذتها قوات العدو الاسرائيلى والميليشيات الانعزالية التابعة لها ضد المدنيين الفلسطينيين فى بيروت الغربية .

وذكر الرئيس السوفيتى ليونيد بريجنيف فى رسالة بعث بها يوم ٢٠ سبتمبر الى الرئيس الامريكى ريجان ، أن مسئولية هذه المجازر يتحملها

بشكل خاص « أولئك الذين كان بامكانهم منع اسرائيل من القيام بما قامت به ولكنهم لم يفعلوا » . وأكد الرئيس بريجنيف عزمه على وضع حد لهذا الموقف الذى تتحدى فيه اسرائيل الأمم المتحدة عبر انتهاك منظم وفظيع لمبادىء تلك المنظمة وقراراتها . . ودعا الرئيس السوفيتى نظيره الأمريكى إلى العمل بصورة مشتركة فى إطار الأمن الدولى لكبح جماح اسرائيل فى الشرق الأوسط .

كما دعا الاتحاد السوفيتى إلى فرض عقوبات ضد اسرائيل وطردها من هيئة الأمم المتحدة وجاء فى بيان رسمى اذاعته وكالة انباء تاس أن الاتحاد السوفيتى يدين العدوان والابادة البشرية التى تقوم بها اسرائيل وطالب بانسحاب فورى وعاجل للقوات الاسرائيلية وانحى البيان باللائمة على اسرائيل والولايات المتحدة ودعا مجلس الأمن أن يستخدم بشكل كامل السلطات المخولة له واستخدام قوات الأمم المتحدة لضمان أمن سكان بيروت وانسحاب قوات المعتدى .

وقال البيان السوفيتى : « بعد رحيل فصائل المقاتلين الفلسطينيين من بيروت الغربية ، اجتاحت القوات الاسرائيلية المدينة ودبرت فيها مذبحة دامية للسكان المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين ، فقد قتل نساء واطفال وعجائز عزل فى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين التى استولت عليها القوات الاسرائيلية بلا ذنب جنوه ولمجرد انهم فلسطينيون » .

كما جاء فى البيان السوفيتى : ان القادة الاسرائيليين مسئولون فى المقام الأول عن هذه الجرائم ، ولكن المسؤولية لا تقع على عاتقهم وحدهم ، ثم وجه البيان الاتهام إلى الولايات المتحدة الامريكية فقال : « ولكن المسؤولية تقع أيضا على عاتق الذين زودوا المعتدى بالسلاح وأوحوا بهذه الأفعال ، فلولا مساندة واشنطن لما قررت اسرائيل ارتكاب مثل هذه الأهوال » ، وأضاف البيان : أن الاتحاد السوفيتى يدين بقوة ما ارتكبته اسرائيل من عدوان وإبادة فى لبنان ، ويطالب بوضع حد فورى لهذه الأفعال ، ثم دعا مجلس الأمن إلى تطبيق عقوبات على اسرائيل طبقا لما تنص عليه لوائح منظمة الأمم المتحدة بالنسبة لأمثال هذه الحالات .

وفى باريس أعرب الرئيس الفرنسى فرنسوا ميتران عن « هلعه » من الوضع فى بيروت . وأكد أن فرنسا مصممة على التحرك مجددا ، بغية تسهيل تنفيذ التسويات السلمية فى المنطقة ، وقال فى بيان وزعه قصر الاليزيه : « ان الأنباء التى بلغتنى من بيروت تثير الهلع » ان الذين يتحملون مسؤولية هذه المبالغات يخونون القضايا التى يعتقدون أنهم يخدمونها ، أن على الأسرة الدولية الوقوف فى وجه هذه المذابح واتخاذ الاجراءات الضرورية للحيلولة دونها ، أن فرنسا سبق أن تدخلت لتسهيل تنفيذ التسويات السلمية فى المنطقة . وهى مصممة فى الظروف الراهنة على التحرك مجددا ، أن وزير العلاقات الخارجية على اتصال مع الأطراف المعنيين لتحديد المبادرات المرغوب فيها خصوصا عبر استخدام وسائل الأمم المتحدة » .

وصرح السيد كلود شيسون وزير العلاقات الخارجية الفرنسى أن دخول القوات الاسرائيلية بيروت الغربية « ليس مقبولا ولا يحتمل » ، خصوصا أن « ثمة امرا يسترعى الأنتباه هو أنه أمكن السيطرة على العواطف بعد اغتيال الرئيس المنتخب الشيخ بشير الجميل . . إن مسؤوليات تقع على اسرائيل حيال التنديد العالمى وحيال حلفائها كالولايات المتحدة ، وكذلك حيال الدول التى تعمل من اجل ضمان امنها كفرنسا » ، وأكد أن « انسحابا أول » لاسرائيل الى خارج بيروت الغربية « يفرض نفسه » ، وشدد على الضرورة الملحة لارسال مراقبين تابعين للأمم المتحدة إلى العاصمة اللبنانية ، وكرر أن الاسرائيليين ، بدخولهم بيروت الغربية ، « خرقوا الاتفاق الذى وضعه المبعوث الامريكى السيد فيليب حبيب ، وأن الدخول غير المتوقع للاسرائيليين إلى بيروت الغربية يضع أمن السكان المدنيين على المحك » وأن هذا خطير فى ذاته » ، وذكر أن الحكومة الفرنسية على اتصال مع اسرائيل « التى نقل اليها الموقف الفرنسى ، ومع الولايات المتحدة التى قررنا أن نتحدث معها الى اسرائيل واللبنانيين » ، وأشار الى ان فرنسا اصرت فى الأمم المتحدة على ضرورة ارسال مراقبين دوليين الى بيروت فى اسرع وقت بغية الاشراف على الوضع داخل العاصمة اللبنانية وخارجها .

واعلن شيسون أن الرئيس الياس سركيس ابلغه غداة اغتيال الرئيس المنتخب فى اثناء زيارته القصيرة لبيروت أن « العملية الدستورية الهادفة

الى انتخاب رئيس جديد اخذت مجراها . وقال : « ان السلطات اللبنانية اظهرت آنذاك ثقتها بأن العملية الدستورية تسير سيرا حسنا ، وأن اللبنانيين اظهروا نضجا فى الطريقة التى واجهوا بها اغتيال الرئيس المنتخب » .

وكشف مصدر فرنسى مأذون أن الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا توصلت الى اتفاق على الدعوة الى ارسال مراقبين دوليين الى بيروت الغربية « فورا » ، واوضح المصدر أن طلبا فى هذا الشأن قدمته الدول الثلاث إلى الأمين العام للأمم المتحدة .

وفى الوقت نفسه أعلن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى العاصمة الفرنسية أن السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة ناشد الرئيس ميتران « باسم الدم الفلسطينى البرىء التدخل فورا لوقف المجازر البربرية (فى لبنان) ومن اجل ان ينسحب الجيش الاسرائيلى « من البلد » .

ومما جاء فى رسالة عرفات : « ان الجيش الاسرائيلى يرتكب جرائم رهيبة ضد السكان الفلسطينيين داخل مخيمات اللاجئين فى بيروت وخارجها ، أن الاذاعة الاسرائيلية ووكالات الانباء العالمية وكذلك المراقبين الدوليين اعترفوا بصحة الوقائع ، أن العالم بأسره يتحمل مسؤولية الجرائم التى يرتكبها الجيش الاسرائيلى ضد السكان المدنيين فى بيروت ، على رغم كل الوعود والضمانات ، وعلى رغم كل الاتفاقات التى تم التوصل اليها مع المبعوث الامريكى فيليب حبيب ، ويأتى هذا بعد رحيل القوات الفلسطينية . . سيادة الرئيس ، لقد اوكلنا اليكم أمن مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وسكانها فى بيروت ، لقد اوكلنا ذلك الى القوة المتعددة الجنسيات ومراقبى الأمم المتحدة ، اننى أتوسل اليكم أن تفعلوا كل ما فى وسعكم من أجل وقف ذبح النساء والأطفال الفلسطينيين » .

وفى لندن شجبت السيدة مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا المجزرة البشرية فى المخيمات وقالت ان هذه العملية البربرية ستعوق عملية احلال السلام فى الشرق الأوسط .

وأضافت تاتشر ، فى حديث مع وكالة برس اسوشيتد ، البريطانية انها تلقت معلومات من الصليب الأحمر الدولى تفيد بأن مئات اللاجئين الفلسطينيين قد قتلوا فى هذه المذبحة ، وأكدت انه لا يمكن لأحد الا ادانة هذا العمل البربرى الذى لا يمكن تصديق حدوثه ، ووصفت المجزرة بأنها من افظع الحوادث التى سمعنا عنها منذ زمن بعيد » .

وفى روما ادان المؤتمر العالمى لاتحاد البرلمانات السياسة الاسرائيلية فى الأراضى المحتلة كشكل جديد للاستعمار وأدان سياسة الاستيطان وانشاء المستعمرات فى الأراضى الفلسطينية والعربية المحتلة .

كما اقترحت الحكومة الايطالية تشكيل قوة دولية جديدة تناط بها مهمة حفظ السلام فى بيروت واعربت عن استعداد ايطاليا للمشاركة فى هذه القوة وذكر بيان رسمى ان ايطاليا سوف تبادر بالدعوة الى تشكيل هذه القوة وأضاف البيان ان سفيرى ايطاليا فى واشنطن وباريس قاما بابلاغ الاقتراح الايطالى الى الولايات المتحدة وفرنسا .

واعلنت الاتحادات العمالية الكبرى فى ايطاليا ايضا وقف تقديم الخدمات الأرضية للطائرات الاسرائيلية لمدة اسبوع احتجاجا على مذبحة بيروت .

وفى الفاتيكان اعرب البابا يوحنا بولس الثانى عن المه العميق اثر المذابح البشعة التى ارتكبت فى المخيمات الفلسطينية .

ومضى البابا الذى كان يتحدث امام اكثر من ٣٠ الف مصلى جاءوا من جميع انحاء العالم لحضور صلاة التبشير ليوم الأحد قائلا « لا أجد الكلمات التى تدين مثل هذه الجرائم » .

وفى طوكيو اعرب السيد زينكو سوزوكى رئيس وزراء اليابان عن قلقه العميق ازاء المذبحة الوحشية التى قامت بها القوات الاسرائيلية فى المخيمات الفلسطينية ببيروت الغربية والتى راح ضحيتها المئات من

الاطفال والنساء والشيوخ . ويكتسب رد فعل اليابان على المذبحة الفلسطينية اهميته من ان اليابان كانت تترأس فى ذلك الحين مجلس الامن الدولى . كما ابدت اليابان استعدادها للمشاركة فى بعثة تابعة للامم المتحدة لتقصى الحقائق فى لبنان فى اعقاب المذبحة الاسرائيلية ضد الفلسطينيين . وذكر مسئولون يابانيون ان وزارة الخارجية فى طوكيو استدعت السفير الاسرائيلى وسلمته مذكرة تدين المذابح التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى وتطالب بالانسحاب الفورى للقوات الاسرائيلية من بيروت .

وفى نيودلهى نددت السيد انديرا غاندى رئيسة الوزراء بالمذبحة الصهيونية ضد اللاجئين الفلسطينيين فى بيروت الغربية واعربت فى تصريح للصحفيين قبيل مغادرتها الى الاتحاد السوفيتى يوم ٢٠ سبتمبر عن شعورها بالالم والغضب الشديدين ازاء المذبحة الوحشية التى قالت انها وقعت فى وقت تبذل فيه جهود حثيثة من اجل اقرار السلام فى المنطقة .

وفى دكا استنكر المتحدث الرسمى باسم الحكومة البنغالية المجزرة الوحشية التى اقترفت بحق مئات الابرياء العزل من الفلسطينيين فى بيروت الغربية . وقال ان هذا العمل البربرى قد اثار شعورا بالغضب والاشمئزاز فى بنجلاديش . وطالب المتحدث بايقاف فورى لمثل هذه الاعمال الشريرة التى ترتكب ضد الشعب الفلسطينى .

وفى بلغراد نددت يوجوسلافيا مجددا بالمجزرة التى نفذتها القوات الاسرائيلية وأكد قادتها فى رسالة مواساة الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ان يوجوسلافيا ستبذل كل ما فى وسعها لوقف العدوان الاسرائيلى الوحشى المستمر ضد الامة العربية .

وفى فيينا انتقد المستشار النمساوى برونو كرايسكى بحدة الغزو الاسرائيلى لبيروت الغربية وادان السياسة الارهابية التى تمارسها حكومة بيجين ووصف المذبحة بانها خزى لا يمكن تصديقه وانه من غير المعقول ان مثل تلك الاعمال الوحشية من الممكن ان تحدث .

وفى انقرة ، اصدر الرئيس التركى بيانا حمل فيه اسرائيل مسئولية هذه المذبحة ووصف السياسة الاسرائيلية فى لبنان بانها غاية فى البربرية والوحشية . وفى جاكارتا اصدرت الحكومة الاندونيسية بيانا طالبت فيه اسرائيل بوقف اعمالها الوحشية فى بيروت وبسحب جميع قواتها فورا من جميع الاراضى اللبنانية واكد البيان ان مذبحة بيروت تتعارض مع جميع المثل والمبادىء الانسانية .

وفى بون اعربت المانيا الغربية عن غضبها الشديد من جراء المذبحة التى تعرض لها الفلسطينيون فى مخيمات اللاجئين فى بيروت وقال متحدث باسم الحكومة ان بون تشجب المذبحة باقوى عبارات ممكنة وانها فزعت وغضبت بشدة من جراء حمام الدم البشع .

واعربت الحكومة السويسرية عن صدمتها والمها البالغ للمذابح البشرية التى راح ضحيتها آلاف الابرياء .

ونددت كل من البرازيل ورومانيا والمكسيك واستراليا ونيبال وتنزانيا والمانيا الديمقراطية بالجرائم الوحشية الاسرائيلية ودعت جميعها الى معاقبة العدو الصهيونى وشركائه فى الجريمة .

ومن جهة اخرى اعلن السكرتير العام للامم المتحدة السيد جافيير دى كويار ان السفير غسان توينى مندوب لبنان لدى المنظمة الدولية قد اكد له رغبة حكومته فى اعادة القوات متعددة الجنسيات لحفظ السلام فى لبنان كما ابلغه السيد زهدى الطرزى مراقب منظمة التحرير الفلسطينية فى الامم المتحدة ان المنظمة تفضل توزيع قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة ولكنها مع ذلك لا تمانع فى ارسال القوات متعددة الجنسيات اذا حيل دون ارسال قوات الامم المتحدة . وتفادى السكرتير العام للامم المتحدة فى مؤتمره الصحفى الرد على سؤال عن رأيه الخاص فيما يتعلق بالقوات التى يمكن ان تقوم بمهمة حفظ السلام فى بيروت وقال انه يفضل الطريقة التى تساعد على تحقيق الهدف . واضاف انه سيواصل اتصالاته بممثلى لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل حتى

يتمكن من ان يقدم الى مجلس الامن فى وقت لاحق تقريرا كاملا يضمنه كل المعلومات التى قد تتجمع لديه من خلال هذه المشاورات والاتصالات . وأكد ان الامم المتحدة لن ترسل قوات حفظ السلام الى بيروت ما لم تكن هذه القوات مطلوبة . وقال : اننا لن نفرضها على لبنان بأى حال من الاحوال اما اذا تم الاتفاق فى النهاية على اسناد مهمة حفظ السلام فى بيروت الى قوات الامم المتحدة ففى الوسع ارسال ٢٠٠٠ جندى من القوات الموجودة فى الجنوب على الفور دون ان نخل بأمن المنطقة .

■ ■ ■

وفى العالم العربى كانت مشاعر الغضب والالم اكثر عمقا وحدة حيث عمت كافة العواصم العربية مظاهر الحزن والحداد على الضحايا الابرياء الذين لقوا حفتهم فى هذه المذبحة البربرية الرهيبة كما شهد شمال فلسطين والضفة الغربية المحتلة مظاهرات عنيفة فى مدن الناصرة وشفا عمرو ونابلس .

ووقعت اشتباكات يوم ٢٢ سبتمبر بين قوات الامن الاسرائيلى ومتظاهرين فلسطينيين فى مدينة الناصرة بشمال فلسطين كانوا يحتجون على المذابح التى تعرض لها المئات من ابناء شعبهم فى المخيمات الفلسطينية ببيروت وحطم المتظاهرون ثلاث سيارات للشرطة وسيارة اتوبيس وامطروا القوات الاسرائيلية بالحجارة مما اسفر عن جرح عدد من الجنود الاسرائيليين كما قام المتظاهرون بحرق اطارات السيارات فى الشارع الرئيسى للمدينة بينما فتحت القوات الاسرائيلية نيران اسلحتها على المتظاهرين مما ادى الى اصابة احدهم بجروح وهددت قيادة قوات الامن الاسرائيلية فى شمال فلسطين المحتلة بانها لن تسمح باى حال من الاحوال بقيام مظاهرات فلسطينية تحت ستار مظاهرات الحداد على ضحايا المجازر فى بيروت .

وقد كانت مظاهرة الناصرة واحدة من عدة مظاهرات تداعى لها الفلسطينيون فى الشمال احتجاجا على مذابح مخيمى صبرا وشاتيلا .

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان المتظاهرين حملوا شعارات ولافتات نددوا فيها بالمسئولين عن هذه المذابح وقد رفع المتظاهرون علم فلسطين الا ان قوات الامن الاسرائيلية انزلته بالقوة . واضافت ان مظاهرة اخرى انطلقت فى شوارع مدينة شفا عمرو فى الجليل الغربى كما قام المتظاهرون فى مدينة نابلس كبرى مدن الضفة الغربية المحتلة برشق قوات الاحتلال الاسرائيلية بالحجارة ووقعت اشتباكات عديدة بين المتظاهرين الفلسطينيين فى اماكن متفرقة من نابلس نتج عنها اصابة عدد من الجانبين .

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية نقلا عن مصدر محلى ان حوالى عشرين من العرب فى مدينة الناصرة اصيبوا بالاعيرة النارية التى اطلقتها القوات الاسرائيلية وان من بين المصابين ثلاثة جراحهم خطيرة بينهم طفلان كما اصيب ابن توفيق زياد رئيس بلدية المدينة . وقد اصيب عشرون شخصا اخرون بكدمات بسبب تعرضهم للضرب بالهراوات . وذكر مراسلون محليون ان المظاهرة التى ضمت حوالى ثمانية الاف محتج تندرج فى اطار مجموع الاعمال التى قام بها الفلسطينيون . وقد فرض حظر التجول على مخيم اللاجئين الفلسطينيين فى « بلاطة » بالقرب من نابلس فى اعقاب المظاهرات التى رفع خلالها الشباب الاعلام الفلسطينية وقاموا بقذف الحجارة على القوات الاسرائيلية . وفى القدس الشرقية قام التجار وطلبة المدارس باضراب كامل بينما اتسم الاضراب فى المدن الاخرى بالضفة الغربية وقطاع غزة بالعنف بسبب تدخل واستفزازات الجنود الاسرائيليين .

وقد الغت عواصم دول مجلس التعاون الخليجى ومعظم العواصم العربية احتفالاتها بعيد الاضحى المبارك تعبيرا عن التضامن الاخوى مع الشعب الفلسطينى وحدادا وتحية لارواح الشهداء الذين راحوا ضحية مذبحة المخيمات . كما قامت مسيرات شعبية فى عدة عواصم عربية توجهت للسفارة الامريكية للاعراب عن الاحتجاج على دعم واشنطن المطلق للسياسة العدوانية فى المنطقة بشكل عام ولبنان بشكل خاص .

ففى الرياض ادانت المملكة العربية السعودية « المذبحة التى تعرض المدنيون فى مخيمى صبرا وشاتيلا فى بيروت » ووصفتها بانها جريمة

بربرية وتصرف لا انسانى تتحمل مسئوليته اسرائيل ومن قـام بهذا العمل . وصرح الدكتور محمد عبده يمانى وزير الاعلام السعودى ان الجريمة النكراء التى ارتكبت فى بيروت قد ذهب ضحيتها الاف النساء والاطفال والشيوخ من الفلسطينيين العزل فى المخيمين لم يقترفوا ذنبا او جريمة وقد قتلوا عمدا مع سبق الاصرار . كما اصدر جلالة العاهل السعودى الملك فهد بن عبد العزيز امرا بالغاء جميع الاحتفالات التى كانت ستقام يوم ٢٤ سبتمبر بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطنى للملكـة العربية السعودية وذلك تعبيرا عن التضـامن مع الشعبين الفلسطينى واللبنانى . ونسبت وكالة الانباء السعودية الى وكيـل وزارة الخارجيـة للشئون السياسية السيد عبد الرحمن منصورى قوله ان جلالة الملك فهد امر ايضا بتحويل جميع النفقات المخصصة لهذه المناسبة الى المتضررين من الشعب الفلسطينى واللبنانى .

وفى الدوحة اصدر مجلس الوزراء القطرى ، عقب جلسته الاسبوعية العادية يوم ٢٧ سبتمبر برئاسة سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى امير دولة قطر بيانا ، استنكر فيه بشدة هذه المجزرة البربرية وناشد المجتمع الدولى اتخاذ الموقف الحازم الكفيل بوقف تمادى اسرائيل فى استهتارها بالمبادىء والقيم الدولية كما حمل الدول الكبرى وخاصة الدول الاعضاء فى مجلس الامن مسئولية حماية الشرعية والاعراف الدولية والحفاظ على السلام والامن الدوليين اللذين يتعرضان لاكبر الاخطار بسبب ما ترتكبه اسرائيل . ودعا هذه الدول الى انزال العقـاب الكفيل بـردع اسرائيـل ورغامها على تنفيذ قرارات الامم المتحدة التى تقضى بانسحابها الفورى من لبنان وانهاء احتلالها للاراضى العربية الاخرى .

وفيما يلى نص بيان مجلس الوزراء القطرى :

استعرض مجلس الوزراء القطرى العدوان الصهيونى الهمجى على مخميات اللاجئين الفلسطينيين فى بيروت الغربية وما ارتكبته اسرائيل من مجازر بربرية اجمع العالم على انها فريدة فى تاريخ البشرية لفظاعة ما تمخضت عنه من ابادة جماعية لالاف المدنيين العـزل من اشقائنـا

الفلسطينيين واللبنانيين بأبشع أساليب الابادة وحصد اكثر ما استطاعت من الشيوخ والاطفال والنساء بأفظع وسائل القتل والتشويه والتعذيب واشاعة الهلاك الذى لا يبقى ولا يذر فى كل مكان دون تفرقة بين الانسان والحيوان والجماد .

ومجلس الوزراء القطرى اذ يعلن فزعه وسخطه واستمئزازه ، ازاء هذه الحلقة الجديدة من سلسلة ممارسات اسرائيل الوحشية التى جاوزت فى تجردها الكلى من كل انسانية وتنكرها لكل الشرائع السماوية والنواميس البشرية كل ما سبقها من ممارسات اجرامية رهيبة ، لا يحسب المجتمع الدولى بحاجة لتذكيره بان بغى اسرائيل الذى تمارسه بقوة ليست قوتها منذ خمسة وثلاثين عاما ضد الشعب العربى الفلسطينى ينطوى فى ذات الوقت على عدوان اثيم على المجتمع الدولى هو نفسه لانه عدوان على المبادىء القانونية والقيم الاخلاقية التى يعتز بها واهدار منكر لميثاق الامم المتحدة الذى يكاد يصبح معه هذا الميثاق الذى نلتزم به جميعا حبرا على ورق نتيجة لاستهزاء اسرائيل باحكامه ومخالفتها المئات من القرارات التى اصدرتها المنظمة الدولية العليا بالتطبيق لها احقاقا لحقوق الشعب الفلسطينى المشروعة الثابتة ولمطالبة اسرائيل باحترام هذه الحقوق غير القابلة للتصرف وفى مقدمتها حقه فى تقرير مصيره فوق ارض وطنه وبالكف عن الاعتداء على حقوق الشعوب العربية الاخرى والانسحاب من اراضيها التى احتلتها عنوة وغدرا .

ولذلك وباسم الشعب القطرى الذى يشارك شعوب العالم اجمع فى استبشاع ما اجترأت اسرائيل على ارتكابه من فظائع فى مذبحة بيروت التى ستظل ابد الدهر صفحة كئيبة السواد فى تاريخها الملىء باعمال الارهاب الصهيونى والبغى العنصرى ، يناشد مجلس الوزراء القطرى المجتمع الدولى ان يتخذ الموقف الحازم الكفيل بوقف تمادى اسرائيل فى غيها واستهتارها الكلى بالمبادىء والقيم الدولية الى حد استباحت معه لنفسها ان تغزو لبنان الدولة المستقلة ذات السيادة الكاملة وتحتل عاصمتها لارتكاب جرائمها المفزعة ضد شعبها والشعب الفلسطينى وانتقاما من صمودها البطولى فى وجه جحافلها الغازية اجتاحت بيروت

الغربية بتلك الوحشية المنقطعة النظير بعد ان غادرتها القوات الامريكية والفرنسية والايطالية رغم ما تم الاتفاق عليه بين المبعوث الامريكى والحكومة اللبنانية من تعهد الولايات المتحدة الامريكية بضمان عدم دخول القوات الاسرائيلية المعتدية الغازية بيروت وعدم تعرضها للمدنيين الابرياء وهو الضمان الذى بنت عليه أساسا قوات المقاومة الفلسطينية الباسلة قرار رحيلها عن بيروت ولا شك ان اخلال اسرائيل بهذا التعهد وما ترتب على هذا الاخلال من نتائج جاوزت فى بشاعتها كل حد متصور يحمل الولايات المتحدة مسئولية خاصة ويكشف لها وللعالم عن مدى غدر اسرائيل ونقضها للاتفاقات والعهود .

ان الدول الكبرى وعلى الاخص الاعضاء منها الدائمين فى مجلس الامن تحمل اكبر قسط من المسئولية عن صيانة المثل العليا الانسانية وعن حماية الشرعية والاخلاق الدولية والحفاظ على السلام والامن الدوليين اللذين يتعرضان الان لاكبر الاخطار بسبب بغى اسرائيل - وهذه المسئولية تحتم على تلك الدول التحرك الجماعى لاتخاذ التدابير الجادة الفعالة الفورية لوضع اسرائيل عند حدها والزامها حقيقة حجمها وانزال العقاب الكفيل بردع طغيانها وارغامها على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التى تقضى بانسحابها الفورى من لبنان وانهاء احتلالها الغاشم للاراضى العربية الاخرى التى طال امد اغتصابها لها واعادة الحقوق لاصحابها الشرعيين وذلك هو السبيل السوى الوحيد لاقامة السلام العادل الشامل الذى ننشده فى منطقتنا والذى اصبح العالم كله يصبو اليه حفاظا على ذات امنه وسلامه .

وان مجلس وزراء قطر ليجدد تأكيد وقوف دولة قطر بكل امكاناتها الى جانب الشعبين الشقيقين الفلسطينى واللبنانى وتأييدها لنضالهما فى سبيل الذود عن حقوقهما وكرامتهما. . ذلك النضال الذى ضربا فى غمار خوضه اروع امثلة البطولة والبسالة والفداء .

والتاريخ خير شاهد على ان الشهداء الابطال البواسل الذين يسقطون فى معارك الدفاع عن الحق والكرامة يرسون بفدائهم امتن الاسس لافضل مستقبل .

وكانت دولة قطر قد ادانت المجازر البربرية فى المخيمات الفلسطينية فور وقوعها حيث ادلى السيد عيسى غانم الكوارى وزير الاعلام القطرى ببيان قال فيه : ان دولة قطر وقد روعتها انباء المذبحة الرهيبة التى ارتكبتها قوات الغزو الصهيونى واعوانها ضد اشقائنا الفلسطينيين المدنيين العزل من نساء وأطفال وشيوخ ومرضى وجرحى فى مخيمات اللاجئين ببيروت الغربية ، ليهمها اشد الاهتمام ان ترفع صوتها عاليا فى شجب هذه الجريمة الاسرائيلية الجديدة البشعه التى يندى لها جبين الانسانية ، منضمة الى المنادين بضرورة اتخاذ اجراء عالمى سريع لوضع حد لطغيان اسرائيل الباغية .

وأضاف « لقد ابت اسرائيل الا أن تظهر للعالم اجمع حقيقتها الاجرامية بارتكابها الارهاب واعتدائها على السلام وقتلها الانسانية ، ضاربة عرض الحائط بكل عرف او ميثاق او قانون ومتحديه بكل صلف وغطرسة المجتمع الدولى الذى بات يميز بين المعتدى والمعتدى عليه وشرع فى المطالبة برفع الجور عن الضحية ومنحها حقوقها الشرعية » .

وقال وزير الاعلام القطرى فى بيانه « إن هذه المجازر الهمجية التى ترتبكها اسرائيل واعوانها ضد الفلسطينيين والتى فاقت فى هولها وبشاعتها ووحشيتها كل ما سجله التاريخ من قبل ، لا تنم الا عن ضغينة سوداء لا ترتكبها الا يد جبانة حاقدة متجردة تجردا مطلقا من كل انسانية .

وأضاف ان ما ارتكبته اسرائيل من جرائم ، وادانته كافة القوى المحبة للسلام فى العالم ، ليضع الولايات المتحدة الامريكية وبقية الدول التى شاركت قواتها فى الوحدات متعددة الجنسيات فى بيروت مؤخرا امام مسئولياتها التاريخية خاصة وان هذه القوى قد اعطت ضمانات اكيدة بالمحافظة على ارواح المدنيين الابرياء من خلال الاتفاقيات التى عقدها المبعوث الامريكي فيليب حبيب مع الحكومة اللبنانية قبل رحيل المقاتلين الفلسطينيين عن بيروت .

ومضى قائلا ان المذبحة كانت احدى النتائج الطبيعية الحتمية لاقتحام بيروت الغربية من قبل قوات الغزو الاسرائيلية بذريعة حفظ الامن ولو ان

الاسرة الدولية وخاصة القوى العظمى المعنية لم تكتف بعبارات الادانة والشجب وتحركت بشكل جدى لقطع الطريق على عملية الاقتحام لما امكن لمرتكبى المجزرة ان يصلوا الى اغراضهم .

واختتم وزير الاعلام القطرى بيانه قائلا : ان دولة قطر المؤمنة ايمانا راسخا بفاعلية التضامن العربى ، لتدعو العرب جميعا إلى تحرك عربى جماعى يتخذ من التأييد العالمى الحالى للقضية الفلسطينية رافدا له لرفع الظلم والقهر عن الشعبين الشقيقين الفلسطينى واللبنانى ووقف استهتار اسرائيل وطغيانها واجبارها على الانصياع لقرارات المجتمع الدولى التى تطالبها بالانسحاب ليس من بيروت فحسب بل من سائر الاراضى اللبنانية وغيرها من الاراضى العربية المحتلة .

كما ادانت كافة الدول العربية بشدة المذبحة البشعه وقررت معظمها اعلان الحداد ووقف العمل لمدد مختلفة يوم ٢١ سبتمبر وكذلك اقامة صلاة الغائب على ارواح الشهداء الذين ذهبت حياتهم ضحية المذابح الوحشية . وطالبت الدول العربية فى بيانات استنكار اصدرتها بهذه المناسبة المجتمع الدولى بالتحرك السريع والجاد لضمان تطبيق الانسحاب الفورى للقوات الاسرائيلية الغازية من لبنان .

ففى الكويت دعا وزير الداخلية الكويتى الشيخ نواف الاحمد الصباح الدول العربية الى العمل السريع على حماية المدنيين والعزل فى بيروت الغربية بعد المذبحة التى ارتكبت بحقهم فى مخيماتهم واكد فى حديث لصحيفة « الوطن » الكويتية على ضرورة اتخاذ موقف عربى موحد ضد الاعمال الهمجية للنازية الجديدة فى العالم .

وفى أبو ظبى ، اكد مجلس الوزراء بدولة الامارات العربية المتحدة اهمية وحدة الصف العربى والتحرك الفعال لمواجهة التحديات الصهيونية الخطيرة ومخططاتها ضد الامة العربية . وطالب المجلس دول العالم وخاصة الدول الكبرى الاعضاء فى مجلس الامن بالعمل على وقف الاعتداءات الصهيونية المتكررة على الشعبين اللبنانى والفلسطينى وكذلك ضرورة انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من لبنان .

وفى مسقط ، ناشدت سلطنة عمان زعماء العالم والـدول التى تولت مسئولية اجلاء المقاتلين الفلسطينيين من بيروت الغربية ، وكذلك الرأى العام العالمى والهيئات الدولية والانسانية بتحمل مسئولياتهم كـاملة فى هذه المرحلة الحرجة لوقف المجازر الوحشية واللانسانية واتخاذ اجراءات عاجلة وجادة لوقف هذه المذابح الرهيبة بحق اللاجئين الفلسطينيين .

وفى المنامة ، اعربت دولة البحرين عن استنكارها الشديد لهذا العمل اللانسانى مؤكدة وقوفها الى جانب الشعب الفلسطينى فى هذا الظرف العصيب الذى تجتازه القضية الفلسطينية والامة العربية ، كما اعرب سمو الشيخ عيسى بن سلمان الخليفة امير دولة البحرين فى برقية عزاء بعث بها الى الزعيم الفلسطينى ياسر عرفـات عن بالـغ حزنـه للمجازر الوحشية التى تعرضت لها مخيمات اللاجئين الفلسطينيين العزل .

وفى دمشق ، توقف العمل يوم ٢١ سبتمبر لمدة ربع ساعة فى جميع المدن والمحافظات السورية كما اقيمت صلاة الغائب حدادا على ارواح الشهداء فى بيروت الغربية الذين قتلوا فى المجزرة الوحشية .

وفى عمان ، توقف العمل فى اليوم نفسه لمدة نصف سـاعه فى كـافة المؤسسات الرسمية والاهلية واغلقت المحال التجاريـة وتوقفت حـركة المرور . كما نظمت الهيئات والاتحادات المهنية فى الاردن مسيرة سلمية الى مقر السفارة الامريكية فى عمان حث سلمت المسئولـين فى السفارة مـذكرة تضمنت استنكـار وسخط الشعب الاردنى للمجـازر وللمـوقف الامريكي المؤيد للعدوان الاسرائيلي على لبنان .

وفى تـونس ، استدعت وزارة الخـارجية سفـراء فرنسـا وايطـاليـا والولايات المتحدة بناء على توجيهات عاجلة من الرئيس الحبيب بورقيبة الموجود فى الخارج للعلاج وقد أبلغهم السيد عمر الفزانى الامين العام لـوزارة الخارجيـة استنكار تـونس لهذه المـذابح التى راح ضحيتهـا الابرياء . ودعا السيد الفزانى حكومات الدول الثلاث ان تبذل كل ما فى وسعها للقيام بعمل عاجل حتى يتم احترام التعهدات التى التزمت بها اسرائيل اثناء المفاوضات مع المبعوث الامريكي .

وفى صنعـاء ، جرى اضـراب شامـل عن العمل فى كـافة الـدوائـر والقطاعات الرسمية والشعبية فى الجمهورية العربية اليمنية لمدة ساعتين استنكـارا واحتجاجـا على اعمـال الابادة الـوحشية التى تعـرض لها الفلسطينيون المدنيون من سكان المخيمات فى بيروت الغربية .

وفى عدن ، اعلنت جمهورية اليمن الديمقراطية الحداد الرسمى لمدة ثلاثة ايام والغاء جميع الاحتفالات بالذكرى التاسعة عشر لثورة الرابع عشر من اكتوبر ، كما توقف العمل فى جميع مرافق العمل والانتاج لمدة نصف ساعة احتجاجا على المذابح اللا انسـانية التى قـام بها الغـزاة الصـهيانية وحلفاؤهم فى غربى بيروت .

وفى الخرطوم ، ادان السودان المجزرة المروعة ضد الاطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين العزل . وطالب بيان اصدرتـه وزارة الخارجيـة السـودانية المجتمـع الدولى بالتحـرك السريـع والجاد لضمـان تطبيق الانسحاب الفورى للقوات الاسرائيلية الغازية .

وفى الرباط ، جددت المملكة المغربية فى بيان لها تضامنها مع الشعبين اللبنانى والفلسطينى واعربت عن اسفها وحزنها الشديـدين للاجـرام والتقتيل الوحشى اللذين نفذا بحق الفلسطينيين فى بيروت الغربية .

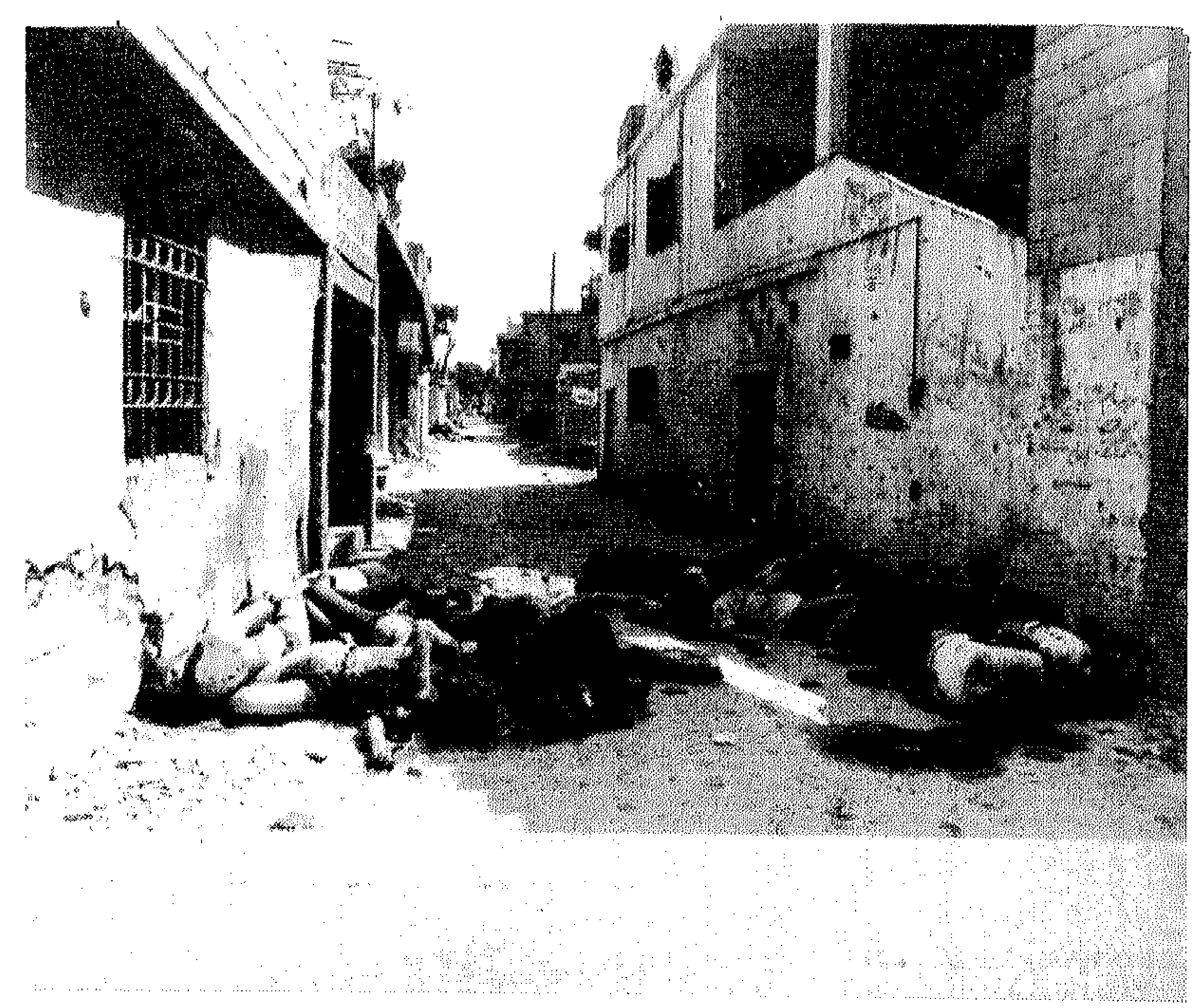
وفى القاهرة ، اعلنت الحكومة المصرية استدعاء سفيرها فى تل ابيب السفير سعد مرتضى الى القاهرة بصفة عاجلة مما اعتبر تطـورا خطيرا وهاما يشير الى تدهور العلاقات المصرية الاسرائيلية ، وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية ان مصر ترى ان اسرائيل بدخولهـا بيروت الغربية واشتراكتها فى الفظائع الاخيرة بالعاصمة اللبنانيـة قد خرقت التزامها بوقف اطلاق النار وانتهكت الاتفاق الذى تم التوصل اليه بواسطة المبعوث الامريكي فيليب جبيب ، واضافت الوكالة تقول « انه من المرفوض تماما ان تقدم اسرائيل على هذه الاعمال غير الانسانية بعد ان خرجت قيادة المقاومة الفلسطينية ومقاتلوها من بيروت كما تصر مصر على وجوب انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى اللبنانية على الفور ودون ابطاء .

كما حمل الدكتور فؤاد محيى الدين ، رئيس الوزراء المصرى ، فى بيان له ، اسرائيل مسئولية المذبحة الوحشية فى بيروت والتى راح ضحيتها المئات من النساء والاطفال والرجال الابرياء العزل من الفلسطينيين .

وفى الجزائر ، اكد الرئيس الشاذلى بن جديد التزام بلاده الكامل بالوقوف الى جانب المقاومة الفلسطينية فى كل وقت وتحت اى ظرف ، وقال الرئيس الجزائرى فى برقية عزاء بعث بها الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ان شعب الجزائر يعيش مأساة الشعب الفلسطينى قلبا وقالبا ، واشار الى ان عملية الابادة الجماعية التى ترتكب ضد الشعبين الفلسطينى تمثل صفحة من اكثر صفحات التاريخ الانسانى خزيا .

وواصلت الصحف الجزائرية فى الوقت نفسه التنديد بالمذبحة الصهيونية التى وصفتها بانها لا نظير لها فى التاريخ وانتقدت صحيفة الشعب ، فى هذا الصدد ، موقف المجتمع الدولى ولا سيما العالم الغربى الذى يفخر بكونه « العالم الحر المتمدن » وقالت انه اكتفى بدور المتفرج كما لو كان الاف الضحايا الذين سقطوا فى لبنان برصاص وقنابل الصهاينة ليست ارواحا بشرية .

وفى بغداد طالب وزير الخارجية العراقى السيد سعدون حمادى بسحب جميع السفراء العرب من واشنطن بصورة مؤقتة كما طالب خلال الدورة الطارئة التى عقدها وزراء الخارجية العرب فى تونس فى شهر سبتمبر باصدار قرار يندد بمسئولية الولايات المتحدة تجاه ما حدث فى بيروت الغربية ، كما نددت الصحف العراقية بالمجازر الاسرائيلية الرهيبة ضد سكان المخيمات وحثت الضمير العالمى للتحرك من اجل وقف عمليات القتل الجماعى للمدنيين فى لبنان .



المجازر التى هزت ضمير العالم : جثث ضحايا ابرياء ملقاه فى احد شوارع مخيم شاتيلا .



القتلى .. وقد تكرسوا بجوار احد الجدران حيث اطلق عليهم الرصاص .



حتى الحيوانات لم تسلم من ايدى القتلة .. وعلى بعد امتار منها رقدت جثث الضحايا .



جثة طفل لم يرحمه المجرمون .. قتلوه .. والقوا بجثته بين الانقاض .



ضحايا بين الانقاض : كانت الجرافات تهدم البيوت فوق جثث القتلى .



امرأة فلسطينية كتبت لها النجاة من المجزرة ، تسال ضابطا سويديا من قوات الطوارىء الدولية : لماذا لم تتدخل قوات الامم المتحدة ؟ .



لبنانى على دراجته يتطلع مؤهولا الى جثث القتلى فى احد شوارع مخيم « صبرا » .



وماذا يفيد البكاء ؟ فلسطينيتان تندبان من سقط فى « صبرا » من آباء وابناء .

الفصل الثالث

مهمة حبيب

في يـوم ٦ يونيـو ١٩٨٢ وبينمـا كـان الرئيس الامريكي رونالد ريجان يشارك في اعمال مؤتمر قمة فرساي في فرنسا عقد في باريس ما يمكن ان يسمى مجلس حـرب بحضـور الكسنـدر هيـج ، وزيـر الخارجية حينئذ والمبعوث الامريكي فيليب حبيب لمتابعة تطورات الغزو الاسـرائيلي للبنـان وتقييم الموقف ، بعد ان كان ريجان قد ارسل برقية عاجلة الى مناحيم بيجين يحثه فيها على الانسحاب .

وأمضى فيليب حبيب ٧٧ يوما ، في مفاوضات مـع الاطراف المعنيـة العربية والاسرائيلية متنقـلا بين بيروت وتـل ابيب ودمشق والريـاض وعمان والقاهرة وقد تعثرت المفاوضات اكثر من مرة وتعرضت للتوقف اكثر من مرة أيضا ولكن امكن في النهاية التوصل لاتفاق خروج المقاومة من بيروت الغربية .

بدأ حبيب مهمته في اعقاب اجتماع مجلس الحرب الذى عقده ريجان في باريس فقد توجه المبعوث الامريكي الى اسرائيل يوم ٧ يونيـو حيث اجرى مفاوضات مع مناحيم بيجين رئيس وزراء اسرائيل حول الوضع في لبنان .

وقال مسئولون اسرائيليون انه تم ابلاغ حبيب ان اسرائيـل تريـد قطاعا خاليا من الفـدائيين بعرض ٤٠ كيلـو مترا عـلى طول حـدودها الشمالية يكون مجردا من السلاح وباشـراف قوة متعـددة الجنسيات وكذلك انسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان بما في ذلـك ٣٠ الف جندى سورى يشكلون قوة الردع العربية المكلفة من الجامعة العـربية بحماية لبنان . . وامتنع حبيب عن الادلاء بأى تعليقات حول ما دار خلال محادثاته مع بيجين التى حضرها ارييل شارون وزير الحرب واسحاق شامير وزير الخارجية .

ووصل المبعوث الامريكي حبيب الى دمشق ، قادما من اسرائيل يوم ٩ يونيو واجتمع مع الرئيس السورى حافظ الاسد بحضور وزير الخارجية السيـد عبد الحليم خـدام ولم تذكـر المصادر الـرسمية السـورية اى

تفصيلات عما دار فى هذا الاجتماع ولكن يعتقد ان حبيب نقل خلاله للمسئولين السوريين شروط اسرائيل للانسحاب من لبنان ومناشدة اسرائيل لسوريا والاردن البقاء خارج لبنان .

وقبل وصول المبعوث الامريكى لدمشق ، كان عبد الحليم خدام قد اكد رفض سوريا الكامل لشروط اسرائيل الخاصة بلبنان والتمسك ببقاء قوات الردع العربية فى لبنان ، ووقوف القوات السورية الى جانب القوات المشتركة فى صد القوات الاسرائيلية الغازية وذكر مصدر فلسطينى مسئول ان تأكيد خدام هذا جاء خلال اجتماع سورى فلسطينى حضره السادة خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى ، وعبد المحسن ابو ميزر الناطق الرسمى باسم منظمة التحرير ، ومحمد راتب غنيم عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وصالح رأفت عضو المكتب السياسى للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وفى يوم ١١ يونيو اعلن ان الرئيس الامريكى ريجان قد طلب من مبعوثه الخاص فيليب حبيب البقاء فى المنطقة حتى يتلقى تعليمات اخرى .

وقد عقد حبيب جولتين من المحادثات مع الرئيس الياس سركيس والمسئولين والقادة السياسيين اللبنانيين يومى ١٤ و ١٦ يونيو وحضرها معه موريس درايبر نائب مساعد وزير الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط وتركزت المحادثات على انجاح « هيئة الانقاذ الوطنى » التى كان الرئيس سركيس قد شكلها قبل يومين ولم تتمكن من الاجتماع حتى ذلك الحين .

وعقد الرئيس سركيس عاشر اجتماع مع حبيب يوم ١٧ يونيو بحضور وزير الخارجية فؤاد بطرس . وكان المبعوث الامريكى قد اجتمع فى وقت سابق مع رئيس الوزراء شفيق الوزان فى القصر الجمهورى وذكر بيان صادر عن القصر ان محادثات حبيب تركزت حول « الاوضاع فى بيروت وسبل ابعاد الاخطار عن العاصمة » . كما اجتمع حبيب مع رئيس الوزراء

الاسبق صائب سلام الذى يقوم بدور الوسيط بين الادارة الامريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية وقال : « إن جهودنا تتركز الان على انقاذ بيروت وان الكتائب تنتهج الخط نفسه ايضا » .

واجتمع وليد جنبلاط زعيم الحركة الوطنية اللبنانية مع الرئيس سركيس فى منزل الاخير بالحازمية لمدة نصف ساعة ، ووصل جنبلاط من المختارة بسيارة دبلوماسية امريكية يرافقه فيها دبلوماسى من السفارة الامريكية وبعد الاجتماع توجه الى بيروت الغربية للاجتماع مع قادة الاحزاب هناك .

وقال راديو اسرائيل ان حبيب طلب من الاسرائيليين والكتائبيين تخفيف ضغطهم العسكرى على بيروت الغربية لمدة ٤٨ ساعة لتسهيل مهمته .

وذكر الراديو ان الحكومة الاسرائيلية عقدت اجتماعا استثنائيا . ومع انه لم يصدر بيان عقب الاجتماع لكن الراديو قال ان الحكومة قررت الابقاء على وقف اطلاق النار وقال ان هذا القرار هو رد اسرائيل كما يبدو على طلب حبيب .

وفى دمشق ذكرت مصادر ان سوريا رفضت طلبا من الرئيس الياس سركيس بسحب قوات الردع من بيروت وضواحيها . وقالت مصادر غربية ان الرئيس سركيس اقترح فى رسالة الى الرئيس الاسد ان ينزل الجيش اللبنانى الى بيروت الغربية مزودا بأوامر باطلاق النار على اى مسلح مهما كانت هويته . واشارت هذه المصادر الى ان سركيس اتفق مع المبعوث الامريكى فيليب حبيب على ان يحاول تكليف الجيش بـ « تطهير » بيروت بدلا من الاسرائيليين .

وذكرت صحيفة السفير اللبنانية الوثيقة الصلة بالحركة الوطنية ان حبيب بحث مع لبنان خمسة شروط ، مقابل عدم اقتحام بيروت الغربية تضمن « انهاء الوجود الفلسطينى كليا من لبنان ، وبحث اعطاء دور

اعلامى لمنظمة التحرير . . وانسحاب القوات السورية من منـاطق يتم الاتفاق عليها واجـراء انسحابـات متوازنـة من لبنان لكـل من القوات الاسرائيلية والسورية .. واقامة منطقة منزوعة السلاح فى الجنوب على امتداد كيلو مترا من الشريط الحدودى تتواجد فيها قوات اجنبية تطمئن اليها اسرائيل » .

وفى يوم ٢٣ يونيو وصل المبعوث الامريكى فيليب حبيب مرة اخرى الى تل ابيب للاجتماع مع رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحيم بيجين الذى كان يرأس اجتماعا طارئا لحكومته لاتخاذ قرار باقتحام بيروت على ضوء نتائج مباحثاته فى واشنطن . واطلع حبيب قبل مغادرته بيروت اعضــاء هيئة الانقاذ الوطنى اللبنانية التى اجتمعت برئاسة الياس سركيس على رفض اسرائيل لاقتراحات فلسطينية تبنتها الهيئة خلال اجتماعها منذ يومين ولم تحدد الهيئة موعدا لاجتماع جديد بانتظار عودة حبيب من تل ابيب .

وقالت مصادر الهيئة انها تبلغت بالرفض الاسرائيلى عن طريق حبيب الذى توجه الى تل ابيب بعد ان حضر جانبا من اجتماع الهيئة فى قصر بعبدا .

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية قد دعت الى انسحاب اسرائيلى الى مسافة تصل الى عشرة كيلو مترات عن بيروت وعرضت فى مقابل ذلك ان تنسحب الى المخيمات وتخزين اسلحتها هناك . وتبنت هيئة الانقاذ المؤلفة من سبعة اعضاء الخطة .

وقالت مصادر الهيئة ان اسرائيل ردت ان الاقتراح لم يلب مطلبها بنزع سلاح الفلسطينيين .

وقال السيد وليد جنبلاط عضو الهيئة ان الـولايات المتحـدة طالبت منظمة التحرير الفلسطينية برد واضح حتى يمكن التوصل الى ما اسمته بحل مشرف ، بينما يتعلق الامر باستسلام مشرف » .

وقال راديو اسرائيل ان حبيب وصل الى تل ابيب للاجتماع مع بيجين وقالت مصادر مطلعة ان المبعوث الامريكى يريد استباق اجتماع الحكومة الاسرائيلية خوفا من ان تتخذ هذه الحكومة قرارا يقضى على جهوده الهادفة للوصول الى تسوية على اساس الامر الواقع الموجود حاليا فى لبنان .

واضافت هذه المصادر انه من المفروغ منه تقريبا ان تعطى الحكومة الضوء الاخضر لوزير الدفاع ارييل شارون ليبدأ الخطوة الثانية من مهمة جيشه فى لبنان وهى اقتحام بيروت والقضاء على البنية السياسية والعسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية الا اذا افلح حبيب فى اقناع بيجين بمنحه مزيدا من الوقت لاكمال مهمته .

وساد تشاؤم صفوف المواطنين المحاصرين فى بيروت الغربية بعد ان قررت القنصلية الفرنسية اغلاق ابوابها وامرت رعاياها بمغادرة بيروت فورا وكانت السفارتان الامريكية والبريطانية قد اتخذتا قرارا مماثلا .

خطة امريكية من ٩ نقاط

اعلن اسحق شامير وزير خارجية اسرائيل لاول مرة يوم ٧ يوليو تفاصيل المقترحات الامريكية الرامية الى التوصل لاتفاق بشأن فصل القوات فى لبنان وترحيل الفدائيين الفلسطينيين من بيروت . قال شامير إن المشروع الامريكى يتضمن ٩ نقاط هى :

١ - انسحاب الجيش الاسرائيلى لعدة كيلو مترات حول بيروت .

٢ - ترحيل القوات الفلسطينية باسلحتها الخفيفة مع ترك الاسلحة الثقيلة فى مواقعها .

٣ - وجود وحدات بحرية امريكية لضمان امن العملية التى ستتم عن طريق البحر .

٤ - ترحيل القوات الفلسطينية كمرحلة اولى الى ميناء اللاذقية السورى الذى ستتجه منه بعد ذلك الى دول عربية اخرى .

٥ - تشكيل قوة دولية فرنسية امريكيـة تتخذ مـواقع لهـا فى بيروت بموافقه جميع الاطراف .

٦ - دخول وحدات الجيش اللبنانى فى نفس الوقت الى بيروت الغربية .

٧ - اقامة حكومة لبنانية مستقرة وذات سيادة

٨ - احتفاظ منظمة التحرير الفلسطينية بتمثيل سياسى لها فى لبنان .

٩ - الحاق وحدتين فلسطينيتين صغيرتين بالجيش اللبنانى الى حين اتمام انسحاب كافة القوات الاجنبية من لبنان .

وقد اعلن شامير امام لجنة الشئون الخارجية بـالكنسيت اعتراض مناحيم بيجين على النقطتين الاخيرتين .

وقد قطع مجلس الوزراء الاسرائيلى جلسته الخاصة فى نفس اليوم ٧ يوليو ليعرض على البرلمان « الكنيست » تفـاصيل المقتـرحات الاخيـرة والخـاصة بقيـام الاسطول الامـريكى السـادس بـاجـلاء الفـدائيين الفلسطينيين من بيروت ولبنان .

وأكد المسئولون الاسرائيليون ان حكومة مناحيم بيجين قد رفضت اقتراحا امريكيا يقضى بالسماح لمنظمة التحرير الفلسطينية بالابقاء على وجود سياسى او عسكرى رمزى فى بيروت بعد جلاء المقاومة من لبنان وقال هؤلاء المسئولون ان الحكومة الاسرائيلية لا تزال متفائلة بشأن احتمالات نجاح الجهود الدبلوماسية الـدائرة الان للتـوصل الى اتفـاق لترحيـل الفلسطينيين من لبنان .

وقد اشاد مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل بتعاون الولايات المتحدة وفرنسا من اجل التوصل الى تسوية سياسية للمشكلات التى ادى اليها الغزو الاسرائيلى للبنان .

واكد بيجين ضرورة التوصل الى حل سياسى للازمة على وجه السرعة والا تدخلت اسرائيل عسكريا لاجبار الفلسطينيين على مغادرة العاصمة اللبنانية .

وفى تل ابيب صرح عدد من الوزراء الاسرائيليين بان الاتفاق المقترح لاجلاء الفلسطينيين فى لبنان يتعارض فى نقاط عديدة مع قرارات الحكومة الاسرائيلية بشأن الازمة اللبنانية .

وقال احد الوزراء لراديو اسرائيل ان هناك بعض الصعوبات لا تزال تعترض سبيل هذا الاتفاق .

وقد رحبت المعارضة الاسرائيلية بالخطة الامريكية لتسوية ازمة لبنان واعلن اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل السابق انه لو كان فى السلطة لوافق على هذه الخطة فورا .

وقال ابا ابيان وزير الخارجية الاسرائيلية الاسبق ان حكومة تل ابيب يجب ان تلتزم بالمرونة بالنسبة للسماح لعدد قليل من افراد المقاومة الفلسطينية بالبقاء فى بيروت .

وقد اعلنت الميليشيا اليمينية اللبنانية عن اعتراضها على وجود القوة متعددة الجنسيات فى لبنان .

وتشترط الجبهة الوطنية اللبنانية الا تقتصر مهمة القوة متعددة الجنسيات فى لبنان على مجرد الاشراف على ترحيل الفدائيين . . بل يجب ان تبقى حتى تنسحب قوات الغزو الاسرائيلى من جميع الاراضى اللبنانية .

وقالت مصادر منظمة التحرير الفلسطينية فى بيروت ان المنظمة توافق فقط على تشكيل قوة دولية لفض الاشتباك بين القوات الفلسطينية والاسرائيلية .

وقالت هذه المصادر انه لن يتم الاتفاق على وقف الاشتباك او جلاء المقاومة من لبنان الا بعد ضمان وجود سياسى لمنظمة التحرير الفلسطينية فى بيروت والحصول على ضمانات الامن وسلامة اللاجئين الفلسطينيين فى المخيمات الموجودة بلبنان .

كذلك رفض شفيق الوزان رئيس الوزراء اللبنانى التعليق على انباء الاتفاق بشأن ترحيل الفلسطينيين من بيروت .

واعلن بيان رسمى اصدرته منظمة التحرير الفلسطينية فى نفس اليوم عن رفض المنظمة لرحيل الفلسطينيين من لبنان على سفن امريكية .

وقال البيان ان هذه السفن سترفع علم احد الاطراف التى تشارك فى المذبحة ضد الشعبين اللبنانى والفلسطينى .

ولقد رفض لارى سبيكس نائب السكرتير الصحفى بالبيت الابيض التعليق على هذا الرفض من جانب المنظمة .

وقال لارى سبيكس ان الرئيس الامريكى رونالد ريجان يتصل تليفونيا بأعضاء الكونجرس ليؤكد لهم على اهمية مساهمة الولايات المتحدة فى قوة حفظ السلام للبنان وقال سبيكس ان ريجان ابلغ اعضاء الكونجرس بان اهتمامه الوحيد هو السلام واذا كان تحقيق هذا الهدف يتطلب مشاركة قوات امريكية فان الولايات المتحدة يجب ان تفعل ذلك .

وذكر كبار المسئولين الامريكيين انه لابد من التوصل الى اتفاق كامل قبل ان تسمح الولايات المتحدة لقواتها بدخول لبنان رغم انه ربما لا يكون من الضرورى تنفيذ كافة عناصر هذا الاتفاق فى نفس الوقت .

وقال هؤلاء المسئولون ان انسحاب القوات السورية والاسرائيلية هو جزء من حل شامل تحاول الولايات المتحدة تحقيقه .

خلافات حول دور القوات الدولية

وقد فتحت قوات اسرائيل يوم ٨ يوليو مجددا نيران مدفعيتها على مواقع القوات المشتركة فى بيروت الغربية وعلى الاحياء السكنية والمخيمات فيما كانت مفاوضات المبعوث الامريكى فيليب حبيب مع رئيس

وزراء لبنان المستقيل شفيق الوزان تجرى - هاتفيا - بهدف التوصل الى حل لما يسمى بالأزمة اللبنانية التى كانت تراوح مكانها بسبب خلافات فى وجهتى نظر المسئولين حول دور قوات حفظ سلام دولية مقترح مرابطتها فى بيروت الغربية وزمن تواجدها هناك .

واعرب الوزان عن دهشته من التغييرات التى قال انه لمسها فى مواقف بعد الاطراف فى المحادثات واضاف فى بيان صدر عنه انه ينبغى ان ترابط تلك القوات فى بيروت الغربية قبل او مع بدء جلاء الفدائيين الفلسطينيين عنها . وقال « لكنى دهشت لاصرار اطراف غير لبنانية - اشارة الى حبيب - على مرابطة القوات الدولية بعد جلاء الفدائيين الفلسطينيين عن بيروت الغربية ، وهو ينفى الحاجة او الفائدة من وجودها » .

واضاف الوزان يقول « لقد كنت مصمما خلال المفاوضات مع حبيب على ابقاء التفاصيل طى الكتمان حتى التوصل الى اتفاق نهائى لكن الموقف الجديد جاء كصدمة اخشى ان تنعكس على كافة جوانب المحادثات الاخرى » .

من جانب اخر قال رئيس وزراء لبنان الاسبق صائب سلام ان حبيب ابلغه ان مرابطة القوات الدولية ومنها القوات الامريكية ستأتى بعد مغادرة الفدائيين للبنان ، لكن مصادر سياسية لبنانية تساءلت عن جدوى وجود تلك القوات بعد جلاء الفدائيين .

وكانت المباحثات الفلسطينية اللبنانية قد عقدت ليلة يوم ٧ يوليو وحضرها من الجانب الفلسطينى رئيس منظمة التحرير السيدعرفات وعدد من المسئولين بالاضافة الى مسئولين من الحركة الوطنية اللبنانية وحضرها من الجانب اللبنانى رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان .

ولم تتوفر اى تفصيلات عن نقاط البحث لكن السيد الوزان قال بعد انتهاء المباحثات انه يأمل ان يتسلم ردا من منظمة التحرير والحركة الوطنية اللبنانية على اخر الاقتراحات الامريكية خلال يوم او يومين .

وقد عقدت جولة اخرى من المباحثات الفلسطينية قررت القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية على اثرها الموافقة على الحل الذى توافق عليه القوى الوطنية والاسلامية فى لبنان لدحر العدوان الاسرائيلى عن لبنان وصيانة وحدته والمحافظة على الثورة الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينى .

وذكر بيان اصدرته القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية ان وفدا من قيادة الثورة الفلسطينية ابلغ هذا القرار لوفد يمثل القوى الوطنية والاسلامية فى هيئة الانقاذ اللبنانية وهم السادة شفيق الوزان رئيس الوزراء ووليد جنبلاط رئيس الحزب الاشتراكى التقدمى ونبيه برى رئيس حركة امل وعدد من الشخصيات اللبنانية .

واوضح البيان ان المقاومة الفلسطينية اتخذت هذا القرار انطلاقا من ايمانها العميق بوحدة الدم بين الشعبين الفلسطينى واللبنانى ومن اجل الشعب اللبنانى البطل وتضحياته ووقوفه المشرف من الثورة الفلسطينية والنضال المشترك للشعبين الفلسطينى واللبنانى .

وفى عمان - صرح مسئول فى مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى العاصمة الاردنية ان الجانبين اللبنانى والفلسطينى قد استأنفا مباحثاتهما حول مستقبل الوجود الفلسطينى فى لبنان .

وقال المسئول الفلسطينى استنادا الى اتصال مع القيادة الفلسطينية فى بيروت ان الجانب اللبنانى ابلغ المقاومة رفض المبعوث الامريكى فيليب حبيب لفكرة احضار قوات دولية لفك الاشتباك بين القوات الفلسطينية والاسرائيلية .

واضاف ان حبيب يطالب بانسحاب الفلسطينيين من مواقعهم فى بيروت اولا وبعد ذلك يمكن احضار قوات امريكية للمساهمة فى اكمال الاتفاقات العسكرية والسياسية مع الجيش اللبنانى مفسرا ذلك بانه تسليم بيروت لاسرائيل دون مقاومة مؤكدا ان الطرف الفلسطينى يصر

على موقفه وان المبعوث الامريكى يحاول ابتـزاز وتهديـد الفلسطينيين واللجوء الى عمليات القصف لاحياء بيروت الغربية .

واكد ان الموقف الفلسطينى فى هذا النطاق موقف ثابت وهو ضرورة توفير قوات دولية لفك الاشتباك مع انسحاب متوازن للقوات لتوفير حماية دولية لمخيمات الفلسطينيين وفى ظل الامم المتحدة .

على صعيد اخر ، قال راديو اسرائيل ان هناك امكانية وشيكة لانتهاء ما وصفه بمشكلة تواجد الفدائيين فى بيروت .

ولم يوضح الراديو فى نبأ نسبه الى بيـان من ديوان رئيس الـوزراء الاسرائيلى مبررات هذه الامكانية لكنه اضاف نقلا عن مراسله السياسى ان هذا الاعتقاد مبنى عـلى التقاريـر التى تقدم بهـا مديـر عام وزارة الخارجية الاسرائيلية ديفيد كمحى الموجود حاليا فى بيروت .

واضاف نقلا عن مصـادر اسرائيليـة رسمية ان هـذا السبب حدا باسرائيل الى منح المبعوث الامريكى فيليب حبيب مهلـة اخرى لانهـاء ما وصفه الراديو بمهمته الرامية الى ايجاد تسـوية سيـاسية لاخـراج الفدائيين من غربى بيروت .

وذكر الراديو من جهة ثانية ان وزير الحرب الاسرائيلى اريبل شارون زار بيـروت فى اليوم السـابق حيث شارك فى مـا وصف بـالاتصـالات السياسية الجارية هناك وقالت مصادر سياسية لبنانية ان حبيب وشارون اجتمعا فى اليرزة فى بيروت الشرقية لمدة خمس ساعات وهو ثانى اجتماع لهما فى ثلاثة ايام .

واعلنت منظمة التحرير الفلسطينية مجددا يوم ٩ يوليو انها لا تعتزم اخراج قواتها من لبنان .

ونفت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » كل الانبـاء التى تحدثت عن قبولها بأى خطة للخروج من لبنان .

وقالت الوكالة فى تعليق سياسى ان ادارة الرئيس الامـريكى ريجان تحرث فى البحر باقتراحهـا اخلاء الفـدائيين بحرا من لبنـان وجددت التأكيد على موقف منظمة التحرير بانها راغبة للتفـاوض على عـلاقات ما بعد الغزو مع الحكومة اللبنانية بعد فصل للقوات مع العدو الغازى .

ومن جهة اخرى قال بيان رسمى ان رئيس الوزراء المستقيل السيد شفيق الوزان توجه الى قصر بعبدا الرئاسى الى الشرق من بيروت وعقد اجتماعا مع الرئيس الياس سركيس ووزير الخارجية فؤاد بطرس .

وكان السيد الوزان قد اعلن يوم ٨ يوليو رفضه التوجه الى بعبدا عبر الحواجز الاسرائيلية عند بوابات العبور بين القطاعين .

وقال بيان من وزارة الدفاع اللبنانية ان الجيش تولى السيطرة عـلى منطقة جاليرى سمعان من القوات الاسرائيلية كى يتمكن السيد الوزان من الذهاب الى بعبدا .

كما رفض رئيس الوزراء اللبنانى المستقيل دعوة من سركيس للذهاب الى بعبدا واستئناف التفاوض مع حبيب حول ازمة الغـزو الاسرائيـلى للبنان الذى بدأ يوم ٦ يونيو .

وقال السيد الوزان ان الجيش الاسرائيلى الغازى يسيطر على الطريق حتى القصر الجمهورى وانه ليس مقبـولا بالنسبـة لى او بالنسبـة لاى مسئول اخر فى هذا الجزء من بيروت التوجه بسيارة تحمل العلم اللبنانى عبر حواجز تفتيش اسرائيلية .

واجرى السيد الوزان اتصالا هاتفيا مع المبعوث الامريكى ابلغه فيه باصرار الحكومة اللبنانية على نشر قوة دولية متعددة الجنسيات فى القطاع الغربى المسلم من بيروت قبل تنفيذ اى اقتراح بانسحاب الفدائيين من هذا القطاع .

وقال بيان وزارة الدفاع ان القوات الاسرائيلية انسحبت من جاليرى سمعان نتيجة جهود بذلها حبيب مع الزعماء الاسرائيليين .

وكان المبعوث الامريكى قد اجتمع فى القطاع الشرقى مع ارييل شارون وبحث معه اخر تطورات الغزو الاسرائيلى وذكر ان حبيب كان يضغط طوال مباحثاته لتحقيق مطلب اسرائيل بان يتم نشر القوة الدولية بعد خروج الفدائيين الفلسطينيين من بيروت .

وفى يوم ١٠ يوليو اعلنت المصادر اللبنانية ان فيليب حبيب يبذل جهودا دبلوماسية مكثفة فى محاولة للتغلب على الانتكاسات والعقبات الاساسية التى تهدد المفاوضات الجارية للتوصل الى تسوية بشأن ترحيل المقاومة الفلسطينية من بيروت الغربية .
وكشفت هذه المصادر ان جهود المبعوث الامريكى تسير فى اتجاهين :

اولهما : محاولة التوصل الى اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية حول موعد انتشار القوة الامريكية الفرنسية لفك الاشتباك بين القوات المتحاربه /واشارت المصادر الى ان المنظمة تصر على عدم الرحيل من بيروت الغربية الا بعد ان تصل قوة فك الاشتباك ، فى حين يدعو المبعوث الامريكى الى ترحيل المقاومة اولا / .

وثانيهما : محاولة اقناع سوريا بتغيير موقفها حتى يتسنى ان تستضيف رجال المقاومة بعد ترحيلهم من بيروت .

وكانت سوريا قد اعلنت رفضها دخول القوات الفلسطينية اراضيها ، مما وصف بانه وجه ضربة غير متوقعة لجهود تسوية الازمة .

وبرزت هذه التعقيدات فى الجهود المبذولة لحل الازمة فى الوقت الذى نفت فيه وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » التصريحات التى نسبتها وكالات الانباء لفاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية وجاء فيها ان اتفاقا وشيكا حول انسحاب المقاومة من بيروت الغربية سيتم التوصل اليه خلال الاربع والعشرين ساعة القادمة .

ونقلت « وفا » تصريحا جديدا لقدومى نفى فيه انه ادلى باية تصريحات فى هذا الصدد للصحفيين .

وازاء هذه التطورات الجديدة قررت واشنطن توسيع نطاق جهودها وقررت ايفاد موريس درايبر مساعد وكيل وزارة الخارجية الامريكية والذى يشترك مع حبيب فى مباحثاته فى بيروت الى دمشق لاجراء مباحثات مع المسئولين السوريين .

وقد اجتمع درايبر فور وصوله الى دمشق مع عبد الحليم خدام وزير الخارجية السورى حيث بحثا تطورات الازمة اللبنانية .

وعلى الرغم من هذا المناخ القاتم الذى اشاعته الانباء الواردة من سوريا ولبنان الا ان كبار المسئولين فى البيت الابيض كانوا لا يزالون متفائلين تجاه التوصل الى حل للازمة .

ولكن مصدرا بوزارة الخارجية الامريكية اشار الى ان هذا التفاؤل لا يعدو كونه مجرد نوعا من التمنى .

وقد اعرب شفيق الوزان رئيس وزراء لبنان عن صدمته وعدم قبوله لاعلان حبيب ان قوة فك الاشتباك ستنتشر بعد رحيل المقاومة من بيروت .

مفاوضات بيروت تتعثر

اشارت كل الدلائل الواردة من بيروت ودمشق وتل ابيب وواشنطن يوم ١٠ يوليو الى ان المعركة السياسية التى يخوضها اطراف النزاع اللبنانى عبر مفاوضات شاقة لا تزال محفوفة بالصعاب والغموض الذى يصل حد اللا معقول وقال المراقبون ان المفاوضات تدور حول صفقة متكاملة تتعلق بطريقة مغادرة الفدائيين لبيروت الغربية ومتى ستتم هذه المغادرة والى اين سيذهبون .

فللمرة الاولى منذ ١١ يونيو جرت اتصالات امريكية سورية مباشرة عندما بحث موريس درايبر مساعد وكيل الامريكية مع عبد الحليم خدام وزير الخارجية السورى فى دمشق تطورات الوضع فى لبنان .

وقالت مصادر مطلعة ان زيارة درايبر القصيرة لدمشق تمت بعد قليل من اعلان سوريا رسميا رفضها استقبال المقاتلين الفلسطينيين الذين ما زالوا فى بيروت الغربية .

وكانت دمشق قد اعلنت ان الظروف الراهنة تحتم بقاء المقاتليين الفلسطينيين حيث هم الان الى ان يتمكنوا من اقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى واجمع المراقبون على القول ان الاعلان السورى كان بمثابة ضربة غير متوقعة للمفاوضات الجارية حاليا باشراف المبعوث الامريكى فيليب حبيب والهادفة الى اخراج الفدائيين من بيروت الى اى مكان .

وكان المشاركون فى هذه المفاوضات يضعون سوريا فى مقدمة الدول التى يمكن ان تكون الموقع الجديد للمقاتلين الفلسطينيين بعد ترحيلهم من بيروت .

وعقد الرئيس اللبنانى الياس سركيس ورئيس الوزراء المستقيل شفيق الوزان ووزير الخارجية فؤاد بطرس اجتماعا اخر مع فيليب حبيب فى القصر الجمهورى فى بعبدا .

وقال راديو بيروت ان الوزان ناقش مع حبيب تفاصيل خطة جديدة لترحيل الفدائيين وعائلاتهم بواسطة « قافلة من الباصات » تنقلهم الى سوريا .

ونسبت مصادر مطلعة الى المتفاوضين القول ان فيليب حبيب قال لشفيق الوزان ان امريكا مستعدة لتلبيه طلب منظمة التحرير اذا لم تكن راغبة بترحيل الفدائيين على سفن حربية امريكية وان بامكان واشنطن اقناع اية دولة تختارها المنظمة للقيام بالمهمة فاذا كان الفلسطينيون يوافقون بالرحيل على سفن كندية او فرنسية او بلجيكية او حتى يونانية فنحن مستعدون لاجراء اتصالاتنا مع الدول المعنية لاقناعها بتقديم سفنها .

وكان الوزان قد عقد سلسلة اجتماعات مع مسئولين فلسطينيين .

وسبق للوزان ان وصف محاولات فيليب حبيب لترحيل الفلسطينيين قبل وصول القوة المتعددة الجنسيات بانها غير مقبولة وتدعو الى الريبة .

وبالنسبة للموقف الفلسطيني فالانباء الواردة من واشنطن ذكرت ان المنظمة عقدت مفاوضات غير مباشرة مع فيليب حبيب .

ومن بيروت نقلت وكالات الانباء عن تقرير صدر عن المنظمة القول ان منظمة التحرير لم تتسلم بعد رد فيليب حبيب على النقاط التى طرحها الجانب الفلسطيني على الجانب اللبناني فى المباحثات الجارية لتسوية الوضع فى بيروت .

وقال هانى الحسن المستشار السياسى لياسر عرفات ان المقاومة غير مستعدة لمناقشة تفاصيل خطة الترحيل قبل وصول القوات الدولية الى بيروت .

وقال مسئولون امريكيون قريبون من المفاوضات ان الخلاف لا يزال كما هو مع منظمة التحرير بشأن الموعد الذى سيغادر فيه الفدائيون بيروت . . هل هو قبل او بعد وصول القوات المتعددة الجنسيات .

الخارجية الامريكية لم تعلق حتى ذلك الوقت على القرار السورى واكتفت بالقول ان مهمة درايبر فى دمشق جزء من المهمة التى يقوم بها فيليب حبيب بهدف التوصل الى نهاية سلمية للحصار الاسرائيلى للعاصمة اللبنانية .

وقال الناطق باسم الوزارة دين فيشر « ان السفير حبيب يبذل نشاطا مكثفا مع مسئولين لبنانيين فى مسعى للوصول الى حل لمشكلة الخروج المنتظم لقوات منظمة التحرير الفلسطينية فى اسرع وقت .

وقد اعلن المبعوث الامريكى الخاص الى الشرق الاوسط فيليب حبيب يوم ٢٠ يوليو ما وصف بمجموعة المقترحات النهائية التى قدمها الى

السوريين والفلسطينيين واللبنانيين والاسرائيليين وتدعو المقترحات الى الانسحاب الكامل للقوات الفلسطينية والسورية من لبنان وانسحاب قوات الغزو الاسرائيلية الى ميناء صيدا .

وقد وردت اقتراحات حبيب فى سلسلة من اوراق العمل التى تظهر ان بعض تلك المقترحات ليست بالامر الجديد ولكن بعضها الاخر بما فى ذلك اعادة توزيع القوات الدولية التابعة للامم المتحدة فى منطقة مساحتها خمسمائة ميل الى الشمال من فلسطين المحتلة بتعاون مع الجيش الاسرائيلى كانت تنشر لأول مرة .

الا ان مقترحات حبيب التى نشرت فى عدة صحف بريطانية بينها التايمز لقيت معارضة قوية من الفلسطينيين ومن الاسرائيليين الذين يرفضون الانسحاب اكثر من مسافة ١٢ ميلا الى الدامور جنوب بيروت .

وتقع المقترحات فى شكلها الاساسى ضمن ثلاثة عناوين رئيسية :

(١) انسحاب الفدائيين الفلسطينيين من لبنان وتوقيع اتفاق جديد ينظم العلاقة بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

(٢) انسحاب جميع « القوات الاجنبية » – الاسرائيلية والسورية – من لبنان .

(٣) نقل السلطة فى نهاية فترة ولاية الرئيس اللبنانى سركيس فى ٢٣ (سبتمبر) ١٩٨٢ .

ويبدو انه تم التوصل الى اتفاق عام على الخطوط العريضة لهذه المقترحات ولكن هناك خلافات رئيسية تتعلق بالتفصيلات مما حال دون المضى قدما فى خطة حبيب حتى الان .

وتنص المرحلة الاولى من المقترحات على ما يلى :

(١) تمركز قوات متعددة الجنسيات على رأسها الولايات المتحدة والجيش اللبنانى النظامى فى منطقة بيروت الغربية حيث يوجد المقاتلون الفلسطينيون تحت الحصار منذ اكثر من شهر .

(ب) انسحاب الفلسطينيين الى مخيماتهم فى الضواحى الجنوبية من بيروت على ان يقوم الجيش اللبنانى بالاشراف على ذلك بينما يتم ترحيل الفدائيين الفلسطينيين عن طريق البحر .

(ج) الفصل بين القوات الفلسطينية والاسرائيلية فى منطقة بيروت الغربية .

(د) ان يقوم الجيش اللبنانى بجمع الاسلحة الثقيلة .

اما المرحلة الثانية من خطة حبيب فهى تنص على ما يلى :

(١) انسحاب القوات السورية انسحابا كاملا من لبنان بحلول الاول من شهر اغسطس .

(ب) انسحاب القوات الاسرائيلية الى ميناء صيدا اى الى الخط الذى زعم الاسرائيليون اصلا ان غزوهم يهدف الى الوصول اليه .

(ج) ان يتولى الجيش اللبنانى السيطرة على المناطق التى يخليها الاسرائيليون والسوريون .

(د) توسيع منطقة عمليات القوات التابعة للامم المتحدة فى لبنان - وعددها سبعة آلاف جندى - لتشتمل على جميع اجزاء لبنان الواقعة الى الجنوب من خط صيدا اى فى منطقة مساحتها خمسمائة ميل مربع تكون القوات الاسرائيلية قد انسحبت اليها على ان يتم تطبيق ذلك بالتعاون مع الجيش الاسرائيلى ولكن طبيعة هذا التعاون لم تحدد .

اما المرحلة الاخيرة فتدعو الى ما يلى :
(١) اجراء مصالحة وطنية بين الفئات اللبنانية والزعماء السياسيين الرئيسيين بهدف تشكيل حكومة وطنية مركزية قوية تشرف على نقل سلطة الرئاسة سلميا فى شهر سبتمبر .

(ب) اعادة تنشيط لجنة المصالحة الوطنية السباعية التى ستقوم عندئذ بتسمية المرشحين للرئاسة وتحويل تلك الاسماء على البرلمان لانتخاب رئيس جديد .

(ج) جمع الاسلحة من المليشيات الشعبية المتنافسة .

وفى يوم ٢٣ يوليو استقبل الرئيس السورى حافظ الاسد فى دمشق المبعوث الامريكى الخاص فيليب حبيب وبحث معه فى تطورات الغزو الاسرائيلى للبنان وامكان ايجاد تسوية سلمية .

وصرح مصدر سورى رسمى ان الرئيس الاسد اكد للمبعوث الامريكى ان المشكلة الرئيسية فى لبنان هى مشكلة الاحتلال الاسرائيلى وكيفية انهائه وان الجهود يجب ان تتركز حول هذا الامر .

وحضر الاجتماع الذى استغرق اربع ساعات عبد الحليم خدام وموريس درايير وروبيرت بيجانيلى السفير الامريكى فى دمشق .

وذكرت الانباء نقلا عن مصادر مطلعة ان حبيب يسعى لاقناع المسئولين السوريين بان تمنع القوات السورية المتواجدة فى لبنان العناصر الفلسطينية المسلحة من العبور عبر الخطوط السورية ومهاجمة المواقع الاسرائيلية وان تمارس هذه القوات ضغطا على الفلسطينيين حتى لا يتدهور الموقف العسكرى مجددا فى لبنان .

وصرحت مصادر مقربة من حبيب ان البحث خلال المقابلة تناول السبل الكفيلة بالخروج من الازمة اللبنانية وايجاد حل نهائى للازمة فى منطقة الشرق الاوسط .

وكانت زيارة حبيب لدمشق هى الاولى منذ ان قبلت سوريا وقف اطلاق النار مع اسرائيل فى لبنان يوم ١١ يونيو .

واعربت اسرائيـل عن الشك فى فـرص نجاح المبعـوث الامريكى فى تحقيق اى تقدم من شأنه المساعدة على اخراج الفدائيين الفلسطينيين من بيروت الغربية وقال اسحق شامير وزير خارجية اسرائيل فى مقابلة مع راديو اسرائيل لدينا شكوك لكن انطلاقا من تقديرنـا للامـريكيين فقد منحناه «حبيب » مزيدا من الوقت، واعلنت اسرائيل ان مهمة حبيب فى لبنان وفى الدول العربية التى سيزورها ترتكز على نقطتين اساسيتين هما ترحيل الفلسطينيين المسلحين عن بيروت الغربية والعثور على بلد عربى يقبل ان يلجأوا اليه .

وفى يوم ٢٦ يوليو استقبل الملك حسين عاهل الاردن فى مقر اقامته فى لندن ـ التى كان يقوم بزيارتها ـ المبعوث الامريكى بعد قليل من وصول الاخير الى العاصمة البريطـانية قـادما من رومـا حيث بحث مع وزيـر الخارجية الايطالى اميليو كولومبو اخر تطورات الازمة اللبنانية وامكانية مشـاركة ايطـاليا فى القـوة المتعددة الجنسيـات التى يقترح تشكيلهـا للمرابطة فى العاصمة اللبنانية .

ورفض حبيب الادلاء باى تصريح للصحفيين عقب اجتماعه مع الملك حسين . بينما قال مصدر فى السفارة الاردنية بلندن ان الملك حسين بحث مع حبيب تطورات الموقف الراهن فى لبنان والمقترحات المطروحة .

وعقد حبيب فى وقت لاحق اجتماعا لم يكن مقررا مع فرانسيس بيم وزير الخارجية البريطـانى بناء عـلى طلب الاخير حيث اطلـع المبعوث الامريكى الوزير البريطانى على اخر تطورات الوضع فى لبنان والمهمة التى يقوم بها للتوسط بين اطراف النزاع .

وعاد حبيب الى بيروت يوم ٢٨ يوليو لمواصلة مساعيه الرامية الى ايجاد تسوية لمسألة الوجود الفلسطينى فى بيروت بعد ان تعهد لمناحيم بيجين فى

القدس المحتلة بان يحصل على التزام واضح ومحدد بخروج الفدائيين من بيروت خلال ٤٨ ساعة لكن الناطق باسم الخارجية الامريكية دين فيشر قال انه لا يوجد ما يوحى بذلك حتى الان ، وقد توجه حبيب الى اليرزة قرب قصر الرئاسة اللبنانى فى بعبدا قادما من ميناء جونيه حيث اقلته الى هناك طائرة هليكوبتر من قبرص وعقد اجتماعا مع الرئيس اللبنانى الياس سركيس ورئيس الحكومة شفيق الوزان .

بعد الاجتماع اعلن الوزان ان ترتيبات تجرى لوقف اطلاق النار وقال الوزان ان حبيب بحث معه ومع الرئيس اللبنانى الياس سركيس فى ترتيبات لوقف اطلاق النار ابتداء من الساعة التاسعة اذا تمكنا من الاتصال بالجانبين المعنيين .

وابلغ الوزان الصحفيين ايضا بعد الاجتماع الذى استغرق ٧٥ دقيقة قوله ان اجتماعا اخر سيعقد مع المبعوث الامريكى لمتابعة المباحثات واضاف ان هناك بعض الايجابيات عاد بها حبيب قد تشكل دفعا نحو الحل المنشود . كما قال السيد الوزان انه سيجرى اتصالا بالقيادة الفلسطينية .

ونقلت الانباء عن مصدر لبنانى رسمى قوله انه من المقرر ان يسرى وقف اطلاق النار فى لبنان فى الساعة التاسعة بالتوقيت المحلى وأضاف المصدر نفسه ان ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قبل وقف اطلاق النار المقترح من جانب فيليب حبيب .

وقد نقل مروان حمادة وزير السياحة اللبنانية هذا الاقتراح الى ياسر عرفات بناء على طلب شفيق الوزان .

وفى دمشق نسبت الانباء الى مصادر فلسطينية قولها : ان جهود المبعوث الامريكى حبيب وصلت الى الطريق المسدود وان كل المؤشرات تؤكد ان معركة بيروت واقعة لا محالة .

وكان مناحيم بيجين قد اعلن لحظة وصول حبيب الى بيروت ان حبيب سيسعى خلال اليومين المقبلين للحصول على تعهد صريح من

الفلسطينيين بالخروج من بيروت ولبنان واوضح ان حبيب ابلغه ذلك خلال اجتماعهما يوم ٢٧ يوليو .

واضاف اننا لسنا على يقين بعد بان المقاتلين الفلسطينيين لديهم النية حقا فى الخروج من بيروت واضاف قائلا ان الشى المؤكد على نقيض ذلك هو ان السبعة آلاف فدائى يجب ان يرحلوا وبدون ذلك فاننا لن نكون قد فعلنا شيئا . ان عليهم ان يرحلوا بدباباتهم ومدافعهم واسلحتهم القاتلة الاخرى التى زودهم بها السوفييت .

وهدد بيجين مجددا فى تصريحاته بانه فى حالة عدم تمخض الجهود السياسية عن نتائج ايجابية لترحيل الفدائيين من بيروت فان اسرائيل ستضطر الى اللجوء الى ما اسماه وسائلها الذاتية لتحقيق هذا الهدف مشيرا كما يبدو الى التهديد بالقيام بعملية عسكرية لاقتحام بيروت .

وقال بيجين « ان دولا عربية مختلفة وافقت على تأمين الملاذ للفدائيين ولكن حتى الان لم يتضح بعد انهم مستعدون حقا لمغادرة بيروت » .

وذكر راديو اسرائيل ان فيليب حبيب تلقى الضوء الاخضر من مناحيم بيجين لكى يواصل مهمته ويعمل على اقرار وقف اطلاق النار فى بيروت . وقال مسئول كبير فى وزارة الخارجية الاسرائيلية انه فى المحادثات التى جرت مع حبيب لم يعرض الزعماء الاسرائيليون اى احتمال لتخفيف الحصار على بيروت الغربية الاسلامية بينما تستمر المفاوضات .

واضاف المسئول انه فى اعقاب مباحثات مع زعماء عرب بدا حبيب متفائلا بانه لا يزال بامكانه ترتيب انسحاب للمنظمة من بيروت . وقال ان اسرائيل ستسمح بمزيد من الوقت لمهمة حبيب ولكنها تنوى « ابقاء اهداف مختارة تحت الضغط العسكرى » .

وعقد فيليب حبيب اجتماعا مع الرئيس اللبنانى الياس سركيس بحضور رئيس الوزراء السيد شفيق الوزان ، ابلغ خلاله المسئولين

اللبنانيين نتائج جولته الاخيرة فى عدد من الدول العربية والتى كانت تل ابيب محطتها الاخيرة .

ولم يفصح المبعوث الامريكى بشىء كالعادة للصحفيين لكن السيد الوزان ندد بما تمارسه اسرائيل من ضغوط عسكرية تارة ومعيشية تارة اخرى ضد سكان بيروت الغربية وقال الوزان « انهم يتركون لنا الخيار بين الموت تحت القنابل او الموت جوعا وعطشا » .

وعما حمله حبيب من جولته قال الوزان « لقد احضر معه بعض الاشياء الايجابية » دون ان يفصح عن طبيعة هذه الاشياء او ايجابيتها .

وفى هذا الاطار اجتمع حبيب ايضا مع السيد وليد جنبلاط والسيد صائب سلام ، قال جنبلاط بعد الاجتماع (لقد بحثت فى وضع بيروت المحاصرة وخاصة تأمين الكهرباء والماء والمواد التموينية) .

اما السيد صائب سلام فقال (تناولت محادثاتنا مع حبيب قضايا الساعة . . وان هناك تقدما فى مساعيه ونحن لنا الامل بالوصول بها الى نتيجة مرضية) .

وكان السيد سلام قد عقد يوم ٢٩ يوليو اجتماعا مع السيد ياسر عرفات بحث خلاله مختلف الاراء والمقترحات المطروحة لحل الأزمة اللبنانية على جميع المستويات اللبنانية والعربية والدولية .

وفى صباح يوم ٣ اغسطس تعرض اتفاق وقف اطلاق النار التاسع فى بيروت الى انتهاك محدود فى الوقت الذى تدفقت فيه التعزيزات المدرعة على المواقع الاسرائيلية على خط تقسيم العاصمة اللبنانية وفى المطار الدولى وعند مشارف مخيم اللاجئين فى برج البراجنة استعدادا لهجوم اسرائيلى جديد شامل على القطاع الغربى من بيروت .

وجرت هذه التطورات بعد ان أكدت مصادر الحكومة اللبنانية ان

شفيق الوزان رئيس وزراء لبنان وجميع الزعماء المسلمين فى غرب بيروت رفضوا خطة فيليب حبيب المبعوث الامريكى لاجلاء المقاومة الفلسطينية من بيروت على مراحل تبدأ اولاها قبل نزول قوة حفظ السلام الدولية وقد هدد حبيب اثر ذلك بانهاء مهمته ثم قرر البقاء بناء على نداء شخصى من الرئيس اللبنانى الياس سركيس .

وذكرت صحيفة النهار اللبنانية الواسعة الاطلاع ان شفيق الوزان وجميع زعماء المسلمين فى بيروت الغربية قد اعلنوا رفضهم للخطة الجديدة التى اقترحها فيليب حبيب ، وقالت الصحيفة ان سكان بيروت الغربية لا يوافقون على البقاء دون حماية فى حالة رحيل المقاومة الفلسطينية ودون وجود قوات دولية ، واضافت ان الوزان سيبلغ حبيب بهذا الرفض عند اجتماعه به .

واعلنت النهار ان خطة حبيب تنص على انسحاب القوات الفلسطينية من بيروت خلال ١٥ يوما وفقا للاسس التالية ٠:

■ تنسحب المجموعة الاولى اما عن طريق البر الى دمشق ومنها الى الدول العربية الاخرى واما عن طريق البحر على سفن تحمل اعلام الصليب الاحمر الدولى او بالطريقين معا .

■ بعد ان تنسحب مجموعة كبيرة من الفلسطينيين ومعهم اسلحتهم الشخصية تبدأ القوة الدولية فى الانتشار فى بيروت الغربية للاشراف على اتمام الانسحاب على ان يكون عرفات واعضاء قيادته هو اخر من ينسحب

■ تعدل القوات الاسرائيلية خطوطها الحالية حول العاصمة اللبنانية بمجرد وصول القوة الدولية الى غرب بيروت .

وكان حبيب قد سلم نص هذه الخطة الى العميد نبيل قريطم ممثل الحكومة اللبنانية فى اللجنة العسكرية الفلسطينية اللبنانية المشتركة

الذى سلمها بدوره الى مستشار السيد ياسر عرفات للشئون السياسية . وقالت الانباء ان منظمة التحرير لم تبت فى هذه الخطة بعد ، وذكرت صحيفة النهار ان خطة حبيب الجديدة تحظى بتأييد الحكومة الاسرائيلية .

واشنطن توقف مهمة حبيب . .

وبشكل مفاجى اعلنت الخارجية الأمريكية يوم ١٢ أغسطس عن توقف المحادثات نظرا لاستمرار القصف الاسرائيلى ، وقد تسلسلت القصة كما رواها ناطق البيت الأبيض لارى سبيكس للصحفيين ظهر نفس اليوم بتوقيت واشنطن على النحو التالى :

- ما بين الساعة الثامنة والتاسعة صباحا تحدث وزير الخارجية شولتس هاتفيا مع المبعوث الرئاسى حبيب بلبنان . والذى نقل له صورة مفصلة عن مآسى القصف الاسرائيلى ووحشيته والصعوبات الأخرى التى نجمت عن ذلك القصف وآثاره على سير المفاوضات .

- بعد التاسعة بقليل حضرشولتس للبيت الأبيض وأطلع الرئيس ريجان على ذلك التقرير الهاتفى .

- ما بين الساعة العاشرة والحادية عشرة حاول الرئيس ريجان الاتصال ببيجن ولكن بدون جدوى .

- فى الساعة العاشرة وخمسين دقيقة اتصل العاهل السعودى الملك فهد هاتفيا بالرئيس ريجان وحثه على بذل كل مجهود ممكن من أجل وقف القصف الاسرائيلى على غربى بيروت للمحافظة على الاتفاق الذى تم التوصل إليه .

- فى الساعة الحادية عشرة وعشر دقائق تمكن الرئيس ريجان من الاتصال ببيجن وأعرب له « عن صدمته وغضبه من استمرار الغزو

الاسرائيلى المكثف » ، وقال أن « توقف هـذه العمليات العسكـرية ضرورى للغاية » ، أما هدنة وقف اطلاق النار « فانهـا تستمر بـدون انتهاكات » .. على حد تعبير لارى سبيكس ، الذى ذكر ايضا بأن هذه المحادثة استمرت عشر دقائق .

- فى الساعة الحادية عشرة وأربعين دقيقة إتصل بيجن بريجان مؤكدا له بأن العمليات الحربية على بيروت قد توقفت .

- بعد نصف ساعة قالت وزارة الخارجية الامريكية بأن المحادثات قد توقفت .

وقد ذكر لارى سبيكس ان وزير الخارجية شولتس كان متواجدا ، فى الغرفة البيضاوية مع الرئيس ريجان عندما أجرى الأخير كل هذه المكالمات الهاتفية .

وقد رفضت منظمة التحرير الفلسطينية شروط اسرائيل فى حين اقترح المبعوث الامريكى فيليب حبيب قبل مغادرته إلى تل ابيب حلا وسطا حول انسحاب القوات السورية يقضى بتجميع هذه القوات فى سهل البقاع .

ونسبت الأنباء إلى مصادر مقربة من المفاوضات الجارية فى بيـروت قولها أن منظمة التحرير رفضت طلب اسرائيل بتزويدها باسماء المقاتلين الـذين سينسحبون من بيـروت ، كما رفضت طلبـا آخر بتسليم طيـار اسرائيلى أسره الفدائيون الفلسطينيون وجثث ٩ جنود اسرائيليين قتلوا خلال الغزو الاسرائيلى لجنوب لبنان عام ١٩٧٨ .

كما قالت مصادر حكومية فى بيروت أن فيليب حبيب اقترح حلا وسطا بشأن موضوع انسحاب القوات السورية من بيروت الغربية، وهـو ان تتجمع هذه القوات البالغ عدد أفرادها ١٥٠٠ جندى فى سهل البقـاع ولا تغادر لبنان مثل الفدائيين الفلسطينيين ، وقـالت أن مهمة العميـد سامى الخطيب قائد قوات الردع العربية فى دمشق تتعلق باقتراح حبيب

المذكور . وذكر راديو بيروت أن المعلومات ترجح أن سوريا أبدت للخطيب استعدادها للمساهمة فى أى حل يساعد على انقاذ مدينة بيروت والمقاومة الفلسطينية .

وقال السيد شفيق الوزان رئيس الوزراء اللبنانى أن المحادثات التى جـرت مع حبيب وصلت إلى وضـع أفضل ، وأعـرب الـوزان فى نـدوة تليفزيونية يوم ١٤ أغسطس فى قصر بعبدا عن أمله فى أن يتلاشى الخلاف حول بعض النقاط للدخول فى مرحلة التنفيذ .

وقد وافق مجلس الوزراء اللبنانى فى جلسته التى عقدها مساء يوم ١٨ اغسطس على الخطة المتعلقة بانقاذ بيروت ومغادرة المقاتلين الفلسطينيين للبنان على أن تكون هذه الخطوة هى الأولى ضمن الجهد الرسمى لتحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الأراضى اللبنانية .

وقرر المجلس استقدام قوات دولية متعددة الجنسيات للأشراف على تنفيذ هذه الخطة التى وضعها السيد شفيق الوزان مع المبعوث الأمريكى وقد كلف مجلس الوزراء السيد فؤاد بطرس وزير الخارجية تقديم طلب رسمى وخطى لارسال هذه القوات إلى سفراء كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وايطاليا .

وكان الرئيس اللبنانى الياس سركيس قد رأس قبل اجتماع مجلس الوزراء جولتين من المحادثات اللبنانية – الامريكية حيث عقدت الجولة الأولى من هذه المحادثات فى الساعة ١١ قبل الظهر وحضرها عن الجانب اللبنانى الرئيس سركيس والسيد شفيق الوزان والسيد فؤاد بطرس بينما حضرها عن الجانب الأمريكى السيد فيليب حبيب وفريق العمل الذى يساعده فى مهمته ، وتركز البحث خلال هذه الجولة التى استمرت حوالى ساعة وربع الساعة على بعض التفاصيل المتعلقة بمشروع انقاذ العاصمة وتقويم الاتصالات التى اجراها كل من الوزان مع الجانب الفلسطينى والمبعوث الأمريكى مع الجانب الاسرائيلى .

وقد عقدت الجولة الثانية بعد ساعة من الاجتماع الأول واستغرقت حوالى ٤٠ دقيقة غادر بعدهـا حبيب القصر دون أن يكشف عن طبيعة المباحثات .

وكان الرئيس سركيس والسيدان الوزان وفؤاد بطرس قد واصلوا اجتماعهم خلال جولتى المحادثات حيث جرى تقويم الاتصالات ، وناقش مجلس الوزراء اللبنانى ايضا فى نفس الاجتماع الأمور المتعلقة بتفاصيل الخطة الموضوعة لحل أزمة بيروت سياسيا عن طريق انسحاب المقاتلين الفلسطينيين من العاصمة خلال ١٥ يوما باشراف قوة متعددة الجنسية .

وصرح مصدر وزارى لبنانى بأن الرئيس سركيس وضع مجلس الوزراء خلال الاجتماع فى أجواء المفاوضات المستمرة لايجاد حل سياسى لمدينة بيروت . . وقال أنه بعد مرحلة طويلة من المفاوضات تم وضع مشروع نال موافقة الأطراف المعنية وموافقة فلسطينية على خطة السفير حبيب ومغادرة الفلسطينيين بيروت قادة ومقاتلين . . إضافة الى موافقة الدول على استقبال المقاتلين .

ويتضمن المشروع المذكور ما يلى :

١ – وقف اطلاق النار وقفا شاملا .
٢ – مغادرة بيروت بطريقة سلميه وفق برنامج زمنى . .
٣ – فريق القوات المتعددة الجنسية يراقب سير العملية . .
٤ – الفلسطينيون غير المقاتلين والذين سيبقون فى لبنان يخضعون للقوانين والأنظمة اللبنانية .
٥ – يوم المغادرة ستنتشر القوات المتعددة الجنسيات لتأمين سلامة الفلسطينيين واللبنانيين فى المنطقة الغربية من بيروت ومساندة الدولة لسلطاتها ، وتتألف هذه القوات من ٨٠٠ عنصر امريكى و ٨٠٠ عنصر فرنسى و ٤٠٠ عنصر ايطالى و ٣٠٠٠ عنصر أو أكثر من الجيش اللبنانى وفقا لمتطلبات المحافظة على الأمن .
٦ – اذا تعذر تنفيذ أحد البنود تعتبر مهمة القوات المتعددة الجنسيات منتهية .
٧ – عمل القوات المتعددة الجنسية لمدة شهر واحد ويحق للدولة اللبنانية تمديد مهمتها اذا رأت ضرورة بذلك .

٨ - يشارك الصليب الأحمر فى المساعدة على المغادرة .

٩ - المغادرة تكون بحرا من مرفأ بيروت . . وجوا إلى قبرص . . وبرا عن طريق بيروت - دمشق . . على أن يبتعد الجيش الاسرائيلى عن الطريق الدولية لتأمين سلامة الانسحاب فيما يتولى الجيش اللبنانى التنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية .

١٠ - المدة المحددة لاتمام الانسحاب ١٥ يوما ويتم فى وضح النهار وينقل المقاتلون معهم اسلحتهم الخفيفة « مسدس » أو بندقية .

١١ - تسلم الأسلحة الثقيلة الى الجيش اللبنانى .

١٢ - قيادة المقاومة تغادر لبنان علنا ويتم اعلان ذلك على نحو واضح ومكشوف .

١٣ - تسليم الطيار الاسرائيلى الأسير لدى المقاومة قبل التنفيذ .

١٤ - تغادر ألوية جيش التحرير برا . . أما القوات السورية الموجودة فى بيروت فتخرج إلى البقاع أو الشمال حيث توجد القوات السورية .

ونسب إلى مصدر وزارى لبنانى قوله ، أن القوات الفلسطينية ، التى ستغادر بيروت ، تقدر بنحو تسعة الاف مقاتل بينما تقدر القوات السورية بحوالى ستة الاف . وأعرب الرئيس اللبنانى سركيس ، فى ختام اجتماع مجلس الوزراء ، عن أمله فى أن يبدأ العمل فى تنفيذ هذا المشروع اعتبارا من يوم ٢١ أغسطس وأن لا يقع أى عائق يؤثر على ذلك . وأعلن راديو بيروت نقلا عن مصادر مطلعة أن منظمة التحرير الفلسطينية وافقت من حيث المبدأ على تسليم الطيار الاسرائيلى الأسير وجثث تسعة جنود اسرائيليين قتلوا فى المعارك الأخيرة .

وفى صباح اليوم التالى (١٩ أغسطس) قام السيد فؤاد بطرس وزير خارجية لبنان بتسليم سفراء فرنسا وايطاليا والولايات المتحدة الطلب الرسمى اللبنانى لارسال وحدات عسكرية فى اطار قوة فض الاشتباك المتعددة الجنسيات المنتظر وصولها إلى بيروت .

وقد ودع شارل هرنو وزير الدفاع الفرنسى العناصر الأولى من الوحدة الفرنسية التى ستشترك فى القوة متعددة الجنسيات لفض الاشتباك فى

لبنان . وقبل رحيل اكثر من ثلاثمائة من أفراد الوحدة الثانية للمظليين تحدث هرنو إلى قادة الفصائل قائلا : ستكونوا طلائع القوات التى تصل . وستكون هذه هى أصعب اللحظات . .لأنه اعتبارا من لحظة الانزال ستبدأ الخطوات الأولى لمهمة فض الاشتباك وفقا لجدول زمنى غاية فى الدقة .

واستطرد وزير الدفاع الفرنسى قائلا : يجب أن يسير كل شى على ما يرام وتجنبا لوقوع اخطاء .

وفى واشنطن ذكر مسئول أمريكى كبير بوزارة الدفاع أن الولايات المتحدة الأمريكية قد انتهت من المخطط العسكرى لدخول وتوزيع قوات حفظ السلام فى بيروت التى ستشرف على خروج الفدائيين منها والتى تضم بالاضافة الى قوات أمريكية قوات فرنسية وايطالية . وأوضح المسئول الأمريكى أن ٨٠٠ جندى من مشاة البحرية الأمريكية سيقومون بالانتشار فى مرفأ بيروت وحتى منطقة الفنادق أى بمحاذاة الشواطىء اللبنانية ابتداء من الروشة بينما سينتشر حوالى ٨٠٠ جندى فرنسى فى المناطق العليا من قطاع بيروت الغربية ابتداء من نقاط المتحف وطريق دمشق وامتدادا إلى خط كورنيش المزرعة بالقرب من السفارة الكويتية والمناطق التجارية فى بيروت . كما سيقوم حوالى ٥٠٠ جندى ايطالى بالاشراف على المناطق الجنوبية من بيروت ومطار بيروت الدولى . .

وأوضح المسئول الأمريكى أن القوات الأمريكية فى بيروت ستكون مسلحة بأسلحة خفيفة بالاضافة الى ناقلات جنود مصفحة . . وأشار إلى أن الأوامر قد أعطيت لهذه القوات للرد على أى هجوم أو إطلاق نار قد يتعرضون اليه . وأكد أن القوات الأمريكية ستنسحب من بيروت اذا ما تراجعت القوات الفلسطينية عن بنود اتفاقية حل أزمة بيروت ورفضت الانسحاب .

اسرائيل تقر الخطة

واعلنت الحكومة الاسرائيلية يوم ١٩ أغسطس موافقتها على خطة المبعوث الأمريكى لرحيل ١٥٦٠٠ من الفدائيين الفلسطينيين والقوات

السـورية من بيـروت الغربيـة بعد أن ادخلت عليهـا تعديـلات طفيفة واشترطت الحكومة الاسرائيلية لبدء تنفيذ الخطة استعـادة اسرائيـل للطيار الأسير ولجندى اسرائيلى كان قد اختطف الليلة السابقه .

وقد اعرب شفيق الوزان عن أمله فى أن تقبل اسرائيل بقرارات الأمم المتحدة بشأن انسحاب قواتها من اراضى لبنان أثر انهاء عملية ترحيل الفدائيين .

وقال راديو اسرائيل أن اسرائيل ستطلق سراح « عدة مئات » من الأسرى الفلسطينيين ، وذكر أن ذلك لن يكـون إلا بعد مضى فتـرة من الوقت على عودة الطيار الأسير حتى لا يبدو أن هناك علاقة مباشرة بين الأمرين ! !

وقد اطلقت اسرائيل فى نفس اليوم سراح اثنين من الأسرى السوريين عن طريق الهيئة الدولية للصليب الأحمر .

وأعلن المتحدث باسم الخارجية اللبنانية أن تفويض القوة المتعددة الجنسيات يمتد لثلاثين يوما يبدأ احتسابها من ساعـة وصول طليعـة القوات الفرنسية التى يبلغ حجمها ٣٥٠ جنديا وأن هذا التفويض قابل للمد على اساس شهرى بناء على طلب الحكومة اللبنانية .

وفى اليـوم التـالى - ٢٠ أغسطس - اطلقت منظمـة التحـريـر الفلسطينيـة سـراح الاسيـرين الاسـرائيليـين وهمـا طيـاران وجثث العسكريين الاسرائيليين التسعة الذين لقوا مصرعهم فى لبنان عام ١٩٧٨ إلى الصليب الأحمر اللبنانى ، وقام الصليب الأحمر بتسليم الأسيرين والجثث التسعة مباشرة إلى القوات الاسرائيلية مساء اليوم نفسه قبل أن تبدأ عملية الانسحاب لاتاحة الفرصة لوصول الجيش اللبنانى . وبذلك تكون العقبة الأخيرة أمام تنفيذ مشروع اجلاء الفدائيين الفلسطينيين قد أزيلت .

وقد وقع الاسيران الاسرائيليـان فى الأسر عندمـا اسقطت وسائـل الدفاع الجوى الفلسطينى الطيار الاسرائيلى الأول اهارون احياز عند بدء

الغزو الاسرائيلى اثناء قيامه بقصف الجنوب اللبنانى ، أما الأسير الثانى فوقع فى الأسر يوم ١١ أغسطس بالقرب من مخيم برج البراجنة فى الضاحية الجنوبي ببيروت . وصرحت مصادر مطلعة انه سبق اطلاق سراح اسرائيلى ثالث فى نهاية شهر يوليو ١٩٨٢ واسلمته منظمة التحرير للجنة الدولية للصليب الأحمر لأسباب إنسانية .

وفى يوم ٢١ أغسطس أعلن الرئيس رونالد ريجان أنه وافق على ارسال قوات امريكية إلى بيروت ـ للاشتراك فى قوة فض الاشتباك المتعددة الجنسيات ، وذلك بناء على طلب الحكومة اللبنانية . وأكد ريجان أن القوات الأمريكية لن تبقى بأى حال فى بيروت لأكثر من ثلاثين يوما . ورد الرئيس الأمريكى بالايجاب على سؤال وجه اليه عما اذا كانت القوات الأمريكية ستنسحب فى حالة اندلاع معارك ، وقال الرئيس أن فيليب حبيب قد توصل بعد صعوبات عديدة إلى اتفاق نهائى حول مشكلة بيروت .

وكان الرئيس الأمريكى قد أبلغ الكونجرس فى ساعة مبكرة من صباح نفس اليوم بأنه مازال ملتزما بارسال القوات البحرية الامريكية التى سوف تساعد فى عملية تنظيم وتوفير احتياجات الأمن لترحيل القوات الفلسطينية من بيروت الغربية .

وتوجهت إلى بيروت فى اليوم نفسه طلائع الوحدات الفرنسية التى ستشرف على تنفيذ خطة رحيل القوات الفلسطينية من بيروت وتضم هذه الطلائع ٣٥٠ جنديا .

بداية رحيل المقاتلين عن بيروت

وفى يوم ٢١ أغسطس أيضا ، غادرت الدفعة الأولى من المقاتلين الفلسطينيين ميناء بيروت على متن باخرة يونانية متوجهة إلى ميناء « لارناكا » القبرصى تنفيذا للمرحلة الأولى من خطة المبعوث الامريكى لحل أزمة بيروت الغربية وضمت هذه الدفعة أربعمائة مناضل من حاملى

جوازات السفر الاردنية ، على أن يتم ترحيلهم من قبرص فى مرحلة لاحقة إلى كل من الأردن والعراق بطريق الجو ، وأعلن راديو بيروت الحكومى انه خلال مرور السيارات المقلة للفدائيين ، انطلاقا من الملعب البلدى ، فى شوارع بيروت ، كانت الجموع من المواطنين تصطف فى الشوارع حتى الميناء تودع المقاتلين الفلسطينيين فيما كان المقاتلون الآخرون يطلقون الرصاص والقذائف فى أجواء العاصمة تحية وداع لرفاق السلاح ، وقد صعد المناضلون الفلسطينيون إلى ظهر السفينة اليونانية التى اقلتهم فى ملابس عسكرية كاملة حاملين اسلحتهم الخفيفة .

وذكر الراديو أن عملية الترحيل وما سبقها من عمليات انتشار للوحدة الفرنسية التابعة للقوة متعددة الجنسيات قد تمت دون أى عقبات . وأشار إلى أن كبار المسئولين السياسيين والعسكريين قد أشرفوا بانفسهم على الخطوات الأولى لتنفيذ المشروع الامريكى .

وفى غضون ذلك عقد الرئيس اللبنانى الياس سركيس ورئيس وزرائه السيد شفيق الوزان ووزير خارجيته السيد فؤاد بطرس اجتماعا تم خلاله تقييم الخطوات التى نفذت . وصرح وزير الخارجية اللبنانى ، عقب الاجتماع بأن تنفيذ برنامج ترحيل المقاتلين الفلسطينيين يتم على أحسن وجه . وأعرب عن أمله فى أن تتم كل المراحل القادمة على هذا الشكل .

وفى يوم ٢٢ اغسطس أعلن أن السفينة التى تقل الدفعة الثانية من المقاتلين الفلسطينيين قد غادرت العاصمة اللبنانية متوجهة الى قبرص .

وكان راديو اسرائيل قد أعلن أن السلطات الاسرائيلية قد سمحت للسفينة التى تقل الفدائيين بمغادرة الميناء بشرط أن يتم انزال المركبات الموجودة على متنها قبل وصولها إلى تونس . وجاء هذا الاعلان بعد أن قامت بعرقلة تنفيذ المرحلة الثانية من رحيل المقاتلين الفلسطينيين عن لبنان حينما أرسلت بخمس زوارق حربية قاذفة للصواريخ إلى ميناء بيروت لمنع السفينة القبرصية المقلة للدفعة الثانية من المقاتلين الفلسطينيين من المغادرة . وزعمت السلطات الاسرائيلية ان هذه

الاجراءات اتخذت لمنع المقاتلين الفلسطينيين من اصطحاب سيارات جيب معهم . وذكرت انها لن تسمح للسفينة بالمغادرة إلا بعد انزالها ، وأشارت إلى أن المبعوث الامريكي فيليب حبيب قام باجراء محادثات مع عدد من المسئولين الاسرائيليين بشأن هذا الموضوع .

وقد علق وزير الدفاع الامريكي على ذلك بقوله بأنه ليس من حق اسرائيل القيام بمثل هذه الأعمال من أجل بضع سيارات وأشار في مقابلة تليفزيونية بثت في واشنطن إلى أن مراقبة ما يحمله الفدائيون من معدات تدخل في اطار مهمة القوات الفرنسية ، وأعرب عن أمله في أن ينسحب المقاتلون دون أية صعوبات .

كما أعلن في دمشق أن القوات الاسرائيلية الغازية قامت بمحاصرة الدفعة الثانية من المقاتلين الفلسطينيين وهي في عرض البحر ، وقبل خروجهم من المياه الاقليمية اللبنانية . وقالت أنباء العاصمة السورية إن اسرائيل تدعي أن لدى المقاتلين الفلسطينيين أسلحة وذخائر ثقيلة ولهذا فان القوات الاسرائيلية لن تسمح للمقاتلين بمغادرة مرفأ بيروت قبل أن يتم تسليم هذه الأسلحة . كما تدعي اسرائيل أن من بين عناصر هذه الدفعة عدد من كبار المسئولين عن أجهزة الأمن الفلسطينية .

وكانت الباخرة القبرصية التي تقل المقاتلين الفلسطينيين والبالغ عددهم ١١٠٠ مقاتل قد أقلعت من مرفأ بيروت بعد أن اكتمل عدد المقاتلين المغادرين ، وقال راديو بيروت الحكومي أنه لدى وصول المقاتلين الفلسطينيين إلى مرفأ بيروت ، كانت عناصر من قوى الأمن اللبناني تدقق في هويات المغادرين قبل صعودهم إلى الباخرة ، في حين أن عناصر من الجيش اللبناني والقوة الفرنسية كانت تقوم بدوريات مشتركة في نطاق الاجراءات الأمنية المتخذة لضمان أمن وسلامة المغادرين .

كما غادرت الدفعة الثالثة من الفدائيين الفلسطينيين بيروت متوجهة إلى جمهورية اليمن الديمقراطية على متن سفينة يونانية . وقال شهود عيان - وكذلك راديو الكتائب إن السفينة التي تقل نحو خمسمائة

فدائى والتى أبحرت من ميناء بيروت عصر يوم ٢٣ أغسطس قد تتوقف فى ميناء لارناكا القبرصى قبل أن تواصل طريقها إلى عدن .

وفى ذلك الوقت كانت السفينة ، التى تقل الدفعة الثانية من الفدائيين ، تواصل طريقها إلى تونس بعد أن أفرغت إحدى وعشرين عربة جيب ولاندروفر فى ميناء ليماسول القبرصى ، وكانت السلطات الاسرائيلية قد أخذت تعهدا من الولايات المتحدة بانزال هذه العربات قبل وصول الفدائيين إلى تونس بدعوى أن اصطحاب الفدائيين لهذه العربات يشكل خرقا لاتفاقية اجلائهم عن بيروت .

وأكدت المصادر اللبنانية أن الاشكالات التى حدثت يوم ٢٢ أغسطس خلال مغادرة الدفعة الثانية من المقاتلين الفلسطينيين لن تؤثر على تنفيذ البرنامج الموضوع لخطة الانسحاب .

وفى يوم ٢٤ أغسطس أبحرت سفينة تجارية قبرصية من ميناء بيروت وهى تحمل الدفعة الرابعة من المقاتلين الفلسطينيين ، وتوجهت هذه الدفعة الى الجمهورية العربية اليمنية . . وأعلن ان مقاتلى هذه الدفعة ، وعددهم ١٠٠٠ مقاتل ، توجهوا فى سيارات تابعة للجيش اللبنانى النظامى من الملعب البلدى فى بيروت الغربية إلى مرفأ بيروت تماما كما فعل أفراد الدفعات الثلاث الأولى . وكان رحيل الدفعة الرابعة قد تأخر بعض الوقت بسبب تأخر وصول السفينة المقلة « سول اكسبرس » الى مرفأ بيروت .

وتتركز خطة حبيب على اجلاء ٨٠٠٠ مقاتل فلسطينى مع ١٥٠٠ جندى سورى و ١٥٠٠ جندى تابع لجيش التحرير الفلسطينى من بيروت الغربية ، وشملت الدفعات الثلاث الأولى رحيل نحو ٢١٠٠ مقاتل فلسطينى توجهوا إلى كل من الاردن والعراق وتونس .

وأعلنت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان ثلاثمائة من مقاتليها رحلوا الى اليمن الديمقراطية .

كما وصلت إلى ميناء طرطوس يوم ٢٨ أغسطس الدفعة الخامسة من المقاتلين الفلسطينيين قادمين من بيروت على متن سفينة قبرصية ، وضمت الدفعة ٧٦٤ مقاتلا ينتمون لمختلف المنظمات الفدائية وكان من بينهم الدكتور جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ونايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وأحمد جبريل الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين « القيادة العامة » ، وطلعت يعقوب أمين عام جبهة التحرير الفلسطينية ، وعدد من قادة فصائل المقاومة الفلسطينية .

عرفات يغادر بيروت

وبعد أن اكتمل رحيل المقاتلين الفلسطينيين فى يوم ٣٠ أغسطس ١٩٨٢ غادر السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية العاصمة اللبنانية يرافقه ٨٧ من مساعديه على الباخرة (اطلانتك) التى وضعتها الحكومة اليونانية تحت تصرف الزعيم الفلسطينى .

وقد رافقت الباخرة اليونانية سفينتان احداهما فرنسية والأخرى امريكية . وجرى وداع رسمى وشعبى للسيد عرفات شارك فيه رئيس الحكومة اللبنانية السيد شفيق الوزان والسيد رينيه معوض وزير التربية الوطنية ممثلا لرئيس الجمهورية الياس سركيس .

وذكر راديو بيروت الحكومى أنه فى الساعة التاسعة والنصف من صباح ذلك اليوم وصل الى القصر الحكومى فى منطقة الصنايع غربى بيروت ، موكب السيد عرفات يرافقه قادة الحرس الوطنى حيث استقبلهم السيد الوزان الذى القى كلمة بهذه المناسبة اشاد فيها بالزعيم الفلسطينى ومواقفه البطوليه الخالدة . وقال انه يحمل مشاعر النصر من الساحة اللبنانية الصامدة إلى ساحات العالم العربى وفى قلبه القضية الفلسطينية ، وأعرب السيد الوزان فى كلمته التى ودع بها السيد عرفات عن أمله بأن يبقيا معا من أجل الوصول الى الحق العربى فى فلسطين .

ثم غادر رئيس الوزراء اللبنانى ، يرافقه السيد ياسر عرفات فى موكب رسمى ، القصر الحكومى وتوجها إلى المرفأ حيث كان فى استقبالهم الوزير ريمون معوض ورؤساء الحكومات السابقين وكبار الشخصيات الاسلامية والشعبية وعدد من السفراء ، وبعد أن صعد الجميع إلى سطح السفينة اليونانية (اطلانتك) تبادل السيد الوزان والسيد عرفات كلمات الوداع .

وكان السيد عرفات قد زار صباح اليوم نفسه السيد وليد جنبلاط زعيم الحركة الوطنية اللبنانية فى منزله وقال فى تصريح لرجال الصحافه « اننى راحل غير أن قلبى سيظل فى بيروت التى شكلت اقامتى فيها مرحلة من مراحل النضال » .

وفى بيان لها بهذه المناسبة ، وصفت منظمة التحرير الفلسطينية عملية الخروج من بيروت بأنها انتقال من موقع من مواقع الجهاد المشرف إلى ساحة جهاد جديدة تتابع منها المسيرة الطويلة الشاقة« ولنجد فى السير باتجاه فلسطيننا باتجاه الأرض الحبيبة باتجاه القدس » .

وأكدت المنظمة أن بيروت الوطنية البطلة استعصت على الغزاة الفاشيست الصهاينة ووقف شارون على أبوابها بكل قوته العسكرية وهى منيعة عليه ، تماما كما وقف نابليون من قبله حول عكا فتمنعت عليه .

الفصل الرابع

جهود دولية

لم تدخر الامم المتحدة ـ كمنظمة دولية تسعى إلى تحقيق السلام والامن الدوليين ـ جهدا فى سبيل وضع حد للغزو الاسرائيلى للبنان والممارسات الوحشية التى يرتكبها هذا الغزو النازى ضد الشعبين اللبنانى والفلسطينى .

ورغم ان « الفيتو » الامريكي قد وقف عقبة ، حتى الآن ، دون استصدار قرار قوى وفعال ضد اسرائيل من مجلس الامن ، فان المجتمع الدولى ـ متمثلا فى الجمعية العامه للامم المتحدة ـ قد تمكن من اصدار قرارات عديدة تدين اسرائيل وتؤيد الحقوق العربية الفلسطينية واذا كانت قرارات الجمعية العامه نصيبها دائما الرفض والتعنت واللامبالاة من جانب اسرائيل الا انها تعبر بصورة واضحة عن موقف المجتمع الدولى الرافض لممارسات واساليب هذا الكيان العنصرى المغتصب والدخيل فى الشرق الاوسط .

لذلك فانه سيكون من المفيد هنا استعراض الجهود التى بذلتها الامم المتحدة ممثلة فى الجمعية العامه ومجلس الامن ـ لمعالجة الموقف المتدهور فى لبنان والناشىء عن الغزو الاسرائيلي البربرى للبنان .

شكوى لبنانية

قررت الحكومة اللبنانية مساء يوم ٤ يونيو ١٩٨٢ ، تقديم شكوى لمجلس الامن الدولى بشأن الغارات الاسرائيلية المكثفة على بيروت ومناطق اخرى صباح اليوم نفسه ، ودعوه المجلس للاجتماع لبحث هذه الشكوى . وكانت هذه الغارات فى الواقع هى التمهيد او البداية للاجتياح الاسرائيلي للبنان الذى بدأ بعد ذلك بيومين ، وان لم يبد الامر كذلك عندما طلب لبنان انعقاد مجلس الامن .

وعلى اى حال فقد قام السفير غسان توينى مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة بابلاغ رئيس مجلس الامن بشكوى حكومته ضد اسرائيل وبالنتائج التى ترتبت على الغارات الاسرائيلية على بيروت .. وأصدر المجلس بيانا على لسان رئيسه لوك دولابار جاء فيه ان رئيس واعضاء

مجلس الامن قد تلقوا بقلق بالغ انباء الاحداث الخطيرة التى وقعت اليوم « ٤ يونيو ٨٢ » فى لبنان ! والخسائر فى الارواح والدمار الناتج عن هذه الاحداث . واضاف البيان ان المجلس يناشد بشكل عاجل كل الاطراف الالتزام التام بوقف اطلاق النار السارى المفعول منذ ٢٤ يوليو ١٩٨١ والامتناع فورا عن اى عمل عدوانى يحتمل ان يؤدى الى تدهور الموقف .

وأوضح غسان توينى فى حديث مع شبكة تليفزيون ايه . بى . سى . الامريكية ان قبول لبنان لصدور هذا البيان انما يرجع الى ان الوقت كان متأخرا ، بالاضافة الى أن الجميع كانوا مشغولين بازمة جزر فوكلاند بين بريطانيا والارجنتين ولان المفاوضات بشأن صدور البيان اكثر سهولة من المفاوضات اللازمة لاتخاذ قرار يصدر عن مجلس الامن فضلا عن ان الهدف الرئيسى للبنان كان هو الحصول على تقييم للموقف من الامم المتحدة حتى يمكن العمل بموجبه للالتزام بوقف اطلاق النار .

غير ان مجلس الامن عاد فأصدر مساء يوم ٥ يونيو ٨٢ بعد يوم اخر من الغارات قرارا يحمل رقم ٥٠٨ قدمت اليابان مشروعه ودعا فيه الى وقف اطلاق النار على جانبى الحدود اللبنانية الاسرائيلية اعتبارا من الساعة السادسة من صباح يوم ٦ يونيو ٨٢ بالتوقيت المحلى . وكلف المجلس الامين العام للامم المتحدة بمتابعة تنفيذ القرار ..

وفيما يلى نص القرار : « إن مجلس الامن الدولى ، اذ يذكر بقراريه رقمى ٤٢٥ و ٤٢٦ وبالقرارات اللاحقة خصوصا قرار مجلس الامن رقم ٥٠١ فانه :

« اخذا العلم برسالة مندوب لبنان الدائم وبالوضع فى منطقة الحدود اللبنانية الاسرائيلية .

« مبديا قلقه العميق ازاء تدهور الوضع الراهن فى لبنان ونتائج ذلك على السلام والامن فى المنطقة .

« ومبديا قلقه العميق ازاء خرق سلامة اراضى لبنان واستقلاله وسيادته .

« معيدا تأكيد البيان الصادر عن رئيس مجلس الامن الدولى واعضائه فى الرابع من يونيو ١٩٨٢ ، كذلك النداء الملح الصادر عن الامين العام فى الرابع من يونيو ١٩٨٢ .

« اخذا العلم بتقرير الامين العام .

اولا : يحث كل اطراف النـزاع على الـوقف الفورى والمتبـادل لكل النشاطات العسكرية داخل لبنان وعبر الحدود اللبنانية الاسرائيلية فى وقت لا يتعدى الساعة السادسة بالتوقيت المحلى من يوم الاحد السادس من يونيو .

ثانيا : يطلب من كل الاعضاء الذين هم فى موقع يسمح لهم بذلك ان يمارسوا نفوذهم على المعنيين حتى يمكن احترام وقف العمليات العدائية استنادا الى قرار مجلس الامن الدولى الرقم ٤٩٠ .

ثالثا : يطلب من السكرتير العام القيام بكل الجهود الممكنة لضمان تنفيذ هذه القرار وتطبيقه واعداد تقرير الى المجلس فى اسرع وقت ممكن وبما لا يتعدى الثمانى والاربعين ساعة .» .

واعرب جافيير بيريز دى كويار مساء يوم ٥ يونيو عن قلقه العميق تجاه العدوان الذى شنته الطائرات الاسرائيلية فى اليوم السابق على لبنان وذكر متحدث باسم الامم المتحدة ان السكرتير العام للمنظمة يتابع باهتمام تطورات الموقف الذى يمكن ان يتصاعد بشكل سريع ليؤدى الى نزاع اوسع نطاقـا ما لم يتم الالتـزام بالحـد الاقصى لضبط النفس . ووجه السكرتير العام نداء عاجلا الى كل الاطراف المعنية ناشدها فيه الاحجام عن القيام بأى أعمال عدائية وبذل كل الجهود لاستعادة الالتزام باتفاقية وقف اطلاق النار فى لبنان .

ودعا مجلس الامن مساء اليوم التالى ٦ يونيو وللمره الثانية خلال ٢٤ ساعة ، اسرائيل والمقاومة الفلسطينية الى وقف اطلاق النار فى المناطق

اللبنانية الجنوبية التى غزتها القوات الاسرائيلية واعطى الطرفين مهلة حتى صباح اليوم التالى اى ٧ يونيو ١٩٨٢ لابلاغ السكرتير العام للامم المتحدة بموافقتهما على الدعوه .

ونص قرار مجلس الامن الذى جاء تحت رقم ٥٠٩ على ما يلى :

أن مجلس الامن اذ يشير الى قراريه رقم ٤٢٥/ فى ١٩ مارس عام ١٩٧٨/ و ٥٠٨ فى ٥ يونيو عام ١٩٨٢ واذ يعرب عن قلقه العميق للموقف الذى وصفه السكرتير العام للامم المتحدة فى تقريره الى المجلس ويؤكد من جديد ضرورة احترام سلامة اراضى لبنان وسيادته واستقلاله السياسى داخل حدوده الدولية المعترف بها .

١ ـ يطالب أسرائيل فورا وبدون شروط سحب جميع قواتها العسكرية حتى الحدود اللبنانية المعترف بها دوليا .

٢ ـ ويطالب جميع الاطراف بان تلتزم تماما باحكام الفقرة الاولى من القرار رقم ٥٠٨ / لعام ١٩٨٢ الذى يلزمها بالكف فورا وفى ان واحد عن القيام باى نشاط عسكرى فى لبنان وفى جانبى الحدود اللبنانية الاسرائيلية .

٣ ـ ويطالب جميع الاطراف المعنيه باخطار السكرتير العام للامم المتحدة بقبولها القرار الحالى خلال ٢٤ ساعة .

٤ ـ ويقرر ابقاء المناقشات مفتوحة بشأن هذه المسألة .

وقد استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو مساء يوم ٨ يونيو ٨٢ للاعتراض على مشروع قرار فى مجلس الامن قدمته اسبانيا ويندد برفض اسرائيل سحب قواتها من لبنان ويطالبها بانهاء العمليات الحربية خلال ٦ ساعات .

وفيما يلى نص مشروع القرار الذى وافق عليه جميع اعضاء المجلس فيما عدا الولايات المتحدة :

« بعد النظر فى قراريه رقمى ٥٠٨ و ٥٠٩ وبعد دراسة التقرير الذى

قدمه السكرتير العام للامم المتحدة رقم (١ س ١٥١٧٨) بتاريخ ٨٢/٦/٧ ..

وايضا بعد دراسة الردين الايجابيين اللذين قدمتها الى السكرتير العام كل من حكومة لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية واللذين ادرجا فى الوثيقة اس ١٥١٧٨ فان المجلس .

١ ـ يدين عدم التقيد بالقرارين رقم ٥٠٨ / ١٩٨٢ و ٥٠٩ / ١٩٨٢ من قبل اسرائيل .
٢ ـ يحث الاطراف على التقيد التام بالانظمة الملحقة بمعاهدة لاهاى لعام ١٩٠٧ .
٣ ـ يجدد مطالبته بان تسحب اسرائيل كافة قواتها العسكرية فورا ودون شروط الى الحدود الدولية المعترف بها للبنان .
٤ ـ يجدد ايضا مطالبته بان تلتزم كافة الاطراف التزاما تاما بنصوص الفقرة ١ من القرار رقم ٥٠٨ / ١٩٨٢ الذى دعاها الى وقف فورى ومتزامن لكافة النشاطات العسكرية فى الاراضى اللبنانية وعبر الحدود اللبنانية الاسرائيلية .
٥ ـ يطالب بوجوب وقف كافة الاعمال العدائية خلال ست ساعات تمشيا مع قرارى مجلس الامن رقم ٥٠٨/١٩٨٢ و ٥٠٩/١٩٨٢ ويقرر فى حالة عدم الالتزام الاجتماع ثانية لدراسة اتخاذ اجراءات عملية استنادا الى ميثاق الامم المتحدة .

إثر ذلك ، قررت المجموعة العربية يوم ٨ يونيو عقد اجتماع طارىء للنظر فى توجيه دعوة لعقد جلسة عاجلة للجمعية العامة وذلك فى اعقاب الفيتو الامريكي ضد قرار مجلس الامن .

ومع استمرار تدهور الموقف ، اضطر اعضاء مجلس الامن الى العودة مساء يوم ١٠ يونيو لاجراء مشاورات مكثفة ، وفى اجتماعات مغلقة ، لاستعراض الاوضاع الخطيرة فى لبنان ، ولبحث وسائل القيام بدور فعال لمعالجة الموقف ، غير ان الانباء ذكرت ان اعضاء المجلس لم يتوصلوا الى

اى اتفاق حول طبيعة الخطوات الفعالة الممكن اتخاذها فى مواجهة الموقف الخطير هناك بعد ان اوضحت مندوبة الولايات المتحدة جين كير باتريك بان الولايات المتحدة ستستمر باستعمال حق الفيتو لقتل اى قرار يدعو الى ادانة اسرائيل ونسبت المصادر الدبلوماسية الى السيدة كيرباتريك قولها اثناء هذه المشاورات ان اتخاذ اى مواقف حازمه تجاه اسرائيل من جانب مجلس الامن ، من شأنها عرقلة الجهود المكثفة التى تبذلها الولايات المتحدة والرامية الى اقناع اسرائيل بالانسحاب من الاراضى اللبنانية .

وذكرت المصادر الدبلوماسية ان موقف الولايات المتحدة هذا قد قاد مجلس الامن الى تأجيل اى اجتماع رسمى للمجلس الى اجل غير مسمى وأوضحت المصادر ان السيد غسان توينى مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة قد استصرخ مجلس الامن اثناء المشاورات السرية الى تبنى قرار يقضى باغاثة الشعب اللبنانى فى الحقل الانسانى عن طريق الضغط على اسرائيل لاعطاء جمعية الصليب الاحمر الدولية حرية الانتشار فى المناطق اللبنانية التى احتلتها القوات الاسرائيلية والسماح لها باقامة المرافق الطبية فيها وعدم التعرض لها او القيام بأية نشاطات عدوانية من شأنها التأثير على اعمالها وخدماتها الطبية .

وفى الوقت نفسه اعلن السيد كلوفيس مقصود مندوب جامعة الدول العربية لدى الامم المتحدة بان الدول العربية ستسعى بكل الوسائل الى تحقيق وقف اطلاق نار فعلى فى لبنان والتوصل الى انسحاب اسرائيلي وذلك بالتعاون مع الولايات المتحدة .

وأشار مندوب جامعة الدول العربية فى تصريح له انه لكى تكسب الدول العربية صوت الولايات المتحدة الى جانب القرار الجديد ، فان عليها الا تصر على ان يتضمن القرار نصا يشير الى احتمال فرض عقوبات على اسرائيل .

وبعد بضعة ايام ، عاد مجلس الامن مساء يوم ١٤ يونيو لبحث امكانية ارسال مراقبين من الامم المتحدة لمراقبة تنفيذ وقف اطلاق النار فى

لبنان . وصرح مراقب منظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة بانه يؤيد اتخاذ مثل هذا الاجراء .

وكانت اسرائيل قد اعلنت يوم ١١ يونيو وقف اطلاق النار من جانب واحد كما اعلنت سوريا موافقتها على وقف اطلاق النار على اساس الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الاراضى اللبنانية .

وفى اجتماع له مساء يوم ٢٠ يونيو ، وافق مجلس الامن بالاجماع على مشروع قرار فرنسى يتعلق بالجوانب الانسانية للصراع العسكرى فى لبنان ويهدف الى تقديم المساعدة للسكان المدنيين ، ويعرب القرار الذى يحمل رقم ٥١٢ عن قلق مجلس الامن العميق لمعاناة وآلام المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين ، ويطالب بالالتزام بمبادىء اتفاقيات جنيف ، لعام ١٩٤٩ والقواعد المنصوص عليها فى ملحق معاهدة لاهاى لعام ١٩٠٧ من اجل احترام حقوق السكان المدنيين وعدم استخدام العنف ضدهم واتخاذ الاجراءات اللازمة لتخفيف معاناتهم الناتجة عن الصراع العسكرى وذلك بتسهيل وصول وتوزيع الامدادات والمعونات التى تقدمها وكالات الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى لهؤلاء المدنيين .

وفى ٢٤ يونيو ، اقترحت فرنسا على مجلس الامن مشروع قرار يطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية والفلسطينية من بيروت ، ويطالب مشروع القرار بأن تراعى جميع الاطراف وقفا فوريا فى العمليات العسكرية فى جميع انحاء لبنان ، كما يدعو الى انسحاب فورى للقوات الاسرائيلية العاملة حول بيروت الى مسافة عشرة كيلو مترات من محيط المدينة كخطوة اولى نحو الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من لبنان وانسحاب فى نفس الوقت للقوات المسلحة الفلسطينية من بيروت الى المخيمات القائمة .

واعلن مشروع القرار تأييد المجلس لجميع جهود الحكومة اللبنانية لتأمين السيادة اللبنانية على جميع الاراضى ووحده واستقلال لبنان ضمن حدوده المعترف بها دوليا ، ويدعو المشروع جميع العناصر المسلحة فى منطقة بيروت الى احترام واطاعة سلطة الحكومة اللبنانية وحدها ، ووفقا

لمشروع القرار فان مجلس الامن يؤيد الحكومة اللبنانية فى ارادتها على استعادة السيطرة الكاملة على بيروت ، وتحقيقا لذلك نشر قواتها المسلحة التى ستتخذ مواقع ضمن بيروت وعلى محيطها ، ويطالب مشروع القرار من السيد دى كويار السكرتير العام للامم المتحدة ان يضع كاجراء فورى مراقبين من الامم المتحدة بالاتفاق مع الحكومة اللبنانية مزودين بتعليمات لمراقبة وقف اطلاق النار والفصل بين المتقاتلين فى بيروت وحولها ، كما يطلب منه ان يدرس اى طلب من الحكومة اللبنانية لوضع قوة من الامم المتحدة تستطيع ان تتخذ مواقع الى جانب القوات اللبنانية العازلة .

فيتو امريكى

غير ان الولايات المتحدة عادت واستخدمت حق النقض « الفيتو » وذلك عند التصويت يوم ٢٦ يونيو على المشروع الفرنسى الذى وافقت عليه كل دول المجلس الاخرى .

وفى معرض تبريره لهذا الرفض ابلغ تشارلز ليختنشتاين نائب رئيسة الوفد الامريكى . . مجلس الامن أن مسودة مشروع القرار اخفقت فى الدعوة الى الشرط الاساسى لاستعادة سلطة الحكومة اللبنانية . وقال ان ذلك الشرط هو ازالة وجود العناصر الفلسطينية المسلحة من بيروت وغيرها واضاف ان عدم ذكر هذا الشرط لا يتمشى فى رأينا مع الهدف الحيوى وهو استعادة السيادة اللبنانية .

وقال المندوب الامريكى ان مشروع القرار الفرنسى يتضمن عناصر كثيرة تؤيدها الولايات المتحدة وذكر فى هذا الصدد الدعوة الى وقف اطلاق نار فورى وانسحابات متزامنة .

وقد اثار استخدام الولايات المتحدة لحق الفيتو ضد المشروع الفرنسى ردود فعل غاضبة ومستنكرة على الصعيد العربى والاوروبى ففى الامم المتحدة اعرب غسان توينى مندوب لبنان عن الاسف لعدم الموافقة على مشروع القرار لكنه قال انه لا يملك حق التعليق عليه طالما ان لبنان ليس عضوا بالمجلس .

وفى فرنسا اعرب وزير العلاقات الخارجية كلود شيسون عن امله فى ان

يكون للاقتراح الفرنسى - بالاضافة الى الدعوات المتكررة للرئيس ميتران للالتزام بوقف اطلاق النار بعض الاثر .

اما فى موسكو فقد ادانت وكالة الانباء السوفيتية الرسمية (تاس) الفيتو الامريكى قائلة ان موقف الدفاع غير المشروط عن اسرائيل الذى تنتهجه واشنطن قد عزل الولايات المتحدة تماما . واضافت الوكالة ان تطبيق القرار الفرنسى سيعطى الفرصة لاتخاذ الخطوة الاولى نحو وقف اطلاق النار وهذا ما لا يتفق مع اسرائيل والولايات المتحدة التى تحميها .

وفى القاهرة اعلن الرئيس المصرى حسنى مبارك انه يشعر بخيبة امل كبيرة ازاء استخدام واشنطن لحق الفيتو . وقال للصحفيين (لقد اصبت بخيبة امل كبيرة ولم يكن لينبغى ان يستعملوا الفيتو ضد المشروع لانهم لم يقدموا بديلا للتوصل الى حل) ، وفى وقت سابق قال مسئول بوزارة الخارجية المصرية ان الفيتو الامريكى سيشجع اسرائيل على ارتكاب اعتداءات جديدة وان مصر تساند مشروع القرار الفرنسى .

وفى دمشق ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية ان الفيتو الامريكى ضد المشروع الفرنسى بتحييد بيروت يشكل تشجيعا للعمليات الصهيونية الوحشية فى لبنان .

وفى تونس صرح الرئيس الحبيب بورقيبة عقب استخدام امريكا لحق الفيتو فى مجلس الامن بان كل شىء يمضى كما لو ان عملية الابادة الجماعية التى تقوم بها اسرائيل ضد الشعب الفلسطينى حصلت على موافقة حكومة الولايات المتحدة ، وقال الرئيس التونسى ان الفيتو الثانى الذى استخدمته الولايات المتحدة فى مجلس الامن يثير مشكلة ضمير امام جميع الذين يشاركون الولايات المتحدة المثل العليا للحرية والعدل والحق . واختتم حديثه بالقول « ان هذا لا يحزننا فحسب وانما يضعنا ايضا امام واجب القيام بمسئولياتنا كتونسيين وعرب ومسلمين » .

وفى يوم ٢٦ يونيو ١٩٨٢ وهواليوم نفسه الذى استخدمت فيه امريكا حق الفيتو ضد المشروع الفرنسى طالبت الجمعية العامة للامم المتحدة

اسرائيل بتنفيذ قرارى مجلس الامن رقم ٥٠٨ و ٥٠٩ باقصى سرعة وبوقف اطلاق النار فورا والانسحاب غير المشروط من لبنان ، وقد صدر قرار الجمعية العامة بموافقة ١٢٧ صوتا مقابل صوتين فقط هما الولايات المتحدة واسرائيل ولم تمتنع اية دولة عن التصويت .

وينص القرار الذى قدمته ٥٩ دولة غير منحازة اثناء اجتماعات الجمعية العامة فى دورتها الخاصة بفلسطين على ما يلى :

تؤكد الجمعية العامة من جديد رفضها لمبدأ احتلال اراضى الغير بالقوة .

وتطالب الدول الاعضاء والاطراف الاخرى بالاحترام التام لسيادة وسلامة ووحدة الاراضى اللبنانية والاستقلال السياسى لهذه الدولة داخل حدودها المعترف بها دوليا .

وتقرر مساندتها التامة لنصوص واحكام قرارات مجلس الامن رقم ٥٠٨ و ٥٠٩ لعام ١٩٨٢ التى تطالب بصفة خاصة بان تسحب اسرائيل فورا وبدون شروط كافة قواتها العسكرية الى الحدود اللبنانية المعترف بها دوليا وبان توقف كافة الاطراف فى الحال وفى ان واحد اى نشاط عسكرى فى لبنان وعلى جانبى الحدود اللبنانية والاسرائيلية .

وتدين اسرائيل لعدم تقيدها بالقرارات ٥٠٨ و ٥٠٩ لعام ١٩٨٢ .

وتطالب اسرائيل بان تلتزم بكافة النصوص السالفة فى موعد اقصاه يوم الاحد ٢٧ يونيو ١٩٨٢ فى الساعة السادسة بتوقيت بيروت .

وتطالب الجمعية العامة مجلس الامن ان يأذن للسكرتير العام بان يقوم بمساعى وان يتخذ الاجراءات العملية اللازمة لتطبيق نصوص القرارين ٥٠٨ و ٥٠٩ لعام ١٩٨٢ .

وتطالب مجلس الامن بان يجتمع فى حالة استمرار اسرائيل فى عدم التقيد بالاحكام الواردة فى القرارين ٥٠٨ و ٥٠٩ لدراسة السبل العملية والفعلية طبقا لميثاق الامم المتحدة .

وتطالب كافة الدول والمؤسسات والمنظمات الدولية بالاستمرار فى تقديم المساعدات الانسانية الكبيرة لضحايا الغزو الاسرائيلى للبنان .

وتناشد السكرتير العام بتكليف لجنة على مستوى عال للشروع فى اجراء تحقيق يستهدف تقييم مدى الخسائر البشرية والمادية على ان تقوم هذه اللجنة فى اقرب وقت ممكن بابلاغ نتائج هذا التحقيق للجمعية العامة ولمجلس الامن .

وفى ٢٨ يوليو - اى بعد يومين - قدمت مصر وفرنسا مشروع قرار الى مجلس الامن تدعوان فيه الى تحقيق تسوية دبلوماسية للغزو الاسرائيلى للبنان من خلال تبادل الاعتراف بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل وخروج كافة القوات الاجنبية من لبنان واعادة فرض السلطة الشرعية فى لبنان .

ويتضمن المشروع المصرى الفرنسى الخطوط العريضة التالية :

١ - مراقبة وقف اطلاق النار فى جميع انحاء لبنان والانسحاب الفورى للقوات الاسرائيلية من مشارف بيروت الى مسافة متفق عليها كخطوة اولى لانسحاب شامل لهذه القوات من لبنان ورحيل القوات الفلسطينية باسلحتها الخفيفة من بيروت الغربية فى الوقت نفسه الى مخيم لا يزال مكانه لم يتحدد بعد ويفضل ان يكون خارج بيروت على اساس الشروط التى تقبلها الاطراف المعنية .
٢ - انسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان ما عدا القوات التى قد تسمح بها الحكومة الشرعية للبنان .
٣ - نشر مراقبى الامم المتحدة فورا بموافقة الحكومة اللبنانية لمراقبة وقف اطلاق النار وفض اشتباك قوات بيروت ومشارفها وفى الوقت

نفسه تكليف السكرتير العام للامم المتحدة باعداد تقرير حول امكانات نشر قوات الامم المتحدة التى ستحتل مواقعها الى جانب القوات اللبنانية الشرعية .

٤ - يجب ان تساعد تسوية الازمة اللبنانية على دفع البدء فى عملية اعادة السلام الدائم والامن فى المنطقة على اساس مبادىء الامن لجميع دولها والعدالة لكافة شعوبها وذلك بتأكيد :

أ - حق جميع دول المنطقة فى الوجود فى امان وفقا للقرار ٢٤٢ .

ب - الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطينى بما فى ذلك الحق فى تقرير المصير وما سينجم عنه . . فان الشعب الفلسطينى يجب ان يمثل فى المفاوضات ولذا ينبغى ان تشترك منظمة التحرير الفلسطينية فيها .

ج - الاعتراف المتبادل والمتزامن بجميع الاطراف المعنية .

٥ - يدعى السكرتير العام للامم المتحدة للتقدم باقتراحات بالتشاور مع جميع الاطراف المعنية بما فى ذلك ممثلو الشعب الفلسطينى والى اطلاع مجلس الامن على الموقف بصفة منتظمة .

وقد أرجأ مجلس الامن يوم ٣٠ يوليو مناقشاته حول مشروع القرار المصرى الفرنسى الذى يستهدف رفع الحصار الاسرائيلى عن بيروت الغربية وتحديد الوضع السياسى للفلسطينيين . وقد اعرب غسان توينى مندوب لبنان الدائم فى الامم المتحدة عن تأييد بلاده لمشروع القرار « الذى سيجرى عليه تعديل فى الوقت المناسب وفقا للنتائج المرتقبة للمفاوضات التى يقودها المبعوث الامريكى الخاص فيليب حبيب » . وقال توينى ان السلام فى لبنان لا يتعين عليه ولا يمكنه ان ينتظر تسوية شاملة لازمة الشرق الاوسط .

وفى نفس الوقت صرح زهدى لبيب الطرزى المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية امام مجلس الامن بان المنظمة تؤيد مشروع القرار المصرى - الفرنسى حول الازمة اللبنانية .

كذلك اعلن هاميلتون هوايت مندوب بريطانيا الدائم لدى الامم المتحدة امام مجلس الامن فى ٣٠ يوليو عن تأييد حكومته الكامل لمشروع القرار

المصرى الفرنسى وحذر من ان اقتحام الاسـرائيليين لبيروت الغـربية ستكون له عواقب وخيمة .

الا ان يهودا بلوم ، مندوب اسرائيل لدى الامم المتحدة اكد فى تصريح له يوم ٣٠ يوليو ايضا ان بلاده ستعارض المشروع بشدة كما ستعارض التعديل الذى يقترح المشروع ادخاله على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ واكدكذلك ان اسرائيل ستعارض اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى اية تسوية للنزاع العربى الاسرائيلى .

واصدر مجلس الامن يوم ٣٠ يوليو ١٩٨٢ قرارا تقدمت بمشروعه اسبانيا وفاز بتأييد ١٤ دولة مع امتناع الولايات المتحدة عن التصويت وينص القرار على ما يلى :

اولا : يطالب الحكومة الاسرائيلية بان ترفع على الفور الحصار المضروب حول مدينة بيروت حتى يتسنى ارسال المواد الغذائية استجابة لحاجات السكان الملحة وتوزيع المساعدات التى ترسلها الامم المتحدة والهيئات غير الحكومية وبصفة خاصة منظمة الصليب الاحمر الدولية .

ثانيا : يناشد السكرتير العام للامم المتحدة ابلاغ القرار الى الحكومة الاسرائيلية ورفع تقرير الى مجلس الامن فى حال تطبيق القرار. وكانت ، المندوبة الامريكية لدى المنظمة الدولية جين كيركباتريك قد حاولت تأجيل جلسة المجلس لمدة ساعتين لاجراء مزيد من المشاورات مع حكومتها غير ان طلبها قوبل بالرفض وقد احتجت كيركباتريك على ذلك ووصفت مشروع القرار الاسبانى بانه نداء من جانب واحد فى صراع يضم جانبين حيث يخاطب اسرائيل وحدها دون ان يطلب من منظمة التحرير الفلسطينية الانسحاب من بيروت .

وقد تقدمت اسبانيا بمشـروعها اثنـاء مناقشـة كانت تجـرى حول المشروع المصرى - الفرنسى المشترك .

كما تبنى مجلس الامن الدولى بالاجماع قرارا يدعو إلى وقف فورى لاطلاق النار فى بيروت وارسال مراقبين من الامم المتحدة لمراقبة الهدنة

هناك . وكان المجلس قد عقد اجتماعه يوم اول اغسطس تلبية لدعوة عاجلة من لبنان لبحث الهجمات الجوية والبرية والبحرية العنيفة التى شنتها القوات الاسرائيلية صباح ذلك اليوم على بيروت .

ويطالب القرار الذى تبناه المجلس باجماع اعضائه الـ ١٥ ومن بينهم الولايات المتحدة السكرتير العام للمنظمة الدولية بان يقدم تقريرا الى المجلس عن مدى الالتزام بالقرار خلال اربع ساعات من تبنى القرار ، ونص القرار الذى حمل رقم ٥١٦ والذى قدمته اسبانيا على ما يلى :

ان مجلس الامن مؤكدا قرارته ٥٠٨ / ١٩٨٢ و ٥٠٩ / ١٩٨٢ و ٥١١ / ١٩٨٢ و ٥١٢ / ١٩٨٢ و ٥١٣ / ١٩٨٢ .

ومذكرا بقراره ٥١٥ / ١٩٨٢ الذى اتخذ فى ٢٩ يوليو ١٩٨٢ وتخوفا من استمرار تصعيد النشاطات العسكرية داخل وحول بيروت واخذا بعين الاعتبار الانتهاكات الجسيمة لوقف اطلاق النار داخل وحول بيروت .

١ – يؤكد قراراته السابقة ويطالب بوقف اطلاق نار فورى وبوقف لجميع النشاطات العسكرية داخل لبنان وعبر الحدود الاسرائيلية اللبنانية .
٢ – يسمح للسكرتير العام بارسال مراقبين من الامم المتحدة فورا وحسب طلب من الحكومة اللبنانية لمراقبة الوضع داخل وحول بيروت .
٣ – يطالب السكرتير العام بارسال التقارير الى المجلس تمشيا مع القرار باسرع وقت ممكن وفى مهلة لا تتجاوز اربع ساعات منذ الان .

وعاد مجلس الامن فعقد جلسة خاصة مساء يوم ٣ اغسطس ١٩٨٢ كرر فيها الدعوة للتقيد باحترام وقف اطلاق النار فى لبنان .

وفيما يلى النص الكامل للبيان الذى تلاه رئيس مجلس الامن لهذا

الشهر ، وهو مندوب ايرلندا نويل دور ، امام اعضاء المجلس فيما يتعلق بالغزو الاسرائيلى للبنان .

خول الرئيس فى الثالث من اغسطس ١٩٨٢ ، وبعد مشاروات مع اعضاء مجلس الامن بالادلاء بالبيان التالى نيابة عنهم فيما يتعلق بالوضع المتفاقم حاليا فى لبنان .

١ - يعرب اعضاء مجلس الامن عن قلقهم العميق حيال الوضع المتوتر جدا السائد حاليا وحيال الانباء التى تتحدث عن تحركات عسكرية واستمرار اطلاق النار والقصف فى بيروت وحولها ، بما يتناقض مع مطلب القرار رقم ٥١٦ الذى تم تبنيه يوم الاول من اغسطس ١٩٨٢ والداعى الى وقف فورى لاطلاق النار ووقف كل النشاطات العسكرية داخل لبنان وعبر الحدود اللبنانية الاسرائيلية وهم - اى اعضاء المجلس - يعتبرون ان من الضرورى تنفيذ هذه الاحكام بالكامل .

٢ - لقد احيط اعضاء مجلس الامن علما بتقارير السكرتير العام المقدمة استنادا الى القرار رقم ٥١٦ / ١٩٨٢ . اس ١٣٣٤ والملحق ١ وهم يعربون فى هذا الصدد عن دعمهم الكامل لجهوده وللخطوات التى اتخذها فى اعقاب طلب الحكومة اللبنانية بغية ضمان الانتشار الفورى لمراقبى الامم المتحدة للاشراف على الوضع فى بيروت وحولها وهم يلحظون برضى من التقرير الذى رفعه السكرتير العام ان بعض الاطراف اكدت لقائد القوات الدولية الجنرال ارسكين تعاونها الكلى لانتشار قوات مراقبى الامم المتحدة وهم - اى الاعضاء - يدعون بشكل عال كل الاطراف للتعاون بشكل تام ضمن الجهد الرامى الى ضمان انتشار فعال لقوة المراقبين وضمان سلامتهم .

٣ - ويصر الاعضاء على ضرورة تقيد كل الاطراف بشدة ببنود القرار الرقم ٥١٦ /١٩٨٢ وهم علاوة على ذلك يدعون الى رفع فورى لكل العوائق التى تعترض سبيل ارسال امدادات وتوزيع مواد الاغاثة للوفاء بالاحتياجات العاجلة للسكان المدنيين بما يتناسب مع قرارات سابقة صادره عن المجلس وسيتابع اعضاء المجلس دراسة الوضع عن كثب » .

وكان رئيس مجلس الامن - وهو مندوب ايرلندا نويل دور قد قرر من ناحية اخرى رفع الجلسة الخاصة التى عقدها المجلس يوم ٣ اغسطس لبحث الغزو الاسرائيلى لبيروت الغربية الى اجل غير مسمى وقالت مصادر الامم المتحدة ان رفع الجلسة تقرر بعد مشادات حادة بين مندوب الاردن الدائم لدى الامم المتحدة الدكتور حازم نسيبة ومندوب اسرائيل يهودا بلوم اللذين تبادلا الاتهامات خلال مناقشة مشروع القرار الذى قدمه الاردن بالاشتراك مع اسبانيا .

وكان مجلس الامن قد عقد جلسته بناء على طلب من الاتحاد السوفيتى لبحث الهجوم الاسرائيلى على بيروت الغربية وقدم الاردن واسبانيا مشروع قرار يطالب المجلس بفرض عقوبات على اسرائيل ما لم تسحب قواتها من بيروت الغربية فى غضون ثلاث ساعات الى المواقع التى كانت ترابط فيها عندما صدر قرار المجلس رقم ٥١٦ ، وفيما يلى النص الكامل لمشروع القرار الاسبانى - الاردنى .

ان مجلس الامن اذ يعبر عن الصدمة العنيفة للاعمال الوحشية التى ارتكبتها القوات الاسرائيلية وللغزو الاسرائيلى لبيروت فى الثالث من اغسطس ١٩٨٢ .

١ - يعيد التأكيد على قرارته ٥٠٨ /١٩٨٢ و ٥٠٩ /١٩٨٢ و ٥١٢ /١٩٨٢ و ٥١٣ /١٩٨٢ و ٥١٥ /١٩٨٢ و ٥١٦ /١٩٨٢ .
٢ - يؤكد ثانية مطالبته بوقف فورى لاطلاق النار وانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان .
٣ - يدين اسرائيل لاخفاقها فى التقيد بالقرارات سالفة الذكر .
٤ - يدعو الى العودة الفورية للقوات الاسرائيلية التى تقدمت الى امام بعد الساعة ١٣٢٥ - بتوقيت نيويورك - يوم الاول من اغسطس ١٩٨٢ .
٥ - يعرب عن تقديره للجهود والخطوات التى اتخذت من قبل السكرتير العام لتنفيذ احكام قرار مجلس الامن رقم ١٩٨٢/٥١٦ ويخوله

كخطوة فورية زيادة عدد مراقبى الامم المتحدة فى بيروت وحولها .

٦ - يطلب من السكرتير العام رفع تقرير الى مجلس الامن حول تنفيذ القرار الحالى باسرع وقت ممكن وليس فى وقت يتعدى ثلاث ساعات من الان .

٧ - يقرر الاجتماع بعد ثلاث ساعات من الان بغية دراسة التقرير المعد من قبل السكرتير العام وفى حال عدم تقيد اى من الاطراف المعنية بالنزاع دراسة اتخاذ اجراءات وسبل فعالة تمشيا مع احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

ومرة اخرى عاد مجلس الامن يوم ٤ اغسطس فأصدر قرارا جديدا يحمل رقم ٥١٧ / ١٩٨٢ - وهو نفس مشروع القرار الذى كانت قد تقدمت به اسبانيا والاردن فى اليوم السابق ولكن بعد تخفيف بعض عباراته بحيث تم الاكتفاء بتوجيه اللوم لاسرائيل بدلا من الادانة الشديدة وذلك حتى يمكن تجنب الفيتو الامريكى وقد حصل المشروع على موافقة ١٤ دولة وامتناع الولايات المتحدة عن التصويت ، وفيما يلى نص القرار ٥١٧ .

مجلس الامن :

- اذ يعرب عن قلقه وتأثره العميقين ازاء النتائج المؤسفة للغزو الاسرائيلى لبيروت بتاريخ الثالث من اغسطس ١٩٨٢ .

١ - يؤكد التمسك بالقرارات ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٥ و ٥١٦ الصادرة عنه جميعا سنة ١٩٨٢ .

٢ - ويجدد مرة اخرى دعوته الى وقف اطلاق النار فورا وانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان .

٣ - ويوجه اللوم الى اسرائيل لعدم التزامها بتنفيذ القرارات السابق ذكرها .

٤ - ويطالب بتراجع القوات الاسرائيلية بسرعة الى المواقع التى تحركت منها الى الامام الساعة ١٣,٢٥ يوم الاول من اغسطس ١٩٨٢ .

٥ – ويأخذ علما بقرار منظمة التحرير الفلسطينية اخراج قواتها المسلحة من بيروت .

٦ – ويعرب عن تقديره للجهود التى قام بها السكرتير العام للامم المتحدة والاجراءات التى اتخذها من اجل تنفيذ ما ورد فى قرار مجلس الامن رقم ٥١٦ لعام ١٩٨٢ ويخوله صلاحية زيادة عدد المراقبين الدوليين فى بيروت وحولها على الفور .

٧ – ويطلب من السكرتير العام تقديم تقرير الى مجلس الامن عن سير تنفيذ هذا القرار فى اسرع وقت ممكن وخلال مهلة لا تتجاوز الساعة العاشرة صباحا بتوقيت نيويورك ١٤,٠٠ بتوقيت جرينتش من يوم الخامس من اغسطس ١٩٨٢ .

٨ – ويقرر عقد اجتماع فى الموعد المذكور اذا لزم الامر لعرض تقرير السكرتير العام او التعاون مع اى اطراف النزاع اذا لم يتحقق ذلك لبحث تبنى وسائل فعالة بهذا الشأن تطبيقا لما ورد فى مبادىء ميثاق الامم المتحدة .

وكانت الامم المتحدة قد اعلنت يوم ٣ اغسطس ان السيد ياسر عرفات ابلغ المنظمة الدولية استعداد منظمة التحرير الفلسطينية للتعاون مع المراقبين الدوليين وتقديم كل ما فى وسعها فى هذا المجال غير ان اسرائيل رفضت مهمة المراقبين الدوليين من اساسها . وقرر مجلس الوزراء الاسرائيلى يوم ٥ اغسطس عدم السماح للمراقبين الدوليين بالمراقبة والفصل بين القوات الاسرائيلية والقوات الفلسطينية واللبنانية المشتركة زاعما ان وجود هؤلاء المراقبين سيوحى للفلسطينيين بانهم ليسوا ملزمين بمغادرة بيروت ولبنان .

وفى ٦ اغسطس اعترضت الولايات المتحدة مرة اخرى على مشروع قرار لمجلس الامن تقدم به الاتحاد السوفيتى يدين اسرائيل بشدة لممارساتها العدوانية الوحشية فى لبنان ويدعو الى اجبارها على وقف عدوانها لوضع حد لاراقة الدماء فى بيروت .

ويضيف المشروع ان جميع الدول الاعضاء فى الامم المتحدة يجب

عليها كاجراء انسانى ومبدئى الامتناع عن ارسال الاسلحة ايا كانت الى اسرائيل .

وقال تشارلز ليختنشتاين المندوب الامريكى المناوب لدى الامم المتحدة « لقد صوتنا ضد المشروع لانه يطالب بفرض عقوبات ولانه لا يساهم فى تحقيق هدفنا » وقد صوتت الى جانب المشروع الصين وفرنسا وجيانا وايرلندا واليابان والاردن وبنما وبولندا واسبانيا وأوغندا والاتحاد السوفيتى بينما امتنعت كل من بريطانيا وتوجو وزائير عن التصويت .

بعد ذلك ، وفى يوم ١٢ اغسطس الذى تعرضت فيه بيروت لاعنف الغارات على الاطلاق واشدها تدميرا عقد مجلس الامن جلسة طارئة ، بناء على طلب من الاتحاد السوفيتى وذلك فى اعقاب نداء عاجل من مندوب لبنان لدى الامم المتحدة الى رئيس مجلس الامن لبحث وقف تقدم القوات الاسرائيلية الى الشمال من بيروت .

وقد اصدر المجلس قرارا بالاجماع تقدمت به ست دول غير منحازة هى جيانا والاردن واوغندا وبنما وتوجو وزائير . وفيما يلى نص هذا القرار :

مجلس الامن

١ – يطالب بان تحترم كل من اسرائيل وجميع اطراف النزاع بدقة نصوص قرارات مجلس الامن الخاصة بوقف كل نشاط عسكرى فورا فى لبنان وخاصة داخل بيروت والمناطق المحيطة بها .
٢ – يطالب برفع جميع القيود المفروضة على مدينة بيروت على الفور وذلك للسماح بتوصيل مواد التموين العاجلة للسكان المدنيين فى بيروت .
٣ – يطالب بان يقوم مراقبو الامم المتحدة المتمركزون فى بيروت وما حولها بتقديم تقرير حول الوضع بالمدينة .
٤ – يطالب اسرائيل بالتعاون على كل وجه فى الجهد المبذول بغية ضمان الانتشار الفعال لمراقبى الامم المتحدة ولضمان امنهم .

٥ – يناشد السكرتير العام مراعاة تطبيق ما جاء فى هذا القـرار وان يتقدم بتقرير الى مجلس الامن فى غضون ثلاث ساعات .

٦ – يقرر عقد جلسة اذا لزم الامر لبحث الموقف فور استلام تقـرير السكرتير العام .

تقرير من دى كويار

واعلن جافيير بيريز دى كويار السكرتير العام للامم المتحدة فى تقرير مطول قدمه الى مجلس الامن مساء يوم ١٤ اغسطس ان اسرائيل ما زالت تعارض ارسال مراقبين من الامم المتحدة الى بيروت الغربية المحاصرة ، واشار الى ان وقف اطلاق النار ما زال ساريا ولكن اسرائيل ماضية فى رفضها لنشر مراقبين دوليين فى قطاع بيروت الغربى الذى تحاصره قوات الغزو الاسرائيلى .

وكان مجلس الامن قد طلب من دى كويار تقـديم تقريـر عن التزام الاطراف المتحاربة بوقف اطلاق النار فى بيروت الغربية بناء عـلى قرار اتخذه المجلس بالاجماع يوم ١٢ اغسطس فى اعقـاب القصف الجوى العنيف للمبانى والمدنيين والمقاتلين فى هذا القطاع من المدينة والذى دام اكثر من ١٠ ساعات واسفر عن تـدمير آلاف المنـازل وقتل المئـات من الاشخاص .

وتضمن التقرير رسالة من مندوب اسرائيل فى الامم المتحدة يهودا بلوم يكرر فيها معارضة حكومته لنشر مراقبين من المنظمة الدولية « لئلا يشعر المقاتلون الفلسطينيون بانهم غير مرغمين على الجلاء عن بيروت » ، كما قالت الرسالة ان اسرائيل ستحافظ على وقف اطلاق النـار الاخير « شريطة ان يكون ذلك متبادلا وشاملا » .

واشار دى كويار الى ان ١٠ مراقبين دوليين ما زالوا مـوجودين فى « اليرزة » ولم يتمكنوا من اتخاذ مواقع متقدمة لهم فى المدينة وقال ان مساعى تبذل حاليا لاقنـاع اسرائيـل بزيـادة عدد المـراقبين الدوليين والسماح لهم بدخول منطقة القتال » .

وذكر التقرير ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات

ابدى موافقته فى رسالة الى السكرتير العام للمنظمة الدولية على قرار مجلس الامن الذى صدر يوم ١٢ اغسطس .

وتجدر الاشارة الى انه فى خضم هذه الاحداث والمحاولات التى جرت فى الامم المتحدة لوضع حد للتدهور الخطير فى لبنان وافق مجلس الامن يوم ١٨ اغسطس على التمديد شهرين اخرين لقوة حفظ السلام الدولية فى لبنان بناء على توصية من جافيير بيريز دى كويار سكرتير عام المنظمة الدولية الذى استعرض فى تقرير قدمه الى المجلس الحماية والمساعدة الانسانية التى قدمتها هذه القوة للسكان المدنيين فى لبنان .

وقال السكرتير العام فى تقريره انه لا شك لدى فى ان وجود القوة كان له تأثير على استقرار وتهدئة الوضع فى جنوب لبنان خلال هذه الاسابيع العصيبة » ، واضاف ان الوضع العام فى لبنان يبقى « غير مؤكد ومحاط بالمخاطر » وان الحكومة اللبنانية اشارت الى انه فى الظروف الحالية يجب ان تواصل القوات الدولية البقاء فى المنطقة لمدة شهرين اخرين تنتهى فى ١٩ اكتوبر ، وقال السكرتير العام انه فى الايام التى اعقبت الاحتلال الاسرائيلى للبنان مباشرة جرت عدة حوادث قام خلالها جنود اسرائيليون باقتحام منشأت للقوات الدولية وتدمير نقاط تفتيش لها بالاضافة الى اطلاق النار على مواقعها وسد الطرق فى المنطقة التى تنتشر بها ، واضاف ان المنظمة الدولية احتجت بشدة لدى السلطات الاسرائيلية على هذه الحوادث .

كذلك ناقشت الجمعية العامة للامم المتحدة يوم ١٩ اغسطس خلال الدورة الطارئة الخاصة بالقضية الفلسطينية ثلاثة مشاريع قرارات يدعو احدها الى فرض عقوبات صارمة على اسرائيل ويطالب الاخر بعقد مؤتمر دولى لمناقشة القضية الفلسطينية فى حين يحث الثالث على تخصيص يوم دولى لضحايا الغزو الاسرائيلى للبنان من الاطفال اللبنانيين والفلسطينيين .

وبحث المشاركون فى هذه الدورة مشروع قرار قدمته دولة قطر يدعو الى

فرض عقوبات صارمة ضد اسرائيل بسبب الجرائم التى ترتكبها ضد الشعب الفلسطينى ويطالب باتخاذ اجراءات لضمـان سلامـة المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين فى لبنان ويحث عـلى اشراك منظمـة التحريـر الفلسطينية فى اية مفـاوضات سـلام تهدف الى تسـوية ازمـة الشرق الاوسط .

كما ناقش المشاركون فى الجلسة الرابعة للدورة - التى كانت كوبا قد دعت الى عقـدها نيـابة عن مجمـوعة دول عـدم الانحيـاز فى المنظمـة الدولية - مشروع قرار قدمته ١١ دولة من دول حركة عدم الانحيـاز يقترح عقد مؤتمـر دولى تحت رعايـة الامم المتحدة تشتـرك فيه كـافة الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية لمناقشة القضيـة الفلسطينية على اساس القرارات الدولية المتعلقة بها ، واقترح المشروع ان يعقد هذا المؤتمر فى باريس وذلك خلال الفترة من ١٥ الى ٢٦ من شهر اغسطس من عام ١٩٨٣ ، ومن بين الدول التى قدمت هذا المشروع - الذى يعرب كذلك عن القلق العميق ازاء عدم تمكن المنظمة الدولية من ايجاد حل للقضية الفلسطينية - كوبا باعتبارها فى ذلك الوقت رئيسة حركة عدم الانحياز ، وافغانستان .

ويدعو مشروع القرار الثالث الذى قدمته الكويت الى تخصيص الرابع من يونيو من كـل عام كيـوم دولى للاطفـال الابريـاء ضحايـا العدوان الاسرائيلى على لبنان ، كما يطلب من سكرتير عام الامم المتحدة جافيير بيريز دى كويار عرض لوحة بصورة دائمة للذكرى فى مقر الجمعية العامة مخصصة للضحايا الاطفال الفلسطينيين واللبنانيين الابرياء الذين قتلوا نتيجة للعدوان الاسرائيلى على لبنان فى الرابع من يونيو من عام ١٩٨٢ .

الفصل الخامس

التحرك الخليجي

أبدى مجلس التعاون لدول الخليج العربية اهتماماً واسعاً بأحداث الغزو الاسرائيلى للبنان منذ بداية هذا الغزو فى أوائل شهر يونيو عام ١٩٨٢ .

وسجلت دول المجلس مواقف وطنية وقومية تدين هذا العدوان الوحشى الاسرائيلى على بلد عربى . وتجدد مناصرتها للقضية الفلسطينية ووقوفها إلى جانب الشعبين اللبنانى والفلسطينى فى مواجهة حرب الابادة التى يشنها العدو الصهيونى .

كما بادرت دول المجلس إلى القيام بتحرك سياسى ودبلوماسى مكثف على المستويين الدولى والعربى وفى اطار الأمم المتحدة ، لتكريس رأى عام عالمى يقف فى وجه هذا الغزو البربرى الذى أدى إلى تصعيد خطير فى التوتر فى منطقة الشرق الأوسط وتهديد السلام والأمن فى العالم كله .

وساهمت دول مجلس التعاون الخليجى أيضا ، بثقلها الاقتصادى والسياسى فى العالم ، من أجل وقف هذا العدوان الصهيونى الجديد على الأمة العربية .

وقد أصدر المجلس الوزارى لمجلس التعاون الخليجى – عقب دورته الرابعة التى عقدت بمدينة الطائف فى شهر يوليو ١٩٨٢ – بياناً حذر فيه من مغبة استمرار الاحتلال الاسرائيلى للبنان ، وما قد يؤدى إليه من تفجير للأوضاع فى المنطقة ، وإيجاد مضاعفات خطيرة لا تقتصر آثارها على المنطقة وحدها وإنما تتعداها إلى دائرة أوسع من شأنها تهديد السلم والأمن الدوليين .

وأكد المجلس من جديد دعمه ووقوفه إلى جانب الشعبين اللبنانى والفلسطينى فى الدفاع عن حقوقهما وعن استقلال ووحدة أراضى لبنان . وأعرب عن ايمانه بأن التصدى للغزو الصهيونى للأراضى اللبنانية ورفع

الحصار عن بيروت الغربية وعن المقاومة الفلسطينية فيها هو مسئولية عربية واسلامية ودولية يقع عبؤها على المجتمع الدولى . وحث المجلس الدول الخمس الدائمة العضوية فى مجلس الأمن على تحمل مسئولياتها طبقا لميثاق الأمم المتحدة ، للحفاظ على السلم فى العالم واتخاذ الاجراءات المنصوص عليها فى الميثاق بفرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل لرفضها تنفيذ قرارى مجلس الأمن ٥٠٨ و ٥٠٩ .

واستنكر المجلس بشدة استخدام الولايات المتحدة لحق النقض « الفيتو » ضد تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، التى تستهدف إتخاذ إجراءات رادعة لاسرائيل ، ووصف هذا الاجراء بأنه عمل يتنافى مع المبادىء التى يجسدها الميثاق ومناهضا للحقوق العربية المشروعة ، وطالب الولايات المتحدة بعدم عرقلة تنفيذ قرارات الأمم التحدة أو اتخاذ قرارات من مجلس الأمن باستخدامها حق النقض .

وأعرب المجلس عن استنكاره وإدانته للغزو الهمجى الصهيونى للأراضى اللبنانية ، الذى يمثل انتهاكا للكرامة الانسانية ودليلا آخر للعالم أجمع يفضح حقيقة نوايا اسرائيل ومخططاتها العدوانية والتوسعية ، مشيراً إلى أنه استعرض الوضع السياسى الراهن فى المنطقة والأوضاع الناشئة عن هذا الغزو وعملية الابادة التى يتعرض لها الشعبان الفلسطينى واللبنانى على أيدى الغزاة الصهاينة الذين لم يراعوا المواثيق الدولية ولا القانون الدولى وعاثوا فى أرض لبنان العربى فساداً .

وأوضح المجلس ، فى بيانه ، أن جهود دوله أنصبت مع سائر الأشقاء العرب على التحرك اقليما ودوليا باتجاه هدف اساسى هو انسحاب القوات الاسرائيلية الغازية من لبنان كما انصبت على ضرورة التوصل إلى موقف لبنانى فلسطينى يحفظ الوجود الفلسطينى ويحقق الاتفاق بينهما بما يتيح الفرصة للأمة العربية للأنصراف نحو معالجة القضية المصيرية - قضية فلسطين - من مختلف جوانبها بهدف اقرار سلام عادل وشامل يلبى الحقوق العربية ويكفل تحقيق الأمن والاستقرار للمنطقة ويبعدها عن صراع ونفوذ الدول الكبرى .

كان هذا هو الموقف الذى سجله المجلس الوزارى لدول مجلس التعاون الخليجى ، فى أول اجتماع عقده بعد بدء الاجتياح ، وفى وقت كانت المعارك فيه لاتزال محتدمة بضراوة ، والنار مشتعلة على أرض لبنان .

إلا أنه بالاضافة إلى هذا الموقف ، فقد كان لكل من دول مجلس التعاون الخليجى جهودها الخاصة وتحركها فى المحافل الدولية بهدف وضع حد للعدوان وتدارك النتائج الخطيرة الناجمة عنه .

■ ■ ■

المملكة العربية السعودية :

فى أعقاب الهجوم الاسرائيلى الوحشى ، دعا جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية ، دول العالم إلى التدخل السريع لوقف المجازر التى يرتكبها الكيان الاسرائيلى ضد الأهالى العزل من اللبنانيين والفلسطينيين . وقد جاءت هذه الدعوة فى برقيات وجهها الملك خالد ، يوم ٧ يونيو ١٩٨٢ ، إلى زعماء الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية وإلى زعماء الدول الافريقية والآسيوية .

وأوضح العاهل السعودى ، فى برقياته ، ابعاد وخطورة الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان واصفاً الوضع بأنه « دقيق وخطير » . وأهاب بزعماء العالم وجوب تحمل مسئولياتهم فى مثل هذه المرحلة الحرجة والدقيقة ، مؤكداً على أهمية التعاون الدولى لوقف عمليات الاعتداءات المستمرة التى تستهدف تصفية القضية الفلسطينية ، والاعتداء على أبناء الشعب اللبنانى دون وجه حق .

وفى اليوم نفسه ، بعث العاهل السعودى برسالة إلى الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات ، أكد له فيها من جديد مساندة المملكة العربية السعودية لمنظمة التحرير الفلسطينية فى حربها ضد اسرائيل . وأبلغه بأنه بعث برسائل الى الرئيس الأمريكى رونالد ريجان ، وعدد من رؤساء الدول

الأوربية ، يطالبهم فيها بالعمل على وقف الهجوم الاسرائيلى .

واجتمع مجلس الوزراء فى المملكة العربية السعودية يوم ٨ يونيو ، برئاسة سمو الأمير فهد بن عبد العزيز ولى العهد والنائب الأول لرئيس الوزراء فى ذلك الوقت ، لمناقشة التطورات الأخيرة فى لبنان والغارات الاسرائيلية الوحشية المتكررة على الشعبين الفلسطينى واللبنانى . وصرح الدكتور محمد عبده يمانى وزير الاعلام السعودى عقب الجلسة بأن سمو الأمير فهد قد أبلغ المجلس بما قام به جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عاهل السعودية من جهود مكثفة لوقف هذا العدوان . كما أطلع المجلس على عرض مفصل حول الغزو الاسرائيلى الأخير على لبنان ، والاعتداءات الوحشية الدامية التى تمارسها قوات الاحتلال الصهيونى ضد الشعبين اللبنانى والفلسطينى . وقال الدكتور يمانى فى تصريحه أن سمو الأمير فهد وصف ما يجرى على أرض لبنان بأنه مذبحة ليس للشعب الفلسطينى أو اللبنانى فقط وإنما للقيم والمثل اوالمبادىء .

وبعد يومين وصل سمو الأمير سعود الفيصل ، وزير خارجية المملكة العربية السعودية إلى بون - يوم ١٠ يونيو - للاجتماع بالرئيس الأمريكى ريجان والسيدة مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا والرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران والمستشار الألمانى هيلموت شميت ، الذين كانوا مجتمعين فى ذلك الوقت فى العاصمة الألمانية الغربية .

وفى تصريح له يوم ١٢ يونيو ، أعرب الدكتور محمد عبده يمانى وزير الاعلام السعودى عن ارتياحه للنتائج المثمرة التى تمخضت عن التحرك الذى قامت به المملكة العربية السعودية من واقع مسؤولياتها العربية والاسلامية لوقف المجزرة البشرية التى قام بها العدو الاسرائيلى خلال عملية الغزو الواسعة النطاق فى جنوب لبنان ودمر خلالها عشرات المدن والقرى وقتل آلاف الأبرياء من اللبنانيين والفلسطينيين . وأكد أن بلاده تحركت فى الوقت المناسب انطلاقا من سياستها العربية والاسلامية وحملت بكل صدق وشرف وأمانة مسؤولياتها التاريخية وقال أن علاقاتها الدولية وامكاناتها فى هذا السبيل قد أثمرت .

وطالب وزير الاعلام السعودى الأمة العربية والاسلامية بمواجهة المؤامرة الكبرى ، التى تستهدف كياننا ومستقبل أجيالنا القادمة ، بالصدق والأمانة والاستعداد للتضحية والفداء والشهادة . محذرا من أن محاولة القضاء على المقاومة الفلسطينية تعد جزءا من هذه المؤامرة الكبرى بعد أن شعر العدو ومن يقف خلفه بأهمية المقاومة وقدرتها على الصمود وارتباط العرب والمسلمين بها شعوبا وقيادات . وقال الدكتور يمانى أن المرحلة الراهنة وما تحفل به من أحداث ، والموقف الذى وصلت إليه الأمة العربية والاسلامية ، تستوجب إعادة النظر فى العلاقات العربية والاسلامية بعقلية جديدة ومفاهيم جديدة تقدم المصالح والقضايا الكبرى على المكاسب الاقليمية والمطامح والمصالح الذاتية .

كذلك أعلن سمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى أن المملكة قد تضطر إلى اتخاذ الاجراءات الضرورية لاجبار اسرائيل على تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن وقف اطلاق النار فى جنوب لبنان وانسحاب القوات الاسرائيلية فورا من الاراضى اللبنانية ، وأوضح فى تصريح له يوم ١٦ يونيو عقب مباحثاته مع جورج بوش نائب الرئيس الأمريكى — أنه طلب من الولايات المتحدة العمل من أجل تطبيق هذه القرارات التى اتخذتها منظمة الأمم المتحدة .

وقال الأمير سعود الفيصل « اذا رفضت اسرائيل ، فاننا سنضطر إلى اتخاذ الاجراءات الضرورية لاجبارها على تطبيق هذه القرارات » . وأكد أن ربط الانسحاب الاسرائيلى بانسحاب جميع القوات غير اللبنانية من لبنان يتوقف على الحكومة اللبنانية فهى وحدها صاحبة هذا القرار . مشيرا إلى أنه لا اسرائيل ولا الولايات المتحدة أو أى دولة أخرى لها الحق فى فرض شروط على لبنان . وقال أن الأمر الواضح جيداً هو أن هناك تدخلا اسرائيليا فى لبنان ، واحتلال للأراضى اللبنانية ، ورفض لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الذى يطالب بوضع نهاية لهذا الاحتلال .

وأكد الأمير سعود الفيصل أن بامكان الولايات المتحدة الأمريكية أن تجبر اسرائيل على الانسحاب من لبنان . وقال أن ذلك ممكن اذا قطعت

امريكا مساعدتها العسكرية لاسرائيل التى انتهكت اتفاقاتها مع واشنطن بشأن استخدام الاسلحة الامريكية فى الأغراض الدفاعية .

وعندما كان جورج بوش ، نائب الرئيس الأمريكى ، يغادر الرياض يوم ١٦ يونيو – بعد زيارة استمرت ١٨ ساعة للتعزية فى وفاة المغفور له العاهل السعودى الراحل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز – ذكرت الأنباء أن بوش حمل معه انذارا من القادة السعوديين بأن العلاقات الأمريكية العربية ستعانى إذا فشلت الولايات المتحدة الأمريكية فى القيام بعمل أكبر لانهاء الأزمة فى لبنان . وقال بوش فى تصريح أدلى به فى مطار الرياض ، أن العاهل السعودى الجديد الملك فهد ، شدد على عمق الشعور الذى يحمله هو والشعب السعودى حول الوضع فى لبنان . وأوضح أنه أشار إلى رغبة حكومته فى الاستفادة فى الأيام القادمة من مشورتهم .

وبعد أيام قليلة أخرى ، وأمام ما بدا من خطورة التطورات المتسارعة ، بدأت المملكة العربية السعودية ، يوم ٢٣ يونيو ، تحركا سياسيا مكثفا يستهدف وضع حد للغزو الاسرائيلى وانسحاب القوات المعتدية فوراً ودون شروط من الأراضى اللبنانية .

فقد اجتمع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى فى هذا اليوم مع سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وبلجيكا لدى السعودية فى اطار ما وصفته وكالة الأنباء السعودية الرسمية بأنه تحرك دبلوماسى مكثف مارسته المملكة فى كافة الاتجاهات لوضع حد للوضع الخطير فى لبنان . وقالت الوكالة أن الأمير سعود الفيصل بحث مع الدبلوماسيين الغربيين ، ما يجب على بلدانهم اتخاذه لوضع حد فورى وغير مشروط للغزو الاسرائيلى .

وأعلنت وكالة الأنباء السعودية يوم ٢٥ يونيو أن العاهل السعودى الملك فهد أبلغ الرئيس الأمريكى ريجان أن غزو اسرائيل للبنان يهدد سلام العالم ويجب وقفه . وقال العاهل السعودى فى برقية إلى الرئيس

الأمريكى « أن ما تقوم به اسرائيل سيؤدى إلى عواقب خطيرة للسلام فى المنطقة والعالم كله » . وأضاف جلالته أنه من الضرورى وقف الغزو الاسرائيلى البربرى ضد لبنان . وكان قد اعلن فى الرياض أن جلالة الملك فهد بن عبد العزيز قد أجرى اتصالات هاتفية مع عدد من الزعماء العرب ، تبادل خلالها معهم وجهات النظر حول تطورات الأوضاع العسكرية والسياسية فى لبنان . وذكر أن جلالة العاهل السعودى قد أكد خلال هذه الاتصالات على أهمية التضامن العربى فى ظل هذه الظروف التى تمر بها الأمة العربية .

ومن ناحية أخرى ، أجرى السيد ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، اتصالا هاتفيا ـ قبل يوم واحد من اجراء هذه الاتصالات – مع العاهل السعودى شرح فيه تطورات الوضع على الساحة اللبنانية وما يتعرض له الشعبان اللبنانى والفلسطينى من ابادة ووحشية يقوم بها العدو الاسرائيلى . وقد أبلغ الملك فهد بن عبد العزيز السيد عرفات تفاصيل الاتصالات الهاتفية التى اجراها مع الزعماء العرب ، وأكد له مجددا موقف المملكة ودعمها للقضية الفلسطينية . ووضع كافة الامكانيات لخدمة نضال هذين الشعبين وتعزيز التضامن العربي تجاه الغزو الصهيونى للاراضى العربية .

وفى الوقت نفسه ، وبسبب تأثير الغزو الاسرائيلى المدمر على الاوضاع الداخلية اللبنانية نفسها ، رأت المملكة العربية السعودية ان تبادر إلى إجراء اتصالات مع القوى السياسية والأطراف الرئيسيين فى لبنان ، وفى هذا الاطار وجهت المملكة الدعوة الى بشير الجميل المرشح القوى – بل والوحيد فى ذلك الوقت – لمنصب رئاسة الجمهورية فى لبنان . ووصل الجميل الى الطائف مساء يوم أول يوليو ١٩٨٢ ، بصورة مفاجئة ، وتوجه فور وصوله للاجتماع بالأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى والسيد عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتى ورئيس وفد الكويت فى اللجنة السداسية العربية الخاصة بلبنان ، والشاذلى القليبى أمين عام الجامعة العربية . وكانت اللجنة السداسية العربية تعقد اجتماعاتها فى الطائف ، فى ذلك الوقت ، لبحث الأوضاع الخطيرة الجارية فى لبنان .

وعاد الجميل – الذى لم يستقبله جلالة العاهل السعودى الملك فهد – إلى بيروت صباح اليوم التالى ، ٢ نوفمبر ، وتوجه فور عودته الى مقر السفير الأمريكى واجتمع بالمبعوث الأمريكى فيليب حبيب ثم اجتمع بالرئيس اللبنانى الياس سركيس . وذكرت الأنباء الصحفية نقلا عن الجميل قوله انه لايزال يعارض بشدة أى وجود فلسطينى عسكرى أو سياسى فى لبنان وأنه لن يغير من هذا الموقف . كما ذكرت الأنباء أن الجميل رفض مشروعاً سعودياً من ست نقاط لتنظيم العلاقة بين لبنان ومنظمة التحرير – هى :

١ – اعتراف لبنان بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى .
٢ – منح وضع دبلوماسى لمكتب تمثيلى سياسى واعلامى لمنظمة التحرير فى بيروت .
٣ – انسحاب كل القوات الفدائية النظامية من لبنان .
٤ – بقاء ما لا يزيد عن ١٠٠٠ جندى من جيش التحرير الفلسطينى فى لبنان تحت الاشراف الكامل لقيادة الجيش اللبنانى وفى المواقع التى تختارها هذه القيادة .
٥ – تطبيق ما كان معمولا به قبل عام ١٩٦٧ ، بخصوص الفلسطينيين ، وفقا للقوانين اللبنانية .
٦ – عدم استخدام لبنان من قبل منظمة التحرير كمصدر لاذاعة بياناتها العسكرية .

وفى اليوم التالى ، أى ٣ يوليو ، صدر فى المملكة العربية السعودية بيان نفى فيه وزير الاعلام السعودى الدكتور محمد عبده يمانى ما تناقلته بعض الاذاعات والوكالات بأن زيارة السيد بشير الجميل للسعودية تعطى افضلية لجانب دون اخر فى لبنان . وقال الدكتور يمانى فيما يتعلق بالدعوة التى وجهتها اللجنة الوزارية السداسية (المنبثقة عن المؤتمر الطارىء لوزراء الخارجية العرب الذى عقد مؤخرا فى تونس) إلى السيد الجميل ، أن المملكة العربية السعودية تؤمن بوحدة لبنان بجميع طوائفه وباستقلاله وسيادته وتقدم دعمها ، بكل الامكانيات وفى كل المجالات التى

تخدم لبنان ووحدته واستقلاله . وأوضح الدكتور يمانى أن سياسة بلاده واضحة ومحددة وأنه لا يمكنها أن تدعو جهة وتترك أخرى لأن الشعب اللبنانى شعب واحد ، وأشار إلى أن ما تناقلته هذه الوكالات والاذاعات إنما هو تشويه للحقائق وإثارة للبلبلة حيث أن المملكة العربية السعودية موقفها واضح مع نضال الشعب الفلسطينى ومعروف ومساندتها للقضية واضحة وهدفها رفع راية النضال الفلسطينى .

وأكد وزير الاعلام السعودى أن زعماء المقاومة الفلسطينية يعرفون جيدا مواقف المملكة العربية السعودية المشرفة ومبادراتها البناءة بشأن القضية الفلسطينية . وأشار إلى أن السعودية تحملت مسؤولياتها منذ البداية بعكس الكثيرين الذين يتبجحون والذين يحاولون دائما المساومة على حساب القضية أن يحمدوا بما لم يفعلوا . وأوضح وزير الاعلام السعودى أن ما قامت به السعودية فى سبيل القضية الفلسطينية وما لعبته من أدوار مشرفة ، ولله الحمد ، إنما كان انطلاقا من شعورها بالمسؤولية وأدائها الواجب الذى يحتم علينا جميعا أن نعمل بكل اخلاص فى سبيل هذه القضية المصيرية خصوصا فى هذه المرحلة الحرجة التى استهدفت الشعبين الفلسطينى واللبنانى وحرصت على تصفية القضية الفلسطينية . كما حرص الملك فهد بن عبد العزيز منذ اللحظات الأولى على متابعة الأحداث وتطويق الازمة اللبنانية ، وعمل على استثمار كل علاقات المملكة وجهودها وامكاناتها وتوظيفها فى خدمة المعركة ، ايمانا من جلالته بأهمية هذه القضية واستشعار المسؤولية الملقاة على عاتق الجميع .

وقد وصل الرئيس السورى حافظ الأسد ، يوم ٤ يوليو ١٩٨٢ ، إلى « الطائف » وإجتمع به فى اليوم نفسه العاهل السعودى الملك فهد بن عبد العزيز . وبطبيعة الحال ، فان البحث خلال الاجتماع – الذى حضره عدد من الوزراء وكبار المسئولين من الجانبين ، تركز حول آخر التطورات فى لبنان وأبعاد الغزو الاسرائيلى وآثاره ونتائجه .

وبعد يومين ، أى فى ٦ يوليو ، كشف الدكتور عبده يمانى ، وزير

الاعلام السعودى ، عن اتصالات جديدة أجراها جلالة الملك فهـد مع الرئيس الأمريكى رونالد ريجان وعدد من زعماء العالم ، من أجل وقف اطلاق النار وفك الحصار اللا إنسانى الذى كانت القوات الاسرائيلية قد فرضته على بيروت .

وفى ١٢ يوليو ، عقد مجلس الوزراء السعودى جلسة فى مكة المكرمة برئاسة جلالة الملك فهد ناقش خلالها الأوضاع العربية على ضوء الغزو الاسرائيلى للبنان ، وتركز البحث بصورة خاصة على التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية . وقد أكد العاهل السعودى فى هذا الاجتماع - كما جاء فى تصريح لوزير الاعلام الدكتور عبده يمانى عقب جلسة مجلس الوزراء - أن المملكة تبذل جهودها لوقف المجازر اللا إنسانية التى ترتكبها القوى الصهيونية ، والتى تستدعى مواقف أكثر حزماً من القوى الكبرى حتى تطوق الكارثة ، وتفوت الفرصة على إسرائيل فى تحقيق أهدافها الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية وتشريد المزيد من اللاجئين الفلسطينيين ومن اللبنانيين .

وأوضح الدكتور عبده يمانى أن العاهل السعودى شرح للمجلس التقارير الخاصة فى هذا الصدد ونتائج اتصالاته مع بعض زعماء العالم ، ثم تحدث عن الأوضاع فى لبنان واطلع المجلس على الرسالة الجوابية التى تلقاها من الرئيس الأمريكى رونالد ريجان وقال « أن الرئيس الأمريكى أبدى تجاوبا بدرجة تدعو إلى التفاؤل »

ونبه العاهل السعودى فى حديثه للمجلس إلى أن اسرائيل تعمل للقضاء على الصوت الفلسطينى وتصفية القضية الفلسطينية ولكنها لن تصل إلى هذا الهدف وذلك لأن الفلسطينيين اصحاب قضية عادلة وقال « إننا نحس أن العالم أجمع أصبح يدرك عدالة قضيتهم ، وإبعاد الجريمة التى أرتكبت فى حقهم . وأدت إلى تشريدهم بدون وجه حق ، وأن تفكيرنا يتركز الآن فى إعادة الاستقرار إلى لبنان وعودة الحياة الطبيعية له وضمان حقوق الفلسطينيين كاملة .

وأضاف « أن التحرك العربى اليوم مرهون بتجمع الكلمة ووحدة الصف والتحدث بلغة واحدة ونحن أحوج ما نكون اليوم فى هذه الظروف الدقيقة إلى توحيد صفوفنا والتنبه لأبعاد المرحلة الخطرة التى نمر بها » .

وأكد العاهل السعودى أن هذا الوقت يستوجب أن يتحسب الجميع وبصورة خاصة المسؤولين إلى كل كلمة تقال فالوقت دقيق وحرج ، والمرحلة مرحلة تستوجب من الجميع تحمل المسؤولية والتنبه لأبعادهذه الكارثة التى ألمت بمنطقتنا وبأهلنا وأخواننا ، وهذا وقت لا يتحمل التنابز بالألقاب بل يجب أن نتحرك جميعا نحو العمل الهادف البناء .

ومرة أخرى ، عاد العاهل السعودى ليؤكد خطورة الوضع فى لبنان ، وذلك خلال اجتماعه يوم ٣١ يوليو بوفد من الكونجرس الأمريكى كان يقوم بزيارة للمملكة . وأبلغ جلالة الملك فهد أعضاء الوفد أن على الولايات المتحدة ، ودول العالم التى لها مصالح فى المنطقة ، أن تتنبه إلى ما هو فى صالحها وأن تدرك أن تدهور الأوضاع فى لبنان ستكون له أبعاد خطيرة جداً ، وأن ذلك لن يكون فى مصلحة أحد غير الاتحاد السوفيتى الذى سيكون المستفيد الأول من الوضع المتدهور . وأشار العاهل السعودى إلى أن الوقت الراهن يعتبر مناسبا لاحلال السلام وإحقاق العدل ، وأنه يجب عدم تفويت هذه الفرصة .

وقال السيد نيقولا رحال رئيس الوفد فى مؤتمر صحفى عقده فى جدة ، أن الملك فهد تحدث باسهاب عن موقف المملكة العربية السعودية تجاه قضية الشرق الأوسط ، مشددا على أن بلاده سوف تستمر فى القيام بدورها لاقرار السلام فى المنطقة .

ووصف السيد رحال حديث العاهل السعودى عن موقف السعودية من المشكلة بأنه مفيد للغاية لأن الملك شرح باسهاب الدور المهم الذى تلعبه السعودية . وقال رحال أن الملك فهد أبلغ الوفد أن بلاده لن تتنازل عن الفلسطينيين ولن تتخلى عنهم مطلقا ، وأن الأمل الوحيد للحصول على السلام فى الشرق الأوسط هو قيام الدولة الفلسطينية لأنه اذا وجد وطن

لهم فى الضفة الغربية وغزة فانهم سيتمكنون من العيش بسلام مع الدول المجاورة لوطنهم .

وقال رحال ، أيضا ، أن سمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية أبلغه بالطبيعة الايجابية لقرارات اللجنة السداسية العربية الخاصة بلبنان ، وأن العمل ينصب الآن على إعداد التفاصيل وكيفية تطبيق القرارات عبر الطرق المناسبة .

وفى يوم ٤ أغسطس ، أعلن فى جدة أن جلالة الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية قد أجرى اتصالا تليفونيا مع الرئيس الأمريكى رونالد ريجان شرح له فيه أبعاد الهجوم الوحشى الاسرائيلى ، وما يمثله من خطورة بالغة على الوضع فى لبنان خاصة وعلى المنطقة عامة ، واعاقته لأية جهود تستهدف ايجاد تسوية للقضية اللبنانية ولمساعى السلام فى الشرق الأوسط بصورة عامة . وحث جلالته الرئيس الأمريكى على ضرورة أن تضطلع الولايات المتحدة بدورها فى هذا المجال ، وأن يتخذ الرئيس الأمريكى على وجه السرعة ما يراه مناسبا من الاجراءات لوقف هذا التصعيد للموقف الذى تستهدف اسرائيل من ورائه نسف كافة الجهود المبذولة لتحقيق التسوية والسلام فى لبنان والمنطقة .

وأشار جلالة الملك فهد ، خلال هذا الاتصال ، إلى أن هذا التصعيد الاسرائيلى إنما يأتى فى اعقاب قرار مجلس الأمن بوقف اطلاق النار فى لبنان ، وإرسال مراقبين دوليين لحفظ السلام بين الجانبين ، الأمر الذى يكشف نية اسرائيل المبيتة فى نسف مسيرة السلام .

وفى ٦ أغسطس ، أعلن الدكتور محمد عبده يمانى ، وزير الاعلام السعودى ان الملك فهد اعرب خلال جلسة طارئه لمجلس الوزراء عن ارتياحه « لما لاحظة من تجاوب طيب من الرئيس الامريكى خلال الاتصالات التى اجراها معه وطالبه فيها باتخاذ مواقف حازمة لوقف المجازر التى يرتكبها الاسرائيليون فى بيروت » .

وقال الملك فهد « أن هذا الأمر سيساهم فى وضع حد للغطرسة الاسرائيلية ويعيد الأمن والاستقرار إلى لبنان الشقيق ويوقف المجازر التى يقوم بها العدو الاسرائيلى » . وذكر الدكتور يمانى أن الملك فهد أجرى اتصالات مع زعماء العالم الآخرين لتطويق الأزمة التى مضى عليها شهران .

وقد أشاد مجلس الوزراء السعودى بالمواقف البطولية للقوات المشتركة والتى أثبتت قدرتها على الوقوف ببسالة وشجاعة ضد العدوان الاسرائيلى والصمود أمام كل التحديات الشرسة .

إلا أنه بعد عودة القوات الاسرائيلية الغازية إلى شن اعتداءاتها الوحشية – أعلن فى الرياض عن اتصال هاتفى جديد أجراه العاهل السعودى ، يوم ١٠ أغسطس ، مع الرئيس الأمريكى حول تطورات الوضع فى لبنان « وما قامت به اسرائيل من اعتداءات وحشية ، لا يقبلها الضمير الانسانى وتتنافى مع ابسط قواعد حقوق الانسان ، رغم ان الشعب الفلسطينى بقيادة ممثله الشرعى (منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة السيد ياسر عرفات) قد أبدى جميع التسهيلات لتجنيب لبنان جميع ما حل به من كوارث من جراء الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية » .

وكان جلالة العاهل السعودى قد أجرى صباح اليوم نفسه اتصالا هاتفيا بالرئيس اللبنانى الياس سركيس . . كما أجرى جلالته اتصالا هاتفيا مماثلا مع الرئيس السورى حافظ الأسد حول تطورات الوضع فى لبنان .

وقد أعربت المملكة عن اهتمامها البالغ بتنفيذ قرار مجلس الأمن الذى صدر يوم ١٣ أغسطس ١٩٨٢ مطالبا اسرائيل بتنفيذ قراراته الخاصة بوقف كل نشاط عسكرى فى لبنان ، وناشد بيان صادر من الديوان الملكى السعودى مجلس الأمن بذل المزيد من الجهود بهذا الشأن وطالبه أن يضع حدا لتمادى اسرائيل فى استهتارها للمبادى الانسانية والاخلاقية

واستمرار اعتداءاتها المتكررة على الساحة اللبنانية وفيما يلى نص بيان الديوان الملكى السعودى :

« أن المملكة العربية السعودية ، من منطلق شعورها العميق بمسئولياتها العربية والاسلامية والدولية ومن ايمانها بضرورة تضافر الجهود العربية والدولية لمواجهة المخاطر المتزايدة التى باتت تهدد منطقة الشرق الأوسط من خلال الخطر المحدق بلبنان والتردى المخيف للوضع فى بيروت بصفة خاصة من جراء الاعتداءات الغادرة المتواصلة من قبل الكيان الصهيونى التى أدت الى حالة من الدمار لم يشهد لها العالم المتحضر مثيلا ، لتتابع باهتمام بالغ تنفيذ قرار مجلس الأمن الذى صدر يوم أمس مطالبا اسرائيل باحترامه وتنفيذ قراراته الخاصة بوقف كل نشاط عسكرى فى لبنان الأمر الذى يدعو إلى شى من التفاؤل المشوب بالحذر والقلق ذلك التفاؤل الذى ينبعث من وقوف المجتمع الدولى مع الشعبين الفلسطينى واللبنانى ضد العدوان الاسرائيلى فى لبنان والعربدة الاسرائيلية فى بيروت المنبعثة من سجل الكيان الصهيونى الحافل بالاستهتار بكل القيم والأعراف والمبادىء الانسانية والقوانين والأعراف الدولية وارادة المجتمع الدولى والاتفاقات الدولية وفى مقدمتها اتفاقات لاهاى وجنيف لحماية المدنيين وقت الحرب وانتهاكها سيادة لبنان واستباحتها لحرمة اراضيه وتشريد وافناء أبناء الشعبين اللبنانى والفلسطينى .

وأن المملكة العربية السعودية وهى تتابع باهتمام بالغ نتائج الجهود التى يبذلها المجتمع الدولى لمنع تدهور الموقف والوصول الى تثبيت وقف اطلاق النار وانسحاب اسرائيل من الأراضى اللبنانية وإيجاد حلول جذرية للقضية الفلسطينية تحقق السلام العادل والشامل الذى يضمن للشعب الفلسطينى كل حقوقه المشروعة واقامة دولته المستقلة على اراضيه لتأمل أن يؤدى انفراج الأزمة الى النتائج المرجوة وتناشد مجلس الأمن بذل المزيد من الجهود بهذا الشأن راجية أن يضع حدا لتمادى اسرائيل من استهتارها للمبادىء الانسانية والأخلاقية واستمرار اعتداءاتها المتكررة على الساحة اللبنانية منذ أكثر من شهرين » .

وأمام كل هذا التحرك المكثف ، أشاد السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فى برقية تلقاها جلالة الملك فهد بن عبد العزيز بجهود جلالته وموقفه من القضية الفلسطينية . معرباً عن شكره لجهود السعودية والموقف المشرف الذى يقفه شعبها مع اخوانهم المجاهدين . وفيما يلى نص البرقية التى تلقاها العاهل السعودى فى ١٥ أغسطس :

« تحية الجهاد وبعد . . فاننى بأسمى وباسم اخوانى المجاهدين ، وباسم الشعبالفلسطينى ، وباسم هذه الجماهير المحاصرة فى بيروت الصامدة ، اشكركم من أعماق قلبى على كل الجهود التى تبذلها جلالتكم وحكومتكم الرشيدة والموقف الأخوى المشرف الذى يقفه شعب المملكة العربية السعودية بشأن اخوانه المجاهدين .

لقد لاحظ العالم وابناؤكم المجاهدون مجهوداتكم الطيبة والمكثفة التى بذلتموها لمواجهة هذا الجنون العسكرى الاسرائيلى الذى صب على بيروت بلا وجدان ولا ضمير . . لقد كانت نتائج هذه الجهود والاتصالات التى قمتم بها مع الرئيس ريجان مثمرة وطيبة أدت الى وقف هـذه الغارات الجوية وانقاذ حياة أبنائكم الفلسطينيين واللبنانيين اطفالا ونساء ورجالا داخل بيروت المحاصرة والتى ندعو الله أن تكلل جميع المجهودات التى تبذلونها بالنجاح والتوفيق وأن شعبنا لن ينسى لجلالـة الملك فهـد هذه المواقف الوطنية والقومية الصادقه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(أن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

صدق الله العظيم

وفى اطار التحرك السعودى ، قام وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل يومى ١٥ و ١٦ أغسطس بزيارة كل من دمشق وعمان ناقلا رسالتين من

العاهل السعودى الى الرئيس السورى حافظ الأسد والعاهل الأردنى الملك حسين . على أن الرسالتين لم تقتصرا على استعراض الأوضاع فى لبنان وأثرها على مجمل الوضع فى المنطقة ، وإنما تناول العاهل السعودى فيهما المسائل المتعلقة بانعقاد مؤتمر القمة العربى - الذى التأم فى وقت لاحق فى « فاس » بالمغرب - والقضايا الهامة التى يفترض أن تدرج فى جدول أعماله لكى يناقشها الملوك والرؤساء العرب .

ومرة أخرى كانت تطورات الوضع فى لبنان موضوعا رئيسيا فى اجتماع مجلس الوزراء السعودى الذى انعقد مساء يوم ٣٠ أغسطس برئاسة جلالة الملك فهد ، وصرح الدكتور محمد عبده يمانى وزير الاعلام بان المجلس بحث ايضا الاوضاع العربية والاستعدادات الجارية لعقد مؤتمر القمة العربى وقال ان جلالة الملك فهد بن عبد العزيز تحدث خلال الاجتماع فقال أن الصراع العربى الاسرائيلى - بعد معركة لبنان - دخل مرحلة جديدة تتطلب مفاهيم ومعالجات وأساليب جديدة للعمل السياسى والوطنى ضد العدو الذى احتل أراض جديدة وشرد آلافا آخرين من العرب اللبنانيين والفلسطينيين وأشار جلالته إلى أن الجانب السياسى من اهتمامات السعودية هو السعى بكل اخلاص الى ايجاد أقصى حد ممكن من التفاهم بين الدول العربية والاتفاق على عمل عربى مشترك ضد اسرائيل .

وأضاف جلالة الملك فهد قائلا : أن المملكة العربية السعودية تصر على ضرورة العمل العربى المشترك ولا تصر على مشروع بعينه أو فكرة بعينها . . وأية خطة بناءة يجمع عليها قادة العرب فنحن معها ونؤيدها بكل اخلاص . وقال جلالته أن مؤتمر القمة العربى مطالب بقرارات ومواقف تتناسب مع حجم التطورات والمسئوليات والاتفاق على قرار لا يكون الا بوجود تفاهم وتآخى وثقة . مؤكداً أن معركة لبنان يجب أن تكون ، بما شهدته من صمود وبطولة الشعب الفلسطينى واللبنانى ، مبعثا للثقة فى تضامن عربى جديد وانطلاقة بفكر سياسى جديد يسود العالم العربى الذى عاش أجيالا من الخلاف والتناحر . وأضاف : أننا

ساهمنا خلال هذه الأزمة باستغلال كل امكاناتنا وتأثيرنا وعلاقاتنا مع الدول لصالح المقاتل الفلسطينى .

كما قال جلالة العاهل السعودى « أننى أتصور أننا حققنا ولو جزءا مما أردنا تحقيقه ، كما أعتقد أن القيادات العربية يجب أن تبدأ من الآن عصرا جديدا من الوفاق والثقة والتآخى والعمل الجاد لانقاذ المستقبل العربى من الضياع ، وإلا فاننا سنعرض كياننا وأجيالنا القادمة للذل والهوان . وأكد جلالته من جديد أن المملكة العربية السعودية شعبا وقيادة فى مقدمة الصفوف استعدادا للتضحية والبذل والعطاء ونسيان الاساءة وتجاهل الماضى والرغبة فى بدء عهد جديد من الوفاق والتضامن العربى للانطلاق الى استعادة الحقوق والكرامة والاوطان .

■ ■ ■

دولة قطر

ادانت دولة قطر بشدة غزو اسرائيل لجنوب لبنان ونددت بالعدوان الوحشى الذى تشنه القوات الاسرائيلية ضد الشعبين اللبنانى والفلسطينى .

وقد جاء ذلك فى بيان ادلى به سعادة الشيخ احمد بن سيف آل ثانى وزير الدولة للشئون الخارجية يوم ٧ يونيو وقال فيه ان هذا العدوان الذى يؤكد فى ابشع صوره السياسة الهمجية التى دأبت اسرائيل على انتهاجها مستخفة بجميع القوانين والاعراف الدولية والمبادىء الانسانية قد جاء تعبيرا عن النزعة الصهيونية العدوانية الشرسة التى تتسم بها اسرائيل ضد الشعب الفلسطينى محاولة بذلك عبثا الحيلولة بينه وبين المطالبة بحقه الشرعى العادل فى العيش بسلام كأى شعب اخر فى وطنه الذى اغتصبته منه واضاف ان العدوان الاسرائيلى الجديد الذى تمثل فى ارتكاب مجازر بربرية لم يسبق لها مثيل وكان اول ضحاياها الابرياء والعزل من الاطفال والنساء والشيوخ من اشقائنا اللبنانيين والفلسطينيين يستهدف علاوة على ابادة الشعب الفلسطينى وتصفية قضيته العادلة — سيادة واستقلال لبنان وامن واستقرار المنطقة العربية باسرها والسلام العالمى عامة .

ودعا سعادة الوزير القطرى العرب جميعا فى هذا الوقت الذى يعتبر الاخطر فى تاريخهم الى نبذ الخلافات وطرح السلبيات جانبا واتخاذ موقف موحد لمؤازرة ودعم الشعبين اللبنانى والفلسطينى فى تصديهما الباسل للعدوان الصهيونى الغاشم . كما اهاب بالمجتمع الدولى وخاصة الدول العظمى التى تتحمل اكبر مسئولية عن حماية الشرعية الدولية وصون الامن والسلام الدوليين المبادرة الى القيام بالعمل الفورى الكفيل بوضع حد لطغيان اسرائيل ، واعلن فى ختام بيانه وقوف دولة قطر بكل امكاناتها الى جانب كفاح الشعبين الشقيقين اللبنانى والفلسطينى ضد العدو الاسرائيلى الغادر .

وكان سعادة الشيخ احمد بن سيف آل ثانى قد استدعى فى ذلك اليوم كلا من السفيرين الفرنسى والالمانى الغربى والقائم باعمال السفارة الامريكية والقائم باعمال السفارة البريطانية حيث ابلغهم استنكار دولة قطر للغزو الاسرائيلى الهمجى لجنوب لبنان والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الشعبين اللبنانى والفلسطينى كما طلب منهم الاتصال بدولهم وحكوماتهم لحثها على التدخل لدى السلطات الاسرائيلية لوقف هذه المجزرة البشرية والاستجابة لقرار مجلس الامن بوقف العدوان المسلح والانسحاب من الاراضى اللبنانية .

وفى اليوم نفسه اصدر مجلس الشورى فى دولة قطر بيانا يطالب فيه الدول العربية بدعم الشعب اللبنانى والفلسطينى الشقيق بالمال والسلاح والرجال لصد العدوان الاسرائيلى الغاشم على لبنان .

وفيما يلى نص البيان :

ان مجلس الشورى وهو يدرك حجم وابعاد الحرب الشرسة التى تشنها اسرائيل الدولة العنصرية العدوانية على الشعب العربى اللبنانى والفلسطينى الشقيق منذ الامس لابادة هذا الشعب والقضاء على الثورة الفلسطينية انبل ظاهرة عربية فى هذا العصر تنفيذا لمخططات الاستعمار والصهيونية الرامية الى اذلال الامة العربية والاسلامية واحتلال اوطانها وطردها منها لاقامة دولة اسرائيل الكبرى ومن ثم استنزاف الثروات الطبيعية والاقتصادية والبشرية لهذه الامة ليأسف اشد الاسف لهذه

السلبية العربية والاسلامية فقد دخلت الحرب يومها الثانى بكل ما فيها من قسوة ووحشية وتهديد خطير بوجود وبقاء الامة العربية الاسلامية - والدول العربية والاسلامية رغم ما لديها من اسباب القوة ما زالت تعالج الموقف كعادتها بالشجب والاستنكار والاستجداء الذليل من الذين صنعوا اسرائيل وسلحوها ودربوها ودفعوها ويدفعونها للعدوان منذ سنة ١٩٤٨ حتى يومنا هذا .

ان مجلس الشورى يناشد الدول العربية والاسلامية وقادتها ان ينبذوا خلافاتهم التى ادت الى إذلالنا وضعفنا ، ويتضامنوا فيما بينهم فورا وقبل فوات الاوان وان يهبوا لدعم اشقائنا فى لبنان بالمال والسلاح والرجال دفاعا عن الوطن العربى والامة العربية الاسلامية وليس دفاعا عن لبنان فقط .

ولقد ان الاوان للجيوش العربية ان تضطلع بمسئولياتها فى حماية الارض العربية والاسلامية ، ان اشقاءنا على الارض اللبنانية وهم يتعرضون اليوم لحرب الابادة من عدو غاشم تجرد من كل القيم الانسانية ليسوا فى حاجة الى شجبنا واستنكارنا للعدوان ولكنهم فى مسيس الحاجة لدعمنا بالمال والسلاح والرجال ونحن قادرون على ذلك والله اكبر والنصر لنا باذن الله .

وبعد يومين من صدور هذا البيان عن مجلس الشورى اى فى ٩ يونيو ، استعرض مجلس الوزراء القطرى فى جلسته الاسبوعية برئاسة سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى امير دولة قطر تفاقم احداث العدوان البربرى الاسرائيلى على الشعبين الشقيقين اللبنانى والفلسطينى . . وهو العدوان الذى بادرت دولة قطر الى استنكاره اشد الاستنكار وطالبت المجتمع الدولى وبخاصة الدول الكبرى بالوفاء بالتزاماتها بردعه وازالة أثاره وفقا لما يقرره ميثاق الامم المتحدة التى تحمل تلك الدول طبقا لاحكامه اكبر مسئولية ازاءه باعتباره خروجا صارخا على مبادىء ذلك الميثاق واهدافه وانتهاكا همجيا لحكم القانون الدولى وقواعد الاخلاق الدولية والقيم الانسانية .

وقد اكد المجلس على وجوب مواصلة السعى لدى تلك الدول للقيام

بواجبها الاول وهو ضمان احترام الشرعية الدولية ومنع الاعمال المخلة بالامن والسلام الدوليين وبالتالى ارغام اسرائيل على وقف جميع الاعمال العسكرية والانسحاب الفورى من الاراضى اللبنانية ، واشاد المجلس بكل التقدير والاكبار بالمقاومة الباسلة البطولية التى يواجه بها الشعبان الشقيقان اللبنانى والفلسطينى العدوان الاجرامى الصهيونى كما جدد المجلس تأكيده وقوف دولة قطر بكل ما تملك من امكانات الى جانبهما . . والاعراب عن ايمانه بان السبيل الوحيد الى وضع حد لطغيان اسرائيل هو اعادة بناء التضامن العربى الشامل الذى تبذل دولة قطر قصارى جهدها للمعاونة على تحقيقه .

وفى الامم المتحدة ارتفع صوت دولة قطر يطالب المجتمع الدولى وخاصة الولايات المتحدة الامريكية بالضغط على اسرائيل لوقف حرب الابادة التى تشنها قواتها على لبنان . وقد جاء ذلك فى كلمة القاها السفير جاسم جمال مندوب قطر الدائم لدى المنظمة الدولية خلال الدورة الخاصة التى كانت الجمعية العامة للامم المتحدة تعقدها فى ذلك الوقت - لبحث قضية نزع السلاح . وطالب المندوب القطرى فى كلمته التى القاها يوم ٩ يونيو بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى اللبنانية .

واشار الى ان اسرائيل لم تكن فى حاجة الى مبرر لغزو لبنان الذى اعدت له منذ شهور بحشد قواتها وعتادها فى انتظار الوقت المناسب لاجتياح لبنان واحتلال اجزاء منه فى وحشية وبربرية لا مثيل لها فى التاريخ وقال ان عملية الغزو الاسرائيلى نفسها للبنان والتى استنكرها العالم قد تمت بعد اتخاذ مجلس الامن قراره ٥٠٨ باجماع الاصوات الذى طالب فيه اسرائيل بوقف اطلاق النار وبعد ان وجه السكرتير العام نداءه الى جميع الاطراف بوقف اطلاق النار ايضا وهو الامر الذى تجاهلته اسرائيل تماما ومضت فى تنفيذ مخططها مستخدمة كل ما حوزتها من السلاح الامريكى فى تدمير كل ما يعترض زحفها الآثم بقصف المدن الاهلة بالسكان المدنيين العزل بلا تمييز .

واضاف مندوب دولة قطر فى الامم المتحدة ان السكوت على هذه الجريمة الوحشية او حتى مجرد الاستنكار وهو ما عجز مجلس الامن عن التعبير عنه فى الوقت الذى يسقط فيه مئات والاف الضحايا الابرياء هو

فى حد ذاته تقويض لمبادىء الميثاق ويسلم بمبدأ فض النزاعات الدولية بقوة السلاح . واكد ان اغداق السلاح على اسرائيل من جانب الولايات المتحدة الامريكية هو بمثابة تأييد لانتهاك مبدأ عدم استخدام القوة الذى هو احد اركان ميثاق الامم المتحدة كما ، انه تعبير عملى عن تأييد السياسة العدوانية والتوسعية الاسرائيلية .

واستمر اهتمام دولة قطر يتزايد باضطراد يوما وراء يوم مع تزايد العنف وتواصل الاعتداءات على الاراضى اللبنانية . وفى هذا الاطار اجتمع سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى امير دولة قطر ، يوم ١٠ يونيو ، بالسيد الشاذلى القليبى الامين العام لجامعة الدول العربية واستعرض معه الوضع الخطير الناجم عن الاعتداء الاسرائيلى على لبنان ، وبحث معه الطلب اللبنانى لعقد مؤتمر قمة عربى طارىء لاتخاذ موقف موحد ووسائل حشد الطاقات العربية لدرء الغزو الصهيونى الغاشم وازالة اثاره .

وفى اليوم نفسه اى ، ١٠ يونيو ، ايضا استقبل سمو امير دولة قطر السيد محمود عباس « ابو مازن » عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقد اكد سموه مجددا وقوف دولة قطر بكافة امكاناتها الى جانب الشعبين الشقيقين اللبنانى والفلسطينى اللذين يخوضان معركة شرسة ضد العدو الصهيونى وقواته الغازية فى لبنان .

كما اعاد سمو امير دولة قطر التأكيد على ان الامة العربية احوج ما تكون فى هذا الوقت الخطير من تاريخها الى التضامن والوقوف صفا واحدا لوضع حد لطغيان اسرائيل وقال ان دولة قطر لا تألوا جهدا فى المعاونة على تحقيق هذا التضامن الذى يعتبر امضى الاسلحة فى مواجهة البغى والعدوان .

وفى غضون ذلك ، وصلت الى دمشق يوم ١٢ يونيو فى طريقها الى بيروت الشحنة الاولى من المساعدات الطبية والغذائية والتموينية التى تبرعت بها دولة قطر للمساهمة فى انقاذ حياة الجرحى واغاثة المنكوبين والمهجرين الفلسطينيين واللبنانيين . وشملت هذه الشحنة كميات كبيرة من الدم والادوية كما رافقتها بعثة طبية مكونة من ٢٣ شخصا منهم خمسة

اطباء . وبعد عدة ايام وفى يوم ١٨ يونيو بدأت فى دولة قطر حملة تبرعات واسعة لصالح مجاهدى فلسطين ولبنان حيث باشر ابناء الشعب القطرى تحت رعاية جمعية الهلال الاحمر القطرى والهلال الاحمر الفلسطينى جمع التبرعات المادية والعينية . وقد غطت اللجان كافة انحاء دولة قطر وباشرت عملها بشكل واسع ومكثف . واطلق على الحملة التى استمرت اسبوعا اسم « الاسبوع القطرى لنصرة مجاهدى فلسطين ولبنان » .

وفى يوم ٢١ يونيو تلقى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى امير دولة قطر رسالة شفوية من الرئيس السورى حافظ الاسد تتعلق بالتطورات العربية الراهنة بشكل عام والاوضاع على الساحة اللبنانية بشكل خاص فى اعقاب الغزو الاسرائيلى للبنان . وقام بنقل الرسالة الى سمو الامير السيد فاروق الشرع وزير الدولة للشئون الخارجية السورى الذى وصل الى الدوحة وغادرها فى اليوم نفسه الى ابو ظبى ضمن جولة كان يقوم بها فى عدد من دول المنطقة .

وقد وصف الوزير السورى زيارته لدولة قطر ودول منطقة الخليج العربى بانها كانت ناجحة وايجابية مشيرا الى انه بحث مع المسئولين فى هذه الدول مخاطر الهجمة الصهيونية الامريكية على لبنان . وذكر السيد الشرع فى تصريح له قبيل مغادرته مطار الدوحة الدولى انه قام بتسليم رسائل لقادة دول المنطقة تتعلق بالوضع على الساحة اللبنانية بعد الغزو الاسرائيلى للبنان وبالجهود العربية التى يجب ان تبذل لردع العدو الاسرائيلى ومنعه من تحقيق اهداف عسكرية وسياسية .

وبعد يومين فى ، ٢٣ يونيو ، عقد مجلس الوزراء القطرى اجتماعه الاسبوعى برئاسة سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى امير دولة قطر حيث استعرض اخر تطورات الموقف على الساحة اللبنانية ثم اصدر البيان التالى .

تواصل اسرائيل الباغية محاولاتها الاجرامية لاقتحام بيروت عاصمة لبنان الشقيق بعد ان اجتاحت اراضيه على نحو بربرى منقطع النظير وليس له فى كل سوابق التاريخ مثيل ، واذا كان ماضى اسرائيل يطفح بالبراهين على انها كيان معتد اثيم فقد جاء عدوانها الذى تمارسه الان

على الشعبين الفلسطينى واللبنانى بوحشية فاقت كل صور وحشيتها السابقة يقيم اقطع الادلة على انها ابعد ما يمكن عن ان تكون ما تزعمه من انها دولة تنشد السلام ولا تطمع الا فى ان توفر لنفسها الامان مع ان الصحيح قطعا هو انها تتعطش ابدا للدماء التى تقدم على سفكها عامدة متعمدة فى حروب تحترف شنها دون اى مبرر مقبول او معقول ودون اى اعتبار لما تلحقه هذه الحروب من ويلات القتل والتشويه والتشريد بالنساء والاطفال والشيوخ العزل الابرياء على السواء .

وليس من شك فى ان اصرار اسرائيل على الاستمرار فى اقتراف كل هذه الصور المفزعة المتلاحقة من العدوان الغاشم على الشعبين الفلسطينى واللبنانى لا يقتصر الهدف منه على القضاء على المقاومة التى يتكفل بها هذان الشعبان باروع الصور الجديرة بالتمجيد والاكبار فى وجه ذلك العدوان بل ان المعروف للكافة يقينا هو ان قصدها المعلن فى المخططات الصهيونية التاريخية يستهدف اقامة ما تسمية هذه المخططات العدوانية التوسعية اسرائيل الكبرى على منطقة تمتد من النيل الى الفرات .

ولقد كان اوجب واجبات امتنا العربية منذ البدء ان تهب فعلا وبكل ما تملك من قوى الجد والحزم والعزم التى يحتمها الموقف البالغ الخطورة الى عقد الاجتماع المسئول الضرورى لتنظيم عمل عربى جماعى للوقوف فى وجه الهجمة الضارية الصهيونية على اشقاءنا اللبنانيين والفلسطينيين وكلنا يعرف اننا لا نفتقر الى القدرات اللازمة للقيام بذلك العمل الذى يفرضه الواجب العربى القومى المقدس لو كنا كما يجب ان نكون صفا واحدا كالبنيان يشد بعضه بعضا ولكن تمزقنا لاشد الاسف حال دون ذلك ، وليس الامر الان امر حساب او عتاب بل هو ساعة حاسمة مصيرية لمواجهة ما الم بنا فى حاضرنا ولاتقاء ما يتهددنا من اخطار ما حقه فى مستقبلنا .

ونظرا لاستمرار المجزرة الوحشية فى لبنان الشقيق ، فان مجلس وزراء دولة قطر يهيب بكل الدول العربية الشقيقة ليؤدى كل منا نصيبه كاملا من واجبنا القومى الذى يقتضينا جميعا ان نتعاون على ايجاد الوسيلة الناجعة الفورية لتوحيد صفنا والتحرك عمليا وبكل امكانياتنا لتنسيق ادوارنا ابتغاء مساندة اخوتنا الفلسطينيين واللبنانيين ، كل

بالقدر الذى يستطيع ، فى المعركة الضارية التى خاضوها وما زالوا يخوضونها وحدهم مع عدونا المشترك ضاربين باستبسالهم النموذجى فى اتونها امثلة سوف يسجلها لهم التاريخ باحرف من نور بعد ان تبوأت بكل الجدارة مكان الصدارة بين اروع الامثلة التاريخية فى البطولة الشجاعة والرجولة وروح الفداء دفاعا عن الوطن وذودا عن شرفه وكرامته .

ودولة قطر تجدد التزامها الكلى لتحمل نصيبها تاما فى اداء ذلك الواجب القومى المقدس ما استطاعت الى ذلك سبيلا .

ولما كانت اسرائيل بغزوخا الوحشى للبنان الشقيق واستمرار ممارساتها العدوانية الاثيمة على سيادته واستقلاله وسلامة اراضيه وضد شعبه والشعب الفلسطينى فوق هذه الاراضى قد تفوقت على نفسها فى هذه الحلقة الجديدة من سلسلة خرقها ابسط مبادىء القانون وقواعد الشرعية والاخلاق الدولية والانسانية فضلا عن اهدارها الفاضح لاحكام ميثاق الامم المتحدة واهدافه وقرارات المنظمة الدولية العليا وبخاصة قراراتها الاخيرة التى تحمل ارقام ٥٠١ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٢ ، ونظرا لان اسرائيل بمواصلتها اقترافها هذه المخالفات الصارخة تفتك بالتراث الحضارى العالمى المتمثل فى المفاهيم التى تنطوى عليها المبادىء والقواعد والقرارات المذكورة مثيرة بذلك سخط الاسرة البشرية بأسرها ومعرضة السلام والامن الدوليين لأجسم الاخطار .

لذلك يناشد مجلس وزراء دولة قطر المجتمع الدولى ان يبادر ممثلا فى منظمته العليا باعتبارها السلطة المنوط بها قانونا فرض احترام الشرعية الدولية والمحافظة على السلام والامن الدوليين الى اتخاذ الخطوات العملية الرادعة لوضع حد لهذه المأساة المروعة التى تعد كبرى مآسى عصرنا الحاضر بادئا بالعمل الايجابى الفعال الكفيل بارغام اسرائيل على تنفيذ قرارات مجلس الامن بالزامها بوقف اطلاق النار والانسحاب فورا من لبنان دون اية شروط ، احقاقا للحق وازهاقا للباطل وحرصا على اتقاء ما تتعرض له هيبة المنظمة الدولية العليا من الضياع الكلى وما يترتب على ذلك من اثار مدمرة لكل ما يعتز به عالمنا من تقدم حضارى ومثل عليا انسانية رفيعة .

وقد بعث الشباب القطرى المشاركون فى اسبوع نصرة مناضلى فلسطين ولبنان فى دولة قطر ببرقية الى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووليد جنبلاط رئيس المجلس السياسى للحركة الوطنية اللبنانية حيوا فيها صمود القوات الفلسطينية واللبنانية فى وجه الهجمة الصهيونية الشرسة التى تستهدف تصفية القضية الفلسطينية وتمزيق الامة العربية الى كيانات متناحرة ، وفيما يلى نص البرقية :

نحن الشباب القطرى المشاركين فى اسبوع نصرة مناضلى فلسطين ولبنان نحيى صمودكم البطولى وتصديكم الباسل دفاعا عن شرف امتنا العربية وكرامتها ومستقبل اجيالها . ان استمرار قتال القوات المشتركة المستميت للغزاة فى زمن الصمت المريب والغياب المحسوس يعبر بحق عن ضمير امتنا وتطلعات جماهيرنا . ان الهجمة الشرسة التى تتصدون لها تمثل انعطافا خطرا فى تكتيك الاعداء وصولا الى استراتيجيتهم الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية وتمزيق الامة العربية الى كيانات متناحرة تناصب بعضها البعض العداء مما يحول امتنا الى عدد من الامم الشرق اوسطية المتعادية مما يسهل لاعدائنا السيطرة علينا ويتيح للكيان الصهيونى البقاء الازلى وتحقيق مطامعه الجائرة . ان ادراكنا لهذا المنعطف الخطر هو ما حاولنا طرحه على جماهير شعبنا فى قطر ، ولقد كانت استجابتهم لاسبوع نصرة مناضلى فلسطين ولبنان تعبيرا عن حسهم الصادق وبداية ادراكهم لابعاد هذا المنعطف الخطير فى ممارسة اعدائنا .

واننا بالاصالة عن انفسنا وبالنيابة عن جماهير شعبنا نقف معكم مؤمنين بوحدة المصير مدركين لمخاطر هذه الهجمة الشرسة ضد المقاتلين فى لبنان رمز الارادة العربية الحرة .

وفى يوم ٢٨ يونيو قام مسئول فلسطينى – وهو السيد سليم الزعنون عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطنى الفلسطينى(فتح)وممثلها فى منطقة الخليج العربى بزيارة قصيرة للدوحة ضمن جولة كان يقوم بها فى دول المنطقة حيث سلم سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى امير دولة قطر رسالة خطية خاصة من السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تتعلق بالاوضاع على الساحة اللبنانية فى اعقاب الغزو الاسرائيلى .

وفى تصريح له عقب المقابلة اشاد المسئول الفلسطينى بموقف سمو امير دولة قطر من تطورات الاحداث فى لبنان وجهوده لايقاف الغزو الصهيونى عند حده والخروج من الازمة القائمة بالشكل الذى يحقق الامانى العربية التى تتمثل فى ضرورة انسحاب العدو الصهيونى من لبنان .

وبعد اسبوع وفى يوم ٤ يوليو تسلم سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى رسالة خطية اخرى من الرئيس اللبنانى الياس سركيس تتعلق بالموضوع نفسه وقام بتسليمها السفير محمد توفيق شاتيلا سفير لبنان لدى دولة قطر .

وأعلن مصدر رسمى قطرى ، يوم ١٣ يوليو ،أن دولة قطر قد وافقت على حضور اجتماعات مؤتمر القمة العربى الطارىء الذى دعا الى عقده الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة للبحث فى السبل الكفيلة بدحر العدوان الغاشم من الاراضى اللبنانية وانقاذ الشعبين الشقيقين اللبنانى والفلسطينى مما يتعرضان له من حرب الابادة الوحشية التى يشنها عليها العدو الصهيونى والتى يقصد بها العدوان على الامة العربية بأسرها ، وقال المصدر ان سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر تلقى يوم ١١ دعوة لحضور هذا المؤتمر من الرئيس بورقيبة .

وفى خطاب له يوم ١٩ أغسطس أمام الدورة الاستثنائية السابعة المستأنفة للجمعية العامة للامم المتحدة طالب السفير جاسم جمال مندوب قطر الدائم لدى المنظمة الدولية باتخاذ الاجراءات التى تمكن الجمعية العامة من القيام بدورها فى تنفيذ القرارات التى اصدرتها ضد اسرائيل لوقف المجازر الوحشية فى لبنان وحرب الابادة التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى هناك بتطبيق قرارات الامم المتحدة التى تؤكد حقوق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وانشاء دولته المستقلة على ارض فلسطين المحتلة ومن بينها القدس الشريف ، كما اعلن تأييد دولة قطر للدعوة الى محاكمة قادة اسرائيل باعتبارهم مجرمى حرب امام محكمة دولية جنائية تتخذ الجمعية العامة قرارا بأنشائها . وفيما يلى نص الخطاب :

أن العالم يشهد اليوم تتابع فصول مذبحة رهيبة لم يسجل التاريخ لها مثيلا ، تلك المذبحة التى تواصل اسرائيل ارتكابها منذ شهرين ونصف

شهر ضد الشعبين اللبنانى والفلسطينى فوق ارض لبنان فى تحد سافر للمجتمع الدولى .

واذا كان تاريخ اسرائيل حافلا بالجرائم والخروج على ارادة المجتمع الدولى وسجل الامم المتحدة خير شاهد على ذلك فان ما يجرى الأن فى بيروت وغيرها من المناطق اللبنانية قد تجاوز كل الحدود لانه فى الحقيقة ليس إلا حرب إبادة يشنها دعاة النازية الجديدة ضد الشعب الفلسطينى وهم لم يتوانوا فى سبيل تحقيق هذا الهدف ، تحت وهم تصفية القضية الفلسطينية ، عن تدمير عاصمة بلد عربى ودفن سكانها المدنيين تحت انقاض مساكنهم التى تتعرض للقصف الجوى المدفعى المستمر من كل جانب بلا تمييز .

لقد اتضح للعالم اجمع ان غزو اسرائيل للبنان لم يكن من باب رد الفعل ، فقد التزمت المقاومة الفلسطينية منذ شهر يوليو عام ١٩٨١ بوقف اطلاق النار وهذه الحقيقة اكدتها اطراف عديدة من ضمنها جهات دولية مؤيدة لاسرائيل .

فالمؤكد ان اسرائيل كانت تعد العدة منذ زمن بعيد لتصفية القضية الفلسطينية بالقضاء على الشعب الفلسطينى وممثله الشرعى والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية . وقد بدأت ملامح هذه السياسة تدخل حيز التنفيذ فى مطلع الربيع الماضى على ارض الضفة الغربية عندما راحت سلطات الاحتلال تعمل على تفكيك المؤسسات المحلية للشعب الفلسطينى فى ظل سياسة البطش والارهاب . ولم تدم المسألة طويلا حتى صعدت اسرائيل من وتيرة حملتها فراحت تطلق صيحات الحرب ضد المقاومة الفلسطينية فى الجنوب اللبنانى وتهدد باقصى الاجراءات العسكرية ، وبعد ان مهدت لمخططاتها شنت هجومها الاخير الذى وصف عن حق بانه ابشع الاعتداءات واشدها وحشية وهمجية على مناطق سكنية باكملها دمرت على رؤوس اصحابها . وقد غيرت القوات الاسرائيلية ملامحها الاساسية بالقصف العشوائى وازالت مرافق حياتيـة جديـدة عن الخارطة ، مخيمات فلسطينية خصتها القوات الغازية بخلاصة الحقد العنصرى فمسحتها من الوجود وتركت من بقى من سكانها على قيد الحياة فى العراء .

إن اسرائيل كانت تتحين الفرص لتوجيه ضربة الى المقاومة الفلسطينية فى لبنان وكان التصور الفلسطينى السائد بخصوص حل قضية الشعب الفلسطينى ينهض اساسا على ضرورة تفتيت هذا الشعب تمهيدا لسلبه هويته الوطنية وتفكيك كيانه الاجتماعى والسياسى المتماسك وهذا ما يفسر الشراسة النازية التى تميز بها العدوان الاسرائيلى الاخير الذى استهدف ابادة اكبر عدد من الفلسطينيين حتى فى مناطق التواجد اللبنانى الفلسطينى المختلط مما اسفر عن خسائر فادحة فى صفوف المدنيين الابرياء ناهيك عن دك المخيمات الفلسطينية ، كل ذلك لتشتيت الشعب الفلسطينى وتشريده من جديد فضلا عن الحاق ضربة عسكرية قاضية بالثورة الفلسطينية .

واذا كانت اسرائيل قد ارتكبت جريمتها فى لبنان عن عمد فأنها لم تكن لتجرأ على التسبب فى هذه المأساة الانسانية والجريمة الدولية لو تصدى لها المجتمع الدولى بالردع الفعال ، فالتساهل الدولى الذى تراكم مع الايام متمثلا فى القرارات التى اصدرتها الامم المتحدة ضد اسرائيل والتى بقيت حبرا على ورق كانت من العوامل التى شجعت اسرائيل بطريقة غير مباشرة على ارتكاب جريمتها . واذا كان تاريخ الكيان الصهيونى حافلا بتحدى الارادة الدولية والاستخفاف بها فأن سجل الامم المتحدة يشهد من ناحية أخرى بالوقوف امام هذا التحدى موقف العجز ، ومن هنا بات لزاما على جمعيتكم الموقرة ان تستدرك قبل فوات الأوان وتعمل على استعادة مصداقيتها التى عانت من بعض التأكل وذلك من خلال اتخاذ الاجراءات التى تمكن المنظمة الدولية من القيام بدورها المطلوب لحل النزاعات الدولية وفرض ارادة المجتمع الدولى حفاظا على الامن والسلام فى العالم .

واذا كانت الامم المتحدة قد عجزت حتى الآن عن تطبيق قراراتها التى تؤكد حقوق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وانشاء دولته المستقلة على ارض فلسطين المحتلة ومن بينها القدس الشريف نتيجة لتحدى اسرائيل لارادة المجتمع الدولى ، استنادا على تأييد الولايات المتحدة المطلق لها ودعمها السياسى والاقتصادى والعسكرى اللا محدود ، فأن الاستسلام فى هذا الوضع ينطوى فى حد ذاته على التسليم بصورة غير مباشرة بلا فاعلية هذه المنظمة . ومن ثم كان ذلك بمثابة الاقرار بلا جدوى الامم

المتحدة الامر الذى لا شك فى اننا نرفضه جميعا لان هذه المنظمة قد وجدت لتبقى . لذلك يتعين عليها ان لا تقف مكتوفة اليدين امام عضو مارق لا يخجل من اعلان استخفافه بمبادىء الميثاق والقانون الدولى وبكل قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن .

إن وفد دولة قطر اذ تحدوه الرغبة الصادقة فى حماية مصداقيه الامم المتحدة واحترام ارادة المجتمع الدولى يؤيد الدعوة الى محاكمة قادة اسرائيل باعتبارهم مجرمى حرب امام محكمة دولية جنائية تتخذ الجمعية العامة قرارا بأنشائها تطبيقا للاتفاقية الدولية الخاصة بمنع جريمة ابادة البشر وفرض عقوبة ضد هذه الجريمة وهى الاتفاقية الصادرة بتاريخ ٩ ديسمبر ١٩٤٨ بموجب قرار اتخذته الجمعية العامة بهذا الشأن عام ١٩٤٦ اذ تنص المادة الثامنة من هذه الاتفاقية على ان اى دولة طرف فيها تملك صلاحية دعوة اجهزة الامم المتحدة المختصة لاتخاذ التدابير المناسبة وفقا للميثاق لتنفيذ الاتفاقية ضد مرتكبى هذه الجرائم ولا احسب اننا فى حاجة الى الدليل على ان اسرائيل ماضية فى شن حرب ابادة ضد الشعب الفلسطينى ، فاذا كان اقطاب النازية قد حوكموا كمجرمى حرب امام محكمة نورمبرج فلا اقل من ان يحاكم مجرمو الحرب القذرة الدائرة فى لبنان الآن أمام محكمة دولية حيث لا يستطيعون الاحتماء بأى « فيتو » .

أن حرصنا على تدعيم دور الامم المتحدة وتعزيز مصداقيتها هو الذى دفعنا الى اللجوء اليها مرة اخرى املا فى ان تسترجع دورها الفعال فى صون السلم والامن الدوليين الامر الذى لن يتحقق الا بارغام اسرائيل المعتدية على وقف عدوانها وفك حصارها عن بيروت وسحب قواتها من الاراضى اللبنانية وتطبيق جميع قرارات الجمعية العامة المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، فبدون حل هذه القضية لن يعود السلام للشرق الاوسط وسيظل الخطر يهدد السلام والامن الدوليين .

* * *

فى هذه الأثناء ، كانت الاتصالات مستمرة بلا توقف ــ وعلى أعلى المستويات ــ لتدارس الوضع وتبادل الآراء حول ما يمكن اتخاذه

بصدده . وفى هذا الاطار ، استقبل سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر يوم ٣١ يوليو وبحضور ولى العهد وزير الدفاع سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى ـ مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى الدوحة السيد ياسين الشريف الذى سلم سمو الأمير رسالة من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير السيد ياسر عرفات . وكانت الرسالة تتعلق ـ وفقا لما أعلنه السيد الشريف ـ باخر التطورات على الساحة اللبنانية ، والغارات الاسرائيلية المتواصلة على المناطق الآهلة بالسكان والحصار المفروض على بيروت الغربية وصمود القوات الفلسطينية اللبنانية المشتركة أمام الهجمات الاسرائيلية العاتية .

وبعد بضعة أيام ، تلقى سمو أمير دولة قطر ، فى ٤ أغسطس ، مكالمتين هاتفيتين من كل من الرئيس على عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية ، وناصر محمد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية .

وجرى خلال المكالمتين تبادل الرأى حول مجمل الأوضاع العربية على ضوء الغزو الصهيونى الغاشم للأراضى اللبنانية ، كما تم تدارس إمكانية عقد مؤتمر قمة عربى يعمل على رأب الصدع بما يكفل حشد الطاقات العربية ، ويخدم وحدة الصف وتحقيق الأهداف العربية وفى مقدمتها الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على أرض وطنه بقيادة ممثله الشرعى والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية . وقد أطلع الرئيسان اليمنيان سمو أمير دولة قطر على نتائج جولتهما فى كل من المملكة العربية السعودية وسوريا والمباحثات التى أجرياها مع جلالة العاهل السعودى الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس السورى حافظ الأسد .

وفى ١٤ أغسطس ، وصل سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى ولى العهد ووزير الدفاع القطرى الى مدينة الطائف فى زيارة رسمية للملكة العربية السعودية بدعوة من سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودى .

وقد ادلى سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى لدى وصوله ببيان قال فيه :

« ان زيارتى لبلدى الثانى المملكة العربية السعودية تأتى فى اطار اللقاءات والاتصالات المستمرة بين المسئولين فى البلدين الشقيقين على جميع المستويات للتشاور حول المسائل ذات الاهتمام المشترك عامة واوضاعنا العربية التى تمر حاليا بمرحلة بالغة الدقة بوجه خاص ، وفى مقدمتها الوضع بالغ الخطورة الذى يتعرض فيه لبنان الشقيق لغزو صهيونى همجى . ويواجه الشعبان الشقيقان اللبنانى والفلسطينى حرب ابادة تشنها عليهما قوات اسرائيل الغازية » .

« ولست بحاجة لترديد النداء القومى الذى اجمعنا على وجوب تلبيته لنبذ الخلافات الجانبية القائمة بين بعض الدول العربية الشقيقة والتحرك سريعا للوقوف بكل الحزم وبجميع قدراتنا صفا واحدا لمساندة الشعبين اللبنانى والفلسطينى ودرء العدوان البربرى عنهما والتصدى لقوى الشر والطغيان التى لا تستهدف لبنان والمقاومة الفلسطينية فحسب وانما العرب اجمعين » .

« أسأل الله ان يوفقنا جميعا الى القيام بواجبنا القومى المقدس الذى يتطلب منا الارتفاع الى مستوى المسئوليات الكبرى الملقاة على عاتقنا فى خدمة امتنا العربية والاسلامية » .

وفى اليوم التالى مباشرة ، أى فى ١٥ أغسطس ، اجتمع سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر بالسيد محمد بوسته وزير الدولة المغربى للشئون الخارجية الذى كان قد وصل فى اليوم السابق الى الدوحة – وبحث معه آخر تطورات الوضع العربى والترتيبات الخاصة باستئناف عقد مؤتمر قمة « فاس » العربية المؤجلة . كما اجــرى استعراض للعلاقات الوطيدة بين البلدين وسبل تدعيمها .

وصرح الوزير المغربى ، الذى كان يقوم بزيارات لعواصم المنطقة ، بأن جولته تأتى فى ضوء الظروف التى تمر بها الامة العربية مما يؤكد ضرورة اللقاء مع الاخوة لتدارس الوضع واتخاذ ما ينبغى من تدابير .

وقد اعربت قطر عن بالغ الفخر والاعتزاز بالنضال المشرف للشعبين الفلسطينى واللبنانى وصمودهما البطولى ضد قوى البغى والعدوان الاسرائيلى دفاعا عن قضيتهما العادلة وعن كرامة امتهما العربية وعزتها

وشرفها . وجاء ذلك خلال الاجتماع العادى لمجلس الوزراء يوم ٢٥ أغسطس برئاسة سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى امير دولة قطر . وأكد مجلس الوزراء إيمانه بأن خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت ، رافعى الهامة اقوياء العزيمة راسخى الايمان ليس سوى انطلاقة اخرى للثورة الفلسطينية التى أكدت للعالم اجمع قوة وجودها وسلامة موقفها بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . كما أكد المجلس مجددا التزام دولة قطر بموقفها الثابت والمعلن بتأييد ودعم الثورة الفلسطينية غير المحدود حتى يتحقق هدفها الاسمى وهو عودة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى الشقيق بما فيها حقه فى تقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة فوق أرض وطنه .

■ ■ ■

دولة الكويت

وأعلنت الكويت أيضا وقوفها مع الشعبين اللبنانى والفلسطينى ضد العدوان الاسرائيلى على لبنان ، ووصف السيد عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتى لشئون مجلس الوزراء العدوان الاسرائيلى بأنه اتسم بكل معالم الهمجية واستهدف المناطق السكنية والمواطنين . وانتقد الوزير الكويتى فى تصريحات للصحفيين عقب الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء يوم ٧ يونيو موقف المجتمعات الدولية والقوى المؤثرة القادرة على كبح جماح هذا العدوان المتكرر والحد من غطرسة المعتدى .

وذكر السيد حسين فى تصريحاته أن المجلس قد أحيط علماً باتصالات ولقاءات مجلس التعاون الخليجى ، والتى استهدفت مراقبة الأوضاع

واستخلاص المواقف فى محاولة للمعونة فى ايجاد الحلول العادلة للقضايا الاساسية فى المنطقة ، وتلمس الطريق إلى قيام سلام دائم يحفظ الحقوق المشروعة لجميع الأطراف المختلفة ، وكذلك العمل على تقريب وجهات النظر العربية فى هذه الفترة الهامة من تاريخنا .

واعلنت الكويت أنها بدأت اتصالات مع الدول العربية ، عقب بدء العدوان الاسرائيلى على لبنان ، بغية عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب

لبحث هذا العدوان وما يشكله من خطورة على دولة عربية شقيقة . وأعرب سمو الشيخ سعد العبد الله ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتى فى جلسة عقدها مجلس الأمة الكويتى يوم ٨ يونيو عن أمله فى فى أن ينسى الجميع الخلافات العربية القائمة وأن تتجه جميع الجهود نحو العدو المشترك الذى يريد اذلال الأمة العربية والمسلمين جميعاً .

ودعا إلى أن يكون العدوان الصهيونى الجديد على لبنان حافزاً للعرب جميعاً لكى يدركوا الأخطار المحدقة بهم .

ومن جهة أخرى أصدر مجلس الأمة الكويتى بياناً استنكر فيه الهجوم الصهيونى الآثم على جنوب لبنان وأشاد بالوقفة الشجاعة للشعبين اللبنانى والفلسطينى ومقاومتهما الجبارة للعدوان الصهيونى . كما دعت الكويت الدول الكبرى الخمس الأعضاء فى مجلس الأمن إلى ضرورة الضغط على اسرائيل لوقف عدوانها وسحب قواتها من الأراضى اللبنانية فورا ودون أى شروط . وقد استدعت الخارجية الكويتية فى اليوم نفسه سفراء كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ، وكل من القائم بأعمال سفارة الاتحاد السوفيتى والصين ، حيث تم ابلاغهم استنكار الكويت البالغ للعدوان الذى تقوم به اسرائيل حاليا ضد لبنان وما ينتج عن هذا العدوان الآثم من خسائر فى الأرواح فى صفوف الشعبين الفلسطينى واللبنانى .

وأجرى سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت مكالمة هاتفية مع الرئيس اللبنانى الياس سركيس يوم ٩ يونيو أعرب له فيها عن مساندة الكويت شعباً وحكومة للشعبين اللبنانى والفلسطينى ووقوفها إلى جانبهما ضد الغزو الاسرائيلى للبنان . كما أجرى سمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ، ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء اتصالا مماثلا مع كل من السيد شفيق الوزان رئيس مجلس الوزراء اللبنانى والسيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وفى اليوم نفسه - ٩ يونيو - عقد مجلس الوزراء الكويتى اجتماعا برئاسة سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت قرر فيه اجراء

المزيد من الاتصالات العربية والدولية ، كما أكد استعداد الكويت للوقوف إلى جانب لبنان والمقاومة الفلسطينية فى كل مجال لدرء الخطر ولتحقيق حقوقهما المشروعة .

وقد حمل سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الولايات المتحدة مسؤولية العدوان الاسرائيلى على لبنان ، والثورة الفلسطينية وقال : « لولا ما يلقاه هذا العدوان من تأييد امريكى لما استطاع التمادى فى طغيانه واستهانته بكل القيم والأعراف الانسانية » ودعا سموه فى كلمة وجهها لمناسبة العشر الآواخر من رمضان المبارك ، العرب إلى التضامن والتعاضد فى وجه المطامع وقال : « أن هذا الموقف يفرض على العرب أن يكونوا فى خندق واحد يقاومون العدوان باليد واللسان والقلب فهذه الحرب ليست مقصوده لذاتها بل تمهيد لما بعدها من مطامع السيطرة والتوسع والعدوان » . ودعا سموه إلى اعادة النظر فى علاقات العرب مع العالم « على ضوء المعطيات الجديدة للحرب » وأكد سمو الأمير : « أن الثورة الفلسطينية لا تقتصر على المحاصرين فى لبنان بل هى مشعل يرفعه كل فلسطينى حيث يكون وبذرة نضال يغرسها جيل لينمو بها جيل مجاهد جديد » .

وفى ما يلى نص كلمة سمو أمير الكويت : « يا أيها الذين آمنوا أصبروا وصابروا ورابطو واتقوا الله لعلكم تفلحون » . الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله .

أخوانى : أتحدث إليكم فى العشر الآواخر من رمضان وقد اقتربت أيام العيد والله اسأل أن يتقبل منا صلاتنا وصيامنا وقيامنا وأن يعيد هذه الأيام على الأمة العربية والاسلامية بالخير . ولقد كنا نود أن تعم فرحة العيد أرض العروبة والاسلام وقد توقفت الصراعات بين دولها

ولكنهاللأسف لا تزال مستمرة ، وقد شهدت أرضنا أكثر من حرب بين ابناء الوطن الواحد وبين الأشقاء والجيران أو كلاهما وتفرقهم الخلافات التى يمكن حلها بالحوار الأخوى وتغليب المصالح العليا للعرب والمسلمين .

واستطاع العدو أن ينفذ من ثغرات الصراع بطرقه الخبيثة ، وأن يزيد

من ضراوته فاستنزف من أرضنا ثرواتها وأورث أهلها الاحقاد والثأرات فاستغلت اسرائيل هذا الوضع فقامت بمجزرتها ضد الشعبين اللبنانى والفلسطينى حتى أعاد جيشها للأذهان بطش التتار . ولولا ما يلقاه هذا العدوان الاسرائيلى من تأييد كامل من الولايات المتحدة الامريكية التى تدعى أنها حاملة لواء العدالة وحقوق الانسان فى العالم ما استطاع أن يتمادى فى طغيانه واستهانته بكل القيم والأعراف الانسانية والدولية وأن يفتك بالعدالة وحقوق الانسان .

أخوانى : أن هذا الموقف يفرض على العرب جميعا أن يكونوا فى خندق واحد يقاومون العدوان باليد واللسان والقلب . فهذه الحرب ليست مقصودة لذاتها بل تمهيد لما بعدها من مطامع السيطرة والتوسع والعدوان . وأن علينا جميعا أن نعيد النظر فى علاقاتنا مع دول العالم على ضوء المعطيات الجديدة التى أظهرها غزولبنان وحرب الابادة ضد الشعب الفلسطينى ، ولتتأكد اسرائيل ومن يساندونها أن الثورة الفلسطينية لا تقتصر على الذين فرضت عليهم الحصار فى لبنان ولكنها مشعل يرفعه كل فلسطينى حيث يكون وبذرة نضال يغرسها جيل لينمو بها جيل مجاهد جديد .

وأن الكويت التى كان لها شرف انبثاق الثورة الفلسطينية فوق أرضها لن تتأخر عن بذل كل ما تستطيع لحمايتها حتى يعود الشعب المناضل إلى أرضه التى طالت غربته عنها . وليكن من هذه الدماء البريئة التى يسفكها الطغيان الاسرائيلى ما يدعو العرب والمسلمين إلى جمع شملهم وايقاف الحروب بينهم . واننى فى هذه الأيام المباركات أعيد مناشدة الأخوة فى العراق وايران أن يجعلوا للصلح موضعا وأن يحقنوا دماء غالية ويحفظوا أرواحا عزيزة لتتجه إلى التعمير واستخلاص حقوق العرب والمسلمين السليبة يقول الله تعالى والصلح خير .

أخوانى : إن مسؤوليات الحاضر لا تصرفنا عن مسؤوليات المستقبل . وإن علينا أن نعبر أرض الخلاف إلى أرض التعاون ففى غياب الفكر والتخطيط العربى الموحد سيظل الصراع الاسرائيلى حركة فى اتجاه واحد إن تراجع عن موقع فالى حين ليستعد لزحف جديد . وإن أرضنا التى عليها نحيا وتاريخنا الذى بناه أباؤنا وحاضرنا الذى نتعاون فى اقامته

أمانة فى أعناقنا وعلينا أن نسلمها إلى جيل جديد نوسع أمامه فرص المشاركة فى بناء المستقبل ليتابع المسيرة على أسس من الايمان العميق بالله تعالى والتخطيط العلمى والعمل الدائم . وفى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان نستحضر وعد الله سبحانه فى كتابه العزيز « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى أرتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا »

فلنحاول معا أن نخطط « صورة المستقبل » الذى نريد فاذا ارتضيناها عاهدنا الله على الوفاء بها وعلى الا نجعل الاختلاف بيننا سبيلا إلى نقضها . أنها دعوة ومسؤولية يحملها كل من عنده قدرة على ايجاد صيغة تبدأ من الواقع الذى نحياه صاعدة الى المستقبل الذى نرجوه فى حدود امكاناتنا الحقيقية ومحاولة ينتقل بها العمل العربى والاسلامى من مستوى ردود الافعال الى مستوى التخطيط العلمى الشامل وصناعة الغد على هدى وبصيرة . وعلينا أن نعتصم بالايمان والأمل ولا نجعل لليأس سبيلا إلى قلوبنا وأن نتمسك بكتاب الله تعالى . قال سبحانه « لا تيأسوا من روح الله أنه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون » . ويدعونا سبحانه إلى الصبر والثبات على طريق الحق رغم الجراح والالام فى قوله تعالى « ولا تهنوا فى ابتغاء القوم أن تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما » .

أدعو الله القوى العزيز أن يجعلنا ممن قال فيهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وأن الله لمع المحسنين . وأسأله تعالى أن يعيد هذه الأيام على وطننا العزيز وأمتنا العربية والاسلامية وأخوتنا فى الانسانية بالخير ولكم جميعا خالص التهنئة بالعيد . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وفى ١٨ أغسطس ، أكد سمو الشيخ سعد العبد الله ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتى ، على ضرورة عقد مؤتمر قمة عربى لأبراز الحد الأدنى للتضامن العربى ليقف أمام ما يحيط بهذه الأمة من مشاكل .

وقال سمو الشيخ سعد العبد الله فى حديث صحفى نشر فى الكويت ، أن الوقت مناسب لعقد مثل هذه القمة ، حتى فى جو الصراعات العربية مؤكدا أن هذا المؤتمر يأتى لينهى الخلافات العربية . وأضاف : أن هناك عاصمة عربية محاصرة ، وهناك مناطق توتر على طول وعرض منطقة الشرق الأوسط ، وأن سببها أو بعض مسبباتها أزمة الشرق الأوسط ولذلك فان لقاء على مستوى الزعماء أصبح ضروريا . وذكر مجددا بأن ورقة العمل السعودية ، التى كانت ضمن جدول مؤتمر قمة فاس السابعة ، لازالت مطروحة وقال : ولكننا حاليا عندما نطلب مؤتمرا للقمة فانه يهمنا أن ندرس المتغيرات السياسية التى برزت منذ انفضاض مؤتمر فاس .

وفى الثامن من أغسطس ، اجتمع الشيخ صباح الأحمد ، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتى ، مع السيدين فاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومحمود عباس (أبو مازن) عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطنى الفلسطينى « فتح » اللذين كانا يزوران الكويت ضمن جولة لهما فى عدد من دول المنطقة . وصرح السيد قدومى ، عقب الاجتماع ، بأنه بحث مع الشيخ صباح الأحمد التطورات الأخيرة على الساحة اللبنانية ، بعد الغزو الاسرائيلى للبنان ، واستمرار القصف العشوائى الاسرائيلى على اللبنانيين والفلسطينيين فى بيروت . ورحب السيد قدومى بقرار مجلس الأمن الدولى بارسال مراقبين دوليين إلى لبنان ، وقال ان منظمة التحرير مستعدة للالتزام بقرارات مجلس الأمن بوقف القتال ووضع مراقبين دوليين فى بيروت ، لكنه أبدى تشاؤمه وشكوكه فى أن توافق اسرائيل على ذلك خاصة وأنها خرقت العديد من الاتفاقات المتعلقة بوقف اطلاق النار .

وأعلن فى موسكو يوم ٩ اغسطس ان الرئيس السوفيتى تلقى رسالة من سمو الشيخ جابر الأحمد أمير دولة الكويت تتعلق بالغزو الاسرائيلى للبنان . وقد قام السيد عبد اللطيف المواش القائم بأعمال السفارة الكويتية فى موسكو بتسليم هذه الرسالة إلى مدير دائرة الشرق الأوسط فى وزارة الخارجية السوفيتية الذى اوضح بعدها أن الرسالة تتضمن أيضا

دعوة الاتحاد السوفيتى مجدداً للمساهمة بصورة فعالة واستخدام نفوذه لوقف الغزو الاسرائيلى وفك الحصار عن بيروت وضمان حق الشعب الفلسطينى فى الحياة وتقرير المصير .

وقد أكد الشيخ صباح الأحمد ، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتى ، أن اسرائيل لن تنسحب من الأراضى التى احتلتها فى لبنان الا بالقوة مستشهدا بما كان احد حاخامات اليهود قد أعلنه من ضرورة اقامة مستوطنات فى الأراضى اللبنانية لتعويض اسرائيل عن انسحابها من سيناء . ودعا الوزير الكويتى ، فى حديث صحفى نشر فى لندن يوم ٢١ أغسطس ، الدول العربية إلى ضرورة الاسراع فى عقد القمة العربية لتدارك الأمور ووضع حد للخلافات ، مؤكدا على ضرورة العمل العربى الجاد الذى يتمثل فى وحدة الصف والهدف فى ظل هذه الظروف لانقاذ لبنان .

وأكد الشيخ صباح الأحمد أن الولايات المتحدة ترتكب خطأ جسيما ، برفضها التعامل والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ودعا الرئيس الأمريكى رونالد ريجان إلى ضرورة اتخاذ الوسائل والأسباب التى تؤدى إلى اقرار الحق والعدل بعيداً عن العواطف والأهواء والأغراض . ووصف الوثيقة التى كان قد وقعها مؤخرا السيد ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بأنها اثبتت لأمريكا والعالم أجمع أن السيد عرفات يريد السلام المشرف القائم على العدل . إلا أنه حذر المنظمة فى الوقت نفسه — من الاعتراف المسبق باسرائيل نظراً لانعدام الثقة فى اسرائيل .

وأعرب وزير الخارجية الكويتى عن أمله فى أن تزول الأسباب التى أبعدت مصر عن الصف العربى ، بوصفها جزءا هاماً وعزيزاً من الوطن العربى ، وذلك لتأخذ دورها الفعال فى حل الأزمات ولاسيما الأزمة اللبنانية والقضية الفلسطينية .

ومن ناحية أخرى أكدت الكويت رفضها لأن يكون الأردن وطنا بديلا للفلسطينيين لأن وطنهم هو « فلسطين » وقد جاء هذا الرفض فى تصريح

للدكتور عبد الرحمن العوضى وزير الصحة الكويتى ووزير الدولة لشئون مجلس الوزراء بالنيابة عقب جلسة مجلس الوزراء يوم ٢٢ أغسطس ، وطالب الدكتور العوضى بانسحاب اسرائيل من لبنان ، وضرورة عودة الشعب الفلسطينى إلى أرضه واقامة دولته المستقلة ، مؤكدا على أن الدولة الفلسطينية آتية لا ريب فيها .

وعن موقف الكويت من خروج الفلسطينيين من لبنان ، قال الوزير الكويتى أن ذلك هو رغبة منظمة التحرير الفلسطينية وأن الكويت تؤيد أى قرار يصدر من المنظمة وترتضيه فى هذه الظروف .

ومن جهة أخرى قرر مجلس الوزراء الكويتى أن تتحمل الكويت نفقات علاج مائة جريح فلسطينى ممن أصيبوا فى لبنان فى مستشفيات الدول الأوربية .

■ ■ ■

الامارات العربية المتحدة

وشاركت دولة الأمارات العربية المتحدة ، شقيقاتها فى مجلس التعاون الخليجى استنكارهم للعدوان الغاشم على لبنان وعلى الشعبين اللبنانى والفلسطينى . كما ساهمت بشكل واضح فى الجهود التى بذلتها دول مجلس التعاون من أجل تدارك الوضع الخطير الناجم عن الغزو الوحشى .

فقد أعلنت دولة الأمارات العربية المتحدة استنكارها للعـدوان الاسرائيلى على لبنان ، ودعت كافة الدول العربية إلى نبذ أسباب الخلاف وإتخاذ موقف حازم ومشرف يعيد للأمة العربية كرامتها ويدعم قدراتها الذاتية حتى تستطيع رد العدوان بالعدوان وبحيث يكون رد الفعل قويا ومؤثراً وعلى مستوى الفعل ، وقال مصدر مسئول فى أبو ظبى ، فى تصريح أدلى به يوم ٧ يونيو ، أن ذلك لن يتحقق طالما أن أمتنا العربية تعيش فى حالة من التمزق والفرقة . وأهاب المصدر بالدول العربية والاسلامية بأن

ترتفع لمستوى المسئولية وأن تزيل كل أسباب الخلاف لتواجه « عدو الله وعدو الانسانية بيد واحدة »

كذلك أكد سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ، دعم بلاده لمنظمة التحرير الفلسطينية . وأعرب فى رسالة بعث بها يوم ٢٠ يونيو إلى السيد ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة ، عن اعتزازه وفخره بالمقاومة التى يبديها المقاتلون الفلسطينيون واللبنانيون .

وبعث سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، من ناحية أخرى ، برسائل إلى عدد من رؤساء الدول حول الوضع فى لبنان موضحا خطورة استمرار هذا الوضع . وفى ١٤ يوليو تلقى رئيس دولة الأمارات العربية المتحدة رسائل جوابية من الرئيس الأمريكى رونالد ريجان والرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران والمستشار الألمانى هيلموت شميت ورئيسة وزراء بريطانيا السيدة مارجريت تاتشر وذلك ردا على الرسائل التى كان سموه قد بعث بها إلى كل منهم وناشدهم فيها ممارسة الضغط على اسرائيل لكبح جماحها ووقف العدوان والانسحاب من لبنان . كما شدد سموه ، فى رسائله ، على أن الدول الغربية تملك قدرة التأثير والعمل على وقف المذبحة البشعة التى تقوم بها القوات الصهيونية الغازية ضد الشعبين اللبنانى والفلسطينى وحذر من أن العالم العربى لا يستطيع أن يقف مكتوف الأيدى يشهد اسرائيل حليفة الغرب تستعمل الأسلحة المتطورة لتنشر الدمار والخراب وتفرض سياسة الابتزاز والارهاب فوق أرض لبنان لابادة الشعب الفلسطينى .

كما طالب سمو الشيخ زايد الرئيس الأمريكى وزعماء الدول الغربية ، فى رسائله اليهم ، التدخل شخصيا للعمل بأسم العدالة والسلام فى هذه المحنة على منع اسرائيل من أن تستمر فى استخفافها بكل القيم التى نادت بها الديانات السماوية والتى طالبت بها مواثيق الأمم المتحدة والأعراف الدولية . ونبه إلى أنه اذا وجد أن الغرب يطبق مقياسا للعدالة يمير فى الحقوق بين الشعوب فان الأمتين العربية والاسلامية ستشعران بمرارة وخيبة أمل شديدتين ستؤثران على مجمل علاقاتهما مع الغرب فى الحاضر والمستقبل .

وقد أكد الرئيس الأمريكي في رسالته على الأهتمام البالغ من جانب الادارة والشعب الأمريكي بوقف نزيف الدم في الحرب الدائرة بلبنان في أقرب فرصة ممكنة وذكر الرئيس ريجان أن مبعوثه في لبنان فيليب حبيب كان ومازال يعمل بالنيابة عنه دون توقف في محاولة لوقف القتال في بيروت وضواحيها ومنع تصعيد الموقف . وقال الرئيس الأمريكي : أنني وضعت في الاعتبار رسالتكم التي تناشدونني فيها بالتدخل شخصيا لحث الحكومة الاسرائيلية بغرض سحب قواتها من لبنان ولقد ناقشت رئيس الوزراء الاسرائيلي في عدة موضوعات هامة تحتاج الى حل عاجل .

وتمنى الرئيس الأمريكي أن يأتي اليوم « الذى نكون فيه قد تجاوزنا الأزمة الحالية كي نعالج تحت ظروف أقل مأساوية جذور مسألة الصراع في الشرق الأوسط والمتمثلة في الحاجة إلى سلام دائم ومعالجة القضية من كافة جوانبها »

كما أكد الرئيس الفرنسي في رسالته الجوابية إلى رئيس دولة الامارات العربية المتحدة أن فرنسا أدانت العمل الذى قامت اسرائيل في لبنان وصوتت إلى جانب القرارين ٥٠٨ و ٥٠٩ في مجلس الأمن مطالبة بالانسحاب الفورى وغير المشروط للقوات الاسرائيلية . وذكر الرئيس ميتران أن فرنسا بادرت بعدة خطوات بغية التوصل إلى حل عاجل للنزاع في لبنان والتوصل إلى حل دائم للقضية الفلسطينية . وشدد الرئيس الفرنسي على أن الكوارث االحالية تثبت قناعة فرنسا بأنه لن تكون هناك تسوية في الشرق الأوسط إلا عندما تحصل جميع الشعوب ومنها الشعب الفلسطيني على الاعتراف والاحترام من قبل الجميع .

وفي رسالته إلى سمو الشيخ زايد أكد المستشار الألماني أن حكومته لن تدخر جهدا في تقديم المساعدة لانهاء الأزمة الشديدة في لبنان وحل المشكلة الرئيسية للنزاع في الشرق الأوسط وهي المشكلة الفلسطينية بهدف الوصول إلى سلام شامل دائم وعادل . وذكر المستشار شميدت أن حكومة جمهورية المانيا الاتحادية قد ادانت بشدة ، مع شركائها الاوربيين ، المسلك الاسرائيلي وأكد أنه من الضرورى دفع اسرائيل لأن تدرك أنه من غير الممكن حل المشكلة الفلسطينية ومشاكل المنطقة الأخرى عن طريق القوة .

وذكرت رئيسة وزراء بريطانيا فى رسالتها أن بريطانيا قد روعت من جراء التدمير والمعاناة التى يعاني منهما الشعبان اللبناني والفلسطيني . وأشارت السيدة مارجريت تاتشر إلى أن بريطانيا والمجموعة الأوربية تبذل ما بوسعها لكبح جماح اسرائيل ومنع المزيد من المعاناة والضحايا .

واختتمت السيدة تاتشر رسالتها بالقول أن بريطانيا على اتصال دائم ، مع حكومة الولايات المتحدة ، لايجاد حل للقضية الفلسطينية ليتسنى القضاء على أسباب وجذور الصراع الدائر فى الشرق الأوسط .

وفى يوم ٩ أغسطس استعرض مجلس الوزراء بدولة الامارات العربية المتحدة ، تطورات الوضع واستمرار العدوان الصهيونى على لبنان . واستمع المجلس إلى تقرير من السيد راشد عبد الله ، وزير الدولة للشئون الخارجية بدولة الامارات ، حول المشاورات التى تجرى بين الدول العربية لاستئناف مؤتمر قمة فاس لمواجهة التحديات الخطيرة التى تمر بها الأمة العربية فى ضوء الاجتياح الصهيونى المستمر للبنان واعتداءاته الوحشية على الشعبين الفلسطينى واللبنانى .

كذلك أكدت دولة الامارات العربية المتحدة أن حرب الابادة التى شنها العدو الصهيونى ضد مدن وقرى لبنان لم يكن من الممكن أن تحدث لولا الدعم المباشر من الولايات المتحدة الأمريكية .

وفى كلمة لمندوبها يوم ١٧ أغسطس طالبت دولة الامارات أمام الدورة الطارئة الخاصة السابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة بطرد العدو الصهيونى من الأمم المتحدة لجرائمه الوحشيـة فى حق الشعبين الفلسطينى واللبنانى وعدم التزامه بقرارات المنظمة الدولية . ودعت دولة الامارات فى كلمتها أمام المنظمة الدولية ، إلى تشكيل محكمة خاصة لمحاكمة رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيجين ، وأريل شارون وزير الدفاع الاسرائيلى ، نظرا للجرائم التى ارتكباها والتى تتماثل فى طبيعة اثارها مع جرائم النازية .

■ ■ ■

دولة البحرين :

ووقفت « البحرين » أيضا الوقفة ذاتها ،مثلها فى ذلك مثل بقية الدول الأعضاء فى مجلس التعاون الخليجى .

فقد ادانت البحرين الغارات الوحشية ، التى شنتها اسرائيل على لبنان ، والتى راح ضحيتها العشرات من النساء والاطفال الأبرياء وتدمير المنازل والمنشآت المدنية ، ووصفت هذه الغارات بأنها انتهاك صارخ لوقف اطلاق النار فى لبنان . وعقب اجتماع لمجلس الوزراء برئاسة سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة صرح السيد يوسف أحمد الشيراوى ، وزير التنمية والصناعة ووزير الدولة البحرينى لشئون مجلس الوزراء بالوكالة ، أن رئيس الوزراء البحرينى استعرض فى الجلسة الممارسات الاسرائيلية العدوانية على الأراضى العربية ، وأكد أنها تساهم فى تصعيد التوتر فى منطقة الشرق الاوسط الأمر الذى يستلزم وقفة عربية موحدة ضد اعتداءات العدو الصهيونى المتكررة على لبنان .

كما ندد المجلس ، بالعدوان الاسرائيلى الغاشم على لبنان ، وطالب الأمة العربية والضمير العالمى بالتصدى لتلك الاعتداءات الوحشية من جانب العدو الاسرائيلى التى تمثل انتهاكا للمواثيق والأعراف الدولية وتشكل خطراً على السلام والأمن فى منطقة الشرق الأوسط .

وفى يوم ٢٩ يونيو ، تلقى سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين ، رسالة من السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، تتعلق بآخر تطورات الموقف فى لبنان ، وقد قام بنقل هذه الرسالة السيد سليم الزعنون عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح) وممثلها فى الخليج الذى أعلن فى نهاية جولة خليجية كان يقوم بها أن المقاومة الفلسطينية لا تريد من الولايات المتحدة أن تقف معها ، ولكنها تريد منها - كدولة عظمى - أن تقف على الحياد .

ومن ناحية أخرى أعلن وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة أن دبابات أريل شارون لن تحل المشكلة فى لبنان لأن الحل

لا يمكن أن يكون اسرائيليا بل عربيا ودوليا .

وذكر الوزير البحرينى الذى كان يرأس الوفد المنبثق عن مؤتمر وزراء الخارجية العرب إلى لندن فى حديث صحفى نشر فى العاصمة البريطانية ، يوم ١٠ يوليو أن الدول الخمس الكبرى مدعوة إلى فرض عقوبات بحق اسرائيل بسبب تجاهلها لقرارات مجلس الأمن . وقال أنه لمس أن هناك اتجاها دوليا لعدم تحقيق شريعة الغاب التى تمارسها اسرائيل .

وأشار الوزير البحرينى ، فى ختام اجتماعات الوفد مع المسؤولين البريطانيين ، إلى أن هذه الاجتماعات كانت مفيدة ومشجعة جدا . وقال أن بريطانيا مدعوة إلى لعب دور أساسى لمنع استمرار ما يحدث الآن فى الأراضى اللبنانية . وأضاف : أن وفدنا يمثل جزءا من الوفود الخمسة التى كلفت بزيارة الدول الكبرى من أجل تذكيرها بمسؤولياتها . وهى مسؤوليات خاصة تتعلق بتحقيق السلام فى العالم . ثم مضى قائلا : إن علينا جميعا واجب وطنى هو منع ما يحدث فى لبنان ، والزيارة تهدف كما قلت إلى حث هذه الدول على تطبيق قرارى مجلس الأمن ٥٠٨ و ٥٠٩ ومنع تهديم عاصمة عربية تمر الآن فى وضع خطر جداً .

وقال : لقد وجدنا أن هذه المبادئ متفق عليها تماماً وأن الغزو ليس هو الأسلوب المقبول . بالطبع هناك مشكلة كما قلت . لكننا لا نقبل بأن يكون حل هذه المشكلة اسرائيليا بل عربيا ودوليا . وأضاف : أن لقاءاتنا مع المسؤولين البريطانيين كانت ناجحة ومثمرة . نحن بالطبع لم نأت لنغير فى السياسة البريطانية بل لنحاول أن نقنعهم بحقيقة موقفنا وندعوهم إلى القيام بدور فعال حيال ما يجرى الآن فى لبنان ، وباعتقادى أن الزيارة ستعطى ثمارها وأن بريطانيا جدية جداً فى السعى إلى حل النزاع بالطريقة المناسبة .

وذكر الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ان اسرائيل رفضت قرارى مجلس الأمن وتجاهلت كل النداءات الدولية ، مشيرا إلى أن من واجب الدول الكبرى فى هذه الحالة أن تطبق البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذى يقول أن كل دولة تنضم إلى الهيئة الدولية يجب أن تحترم قوانينها وقراراتها ، والا نفذت بحقها عقوبات متفق عليها . وكما نعلم

لقد سبق أن طبقت المنظمة الدولية هذه العقوبات على عدد من الدول فى السابق . فلماذا لا تطبق الآن ضد اسرائيل ؟

ورفض وزير خارجية البحرين مبدأ ارسال قوات من دولة واحدة إلى لبنان من أجل تكريس الأمن والاستقرار هناك . وقال : الأفضل أن تكون هذه القوات متعددة الجنسيات لكن بالطبع هناك بعض الاعتبارات التى يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار قبل الموافقة على ارسال مثل هذه القوات .

وحول احتمالات بحث هذا الموقف اثناء اجتماعات وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجى قال الوزير محمد بن مبارك : بالطبع سنبحث مثل هذا الموضوع لكننا لا نؤمن بالتكتلات اثناء البحث فى قضية مصيرية مثل قضية لبنان الا باجماع عربى موحد . وهذا يتم فى اطار مجلس الجامعة العربية .

■ ■ ■

سلطنة عمان :

بدورها ، أدانت سلطنة عمان - بشدة - العدوان الاسرائيلى على لبنان ، وانضمت إلى سائر دول مجلس التعاون الخليجى فى جهودهامن أجل تدارك الخطر المحدق . ففى يوم ٧ يونيو ، أدلى الناطق الرسمى بأسم وزارة الخارجية العمانية ببيان جاء فيه : أن سلطنة عمان تدين وتشجب العدوان الاسرائيلى الوحشى السافر على سيادة الأراضى اللبنانية والذى ذهب ضحيته الأبرياء من أبناء الشعبين اللبنانى والفلسطينى . وأشار الناطق إلى أن هذا العدوان البربرى الأثيم يبرهن من جديد على المدى الذى يمكن أن تذهب اليه السياسة العدوانية الاسرائيلية وعدم تورعها عن قتل المدنيين الابرياء متحدية بذلك كل القيم الاخلاقية والانسانية والأعراف الدولية .

وناشد الناطق الرسمى الدول العربية والاسلامية العمل على تناسى خلافاتها ، وتوحيد صفوفها وتكثيف جهودها ، للوقوف بحـــزم ضد

الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة الهادفة إلى التوسع فى ضم الأراضى العربية .

وطالب الناطق الرسمى لوزارة الخارجية بسلطنة عمان جميع الشعوب المحبة للسلام والهيئات الدولية المختلفة الاسراع بعمل كل ما من شأنه ضمان وحدة وسيادة لبنان على أرضه ووضع حد للغرور الاسرائيلى .

الفصل السادس

مواقف

كان من الطبيعي ان تجمع الدول العربية كافة على رفض واستنكار الغزو الاسرائيلى للبنان وكذلك التنديد الشديد بمذابح المخيمات الفلسطينية التى راح ضحيتها المئات من الأطفال والشيوخ والنساء الأبرياء والعزل من كل سلاح .

كما كان من الطبيعي ان تبادر الدول العربية كافة بالتحرك فى مختلف المجالات والمحافل الدولية والقيـام بجهـود سياسيـة ودبلوماسية مكثفة لتحقيق ادانة دولية واسعة ضد هذا الغزو البربرى لبلد عربى وضد هذه المذابح النازية لاناس أبرياء ، وتحريك المجتمع الدولى للضغط من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلى للبنان وازالة آثاره .

وقد سجلنا فى الفصول السابقة من هذا الكتاب عرضا سريعا للرفض والاستنكار العربيين لهذه المغامرة الاسرائيلية التى تعرض السلام والأمن فى المنطقة لأشد الأخطار واكثرها هولا ، ولكن يبقى هناك موقفين محددين لدولتين عربيتين يحتاجان الى القاء المزيد من الضوء عليهما ، الأولى هى سوريا بحكم التصاقها الدقيق بالقضية اللبنانية ، فقد كانت لها فى بيروت قبل الغزو ــ قوة عسكرية تعمل فى اطار قوات الردع العربية ، كما انه مازال لها قوات فى سهل البقاع اللبنانى حتى الآن ، فضلا عن انها طرف رئيسى فى الصراع العربى الاسرائيلى ، فمازالت المرتفعات السورية تحت الاحتلال الاسرائيلى منذ خمسة عشر عاما .

والدولة العربية الثانية هى مصر ـ التى كان الغزو الاسرائيلى للبنان هو أول اختبار حقيقى لسياستها العربية منذ زيارة القدس وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد مع اسرائيل ، وقد كان اختيارا صعبا ـ فرضه الاجتياح الاسرائيلى للبنان ــ بين انتماء مصر الحقيقى وهويتها العربية الأصيلة وبين المضى فى سياسة كامب ديفيد التى كان أول اهدافها تعطيل دور مصر فى الصراع العربى الاسرائيلى .

□ □ □

سوريا :

بادرت سوريا بتأكيد تأييدها للبنان فور بداية الاعتداءات الاسرائيلية حيث اتصل رئيس الوزراء السورى السيد عبدالرؤوف الكسم يوم ٥ يونيو بالسيد شفيق الوزان رئيس الوزراء اللبنانى مشددا على وحدة المصير بين البلدين الشقيقين وضرورة التعاون والتضامن المشترك ، كما حذرت الاذاعة السورية فى تعليق لها فى اليوم نفسه حكام الولايات المتحدة واسرائيل من انهم سيدفعون الثمن « غاليا جدا » لما تقترفه أيديهم من جرائم وحشية ضد لبنان والفلسطينيين قائلة « ان الولايات المتحدة لن تستطيع تعبيد طريق مخططاتها الاستسلامية بآلة الحرب الاسرائيلية » ووصفت الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية على لبنان بأنها « أمر خطير جدا » وانها ستترك انعكاسات سلبية على مجمل الوضع فى المنطقة وعلى مستقبل قضية السلام ، وأضافت أن حكام الولايات المتحدة الأمريكية يشاركون حكام اسرائيل فى تحمل مسئولية العدوان والارهاب ، وان محاولتهم تبرير العدوان الوحشى الأخير على لبنان بأنه رد فعل على محاولة اغتيال السفير الاسرائيلى فى لندن حديث ضعيف وغير مصدق لأن العدوان الاسرائيلى قد أعد له منذ وقت غير قصير وجاء توقيته مع قرب وصول المبعوث الأمريكى فيليب حبيب الى المنطقة .

وبعد أيام قليلة ــ وفى يوم ٨ يونيو ــ أعاد الرئيس السورى حافظ الأسد خلال اتصال هاتفى مع الرئيس اللبنانى الياس سركيس ــ التأكيد بأن سوريا ستقف بكل امكانياتها للدفاع عن لبنان ضد الاجتياح الصهيونى التوسعى وان أية قوة مهما بلغت لن تستطيع ان تمنع الشعب السورى من أداء واجبه القومى والدفاع عن قضايا امته .

وفى اليوم نفسه تلقى الرئيس الأسد اتصالا هاتفيا عاجلا من الرئيس الليبى معمر القذافى الذى تأكد ــ حسبما ذكرت وكالة الجماهيرية الليبية للأنباء ــ من صمود المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية والقوات السورية فى وجه الغزو الصهيونى للبنان .

وفى ٩ يونيو أكد وزير الخارجية السورى السيد عبد الحليم خدام رفض بلاده الكامل لمقترحات وقف اطلاق النار التى أعلنها رئيس الوزراء

الاسرائيلى مناحيم بيجين والمبعوث الأمريكى الى الشرق الأوسط فيليب حبيب الذى وصل الى دمشق بعد ظهر اليوم نفسه فى اطار جولته المكوكية الخامسة ، وقال السيد خدام ان سوريا تتمسك بقوة ببقاء القوات السورية فى لبنان الى جانب قوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وقد جاء هذا التأكيد السورى خلال اجتماع سورى فلسطينى عقد فى دمشق وترأس الجانب السورى فيه السيد خدام بينما ترأس الجانب الفلسطينى السيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى .

وفى حديث له مع صحيفة الخليج التى تصدر بالشارقة — يوم ٩ يونيو — أكد وزير الاعلام السورى السيد أحمد اسكندر ان القوات المسلحة السورية ستخوض الحرب الشاملة ضد العدو فى مختلف محاور القتال وبمختلف الأسلحة وقال « انه بالتصميم والشجاعة سنحقق النصر على العدو الذى ما كان ممكنا ان يشن عدوانه لولا الأسلحة الأمريكية المتطورة » .

وللمرة الثانية خلال أقل من ثلاث ساعات استقبل الرئيس السورى فى ساعة متأخرة من مساء يوم ٩ يونيو المبعوث الأمريكى فيليب حبيب بناء على طلب الأخير وتسلم منه —وفقا لما اعلنه مصدر رسمى سورى —رسالة خطية من الرئيس الأسد لم يكشف النقاب عن مضمونها .

وفى يوم ١٠ يونيو أعلن ناطق رسمى سورى ان سوريا قررت وقف اطلاق النار فى لبنان اعتبارا من الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ١١ يونيو بالتوقيت المحلى — العاشرة صباحا بتوقيت جرينتش — واعطيت التعليمات للقيادة الجوية والبرية السورية للالتزام بهذا القرار ، وقال الناطق السورى ان الرئيس السورى أوضح للمبعوث الأمريكى ان بلاده توافق على وقف اطلاق النار واعطيت التوجيهات الى جميع التشكيلات السورية الموجودة فى لبنان لتطبيقه اعتبارا من الموعد المحدد .

ولكن منظمة التحرير الفلسطينية اعلنت على لسان ناطق لها فى بيروت انها غير معنية باتفاق وقف اطلاق النار الذى ذكر انه تم التوصل اليه والذى اعلن عنه أولا من اسرائيل ، وقال هذا الناطق ان المنظمة لم تكن

طرفا فى هذا الترتيب وبالتالى فانه لا يعنيها .

وأعلنت سوريا فى اليوم نفسه ايضا تأييدها لعقد مؤتمر قمة عربى طارئ لبحث الأوضاع الراهنة فى لبنان ولتعزيز القدرة العربية على مواجهة العدوان الصهيونى وفق استراتيجية عسكرية عربية موحدة ولاتخاذ قرار عربى موحد تجاه الوضع فى لبنان ، وكانت ليبيا قد وجهت دعوة لعقد هذا المؤتمر .

ووصل الى دمشق يوم ١٠ يونيو العميد على عنتر النائب الأول لرئيس الوزراء فى جمهورية اليمن الديمقراطية ، وصرح لدى وصوله بأن زيارته تهدف الى التنسيق بين البلدين فى مواجهة العدوان الصهيونى الذى يستهدف سوريا والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .. مؤكدا وقوف بلاده مع سوريا والشعبين اللبنانى والفلسطينى فى مواجهة العدوان .

كما استقبل الرئيس السورى فى اليوم نفسه وزير الخارجية الليبى السيد عبد السلام التريكى الذى نقل اليه رسالة من الرئيس الليبى العقيد معمر القذافى حول مساهمة الجماهيرية الليبية فى مواجهة العدوان الاسرائيلى على لبنان

وفى يوم ١١ يونيو تصدت الصحف السورية لتفسير أسباب قبول سوريا لقرار وقف اطلاق النار ، فقالت صحيفة « تشرين » : ان القرار يدل على تلهف العدو الصهيونى للخروج من ورطته التى كلفته خسائر فادحة فى المعدات والأرواح ، وأكدت « تشرين » ان قرار وقف اطلاق النار لا يقبل اى لبس او غموض فهو مرهون بالانسحاب الاسرائيلى الشامل من الأراضى اللبنانية ، فلا وقف للنار من دون الانسحاب ولا وقف للنار من دون رفع اليد الصهيونية الأثمة عن شعبينا اللبنانى والفلسطينى .

بينما قالت صحيفة « الثورة » ان ما حققته سورية فى تصديها البطولى للغزو الصهيونى كان بكل مقاييس السياسة والحرب كبيرا ، فهى قد منعت العدو الصهيونى من تحقيق أهدافه ، ومضت تقول « الا أنه وبالرغم من وجود اكثر من ١٢٠ الف جندى اسرائيلى فى لبنان ومئات

الدبابات والمدافع والعربات المصفحة على مساحات واسعة من لبنان فان قرار وقف اطلاق النار يشكل هزيمة سياسية ومعنوية للعدو واضحة تماما » ، وتحدثت الصحيفة عن اتفاق وقف اطلاق النار بين سوريا واسرائيل مشيرة الى أن اسرائيل « اطلقت الصيحات لقبول وقف النار حتى ولو كان هذا الموقف من جانب واحد » .

وقالت صحيفة « البعث » الناطقة باسم حزب البعث الحاكم « ان سوريا لم تقبل وقف اطلاق النار الا مشروطا بانسحاب شامل وكلى للقوات الصهيونية الغازية من جميع الأراضى اللبنانية . وان المقاتلين السوريين الذين اجبروا العدو على التراجع والتقهقر هم أنفسهم الرابضون الآن فى لبنان وفى مواقع أكثر تعزيزا واكثر تحصينا ، والقادرين فى كل لحظة على اجبار المعتدين على الانسحاب الشامل كما كانوا قادرين على اسكات آلة العدو الحربية واجباره على وقف اطلاق النار » وأضافت الصحيفة « ان أى مماطلة او تسوية فى انسحاب العدو من لبنان لن يزيد مقاتلينا الا استعدادا لمواصلة القتال وتنظيف الأرض اللبنانية من اقزام الغزاة الصهاينة ولن نسمح ببقاء جندى صهيونى واحد على أرض لبنان مهما بلغت التضحيات » .

وبعد أربعة أيام ــ وفى يوم ١٥ يونيو ــ رفضت سوريا بشدة الانذار الذى وجهته اسرائيل اليها عن طريق الجيش اللبنانى بوجوب اخلاء مدينة بيروت والمناطق المحيطة بها من القوات السورية ، وأكدت بأن القوات السورية الموجودة هناك ستقوم بواجباتها فى الدفاع عن السلطة الشرعية وعن الشعبين اللبنانى والفلسطينى .

وذكر مصدر رسمى سورى فى تصريح له ان العميد سامى الخطيب قائد قوات الردع العربية فى لبنان ابلغ سوريا بأنه تلقى انذارا من القائد العسكرى الاسرائيلى ومعاونه فى منطقة بعبدا وعن طريق الجيش اللبنانى بوجوب ــ اخلاء مدينة بيروت وما جاورها من القوات السورية ، وقال المصدر السورى « اننا اجبنا العميد الخطيب بأن قواتنا الموجودة فى بيروت انما تعمل بموجب قرار عربى وبطلب من السلطة الشرعية اللبنانية ولبنان دولة مستقلة وذات سيادة وان هذه القوات ستقوم بتنفيذ واجباتها للدفاع عن السلطة الشرعية والشعبين اللبنانى والفلسطينى فى لبنان وبكل

امكاناتها » ، وكانت اسرائيل قد حددت فى انذارها مساء اليوم نفسه موعدا لسحب القوات السورية من بيروت .

وفى يوم ١٧ يونيو اعلنت سوريا رسميا أنها رحبت ولا تزال ترحب بالمتطوعين العرب من أى قطر عربى والذين يودون المساهمة فى القتال الى جانب السوريين واللبنانيين والفلسطينيين ضد الغزو الاسرائيلي فى لبنان ، وقالت الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا) التى اعلنت ذلك ان ـ أية معونات تأتى من أى طرف كان لمساعدة اهلنا فى لبنان فان سوريا ستبذل كل ما تستطيع لايصال هذه المعونات الى الشعبين اللبنانى والفلسطينى .

وقال راديو دمشق ـ فى تعليق له يوم ١٩ يونيو ـ ان وصول القوات الاسرائيلية الى مشارف العاصمة اللبنانية لا يعنى ان المعركة مع العدو الصهيونى قد انتهت ولا ان اسرائيل ربحت جولة فاصلة وقال الراديو ان الغرور الاسرائيلى الذى وصل الى حد توجيه التهديدات بالعدوان على سوريا ان هى لم تقبل الشروط والمطالب الاسرائيلية هو غرور ستكون له نتائج خطيرة على السلام فى منطقة الشرق الأوسط باكملها وربما على السلام فى العالم وكذلك على مستقبل اسرائيل ، وأضاف الراديو « ان فى العالم قوى قوية وقادرة لا تسكت عن محاولة فرض السيطرة الامبريالية الصهيونية على الشرق الأوسط التى تتصادم فيه مصالح كثيرة وتلتقى عنده ثلاث قارات ويقع على الحدود الجنوبية للمنظومة الاشتراكية » .

وعلى صعيد آخر دعت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية فى سوريا التى تضم الأحزاب والهيئات السياسية المؤتلفة مع حزب البعث العربى الاشتراكى فى الحكم ـ الجماهير العربية الى محاربة المصالح الأمريكية وضرب المؤسسات الأمريكية فى المنطقة . واعلنت ان سوريا ستطور علاقاتها مع الاتحاد السوفياتى الى الامام تحقيقا لايجاد تحالف أستراتيجى بينها ، وقالت الجبهة فى بيان مطول اصدرته فى اليوم نفسه بعد اجتماع برئاسة الرئيس حافظ الأسد « ان الغزو الاسرائيلى للبنان يهدف الى ضرب سوريا التى منعت تنفيذ اتفاقات كامب ديفيد والهيمنة الصهيونية . الأمريكية على المنطقة وضرب الثورة الفلسطينية لتجريد الفلسطينيين من السلاح تمهيدا لتمرير المؤامرات الأميركية الاستسلامية وضرب الحركة الوطنية اللبنانية لتمكين اليمينيين من السيطرة السياسية على لبنان » .

وأضافت الجبهة « ان العدوان على شعب لبنان هو عدوان امريكى . اسرائيلى فى آن واحد . ولم تكتف امريكا باعطاء اسرائيل احدث ما تملكه من عتاد متطور وسلاح فعال بل غطتها عسكريا وسياسيا وهى تحاول اليوم ان تستثمر ما جرى لتحقيق اهدافها واستراتيجيتها » .

وتحدثت القيادة فى بيانها عن الأسباب التى دفعت سوريا الى الموافقة على وقف اطلاق النار فقالت « ان القوات السورية لم ترسل الى لبنان لمواجهة اسرائيل من لبنان أو لاعلان الحرب على اسرائيل من لبنان . وسوريا لم تحدد مكان الحرب أو زمانها ولم تتوفر الشروط اللازمة للقيام بالحرب التحريرية العربية التى تؤمن تحقيق الأهداف المرحلية للأمة العربية . ولهذه الأسباب وافقت سوريا على قرار وقف اطلاق النار على أساس الانسحاب الاسرائيلى الشامل من جميع الأراضى اللبنانية » .

وحذرت الجبهة فى ختام بيانها العرب الى التنبه واليقظة وقالت « نحن نقاتل الآن عدونا ولنكن حذرين من الحرب النفسية القذرة التى يمارسها وتمارسها معه الأبواق العميلة . ولننتبه لكل حركة من حركات العدو ونشدد ضرباتنا لعدونا ولنتابع النضال بكل اشكاله لطرد الغزاة من لبنان » .

وفى يوم ٢٠ يونيو اعلن وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء فى الكويت السيد عبد العزيز حسين ان اتصالا هاتفيا قد جرى فى اليوم السابق بين نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتى الشيخ صباح الاحمد الجابر وبين وزير الخارجية السورى السيد عبد الحليم خدام ، الذى اختتم زيارة قصيرة للمملكة العربية السعودية . وذكرت الانباء ان السيد خدام كان ينوى زيارة الكويت بعد زيارته للرياض الا ان تطورات الاوضاع استدعت عودته الى دمشق .

وقد أبلغ خدام الشيخ صباح الأحمد خلال هذا الاتصال بأن سورية ستوفد مبعوثا الى الكويت ليشرح للمسئولين وجهة نظرها بشأن تطورات الاحداث والغزو الاسرائيلى للبنان .

وفى اليوم نفسه اعلن السيد احمد اسكندر وزير الاعلام السورى ان

بلاده تسعى الآن لعقد اجتماع عربى عاجل سواء على مستوى القمة او وزراء الخارجية او جامعة الدول العربية لبحث الموقف فى لبنان بعد الغزو الاسرائيلى ، وكان الوزير السورى يتحدث فى مؤتمر صحفى فى دمشق حيث اكد تمسك سوريا بالانسحاب الاسرائيلى الفورى من كل الاراضى اللبنانية كشرط أساسى لوقف اطلاق النار .. وقال ان هذا الشرط لا يقبل من جانبنا اية مساومة ، وأكد ان سوريا لن ترضخ لاية تهديدات او مطالب اسرائيلية بانسحاب القوات السورية من بيروت .. مشيرا الى أن بلاده سبق وأن رفضت انذارا اسرائيليا بذلك قدم عبر قائد قوات الردع العربية العميد سامى الخطيب .

وقال انه بعد أربع وعشرين ساعة من الانذار الاسرائيلى نسب الى الرئيس اللبنانى الياس سركيس انه يطلب منا انسحاب قواتنا من بيروت ، واوضح الوزير السورى ان بلاده مقتنعة بأن هذا الطلب قد أملى على الرئيس اللبناني فى ظل قوات الاحتلال الاسرائيلية التي تحاصر قصر الرئاسة فى (بعبدا) .

وبعد اسبوع - وبالتحديد يوم ٢٧ يونيو - اعلن الناطق العسكرى السورى انه بعد قتال استمر اربعة ايام قرب بلدة بحمدون لم يستطع العدو ان يتقدم اكثر من مسافة ثلاثة كيلو مترات وصل فى نهايتها الى بحمدون على طريق دمشق - بيروت الدولية بعد ان كبدته القوات السورية خسائر فادحة فى الرجال والعتاد .

وفى الوقت نفسه قالت صحيفة « البعث » الناطقة بلسان حزب البعث العربى الاشتراكى الحاكم فى سوريا « صحيح ان اسرائيل استطاعت اجتياح بعض المناطق لكن الصحيح ان وضعها العسكرى الحالى سيكون مقتلا لها وان قواتها ستدمر » .

كما دعت صحيفة (تشرين) الحكومية - فى مقال لها يوم ٢٨ يونيو - الى اتباع اسلوب حرب الاستنزاف ضد القوات الاسرائيلية الغازية للبنان وقالت « حتى يتم احباط مخططات العدو فى القطر اللبنانى الشقيق لابد

من الاخذ باسلوب حرب الاستنزاف لارباك قوات العدو وذلك من خلال ابقاء الوضع العسكرى ساخنا والمعارك والصدمات اليومية قائمة » .

وفى حديث صحفى نشر فى نفس اليوم فى تونس اعلن وزير الخارجية السورى ان المقاومة الفلسطينية قد تتلقى ضربة قاسية من العدو الاسرائيلى . ولكن هذه الضربة لن تقضى عليها تماما » .

ونسبت صحيفة « لابرس » التونسية شبه الرسمية الى الوزير السورى ان رفض بلاده سحب قواتها من بيروت الغربية«يعتبر اجراء لانقاذها والمقاومة الفلسطينية نظرا لان هذا الانسحاب يتيح الفرصة للعدو لتحقيق هدفه الأول وهو سحق المقاومة الفلسطينية التى لن يتم القضاء عليها ابدا . وقد رفضنا كما اننا سنرفض كل انذار مشابه » .

وذكر وزير الخارجية السورى « ان العدو سيجدنا حيث يبحث عنا » موضحا بان القوات السورية صدت محاولة اجتياح حقيقى فى شمال لبنان وفى منطقة البقاع .

وردا على سؤال حول الموقف الذى اتخذته سوريا فى بداية الاجتياح العسكرى الاسرائيلى للبنان قال الوزير السورى « ان سوريا حاولت تجنب الحرب نظرا لحدوث اختلال فى التوازن العسكرى بالمنطقة نتيجة خروج مصر من الصف العربى بعد التزامها باتفاقيات كامب ديفيد » .

وذكر « ان أول ما تسعى اليه سوريا هو اقرار التوازن الاستراتيجى والعسكرى فى نطاق المواجهة بينها وبين اسرائيل بطريقه تجعلنا نحن اصحاب المبادرة فى كل مواجهة » .

وقال « ان الفلسطينيين والسوريين اتفقوا فى هذا المضمار على الا تقحم سوريا فى وضع يؤدى الى تحطيم قواتها لانه فى هذه الحالة لن تبقى هناك ثورة او مقاومة فلسطينية » . واضاف « ان العدو يفرض علينا قراره بالدخول بالحرب ولا يسعنا الا ان نواجهه ونقاومه بكل الامكانيات » .

وفى يوم ٥ يوليو اختتم الرئيس السورى زيارة مفاجئة للمملكة العربية السعودية استغرقت يومين وعاد الى دمشق ، وذكر الناطق الرسمى السورى ان الجولة الثانية من المحادثات بين الرئيس الاسد وجلالة الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية والتى عقدت قبل ظهر يوم ٤ يوليو فى قصر الضيافة بالطائف تم خلالها بحث الوضع فى المنطقة وتطورات الوضع الناشىء عن الغزو الاسرائيلى للبنان كما تم الاتفاق على استمرار التعاون وتنسيق الجهود فى مواجهة الغزو الاسرائيلى ، واضاف الناطق ان الجانبين اكدا خلال الاجتماع على استمرارهما فى دعم منظمة التحرير الفلسطينية وتعزيز دورها النضالى وكفاحها من أجل الحقوق الوطنية للشعب العربى الفلسطينى وفى مقدمتها حق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة .

وازاء ما تردد عن خطط لترحيل المقاتلين الفلسطينيين من بيروت اعلنت سوريا رسميا يوم ٩ يوليو انها ترفض فى هذه الظروف انتقال المقاتلين الفلسطينيين اليها .. وقالت ان مكانهم الطبيعى فى الوقت الحاضر حيث يوجدون الآن.ونفى متحدث رسمى سورى الانباء التى تتناقلها بعض وكالات الانباء عن احتمال انتقال الفلسطينيين من بيروت الى سوريا .. موضحا ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تقترح على سوريا اى شىء بهذا الخصوص .. وقال انه ما نفهمه هو ان النقاش يدور الآن مع الحكومة اللبنانية حول مقر المنظمة واجهزتها وليس حول المقاتلين .

واضاف المتحدث قائلا « ان سوريا فى الظروف العادية هى وطن لكل الفلسطينيين والعرب عامة اما فى هذه الظروف فانه لا مجال لانتقال المقاتلين الفلسطينيين من بيروت لسوريا لان مكانهم الطبيعى حيث يوجدون الآن بانتظار استعادة حقوقهم المشروعة » .

ومن جانبه اعرب السيد احمد اسكندر وزير الاعلام السورى فى اليوم نفسه عن اسف بلاده لعدم استشارتها ازاء المقترحات الخاصة بانسحاب القوات الفلسطينية من لبنان ، واضاف فى مقابلة مع صحيفة « نيويورك تايمز » الامريكية « لم يعرض علينا احد اى خطة او يطلب منا الموافقة عليها او رفضها ولقد سمعنا عن هذا من وكالات الانباء » واتهم وزير

الاعلام السورى الاطراف المشاركة فى المفاوضات بانها تعالج المشكلات « بطريقة معاكسة فهى تفكر بتنظيم خروج الفلسطينيين بدلا من التفكير فى كيفية اجلاء الغزاة الاسرائيليين » .

وردا على سؤال عن مدى استعداد سوريا لاستقبال الفلسطينيين قال : « كان يجب توجيه السؤال الاتى : باى حق تقوم اسرائيل بطرد الاخرين من لبنان » ، واشار الوزير السورى الى ان « الوضع معقد جدا وان المبادرة الآن بايدى الولايات المتحدة » .

وفى يوم ١٦ يوليو اذيع رسميا فى دمشق مضمون رسالتين تبادلهما الرئيس السورى حافظ الاسد والرئيس الامريكى رونالد ريجان بمناسبة عيد الاستقلال الوطنى للولايات المتحدة . وذكر راديو دمشق انه جاء فى رسالة الرئيس ريجان الجوابية ردا على رسالة الرئيس الاسد ما يلى :

« أعرف ان هذا الوقت هو وقت اهتمام خاص بالنسبة الى سوريا نظرا للاحداث المأساوية التى حدثت فى لبنان وكما تعلمون فان مبعوثى الخاص الى الشرق الاوسط السفير " فيليب حبيب " ما فتىء يعمل بلا انقطاع لوقف القتال ومنع حدوث المزيد من الخسارة المأساوية فى الارواح وللمساعدة على ايجاد حل سلمى لمشكلة بيروت الغربية » .

ومضى الرئيس ريجان يقول « استطيع ان اؤكد ان هذه الجهود ستستمر وان هدفنا سيظل قيام حكومة لبنانية معززة وقادرة على ممارسة السيادة الكاملة على سائر انحاء اراضيها كما ان فى ذهننا محنة الشعب الفلسطينى ونحن نبذل جهودا كبيرة للتخفيف من معاناة الفلسطينيين واضعا هذه الافكار فى ذهنى » .

وجاء فى رسالة الرئيس الاسد الى الرئيس ريجان « ان ذكرى الاعلان الاستقلال فى الولايات المتحدة تحل بينما العالم بأسره مشغول بغزو اسرائيلى للبنان الدولة ذات السيادة والعضو فى جامعة الدول العربية وفى الامم المتحدة ومشغول ايضا بحرب الابادة التى تشنها اسرائيل من خلال هذا الغزو على الشعب الفلسطينى المناضل من اجل حقوقه المشروعة كما يرقب العالم موقف حكومتكم من هذا العزو الذى يشكل فى

نظر القانون الدولى عدوانا فاضحا خطيرا يستوجب ان يدان ويقاوم بكل السبل » ، وأعرب الرئيس الاسد فى رسالته عن امله بان يتخذ الرئيس ريجان « من هذا الغزو الاسرائيلى للبنان موقفا منسجما مع التـزامات الولايات المتحدة كعضو دائم فى مجلس الامن الدولى وان يتحمل مسئولية خاصة تجاه السلام والامن العالميين وموقفا منسجما كذلك مع المصالح الحقيقية للشعب الاميركى » .

وفى يوم ١٩ يوليو استقبل الرئيس السورى السيد وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمى الاشتراكى اللبنانى ورئيس المجلس السياسى المركزى للحركة الوطنية اللبنانية ، وذكر مصدر رسمى سورى انه تم خلال المقابلة بحث التطورات الناتجـة عن الغزو الاسـرائيلى للبنـان والعدوان عـلى الشعبين اللبنانى والفلسطينى .. وكان السيد وليد جنبلاط قد وصل الى دمشق فى اليوم نفسه لاجراء سلسلة محادثات مع المسئولين السوريين .

وفى غضون ذلك اعلنت سوريا يوم ٢٤ يوليو انها سترد على اى هجمات تشنها القوات الاسرائيلية على قواتها فى لبنان ، وجاء هذا الاعلان بعد تهديدات اطلقها وزير الخارجية الاسرائيلى ورئيس الاركان الاسرائيلى ضد سوريا لتحذيرها من الاقدام على خرق اتفاق وقف اطلاق النار الذى توصل له الجانبان فى الشهر الماضى .

ونقلت وكالة الانباء السورية عن ناطق عسكرى قوله انه فى حال إقدام اسرائيل على خرق وقف اطلاق النار مرة اخرى فان سوريا سترد بضربات مفاجئة وبمختلف الاسلحة بحيث توقع بالاسرائيليين خسائر فى العتاد والافراد اكثر مما يتوقعونه .

ومن جهة اخرى كشف متحدث عسكرى سورى فى اليوم نفســه ان بلاده تمتلك اسلحة جديدة ومتطورة لم تستخدمها ضد اسرائيل فى معارك لبنان حتى الآن .

وقال المتحدث فى تصريح للصحفيين فى دمشق ان سوريا لم تستخدم فى

هذه المعارك سوى جزء قليل من قوتها واسلحتها بينما استخدمت اسرائيل كل ما لديها من اسلحة ضدنا فى لبنان مشيرا الى ان اسرائيل تعرف بالتأكيد بعض هذه الاسلحة وربما لا تعرف بعضها الآخر .

واوضح المتحدث ان سبب عدم استخدام سوريا لجميع قوتها هو عدم شعورها بالحاجة الى ذلك حتى الآن مؤكدا ان استخدام بعض هذه الاسلحة سيتم فى المكان والزمان المناسبين ايضا .

وفى اليوم التالى ٢٥ يوليو غادر السيد عبد الحليم خدام وزر الخارجية السورى دمشق متوجها الى واشنطن فى نطاق زيارات اللجنة السداسية المنبثقة عن المؤتمر الطارىء لوزراء الخارجية العرب للدول الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن لبحث وسائل اعادة السلام الى لبنان .

واعلن وزير الدفاع السورى العماد مصطفى طلاس يوم ٦ اغسطس ان القوات السورية قد وجدت فى لبنان لمنع اسرائيل من تحقيق اهدافها النهائية واكد ان سوريا نادت وما زالت تنادى بضرورة حشد الطاقات العربية ووضع كافة الامكانات العربية فى خدمة المعركة ضد الغزو الصهيونى . وقال العماد طلاس خلال لقاء عقده مع عدد من الصحافيين الكويتيين يزورون سوريا ان بلاده ترحب بالمتطوعين ليس فقط على مستوى افراد ولكن على مستوى جيوش تقاتل جنبا الى جنب مع القوات السورية . وقال ان اسرائيل حققت بعض المكاسب العسكرية التى تخدم اهدافها السياسية الاستراتيجية لكنها لم تستطع تحقيق كل ما تريد رغم استخدامها طاقاتها العسكرية الكاملة برا وجوا وبحرا واستخدامها لكل ما لديها من اسلحة امريكية حديثة ومتطورة . واضاف ان القوات السورية خاضت معارك ضارية ضد القوات الاسرائيلية باسلحة سوفيتية حديثة ومتطورة اثبتت فعاليتها .. واوضح العماد طلاس بان العدو الاسرائيلى راح يشكك فى مصداقية العلاقات السورية السوفيتية بعد ان فشل فى مواجهة السلاح السوفيتى ، واكد ان الخسائر التى تكبدتها القوات الاسرائيلية ، خير دليل وشاهد على ذلك ، ووصف الاتحاد

السوفيتى بانه صديق وانه سيواصل تقديم العون والمساعدة العسكرية لسورية .

وحول قصف الطيران الاسرائيلى لقواعد الصواريخ السورية فى البقاع قال العماد طلاس ان الحرب هى الحرب وانه لابد من التعرض للخسائر وهذا ما حدث لبعض قواعد الصواريخ فى البقاع .. واضاف فى معرض رده على سؤال عن النتائج التى تمخضت عنها زيارة الوسيط الامريكى فيليب حبيب لدمشق قال « ان موقف سوريا من الصراع العربى الاسرائيلى ثابت وانه لا مجال للمساومة على حقوق الشعب الفلسطينى ولا بديل من انسحاب قوات الغزو من لبنان وان حبيب يعرف ما تريده سوريا من لبنان وما تريده من اجل القضية . وقال ان حبيب هو الذى قاد (سيناريو) المعارك فى لبنان بالاشتراك مع شارون وبشير الجميل .. واشار الى ان لدى القوات السورية اسلحة لم يتم استخدامها بعد وان السلاح الجوى السورى هو الآن اقوى بكثير مما كان عليه فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

وفى يوم ٧ أغسطس تسلم الرئيس السورى حافظ الاسد رسالة خطية من القيادة السوفيتية ذكر انها تتعلق بالاوضاع فى لبنان وبالعلاقات الثنائية بين البلدين ، واعلن مصدر رسمى سورى ان السيد فلاديمير يوخين السفير السوفيتى فى دمشق هو الذى قام بنقل هذه الرسالة الى الرئيس الاسد .

وبعد يومين استقبل وزير الخارجية السورى مبعوثا من الحكومة الفرنسية هو الجنرال جورج بوي ، وصرح مصدر رسمى سورى بانه تم خلال المقابلة بحث الاوضاع فى لبنان على ضوء استمرار الغزو الاسرائيلى اضافة الى بحث الامور المتعلقة بعمل القوة الفرنسية التى ستصل الى بيروت قريبا للمشاركة فى القوات متعددة الجنسيات .

ولكن سوريا عادت واعلنت يوم ١٠ اغسطس انها قد وافقت على استقبال جميع المقاتلين الفلسطينيين الذين تود قيادة المقاومة الفلسطينية

مجيئهم الى سوريا ، وأعلن راديو دمشق ان القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم قد درست الطلب المقدم من منظمة التحرير الفلسطينية بكافة فصائلها لاستقبال المقاتلين الفلسطينيين الموجودين فى بيروت ، مشيرا الى ان موافقة سوريا هذه تأتى فى ظل الظروف الحالية التى رأتها المقاومة الفلسطينية .

وفى يوم ١١ أغسطس تسلم الرئيس السورى رسالة من جلالة الملك الحسن الثانى ملك المغرب تتعلق بالاوضاع فى المنطقة فى ضوء التطورات الاخيرة ، وقام بتسليم هذه الرسالة السيد محمد بوسته وزير الدولة المغربى للشئون الخارجية ، وصرح مصدر رسمى سورى بان الحديث خلال المقابلة قد دار حول الاوضاع الراهنة فى المنطقة فى ضوء التطورات الاخيرة الجارية على الساحة اللبنانية والسبل الكفيلة بدعم التضامن العربى لمواجهة الاخطار المحدقة بالمنطقة العربية .

وفى اليوم نفسه تسلم الرئيس الاسد رسالة اخرى من الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران لم يعلن شىء عن مضمونها . وذكر مصدر رسمى سورى ان الجنرال جورج بوى المبعوث الخاص للرئيس ميتران قد قام بنقل هذه الرسالة الى الرئيس الاسد حيث تم بحث الوضع فى منطقة الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية بين البلدين ، واشار المصدر الى أن الرئيس الاسد قد حمل المبعوث الفرنسى رسالة جوابيه الى الرئيس ميتران .

وفى حديث نشرته الصحف الكويتية يوم ١١ أغسطس اعلن وزير الاعلام السورى ان بلاده لا ترفض عقدة اية قمة عربية ـ بشرط ان تكون مخصصة لمواجهة العدوان على لبنان ـ مشيرا الى ان سوريا تؤيد اى جهد عربى فى هذه المرحلة لوضع حد للغطرسة الاسرائيلية فى لبنان ، واضاف « ان رأينا الا تلقى المقاومة سلاحها » .

وقال ان هناك خلل فى ميزان القوى بين القوات السورية والاسرائيلية وان تعزيز القوات السورية بقوات عربية سيكون قوة ردع للعدوان الاسرائيلى ، مشيرا الى ان الوقت غير مناسب لتسوية سياسية شاملة وان

معركة بيروت ليست آخر المعارك .

كما قال وزير الاعلام السورى ان السوفييت قد اوفوا بالتزاماتهم السياسية والعسكرية بينما كان الطرف الامريكى شريكا كاملا فى العدوان واستخدم وجرب اسلحته الحديثة والتى من بينها اسلحة للرصد والتشويش استخدمت ضد القوات السورية .

وفى الوقت ذاته قالت صحيفة (تشرين) السورية الحكومية فى تعليق لها يوم ١٤ اغسطس ان الغزو الاسرائيلى للبنان اضحى غزوا امريكيا وله اهداف امريكية بحتة منذ ان تجاوز الغزو مدينة صيدا .

ومضت الصحيفة الى القول ان المهمة الامريكية التى تولت الة الحرب الاسرائيلية تنفيذها بالاسلحة الامريكية تتجاوز حدود بيروت . وقالت ان دراسة الاهداف الاستراتيجية البعيدة المدى لهذا الغزو تشير الى ان الولايات المتحدة لن تضع حدا لتقدم آلتها الحربية فى لبنان يوم ان تنتهى مشكلة بيروت الغربية .

واضاف ان الخطة المدبرة فى وزارة الدفاع الامريكية تستهدف فى واقع الامر منطقة البحر الابيض المتوسط كلها وان اسرائيل بدأت تقدمها فى اتجاه الشرق والشمال فى لبنان للنيل من قدرات سوريا العسكرية . واختتمت الصحيفة السورية مقالها قائلة « سوف تثبت الايام المقبلة ان سوريا قادرة على الدفاع عن نفسها بكفاءة وجدارة وان علاقات سوريا مع الاصدقاء السوفييت ستشهد قفزات كيفية تتيح التصدى للمشروع الامبريالى الذى تسعى امريكا لتنفيذه فى مكان يبعد عن الحدود السوفيتية بمسافة لا تتجاوز الفى كيلومتر » .

وفى يوم ١٨ اغسطس عاد وزير الخارجية السورى الى دمشق عقب زيارة خاطفة للمملكة العربية السعودية استغرقت عدة ساعات اجتمع خلالها مع العاهل السعودى الملك فهد بن عبد العزيز . ولم تتوفر اية معلومات عن طبيعة المحادثات التى اجراها الوزير السورى مع الملك فهد

خلال الاجتماع الذى حضره وزير الخارجية السعودى الامير سعود الفيصل ، لكن مصادر دبلوماسية قالت ان موضوع استئناف قمة فاس المؤجلة واجتماعات وزراء الخارجية المقرر عقدها فى المغرب بعد ١٠ ايام كانت محور هذه المحادثات .

وبعد اثنى عشر يوما ـ وعلى وجه التحديد يوم ٣٠ اغسطس اعلنت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان اولى الوحدات السورية فى (قوة الردع العربية) قد غادرت بيروت صباح اليوم نفسه وانها احتلت المواقع القتالية التى حددت لها فى البقاع وسط لبنان .

وتتألف هذه الدفعة التى غادرت برا من ١٢٠٠ جندى سورى ، وكان يرافقها قوات ايطالية تابعة لقوة حفظ السلام المتعددة الجنسيات . وقد نقل الجنود السوريون معهم كل اسلحتهم التى تشمل دبابات سوفيتية الصنع (تى ٤٥) و (تى ٥٢) وصواريخ من طراز (ستالين) ومدافع مضادة للطائرات .

وفى يوم اول سبتمبر ١٩٨٢ انهت القوات السورية انسحابها من بيروت الغربية .

مصر :

مع بداية الغزو الاسرائيلي للبنان اصدرت رئاسة الجمهورية المصرية بيانا شجبت فيه العدوان الاسرائيلى باعتباره انتهاكا سافرا لروح معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية وطالبت بانسحاب القوات الاسرائيلية ، كما وجه الرئيس المصري حسنى مبارك رسائل الى رؤساء الولايات المتحدة ودول اوربا الغربية يطالبهم فيه بالضغط على اسرائيل لسحب قواتها موضحا ان مفاوضات الحكم الذاتي لن تستأنف قبل سحب اسرائيل لقواتها من جنوب لبنان ، كما بعث برسالة شفهية الى مناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل .

وجاء في بيان رئاسة الجمهورية المصرية انه في الوقت الذي تبذل فيه مصر جهودا مضنية لتحقيق سلام شامل ودائم للشرق الأوسط تتوالى الأنباء عن غزو اسرائيلي سافر للبنان الشقيق تزهق فيه ارواح المدنيين العزل والأطفال والنساء وتدمير الممتلكات بالاسلحة الثقيلة فيما يعد خروجا صارخا عن روح السلام وتصعيدا خطيرا للتوتر وعدم الاستقرار في المنطقة وانتهاكا واضحا لأحكام القانون الدولي ومقتضيات الشرعية التى تراضت عليها الشعوب في ميثاق الأمم المتحدة .

وذكر البيان ان تعليمات عاجلة ابلغت لوفد مصر في الأمم المتحدة للاشتراك في المناقشات التي تدور في مجلس الأمن بهدف وقف اعمال العدوان والعنف والدمار والحفاظ على سلامة لبنان الشقيق وسيادته وحقه في الحياة الآمنة المستقرة .

وفي يوم ٨ يونيو اعلن الرئيس المصري ان الرئيس الأمريكي رونالد ريجان قد ابلغه بأنه بدأ نشاطا مكثفا بشأن الموقف في لبنان كما ارسل مبعوثه الخاص السفير فيليب حبيب الى اسرائيل ، واكد الرئيس مبارك ان موقف مصر واضح ولا بد من الانسحاب الاسرائيلى من لبنان ، وذكر انه لم يتلق ردا من بيجن على رسالته له .

وتعليقا على اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان الذي اعلن يوم ١٠ يونيو اعرب وزير الدولة المصري للشئون الخارجية الدكتور بطرس غالى عن امله في ان يكون هذا الاتفاق بداية للأنسحاب الاسرائيلي غير المشروط من اراضى لبنان ، وبعد يومين ـ وفي يوم ١٢ يونيو ـ توجه نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري السيد كمال حسن على الى واشنطن لاجراء مشاورات مع الرئيس ريجان وابلاغه رسالة مكتوبة من الرئيس المصري حول الأوضاع المتردية في المنطقة نتيجة للغزو الاسرائيلي للبنان .

واعلن وزير الخارجية المصري في تصريحات له في واشنطن يوم ١٥ يونيو انه قد ابلغ السيد الكسندر هيج وزير الخارجية الأمريكي ـ حينئذ ـ خلال اجتماعات استمرت اكثر من ثلاث ساعات ونصف الساعة مطالبة الولايات المتحدة القيام بما يلي :

(١) العمل على الالتزام بوقف اطلاق النار والانسحاب الاسرائيلي غير المشروط .

(٢) اخلاء الجرحى والمصابين من الفلسطينيين واللبنانيين .

(٣) معاملة الاسرى الفلسطينيين معاملة اسرى الحرب وطبقا للقانون الدولى .

وقال انه طلب من الكسندر هيج مد عمل قوات الامم المتحدة والقيام بدورها في فض الاشتباك وتجديد مدة صلاحيتها التى تنتهي في شهر يوليو ١٩٨٢ ، واضاف انه اتفق مع هيج على اعطاء الاسبقية الأولى للأزمة اللبنانية التى فرضت نفسها على ازمة الشرق الأوسط ومسيرة السلام .

واضاف ان مصر تؤيد الوفاق الوطني في لبنان بشرط عدم وجود تدخل اجنبي .

كما أدلي الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري للشئون السياسية الخارجية بتصريحات في واشنطن في اليوم نفسه قال فيها ان وقف القتال بين الفلسطينيين والاسرائيليين في صالح الجميع وذلك حتى تنتقل مسألة الشرق الأوسط الى مرحلة جديدة لتسوية القضية الفلسطينية ، واضاف في حديث لشبكة تليفزيون « ايه . بي . سي » الامريكية انه لا يعتقد ان المعارك الأخيرة قد قضت على منظمة التحرير الفلسطينية ، مؤكدا ان المنظمة ستبقى كقوة سياسية .

ولكنه اكد في الوقت نفسه ان عملية السلام في اطار كامب ديفيد لم تتوقف وان مصر مهتمة بالاسراع بعملية السلام الشامل والتركيز على القضية الفلسطينية في الشهور القادمة .

وقال الدكتور اسامة الباز انه يجب ايقاف المعارك على الفور وعلى اسرائيل ان تنسحب فورا حيث ان استمرار الاحتلال ينتج عنه المزيد من المشاكل ويؤدي الى مزيد من التوتر واضاف ان على الولايات المتحدة ان تبذل كل نفودها مع اسرائيل لتحقيق ذلك وحتى لا تنظر اليها شعوب

المنطقة على انها متآمرة مع اسرائيل كما يجب على الولايات المتحدة ان تعمل كل ما في وسعها من اجل مساعدة لبنان وضحاياه ورفع المعاناة عن هذا الشعب نتيجة لتلك المعارك وتمكن الصليب الأحمر من المساعدات الانسانية والطبية .

واكد الدكتور الباز انه يجب ان يترك شعب لبنان لادارة شئونه بمفرده وذكر ان المشكلة الفلسطينية هى جوهر مشكلة الشرق الأوسط وان مصر تناشد الجميع للعيش في سلام وانها تسعى لتحقيق اعتراف في آن واحد بين الفلسطنيين والاسرائيليين .

اما بالنسبة لعلاقات مصر بالدول العربية فقال الدكتور اسامة الباز ان هناك تحسنا في الجو العام ، ولكن ذلك لا يعني عودة العلاقات في وقت لاحق .. ونفي الباز بعض التقارير الصحفية التى ذكرت ان مصر اوقفت مفاوضات السلام وقال ان الذي حدث هو ان هذه المباحثات قد توقفت مؤقتا نتيجة لاقتراح اسرائيل المفاجيء لاجراء المفاوضات في القدس .. وقال ان عملية السلام لم تتوقف ويجب ان نتذكر ان السلام مبادرة مصرية .

وفي مقابلة اذاعية مع هيئة الاذاعة البريطانية يوم ٢٥ يونيو طالب الدكتور بطرس غالى وزير الدولة المصري للشئون الخارجية بانسحاب اسرائيلى عاجل وغير مشروط من لبنان .

وقال ان مصر تعارض الربط بين الانسحاب الاسرائيلي وانسحاب القوات السورية من لبنان وتجريد القوات الفلسطينية من اسلحتها .. واضاف بأنه يتعين على اسرائيل ان تسحب قواتها اولا وعندئذ يجب التفاوض على حل اشمل لموقف لبنان وعلاقاته بالسوريين والفلسطينيين .

كما اكد الدكتور بطرس غالى ان الغزو الاسرائيلى للبنان قد شكل عقبة وصفها بانها في غاية الخطورة امام عملية السلام في الشرق الأوسط التى قال انها عملية تتعرض الآن للخطر .

وعلى الرغم من اعتراف الوزير المصري بان الازمة اللبنانية اضرت بالعلاقات المصرية الاسرائيلية الا انه قال ان مصر « لن تتراجـع عن التزامها بمقتضى اتفاقية السلام » لكنه يشعر بان العمل الاسرائيلى قد نسف الاسس التى مارست مصر بمقتضاها علاقاتها مـع اسرائيـل ، مشيرا الى ان مفاوضات « الحكم الذاتي » الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لن تستأنف مرة ثانية حتى يتم حل الأزمة اللبنانية .

وفي اليوم نفسه اعلن الدكتور غالى تأييد بلاده للمبـادرة الفرنسيـة بدعوة مجلس الأمن للفصل بين القوات المتحاربة وتحييد غربي بيروت تحت اشراف قوات دولية .

وفي يوم ٢٦ يونيو وخلال اجتماع له مع قيادات الشرطة في مصر تحدث الرئيس حسنى مبارك عن استخدام امريكا لحق النقض « الفيتو » في مجلس الأمن الدولي ضد المشروع الفرنسي معربا عن خيبة امله تجاه هذا الموقف ، وقال انه ما كـان ينبغى ان تستخدم الـولايات المتحـدة هذا « الفيتو » وانه عندما تستخدمه فلا بد ان يكون هناك بديل للتوصل الي حل .

واضاف الرئيس مبارك انه اصيب بخيبة امل لمايحدث الآن في لبنان ، وانه قال هذا للرئيس الأمريكي رونالد ريجان واخبره ان هذه الأوضاع ستؤدي الى كارثة ، واكد ان منظمة التحرير الفلسطينية ما تـزال قوة سياسية وان خروجها من لبنان سيؤدي الى كارثة والى التأثير على المصالح الاميركية ، ورفض خروجها من لبنان بدون سلاح وبدون تفاوض .

ورد الرئيس المصرى عن سؤال حول ما اذا كان قد تلقى ردا عـلى رسالته التى كان قد بعث بها الى الرئيس الاميركى فقال ان الرد لم يصل بعد .

وحول اذا ما كانت استقالة الكسندر هيج وزير الخارجية الاميركي جاءت نتيجة لأحداث لبنان ام انها لخلافات شخصية بينه وبين كاسبار

واينبرجر وزير الدفاع الأمريكي قال الرئيس مبارك : قد تكون احداث لبنان هي السبب في ذلك ، وعلى كل حال فالوضع في لبنان لو استمر على هذا الحال ، فانه سوف يؤدي الى عدم استقرار وتهديد للمنطقة ، بل سيضر بعلاقات المنطقة بالولايات المتحدة الامريكية التى تحرص على ان تكون علاقاتنا بها جيدة .

وردا على سؤال حول ما اذا كان قد اجرى في الفترة الأخيرة اتصالات مع الفلسطينيين قال الرئيس مبارك (لا تعليق) واجاب على سؤال بشأن رد فعله على استقالة وزير الخارجية الاميركي فقال ليس لدي تعليق على هذا الموضوع لاننى لم اتلق بعد معلومات مؤكدة وكافية عنه .

وعما اذا كان قد شعر ان الاميركيين قد خذلوه رغم صداقته لهم قال الرئيس مبارك « اننا تربطنا بالولايات المتحدة علاقات صداقة ، وعندما أشعر بشيء فانه يتعين على ان انقل لهم رأيي بصراحة » .

وعما اذا كان قد تم احراز اي تقدم بالنسبة للموقف في لبنان خاصة وانه كانت هناك اتصالات عديدة مصرية اميركية حول هذا الموضوع ، وهل تم تقدم في هذا الشأن ، اعلن الرئيس مبارك انه لا يوافق على خروج اعضاء منظمة التحرير من لبنان بدون سلاح والذهاب الى اي مكان آخر بهذه الطريقة لأن ذلك سوف يؤدي الى عدم استقرار في المنطقة كلها لأنهم الآن قوة سياسية في لبنان وقبل ان يغادروها يجب ان يجلسوا على مائدة المفاوضات للتباحث والتوصل الى نتيجة ، ولكن خروجهم سوف يؤدي الى كارثة والى مزيد من الارهاب في المنطقة ، وذلك بالطبع سوف يؤثر على المصالح الاميريكية في المنطقة .

وفي اجابته عن سؤال حول ما سبق ان اعلنه بترحيب مصر بحضور منظمة التحرير الفلسطينية اليها ، قال الرئيس المصرى « لقد قلت اننى مستعد لقبول حكومة فلسطينية في المنفى ، ولم اقل ان تحضر كل المنظمة الى هنا ، لأن الحكومة في المنفى سوف تساعدهم على الخروج من المشاكل التى يواجهونها ومساعدتهم بجهود الولايات المتحدة الاميركية في

المستقبل من خلال مباحثات الحكم الذاتي » .

وردا على سؤال عن موقفه من الشكل المقترح بحل الأزمة في لبنان تساءل الرئيس مبارك هل تقصد خروج المنظمة من لبنان بدون سلاح وبدون تفاوض ، قال الصحفي نعم فأجاب الرئيس : لا اوافق على ذلك .

وبعد يومين تحدث الرئيس مبارك مرة اخرى في اجتماع مع اعضاء الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى الحاكم في مصر عن تحركات مصر منذ البداية لادانة العدوان الاسرائيلي وموقفها الواضح من ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من لبنان ، كما تحدث عن الاتصالات التى اجرتها مصر مع الولايات المتحدة والمجموعتين الأوروبية والأفريقية وقال ان مصر تتخذ قرارها من قناعتها الوطنية والقومية في اطار سياسة ثابتة واضحة المعالم في وقت تنهار فيه استراتيجيات اخرى بنيت على الشعارات ، واضاف ان ما يحدث في لبنان لم يكن مفاجأة لأحد وان القوات المحتشدة في لبنان كانت قادرة على التصدى لاسرائيل .

وعلى صعيد آخر صرح السيد ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل الاشتراكى المعارض في مصر بأن المكان الطبيعي والوحيد لقيادات المقاومة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات هو في بيروت الغربية وليس القاهرة او اي عاصمة اخرى لأنه بذلك سيكون في مكان قوي يستطيع منه المفاوضة من منطلق القوة .

وفي اطار التحرك المصرى بحث زعماء دول السوق الأوروبية المشتركة في بروكسل يوم ٢٨ يونيو في مسودة اعلان حول الشرق الأوسط وفي نداء مصر الى مبادرة دبلوماسية عاجلة من السوق بشأن اجتياح اسرائيل للبنان .

وكان رئيس وزراء بلجيكا الذي يرأس المجموعة قد تلقي في وقت سابق رسالة من الرئيس المصري حث فيها السوق على بذل جهود جديدة للتوسط في الأزمة في وجه ما اسماه انعدام الحزم لدي الولايات المتحدة

الامريكية .

وكتب الرئيس مبارك يقول : بعد حوالي ٢٢ يوما من بدء الأجتيـاح الاسرائيلي للبنان فان الوضع يتدهور بسرعة خطيرة جدا .

وقال الرئيس مبارك ان اوروبا الغربية تستطيع ان تقوم بدور مهم ، واضاف يقول ان النقض ـ الفيتو ـ الذي استخدمته الولايات المتحدة اخيرا ضد قرارات لمجلس الأمن الدولي ضد اسرائيل كان مثبطا ومخيبا للآمال .

وفي لقاء آخر مع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر يوم ٢٩ يونيو اعلن الرئيس حسني مبارك ان خروج الفلسطينيين من لبنان امر صعب على النفس وان الضغط عليهم ودفعهم الى الاستسلام يمكن ان يؤدى الى ان تستغلهم قوى اخرى خارجية .. كما انه يخلق حالة عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط .

واعرب الرئيس مبارك عن رأيه بان الحل هو ان يسلم الفلسطينيون السلاح للجيش الوطني اللبناني الذي ينبغى ان يكـون جيشا مـوحدا تندرج تحت لوائه جميع الطوائف اللبنانية .

وتحـدث الرئيس المصـري من جديـد عن مسألـة تشكيل حكـومة فلسطينية في المنفى يكون مقرها مصر .. موضحا ان ذلك ليس معناه ان ينتقل كل المقاتلين الفلسطينيين الى مصر وانما الهدف هو ان تقوم حكومة للفلسطينيـين تستطيع ان تتخـذ قرارا مـوحـدا حيث ان الـزعـامـات الفلسطينية الحالية في لبنان مقسمة بين ١٥ منظمة مختلفة .

وفي اليوم نفسه وصل وزير الدولة المصري للشئون الخارجية الدكتور بطرس غالى الى باريس حيث استقبله الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وتسلم منه رسالة من الرئيس المصري تحمل مـلامح مبـادرة مصريـة فرنسية حول لبنان ، وفي غضون ذلك بدأت في القاهرة ونيويورك وعواصم

اخرى مشاورات مكثفة من اجل اعداد صيغة نهائية للمشروع المصري الفرنسي تمهيدا لتقديمه الى مجلس الامن .

وبعد عدة ايام ـ وفي يوم ٣ يوليو ـ عقد وزير الخارجية المصري السيد كمال حسن على اجتماعا في القاهرة استمر ساعة ونصف الساعة مع وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الدكتور احمد صدقي الدجاني ، كما اجتمع بهم بعد ذلك الدكتور بطرس غالي .

واعلن السيد كمال حسن على ان اجتماعه بوفد المنظمة كان للتشاور حول المشروع المصرى الفرنسى الذى سيقدم لمجلس الامن بعد التشاور مع جميع اعضاء المجلس مشيرا الى ان رئيسى وفد مصر وفرنسا فى الأمم المتحدة يقومان بهذا التشاور بهدف الحصول على موافقة جميع الدول .

وقال ان مصر تجرى اتصالات ايضا مع الولايات المتحدة ، للحصول على تأييدها للمشروع وعدم استخدام الفيتو عند الاقتراع عليه .

وصرحت الدوائر المطلعة في الأمم المتحدة بأن المشروع المصري الفرنسى يتضمن البنود التالية .

(١) مطالبة جميع الاطراف المتنازعة بمراعاة وقف اطلاق النار على الفور وبصورة دائمة في جميع انحاء لبنان . كما تطالب بالانسحاب الفورى للقوات الاسرائيلية من ضواحى بيروت الى مسافة مقبولة وذلك كخطوة أولى نحو انسحاب شامل لهذه القوات من كل لبنان . وفي نفس الوقت يطالب المشروع برحيل القوات الفلسطينية من بيروت الغربية باسلحتها الخفيفة الى احد المخيمات التى سيتم تحديدها فيما بعد ومن الأفضل ان يكون خارج بيروت على اساس شروط تقبلها الأطراف المعنية .

(٢) انسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان ما عدا تلك التى قد تسمح لها الحكومة الشرعية في لبنان بالبقاء ، وتعرب عن مساندة مجلس

الأمن للحكومة اللبنانية في جهودها الرامية الى تعزيز سيادتها على سائر اراضيها .

(٣) يطالب المشروع السكرتير العام للأمم المتحدة بوضع مراقبين تابعين للمنظمة الدولية بصورة عاجلة لمراقبة وقف اطلاق النار واجلاء القوات عن بيروت وضواحيها وذلك بالطبع بالاتفاق مع الحكومة اللبنانية كما يطالب السكرتير العام للأمم المتحدة باعداد تقرير عن امكانية نشر قوات الحفاظ « على السلام » التابعة للأمم المتحدة والتى قد تأخذ مواقعها الى جانب القوات اللبنانية ..

(٤) يطالب المشروع مجلس الأمن بان يعلن ان تسوية المشكلة اللبنانية ينبغى ان تساعد على تنشيط البدء في الاجراءات الرامية الى اقرار سلام مستقر وامن في المنطقة على اساس مبادىء توفير الامن لجميع الدول والعدالة لجميع شعوبها .

ولتحقيق هذا الهدف فان على مجلس الأمن ان يؤكد من جديد حق جميع دول المنطقة في الحياة في امن طبقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كما يؤكد الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير مصيره مع ما يترتب عليه من نتائج مع الاخذ فى الاعتبار واقع تمثيل الشعب الفلسطينى فى المفاوضات التى يتعين ان تشترك فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

ولتحقيق نفس هذا الغرض يتضمن المشروع ان يطلب مجلس الامن من جميع الأطراف المعنية ان يقوم بينها اعتراف متبادل .

(٥) واخيرا فان على السكرتير العام للأمم المتحدة ان يقدم اقتراحاته . بالتشاور مع جميع الاطراف المعنية بما فيها ممثلو الشعب الفلسطيني وان يطلع المجلس بصورة منتظمة على كل ما يجرى ، كما ان الدول الأعضاء مدعوة للتعاون مع منظمة الأمم المتحدة في تطبيق هذا القرار .

ويستند المشروع المصـري الفرنسى عـلى قرارات مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، كما يتضمن بعض المبادىء الاساسية التى وردت في اعلان قمة بروكسل الصادر عن مجموعة الدول الأوربية العشر .

وقال الدكتور غالى ان هذا المشروع يعتمد على فكرتين اساسيتين :

١ ـ اقرار السلام في لبنان .
٢ ـ تأكيد الحق المشروع للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

وقال ان هذا لا يتعارض مع كامب ديفيد التى تنص على فترة انتقالية يكون للشعب الفلسطيني بعدها حق تقرير المصير ، واضـاف ان مصر وفرنسا تستهدفان من هذا المشروع نقل المكاسب التى تحققت في بيان المجموعة الأوروبية من مستوى المجموعة الى مستوى الأمم المتحدة ، كما قال انه لو تحقق التأييد الكامل لهذا المشروع فانه سيعد انتصارا للقضية الفلسطينية حيث انه يعطى للمنظمة دورها في المفاوضات القادمة .

وقال الدكتور غالى اننا نعالج في هذا المشـروع مشكلة عـاجلة وهي المشكلة اللبنانية بكل تعقيداتها ومـلابساتهـا وحل مشكلـة آجلة وهي المشكلة الفلسطينية ، ووصف المشروع بانه ورقة مصرية فرنسية تؤيدها المنظمة ، كما انه تم اعداده بعد مشاورات مع جميع الاطراف اللبنانية بما فيها الكتائب .

وفي يوم ٥ يوليو استقبل الرئيس المصري السيد اندرياس فان إخت رئيس وزراء هولندا ووزير خارجيتها الذي صرح بان المحادثات تناولت جهود المجموعة الأوروبية لحل الأزمة اللبنانية ، واضاف انه من الواضح ان الحكومتين المصرية والفرنسية تتفقان تماما مع ما اتفق عليه اعضاء المجموعة الأوروبية اثناء المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في بروكسل .

وحول قرار مؤتمر القمة الأوروبية الذي صدر مؤخرا بـدعم منظمة التحـرير الفلسطينيـة كممثل شـرعى للشعب الفلسطيني والخطـوات

الملموسة التي يمكن المساهمة بها بغض النظر عن التأييد المعنوي قال « لقد اتخذت خطوات على ذلك الطريق ، واحدى الخطوات الهامة التى اتخذناها من جانبنا كانت منذ عامين في اعلان فينيسيا والذي نص على اشتراك المنظمة في المفاوضات التى تستهدف التوصل الي تسوية سلمية شاملة » . وقال ان هناك اتفاقية معاهدة تجارية ثنائية بين أوروبا واسرائيل يستحيل بمقتضاها توقيع عقوبات على اسرائيل .. ومع ذلك فقد قررت المجموعة الأوروبية اخيرا تأجيل التوقيع على البروتوكول الحالى مع اسرائيل كما قررت في الاسبوع الماضى تأجيل اجتماع كان من المقرر عقده في منتصف يوليو لمتابعة التبادل التجاري بين اسرائيل والمجموعة الأوروبية وكل ذلك يعتبر دلالات واضحة بالنسبة لاسرائيل .

وقد أجرى رئيس وزراء هولندا بعد ذلك مباحثات مع رئيس الوزراء المصري حيث تركز البحث على الأوضاع في لبنان وموقف المقاومة الفلسطينية في بيروت الغربية والحلول المطروحة لحل الأزمة . وصرح وزير الخارجية المصرى للصحفيين عقب المباحثات بان وجهتى نظر مصر وهولندا متفقتان في اسلوب المعالجة للأزمة وهو الحيلولة دون غزو اسرائيل لبيروت الغربية وانسحاب القوات الأجنبية واقامة حكومة ائتلافية قوية في لبنان .

وأكد أن أى وجود فلسطيني في مصر لن يكون مناقضا لكامب ديفيد كما ان مصر لن تسمح الا بنشاط سياسى للفلسطينيين فيها وتحت اي ظرف من الظروف .

وفي اليوم التالي ـ ٦ يوليو ـ أعلنت مصر على لسان الدكتور اسامة الباز ـ مستشار الرئيس المصري ـ ان الموقف في لبنان يتدهور ويؤثر تأثيرا وخيما على فرص السلام في منطقة الشرق الأوسط ، وقال الدكتور الباز ان مصر تعارض بشدة اي توسع اسرائيلي لنطاق العمليات في لبنان فالموقف متدهور بدرجة سيئة ، واضاف « ان المزيد من التصعيد للعمليات العسكرية والقتال في لبنان والذي يعاني منه المدنيون من نساء وأطفال والشعبان اللبناني والفلسطيني سيشكل وضعا في غاية الخطورة

في المنطقة كلها » ، وقال ان هذا الموقف سوف يؤثر تأثيرا وخيما على فرص السلام الشامل ، ونادي بموقف عربي موحد لمجابهة الموقف .

وكان الباز يتحدث للصحفيين عقب اجتماع مع الرئيس مبارك وكبار مستشاريه لبحث الموقف في لبنان وقال ان مصر تدرس الاطار اللازم لهذا الموقف العربي الموحد ، واضاف ان مصر تتصل بالأطراف العربية المعنية بالمشكلة بما في ذلك الفلسطينيون واللبنانيون كما تقوم بوضع تصور لتحرك مصري مع أطراف عربية أخرى لم يفصح عنها . وقال ان الرئيس حسنى مبارك يجرى اتصالات مع دول عربية مباشرة حول الأزمة . ولكنه لم يقرر ارسال مبعوثين مصريين الى هذه الدول .

كما قال ان هناك اتصالات بين مصر والولايات المتحدة حول كثير من المسائل وليس حول موضوع او خيار معين لأن هناك بدائل كثيرة متوازية ، وذلك ردا على سؤال حول ما اذا كانت هناك اتصالات بين مصر والولايات المتحدة حول ورقة العمل الفرنسية المصرية التى ستقدم لمجلس الأمن الدولي ، وذكر ان الموقف يتحرك بديناميكية نحو الذروة مشيرا الى ان مصر لفتت نظر اسرائيل الى خطورة النتائج السلبية التى ستترتب على استمرار وتوسع غزوها للبنان ، وقال ان هدف مصر ليس منع وقوع هجوم على بيروت بل التوصل الي اتفاقية اوسع تشمل بيروت .

وفي غضون ذلك اعلنت مصر رفضها لتصريحات كان قد ادلى بها أريل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي حول اقامة وطن فلسطيني في الاردن « نظرا لما تنطوى عليه من اهداف توسعية » . وأعلن السيد كمال حسن على نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري ان حل مشكلة الشعب الفلسطيني لا تكون على حساب شعب او دولة اخرى . وانما تحل باستعادة حقوقه الوطنية على أرضه واقامة كيانه في قطاع غزة والضفة الغربية بما في ذلك القدس .

وأوضح السيد كمال حسن على في تصريح أدلى به يوم ١٠ يوليو أن المسئولين الاسرائيليين دأبوا خلال الفترة الماضية على تكرار هذه

المغالطات التى لا تستند لأى اساس شرعي ، وقال أنه رغم انه لا يخفي على احد الأطماع التوسعية لاسرائيل من وراء طرح مثل هذه الأفكار فانه يحسن تكرار الأسس القانونية التى تستند اليها مصر في نفي ورفض مثل هذه العروض المغلوطة وهي ما يلي :

■ أولا : ان شرعية الوجود الاسرائيلي نفسه قائمة على القرار رقم ١٨١ الذي نص على اقامة دولتين على ارض فلسطين عام ١٩٤٨ .. دولة اسرائيلية ودولة فلسطينية .. وتبقى المسئولية الدولية في الوصول الى تحقيق الشطر الثاني من القرار علما بأن الأردن كان دولة قائمة مستقلة وذات سيادة قبل صدور هذا القرار .

■ ثانيا : ان الوجود الفلسطيني في الأردن والذي يستند اليه شارون في عرض فكرة الوطن البديل هو وجود مؤقت لحين اقامة الدولة الفلسطينية طبقا للقرار رقم ١٨١ ولقرارات الأمم المتحدة المتتالية في هذا الشأن وهو وجود مهما كان عدده لا يخلف عن الوجود الفلسطيني المؤقت في لبنان لحين استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة .

وأوضح السيد كمال حسن على ان النقطة الثالثة التى تستند اليها مصر في رفض الفكرة الاسرائيلية هي ان طرح فكرة وطن فلسطيني في الأردن تتعارض جذريا مع اتفاقيات كامب ديفيد التى وقعتها اسرائيل والتزمت بها والتى تقضى باشتراك الاردن مع الفلسطينيين في مباحثات السلام في مرحلة لاحقة من اجل تحقيق الوضع النهائى في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد انتهاء الفترة الانتقالية من الحكم الذاتي الكامل والتى يجب ان تنتهى بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة طبقا لمفهوم اتفاقية كامب ديفيد للسلام .

واضاف الوزير المصري ان مصر ترفض هذه الافكار الاسرائيلية لأن مثل هذه الأفكار تخالف كافة القوانين والأعراف الدولية وميثاق الأمم المتحدة التى تعتبر اسرائيل عضوا بها .. وهي القوانين والأعراف والمواثيق التى تنص على احترام سيادة جميع الدول على اراضيها ومنع التدخل في شئونها الداخلية والأردن دولة مستقلة ذات سيادة وليس من

حق اسرائيل ازالة دولة من على خريطة العالم .. كما انه ليس من حقها تقرير مصير غيرها من الشعوب والشعب الفلسطيني وحده هو الذي من حقه تقرير مصير نفسه .

ووجه الرئيس المصري يوم ١٥ يوليو عبر مؤتمر صحفي مشترك عقده مع هانز ديتريش جينشر وزير خارجية المانيا الأتحادية الذي كان يقوم بزيارة القاهرة نداء الى جميع الدول العربية لعقد لقاء قمة عربي لحل المشكلة اللبنانية ، معلنا استعداده التام للذهاب الى اى مكان في الأمة العربية للاتفاق على كلمة واحدة من اجل حل المشكلة اللبنانية .

وقال : ان الاسلوب الذي يسير الآن لحل القضية اللبنانية الفلسطينية لن يكون مصيره النجاح الا اذا اجتمع العرب ، واكد ان خروج القوات الفلسطينية من بيروت لا يمثل حلا للمشكلة . وتساءل في هذا الشأن : اين يذهب الفلسطينيون اذا خرجوا من بيروت ؟ ، وقال ان توزيع الفلسطنيين على الدول العربية هي قضية عربية وليست اسرائيلية .. كما اكد ان حق تقرير المصير للفلسطينيين امر لا مفر منه ، ودعا الرئيس مبارك العرب مرة ثانية في مؤتمره الصحفي ان ينسوا خلافاتهم وان يجتمعوا حتى يتفقوا على خط واحد لحل هذه المشكلة ، موضحا انه بهذا التفرق الموجود الآن ستزداد المشاكل ولن تلتئم الجروح وستزداد المصائب والخسائر والتفرقة في المنطقة .

وطالب الرئيس المصرى الولايات المتحدة الامريكية بان تبدأ الحوار مع الفلسطنيين فورا حتى تصل الى حل نهائى للقضية الفلسطينية وهو الحل النهائى للمشكلة القائمة في لبنان او في غير لبنان في هذه المنطقة وذلك اذا ارادت فعلا الولايات المتحدة الاستقرار لهذه المنطقة . وان أرادت الحل وابعاد الأخطار عن هذه المنطقة وأرادت بالفعل مساندة أصدقائها .

وفي يوم ٢٠ يوليو بعث الرئيس مبارك برسالة جديدة الى الرئيس رونالد ريجان تتضمن رؤية مصر الكاملة لاسلوب وكيفية دعم وتثبيت مسيرة السلام مع الحفاظ على الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني ، والتى تتمثل

اساسا في حق تقرير المصير وضرورة دعم اجراءات بناء ثقة الفلسطينيين في امكانية التوصل الى حل شامل لمشكلة الشرق الأوسط .

وتناولت هذه الرسالة توضيح نتائج الغزو الاسرائيلي للبنان وما يترتب على هذا الوضع ، وأهمية التعجيل بحل القضية الفلسطينية كأساس لانهاء الازمة اللبنانية التى ترتبت كنتيجة لعدم حل المشكلة الفلسطينية ، وعدم تنفيذ بنود السلام الشامل في المنطقة ، كما ركزت على اهمية استغلال الوقت المتاح لمعالجة القضية الفلسطينية ، باعتبار ان مشكلة لبنان هي جزئية من جزئيات الصراع القائم في الشرق الأوسط واخطر النتائج التى ترتبت على عدم انهاء هذا الصراع بالطرق السلمية .

وفي اطار الجهود الدبلوماسية لمواجهة الأزمة اللبنانية عقد بوزارة الخارجية المصرية يوم ٢٤ يوليو اجتماع رسمي بين الحكومة المصرية ومنظمة التحرير الفلسطينية رأس الجانب المصري فيها الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية بينما رأس الجانب الفلسطيني الدكتور احمد صدقي الدجاني عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة .

وصرح الدكتور غالى عقب الأجتماع بأنه جرت خلاله مناقشة المشروع المصري ـ الفرنسي الخاص بالأزمة اللبنانية وحل المشكلة الفلسطينية والذي سيقدم لمجلس الأمن الدولي مشيرا الى ان الوفد الفلسطيني قد طالب بضرورة الاسراع بعرض المشروع ومناقشته في مجلس الأمن . وقال وزير الدولة المصري للشئون الخارجية ان الجانب الفلسطيني قدم خلال الأجتماع عرضا تفصيليا لكافة التطورات في الموقف الراهن ، وذلك حتى تكون لدى مصر صورة كاملة وواضحة وتفهم كامل لموقف منظمة التحرير الفلسطينية قبل المحادثات التى بدأت في وقت لاحق من نفس اليوم بالقاهرة مع السيد فيليب حبيب مبعوث الرئيس الأميركي الى الشرق الأوسط .

كما صرح الدكتور احمد صدقي الدجاني بان منظمة التحرير الفلسطينية تتابع اتصالاتها مع مصر ومختلف الدول من اجل انهاء معركة

بيروت بالشكل المشرف ، موضحا ان هذا الأجتماع يأتى في اطار التنسيق والجهد المشترك بين الجانبين والذي وصف بانه مهم في هذه الفترة الدقيقة .

واضاف الدكتور الدجاني ان المشروع المصري - الفرنسي يربط مشكلة بيروت بالمشكلة العامة وبذلك يبرز القضية الفلسطينية التى هي جوهر الصراع في المنطقة مشيرا الى ان الجانب الفلسطيني لا يوجد لديه اعتراض علي هذا المشروع وان كان قد ابدى بعض الملاحظات حول الأمور التفصيلية فيه .

وفى اليوم التالي - ٢٥ يوليو - اجرى المبعوث الامريكي حبيب مباحثات استغرقت ساعتين مع الرئيس المصري الذي امتنع والمبعوث الأمريكي عن الادلاء بأية تصريحات عقب المباحثات ، ولكن بيانا رسميا مصريا صدر بعد ذلك جاء فيه « انه لم يكن واردا - خلال المباحثات - مسألة اعتبار مصر ملاذا مؤقتا للفدائيين » ، كما ذكرت وكالة انباء الشرق الأوسط - المصرية - ان الجانب المصري اكد خلال المحادثات على النقاط التالية :

★ الوقف الفورى لسفك الدماء في لبنان عن طريق احترام وقف اطلاق النار .
★ ضمان سلامة كل اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية .
★ اهمية الدور الامريكي والحوار بين منظمة التحرير والولايات المتحدة واعطاء المنظمة بعدا سياسيا وتناول المشكلة الفلسطينية بوصفها اساس السلام في الشرق الاوسط .
★ رفع الحصار عن بيروت وانسحاب القوات الاسرائيلية .

وبعد ثلاثة ايام استقبل الرئيس المصري في القاهرة وفدا من الكونجرس الامريكي وهو نفس الوفد الذي كان قد اجتمع مع السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت ووقع امامه على وثيقة يعلن فيها موافقة المنظمة على قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية

الفلسطينية ، وكان الوفد الامريكي قد طار من بيروت الى اسرائيل ووصل الى القاهرة مساء يوم ٢٧ يوليو لاجراء اتصالات مع المسئولين المصريين .

وابلغ بول ماكلوسكي عضو وفد الكونجرس الأمريكي مؤتمرا صحفيا ان الرئيس مبارك ابلغ الوفد انه « لا يستطيع البحث في استقبال ٣,٠٠ فلسطيني ما لم يكن واضحا ان الشعب الفلسطيني قد حصل على التزام من الولايات المتحدة بأنه سيكون له وطن في المستقبل » .

ولم يوضح ماكلوسكي ما اذا كان الرقم قد اقترح من جانب الوفد او ان الرئيس مبارك هو الذي ذكره .

وقال ماكلوسكى ان مناحيم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلي ابلغ الوفد « انه قد لا يكون هناك امل فى وطن فلسطينى فى الضفة الغربية وقطاع غزة » . وقال ان الرئيس مبارك قد عقب على قول بيجين هذا بقوله انه يتناقض بشكل حاد مع اتفاقات كامب ديفيد التى وقعت عام ١٩٧٨ . وقد قام هذا الوفد الذى يضم خمسة اعضاء بجولة شملت سوريا ولبنان واسرائيل بالاضافة الى مصر .

ونسب نيك رحال وهو عضو آخر في الوفد الأمريكي الى الرئيس مبارك ابلاغه الوفد ان الولايات المتحدة يجب ان تعيد تقويم سياستها في الشرق الأوسط وقوله ايضا « ببساطة ليس كافيا ان نرسل الفلسطينيين خارج بيروت ونفرقهم على دول عربيـة اخري . فـان هذا سـوف يعطي املا للسوفيت في الشرق الأوسط » .

واشار رحال الى ان الرئيس مبارك قال ايضا ان اجلاء عدد يتراوح بين ٥,٠٠٠ و ٦,٠٠٠ فدائى في منظمة التحرير الفلسطينية محاصرين في العاصمة اللبنانية سوف يشجع على مزيد من التأييد للأرهاب العالمي . وقال رحال ان الوفد سوف يناقش وجهات نظر الرئيس مبارك في مجلس النواب الأمريكي .. واضاف يقول ان الرئيس مبارك قد اكد ايضا على الحاجة لربط اجلاء فدائيى المنظمة من العاصمة اللبنانية بتسوية شاملة

في الشرق الأوسط .. كما نسب الى الرئيس المصري قوله ان الـولايات المتحدة يجب ان تتناول المشكلة الفلسطينية ككل وليس فقط الموقف في بيروت ووافق على ان المنظمة يجب ان تعترف باسرائيل .

وفي يوم ٢٧ يوليو غادر وزير الخارجية المصري السيد كمال حسن على القاهرة الى واشنطن في مهمة جديدة لابلاغ الرئيس الأمريكي رسالة من الرئيس المصري تتعلق باهمية اجراء الحوار المباشر بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وبحث اجراءات اعلان الاعتراف المتبادل والمتزامن ، وقد اكد الوزير المصري قبل سفره ان عـدم التقيد بـوقف اطلاق النار في لبنان من شأنه ان يعرقل جهود التسوية . وقال اننا نسعى لـوقف اطلاق النـار واتاحـة الفرص لحـل الأزمة اللبنـانية والمشكلـة الفلسطنيية ، مشيرا الى ان الاتصالات التى تجريها مصر مع منظمـة التحرير الفلسطينية تهدف الى التعرف على اهداف المنظمة وما يمكن ان يقبل او يرفض بقرارها هي . وذكر انه على ضوء الموقف في لبنان وتبني مصر لمسيرة السلام فان اللجوء الى الحل السياسي هو السبيل الى الوصول الى الأهداف القومية . وقال انه يجب على اسرائيل ان تصحح مفاهيمها بخصوص الحكم الذاتي ، واوضح ان اتفاقية كامب ديفيـد ما هي الا مرحلة انتقالية للحل الشامل لمشكلة الشرق الأوسط .

وفى اليوم التالى اجتمع الوزير المصرى فى واشنطن بالرئيس رونـالد ريجان ، وصرح مسئول اميركى عقب الاجتماع بأن الجانبين اتفقا على أن بيان جدة « خطوة ايجابية » نحو تحقيق السلام فى المنطقة ، لكنه أشار الى ان هناك « خلافات تكتيكية » بين مصر والولايات المتحـدة اذ تصر القاهرة على ربط انسحاب الفدائيين بتحرك نحو تسوية شاملة فى الشرق الأوسط .

وقال المسؤول الأمريكى ان الوزير المصرى سلم الرئيس ريجان رسالة من الرئيس مبارك يطلب فيها بأن تلتزم الولايات المتحدة بالعمل على ايجاد وطن قومى للفلسطينيين كوسيلة لتحقيق تسوية شاملة .

كما أبلغ وزير الخارجية المصرى الصحفيين ان منظمة التحرير قبلت

جميع قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بمشكلة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية ، وسحب مقاتليها من بيروت الغربية ، وقال « ان هذه العناصر الايجابية يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار من جانب اسرائيل والولايات المتحدة وجميع الأطراف المعنية بالمشكلة اللبنانية » .

وبعد يوم واحد انتقل وزير الخارجية المصرى الى باريس حاملا رسالة من الرئيس مبارك الى الرئيس الفرنسى الذى استقبله فى قصر الاليزيه لمدة ٤٥ دقيقة ، وصرح السيد كمال حسن على عقب المقابلة بأن الأزمة اللبنانية كانت على قمة الموضوعات التى بحثت خلال اللقاء مع الرئيس ميتران ، وأكد أن فرنسا تعطى اهتماما كبيرا لازالة التوتر فى لبنان وحل المشكلة الفلسطينية واللبنانية على السواء وهو نفس الموقف المصرى .

وفى حديث نشرته صحيفة « هيرالد تريبيون » الدولية التى تصدر فى باريس دعا السيد كمال حسن على الولايات المتحدة الى بدء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية . وقال ان مصر لمست تحركا طفيفا فى موقف الادارة الأمريكية ازاء تفهم وجهات النظر العربية من أزمة لبنان غير أن مصر تعتقد انه اذا ارادت الولايات المتحدة ان تحقق استقرار الشرق الأوسط فانه يتعين ان تكون اكثر انفتاحا تجاه الفلسطينيين ، وأضاف انه فى ظل الضغط الاسرائيلى من أجل المواجهة فان مصر تأمل ان تفرض الولايات المتحدة وقف اطلاق نار صارم فى بيروت باشراف مراقبى الأمم المتحدة ، كما قال ان مصر على المدى الطويل تحث الولايات المتحدة على أن تعلن تفسيرها لكامب دفيد كما ترى انه يتعين على واشنطن ان تعلن ان الهدف النهائى من عملية السلام هو تقرير المصير للفلسطينيين الأمر الذى يتناقض مع التفسير الاسرائيلى للحكم الذاتى باعتباره حكما ذاتيا محدودا .

وقال ان علينا ان نعطى بعض الأمل للفلسطينيين وهم يرحلون عن بيروت

وفى القاهرة عقد الدكتور بطرس غالى وزير الدولة المصرى للشئون

الخارجية يوم ٢ أغسطس اجتماعا آخر مع وفد منظمة التحرير الفلسطينية الذى يضم الدكتور احمد صدقى الدجانى عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة والسيدين محمد صبيح وزهدى القدرة ، وصرح الدكتور الدجانى بعد الاجتماع ، بأن هناك اتفاقا كاملا حول ضرورة ربط حل مشكلة بيروت بالحل الشامل لأن حل مشكلة بيروت يستوجب وضع أسس واضحة للحل الشامل ، واضاف ان وفد المنظمة قد احاط الدكتور بطرس غالى علما بالهجوم الاسرائيلى الأخير على بيروت الغربية سواء فيما يخص طبيعة العدوان الاجرامى الوحشى والقصف البرى والبحرى والجوى او ما يتعلق بصمود أبطال المقاومة الفلسطينية ونجاحهم فى ايقاف هذا العدوان .

كما قال الدكتور الدجانى ان الدكتور بطرس غالى قد احاط وفد المنظمة علما بما تم خلال زيارة السيد كمال حسن على نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لواشنطن وقال « اننا تشاورنا ايضا حول الجهود التى تبذل فى مجلس الأمن على صعيد تنفيذ قراره الأخير الخاص بارسال مراقبين دوليين » وفى هذا الصدد قال الدكتور الدجانى ان هذا القرار يجب ان يتم تنفيذه فورا وعلى الولايات المتحدة ان تمارس مسئولياتها وتفرض على الجانب الآخر قبوله ، وذكر انه تم ايضا البحث والتشاور بالنسبة لمشروع القرار المصرى الفرنسى ، مشيرا الى أن ربط حل مشكلة بيروت بالحل الشامل يجيب على السؤال الذى طرحته هذه الحرب وهو أن الفلسطينيين يجب ان يخرجوا الى بلادهم والى وطنهم ، وقال انه بات واضحا من أحداث الساعات الأخيرة ان العقبة امام حل مشكلة بيروت هى السياسة الأمريكية التى تحاول فرض انتقال الفلسطينيين فى الوقت الذى يكون الحل فيه هو الانسحاب الاسرائيلى وانهاء الحصار توطئة لتنفيذ الاتفاقات التى تم التوصل الى معظمها بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة اللبنانية . وقال ردا على سؤال فيما اذا كان وفد المنظمة يريد ابلاغ هذه الرسالة عن طريق مصر الى الولايات المتحدة قال الدكتور الدجانى اننا نحرص على وضع مصر فى كل تفاصيل الصورة لتقوم بدورها .

وفى يوم ٣ اغسطس هددت مصر على لسان وزيـر خارجيتهـا بقطع العلاقات مع اسرائيل ، وحذرت من أن الهجوم على بيروت الغربية سيهدد العلاقات بين القاهرة وتل أبيب ، وقال الوزير المصرى فى حديث نشر فى باريس ان بلاده تعتبر اى هجوم عسكرى على القطاع الغربى للعاصمة اللبنانية يهدد العلاقات المصرية الاسرائيلية ، وأبلغ صحيفة « لوموند » الفرنسية الواسعة الانتشار « انه اذا ما هاجم الاسـرائيليون بيـروت الغربية ـ فاننى لا أستطيع ان أرى كيف سنستمر فى الحفاظ على علاقات دبلوماسية مع اسرائيل » .

وقد اعتبر المراقبون تصريح الوزير المصرى بانه أول تهديد مصرى مباشر يوجه للعلاقات المصرية الاسرائيلية منذ تأسيسها فى أوائل عام ١٩٨٠ .

وقال الوزير المصرى ايضا ان مفاوضـات الحكم الذاتى الخـاصة بالضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بين مصر واسرائيل « يجب ان تسفر عن تأسيس دولة فلسطينيـة وعن تقريـر مصير الشعب الفلسطينى .. ويجب الا تقتصر على حكم ادارى كما يقترح الاسرائيليون » ، وشدد على القول ان هذه المفاوضات التى ترمى الى منح سكان المنطقتين حكما اداريا محدودا « قد جمدت بنسبة ٩٩ بالمئة منذ غزو لبنان .

وكشف كمال حسن على النقاب عن ان مباحثاته مع الزعماء الفرنسيين « اختلفت بشكل جوهـرى عن المباحثـات التى اجراهـا مع الـرئيس الأمريكى ريجان وغيره من المسؤولين فى ادارته فى ما يتعلق بالغزو » ، ووصف وجهات النظر المصرية الفرنسية حيال الغزو بانها « متطابقة » ، وقال ان زيارته لفرنسا استهدفت « تنسيق المواقف الفرنسية المصرية فى سبيل التوصل الى سلام عادل ودائم وتحديد موعد تقديم مشروع القرار الفرنسى المصرى الى مجلس الأمن ».

وكان السيد كمال حسن على قد ابلغ القـائم بالأعمـال الأمريكى فى القاهرة هنرى بريشت بأنه « لا يمكن استئناف مفاوضات الحكم الذاتى

على نفس الأسس » . وأضاف « انه من الضرورى تحديد فترة انتقالية يقرر فى نهايتها الفلسطينيون مستقبلهم » .

وفى تل أبيب اعلنت الدوائر السياسية ان تجميد المفاوضات ليس الا تصديقا لموقف فعلى قائم . وقالت نفس الدوائر ان مفاوضات الحكم الذاتى توقفت منذ امد بعيد . وأضافت ان اسرائيل الحت دائما على استئناف المفاوضات فى اسرع وقت ممكن . وأشارت الى ان حكومة بيجين ترى ان مشروع الحكم الذاتى لسكان الضفة الغربية وغزة يعد الحل المقبول الوحيد للمشكلة الفلسطينية .

وبعد ثلاثة أيام ـ وفى صباح يوم ٦ أغسطس . اذيع فى القاهرة ان المسئول الفلسطينى السيد زهدى القدرة ابلغ وزارة الخارجية المصرية تقريرا مفصلا عن الاوضاع فى بيروت تلقاه من مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية فى بيروت يشير الى تدهور الاوضاع فى بيروت الغربية وان الوضع التموينى ينهار جدا ، وكذلك تعانى العاصمة من نقص فى المواد الطبية والادوية .

وأشارت المنظمة الى مقترحات تقدمت بها عن طريق الوسطاء الى فيليب حبيب مبعوث الرئيس الأمريكى فى لبنان ، ورفضتها اسرائيل وتتلخص هذه المقترحات فى النقاط التالية :

ـ استعداد المنظمة لتسليم الأسلحة الثقيلة فورا للجيش اللبنانى مقابل تأمين انسحاب القوات الفلسطينية .

ـ تنسحب القوات الفلسطينية من لبنان الى دمشق ، وعن طريق البحر للذين لا يرغبون فى الانسحاب عن طريق العاصمة السورية .

ـ يبدأ سحب القوات الفلسطينية من الآن وعلى مرحلتين وتنتهى المرحلة الأخيرة قبل يوم ٢٧ اغسطس .

ـ يتم الانسحاب مقابل بدء الحوار الأمريكى مع المنظمة والاعتراف بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره .

واعلن السيد كمال حسن على وزير الخارجية المصرية يوم ١٤ أغسطس ان مصر تأمل فى ان تراجع الولايات المتحدة سياستها بشأن المشكلة الفلسطينية فى اطار اتفاقيات كامب ديفيد . واضاف فى حديق أدلى بـه لمجلة « المجلة » السعودية ان بلاده تتوقع من الولايات المتحدة ان تؤكد رسميا تعهدها بشأن حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره ، كما تأمل ايضا فى بدء حوار مباشر بين واشنطن والمنظمة .

كما اعرب وزير الخارجية المصرية عن اعتقاده بـان التفسير الاسرائيلى الذى يقصر حق الشعب الفلسطينى على « الحكم الذاتى » فقط ، والعدوان الاسرائيلى على لبنان والضفة الغربية يؤديان الى ان يفقد الشعب الفلسطينى اى امل ، وأضاف ردا على سؤال بشأن المشـروع الفرنسى المصرى للتسوية ان باريس والقاهرة بينهما تنسيق وثيق بهذا الصدد مؤكدا ان عملية التطبيع بين اسرائيل ومصر تباطأت « عقب الغزو الاسرائيلى للبنان »

وفى يوم ١٦ أغسطس جرت فى مقر ادارة الخارجية المصرية بالقاهرة مشاورات رسمية مكثفة بين الجانبين المصـرى والفلسطينى تمثلت فى ثلاثة اجتماعات رأس الجانب المصرى في اولها السيد كما حسن على نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بينما رأس الجانب الفلسطيني الدكتور احمـد صدقى الـدجانى عضـو اللجنة التنفيـذيـة لمنظمـة التحـريـر الفلسطينية .

ورأس الجانب المصرى فى الاجتماع الثانى الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية ، والجانب الفلسطينى الدكتور الدجانى ايضا .
أما الاجتماع الثالث فكان بين مجموعة العمـل فى وزارة الخارجيـة المصرية المكلفة بمتابعة الوضع فى لبنان . وبين ممثلى المنظمة بالقاهرة

واكد السيد كمال حسن على عقب الاجتماع مجددا ان مصر لا يمكنها قبول المناضلين الفلسطينيين ، الا فى اطار حل شامل وعادل للقضية .

وفى اليوم نفسه اعلن الدكتور بطرس غالى وزير الدولة المصرى للشئون الخارجية ـ فى تصريح اذاعته وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية ـ ان مصر قررت تجميد مفاوضات الحكم الذاتى الفلسطينى حتى يتم جلاء اسرائيل جلاءا شاملا عن لبنان

وبعد أيام قليلة ـ وفى يوم ١٩ أغسطس ـ عاد الرئيس المصرى ليؤكد من جديد ان ترحيل الفلسطينيين من بيروت ، دون أن يكون هناك وعد بايجاد تسوية شاملة ، سوف يؤدى الى تعقيد الموقف اكثر مما كان عليه وقال « اننا لا يمكن ان نتوقع من الفلسطينيين أن يهدأوا فى الوقت الذى يعيشون فيه مشتتين بلا أرض ولا مأوى » ، واضاف الرئيس مبارك فى تصريحات للمراسلين الأجانب عقب اجتماع حزبى ـ ان مصر لن يقبل ايا من اللاجئين او غيرهم من المقاتلين الفلسطينيين ليعيشوا فى مصر قبل تحقيق تسوية شاملة للموقف .

وردا على سؤال حول ما اذا كانت العلاقات الأمريكية المصرية قد تأثرت بما يحدث الآن فى لبنان .. قال الرئيس مبارك انه ليس هناك مشكلة طالما ان الولايات المتحدة شريك كامل وطالما نحن أصدقاء وعلينا أن نكون صرحاء معه وأن نقول له ماهو الصواب وما الخطأ خاصة فى هذه المنطقة التى نعيش فيها ونعرف فكر من يعيشون حولنا ولهذا فنحن نسدى للأمريكان النصيحة .

وسئل الرئيس المصرى عما اذا كان يتوقع ان يكون هناك استئناف لمحادثات الحكم الذاتى فى هذه المنطقة فى وقت ما .. فأجاب : يجب ان يحدث ذلك .

وسئل ماهى شروطك لاستئناف هذه المحادثات ؟ فقال « لقد اعلناها قبل ذلك »

وسئل : هل تعتقد ان ترحيل القوات الفلسطينية من لبنان سيساعد

على حل المشكلة الفلسطينية ؟ فأجاب قائلا« رأينا انه لن تحل المشكلة مالم تعمل الولايات المتحدة على ايجاد تسوية شاملة للمشكلة باسرع ما يمكن ..

واستطرد قائلا للمراسل « هل يمكنك ان تتوقع من الفلسطينيين ان يهدأوا فى الوقت الذى يعيشون فيه بلا مأوى حتى فى لبنان وهم مشتتون فى دول مختلفة .. هل تستطيع ان تقنعهم بذلك !! .. ضع نفسك فى مكان الفلسطينيين .. لا وطن ولا ارض ولا دولة يعيشون فيها .

وفى يوم ٢٢ أغسطس توجه وزير الدولة المصرى للشئون الخارجية الى باريس فى مهمة استغرقت ٢٤ ساعة للاجتماع بكلود شيسون وزير العلاقات الخارجية الفرنسى لبحث الوضع فى لبنان والموقف من القضية الفلسطينية فى حالة بدء خروج الفلسطينيين من بيروت الغربية والدور الهام الذى تقوم به مصر وفرنسا فى اطار الأمم المتحدة بالمشروع المصرى الفرنسى المعروض على مجلس الأمن ، والذى ينص على اقرار حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره

وقد اعلن الدكتور غالى ان طبيعة العلاقات المصرية الفرنسية ، والمرحلة الدقيقة التى وصلت اليها الأزمة فى لبنان ، والموقف بالنسبة للقضية الفلسطينية والوضع فى الشرق الأوسط والمشروع المصرى الفرنسى المعروض على مجلس الأمن ، واشتراك فرنسا فى قوة حفظ السلام فى لبنان ، كلها أسباب قوية تقتضى استمرار التشاور بين القاهرة وباريس .

وفى تصريحات له عقب لقائه بالقيادات الاعلامية فى مصر يوم ٣١ أغسطس اعلن الرئيس المصرى ان بلاده ترحب بالزعيم الفلسطينى ياسر عرفات اذا ما قرر زيارتها خلال جولة عربية يعتزم القيام بها اثر مغادرته لليونان ، وطالب الرئيس المصرى الادارة الأمريكية من جديد بحل القضية الفلسطينية وذلك بالاعتراف بحق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم وحقهم فى أراضيهم .

وعلى مستوى آخر صرح كمال حسن على وزير الخارجية بان الغزو الاسرائيلى للبنان وتفسير اسرائيل لاتفاقيات كامب ديفيد يعتبر خرقـا لهذه الاتفاقات .

وصرح للصحفيين بان دعوة اسرائيل لتأسيس دولـة فلسطينية فى الأردن يعد ايضا خرقا للاتفاقات المصرية الاسرائيلية التى تم التوصل اليها بمشاركة الولايات المتحدة .

وأكد الوزير المصرى انه من اجل استئناف مفاوضات الحكم الذاتى الفلسطينى يجب ان تصحح هذه الانتهاكات اولا .

الفصل السابع

جنوب لبنان ..
الأرض والإنسان

ليس هناك ما يصلح لأن يكون خـاتمة لهـذا الكتاب التسجيـلى عن الأجتياح الاسرائيلي للبنان والمذابح الاجرامية التى جرت في المخيمات مثل هذا الفصل الذي يتضمن نبذة وافية عن الجنوب اللبناني ، ذلك أن مشكلة الجنوب تعد في رأي الكثيرين البداية الحقيقية للأزمة الكبرى التى إندلعت في لبنان في عام ١٩٧٥ وظلت تتفاقم على مدى سبع سنوات حتى جاء ذلك الزلزال المدمر المتمثل في الاجتياح الاسرائيلي للأراضى اللبنانية .

واذا كانت الجهود قد تركزت في المراحل الأولى على انسحاب القوات الاسرائيلية من العاصمة اللبنانية وبعض المناطق الجبلية فان المسئولين في اسرائيل كانوا يتحدثون طوال الوقت عن الترتيبات الأمنية في الجنوب وما يسمونه بالوضع الخـاص لقوات سعـد حداد وحـزام الأمن الذي يطالبون بأن يمتد ما بين ٤٠ و ٦٥ كيلو متر شمال حدود لبنان الدولية .

ولعله من المفيد هنا العودة الى كل ما سمعناه طوال أكثر من ربع قرن عن اطماع اسرائيل في الجنوب اللبناني وفي مياهه على وجه الخصوص والمشاريع الاسرائيلية الجاهزة لتحويل ميـاه نهر الليطـاني إلى **شمالى** الأراضى المحتلة التى يطمح الاسرائيليون الى زيـادة انتاجهـا الزراعى وتكثيف المستـوطنات فيهـا لاستيعاب عشـرات الآلاف من المهاجـرين اليهود .

لذلك فانه اذا كان هناك من يرى ان الجنوب اللبناني كان النقطة التى انطلقت منهـا أزمة لبنـان فان هنـاك من يؤكد ايضـا ان الجنوب هـو « الهدف » الذي تسعى وراءه اسرائيل والذي اعدت من أجله الخطط حتى من قبل أن يصبح مقرا لوجود المقاومة الفلسطينية المسلحة .

ولعل اكثر ما يخشاه اللبنانيون الآن هو عدم الـوضوح الـذي يلف مستقبل الجنوب وهي نقطة غابت عن المفاوضات الحديثة التى كـانت ترعاها الولايات المتحدة لتحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية من أراضي لبنان .

ومما يزيد من هذه المخاوف ان لاسرائيل ايضا اهداف سياسية كثيرة تسعى الى تحقيقها ليس فى لبنان وحده وإنما فى المنطقة ككل وهى تريد ان تحتفظ بورقة الجنوب اللبنانى لاستخدامها فى الوقت الذى يناسبها وعلى النحو الذى تريده . وقد يتحقق الانسحاب الاسرائيلي من لبنان فى نهاية المطاف وربما شمل هذا الانسحاب بضغط من الولايات المتحدة منطقة الجنوب اللبنانى ايضا الا ان انتهاء الاحتلال قد لا يعنى بالضرورة انهاء الدور الاسرائيلي فى لبنان وفى جنوبه على وجه الخصوص وهذا ما يثير قلق اللبنانيين .

ولأن قضية الجنوب اللبناني على هذا القدر من الأهمية والتعقيد ولأنها قد تتفاعل في المستقبل وربما اتخذت أشكالا لا يمكن التكهن بها الآن فانه من المفيد ان نقدم هذه النبذة السريعة التى نختتم بها هذا الكتاب :

أولا : الموقع الجغرافي

أ ـ يحتل الجنوب اللبناني الجزء الجنوبي من خارطة لبنان محاذيا لفلسطين من ناحية الجنوب ولسوريا من ناحية الشرق وللبحر المتوسط من ناحية الغرب .

وتبلغ مساحة الجنوب ٢٢٨٧ كيلو مترا مربعا اي ما يعادل ٢٢٪ من مساحة لبنان الأجمالية البالغة ١٠,٥٠٠ كيلو متر مربع ..

ويقسم الجنوب جغرافيا وزراعيا الى ثلاثة اقسام :

١ ـ القسم الساحلي يمتد من نهر الأولى شمال صيدا الى رأس الناقورة جنوبا وهو سهل مروي بمعظمه ومغروس بمختلف الحمضيات والموز ، يبلغ طوله (٧٥) كلم ويصل عرضه إلى (٢) كلم كحد أقصى .

٢ ـ القسم الجبلي : يقع في الجزء الشرقي من الجنوب ويبلغ إرتفاعه عن سطح البحر (٨٠٠) م وتعادل مساحتـه ٩٪ من مساحـة الجنوب الكاملة . تزرع فيه أنواع من الأشجار المثمرة والزيتون بخاصة .

٣ ـ القسم المتوسط : المنطقة الوسطي المتشكلة من هضاب جبل عامل

وتعادل مساحته (٨٥٪) من مساحة الجنوب ويزرع بأنواع من المحاصيل البعلية إنما هو مشهور بزراعة التبغ .

ـ أهم الموانى :

١ ـ ميناء صيدا ، يعمل حاليا بطاقة متواضعة جدا .

٢ ـ ميناء صور ، متعطل عن العمل حاليا بسبب الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على صور .

٣ ـ مرفأ مصفاة الزهراني لتكرير النفط المصدر من السعودية .

ملاحظة : إن الشاطىء الجنوبي يشتهر بثروته السمكية وقد تعطل هذا المصدر الاقتصادي بسبب الاعتداءات الاسرائيلية ايضا .

ـ اهم الانهار :

١ ـ نهر الليطاني ، ينبع من البقاع ويخترق الجنوب ويصب على شاطئه شمالي صور . طوله ، ١٦٠ ، كلم . يسمى عند مجراه الأسفل نهر القاسمية الذي يروي معظم القسم الساحلي من الجنوب .

٢ ـ نهر الأولى : ينبع من جبل الباروك ويصب شمالي صيدا بعد أن يروي قسما من بساتينها . طوله ٥٣ كلم .

٣ ـ نهر الزهراني : ينبع من نبع الطاسة شمالي النبطية ويصب جنوبي صيدا . يؤمن مياه الشفة لمنطقة النبطية ومغدوشة وجوارها ويروي قسما من بساتين صيدا . طوله ٢٥ كلم .

٤ ـ نهر الحاصباني : ينبع من قرب حاصبيا ويروي قسما من ارضها . **طوله الكامل ٤٣ كلم منها ٢١ كلم فى أراضى الجنوب اللبنانى والبقية فى اراضى الشمال الفلسطينى .**

٥ ـ نهر الوزاني : ينبع من قرب قرية الوزاني الحدودية جنوبي الخيام ثم يدخل اراضى الشمال الفلسطيني ويبلغ طوله الكامل ١٧ كلم .

ـ اهم الجبال :

ـ جبل الشيخ : ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ٢٨١٤ مترا .

- جبل مراح البقرة : ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ١٩٩٩ مترا .
- جبل نيحا : ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ١٦٧٠ مترا .
- جبل الريحان : ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ١٣٧٠ مترا .
- جبل عامل : ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ٧٦٣ مترا .

- اهم المدن :

- صيدا وعدد سكانها ١٤٠٠٠٠ نسمة .
- صور وعدد سكانا ٥٣٠٠٠ نسمة
- النبطية وعدد سكانها ٤٨٠٠٠ نسمة .
- جزين وعدد سكانها ١٥٠٠٠ نسمة .
- مرجعيون وعدد سكانها ٢١٠٠٠ نسمة .
- بنت جبيل وعدد سكانها ٣٥٠٠٠ نسمة .
- حاصبيا وعدد سكانها ١٥٠٠٠ نسمة .
- الخيام وعدد سكانها ٣٠٠٠٠ نسمة .

وتتوزع المنتجات الزراعية في محافظة الجنوب وهي المورد الأساسي للمواطن علي :

- الحمضيات على الساحل ، في قضاءي صيدا وصور .
- التبغ في الداخل وفي أقضية بنت جبيل والنبطية ومرجعيون .
- الزيتون في الوسط وفي أقضية جزين والنبطية وحاصبيا ومرجعيون .
- التفاح والأجاص والكرز والكرمة في المناطق الجبلية لقضاءي جزين وحاصبيا .

- اهم الاماكن الاثرية :

يعتبر الجنوب اللبناني من اهم المناطق الغنية بالآثار في لبنان بكامله وأبرز مواطن هذه الآثار : صور وصيدا والصرفند ثم قلعة الشقيف ، سرايا حاصبيا ، قلعة تبنين . وكلها معالم أثرية تمثل حقبات تاريخية منذ العصر الفينيقي وحتى أيام الصليبيين ، وهى اليوم تستأثر باهتمام العالم لما تنطوى عليه من معان حضارية وقيم تراثية جعلت من المنطقة مرتادا

سياحيا لكل شعوب العالم .

ومما لا شك فيه أن مدينة صور تعتبر واحدة من أهم الحواضر التاريخية ، فهي التى ساهمت في إزدهار الحضارة اليونانية ، وزرعت وجودها العمراني والتجاري والحضارى فى المتوسط وحتى بلاد الانكليز ، والتى اشتقت اوروبا اسمها من اسم ابنة ملكها أوروب ، والتى منها أبحرت اليسا وأسست قرطاجة بين المتوسطين الشرقى والغربى ، هى اليوم مهددة ـ كما يقول الأمير موريس شهاب ، المدير العام للآثار ـ بثرواتها من جراء القنابل الاسرائيلية التى تنفجر فى باطن الأرض .

إن تخوف العالم المتحضر على هذه الآثار ذات المكانة العالمية دفع منظمة الأونيسكو الى إقامة « يوم صور » فى باريس كما دفع منظمة الأمم المتحدة الى البحث عن طرائق لحفظ آثار صور ، مستلهمة القوانين التى وضعت لحفظ أثينا وروما فى الحرب العالمية الثانية .

ثانيا سكانيا :

يبلغ عدد سكانه ....,٨٥٠ نسمة ، اى ما يزيد على عدد ربع سكان لبنان جميعا . وهم موزعون على ٥٠٧ مدينة وقرية منتشرة على مساحة الجنوب بكامله فى سبعة اقضية داخل محافظتين اثنتين هما محافظة صيدا ومحافظة النبطية .

وفى ضوء الاحصائيات يبلغ العدد المتوسط لأفراد الأسرة الجنوبية ٦,٥ .

ولدى المقارنة مع الوضع فى الستينات ، فقد بلغت نسبة الزيادة السكانية حوالى ٣,٥ بالمئة سنويا وهى من أعلى مستويات الزيادة فى السكان فى العالم .

وينتمى سكان الجنوب الى الطوائف الرئيسية فى لبنان ، وقد تعايشوا

القرون الطوال فى ظل التسامح والأخوة المثالية ، مسلمين شيعة ومسلمين سنة ودروزا ومسيحيين موارنة وكاثوليك وأورثوذكسا .

والمواطن الجنوبى واجه قبل المأساة ظروفا صعبة لأسباب اقتصادية واجتماعية اهمها السياسة الاقتصادية الاجتماعية المعتمدة اضافة الى كثافة عدد السكان ، اذ كانت تبلغ نحو ٣٧٥ شخصا فى الكيلو متر المربع .

ـ الهجرة والنزوح :

لقد عالج المواطن اللبنانى فى الجنوب مشكلته الاقتصادية ـ الاجتماعية والأمنية ، فيما عالج ، بالهجرة الى خارج حدود الوطن أو بالنزوح الى بيروت وضواحيها على وجه الخصوص .

١ ـ الهجرة

ان للجنوبى تاريخا عريقا بالهجرة رغم انها كانت مقتصرة على الأفراد من مدن جنوبية معينة اما فى العقود الثلاثة الأخيرة فقد تحولت الهجرة الى ما يشبه الرحيل الجماعى وقد تناولت جميع مدن الجنوب وقراه .

والبلدان التى قصدها بهجرته متعددة ومتنوعة بحيث تشمل معظم انحاء هذا العالم . بيد ان الجنوبى اختار بلدانا معينة لهجرته الواسعة ومنها :

ـ البلاد العربية ولاسيما المملكة العربية السعودية وبلاد الخليج وليبيا .
ـ أغلب الأقطار الافريقية ولاسيما الواقعة فى غرب افريقيا .
ـ الأمريكتين معا .
ـ استراليا .

ومما لا شك فيه ان الأموال التى كان يبعث بها المهاجرون الى ذويهم فى الجنوب اللبنانى كانت تسهم فى تخفيف الضائقة الاقتصادية عنهم

وتسهم فى دعم الوضع الاقتصادى ـ الاجتماعى فى الجنوب عامة .

٢ ـ النزوح

ان الأسباب الكامنة وراء الهجرة هى نفسها الكامنة وراء النزوح بالاضافة الى العوامل الجديدة الناجمة عن اغتصاب اسرائيل لأرض فلسطين وبسبب الاعتداءات الاسرائيلية على قرى الجنوب الأمامية فى المراحل الأولى ثم على كامل الجنوب فيما بعد .

والواقع ان هذا النزوح الكثيف من الجنوب لم يخضع لأية عملية احصائية تتناول بالتفصيل حجم النزوح والتوزيع الجغرافى للسكان الوافدين ، لقد تدفقت ومنذ زمن طويل موجات النزوح الريفى من جنوبى لبنان دون ان يحسب لها حساب او تنال حقها من الدراسة ، بل رأها البعض كحركة عادية ايجابية وعملية طبيعية اسهمت فى نمو المدن الكبرى وازدهار قطاع الخدمات وتأمين القوة العاملة لقطاع الصناعة وذلك دون النظر الى سلبياتها التى تمثلت فى تعرية الأرياف من سكانها وبخاصة فى طاقتها العاملة الشابة واهمال الأرض وتخلف القطاع الزراعى ، كذلك فقد أدى هذا التحرك السكانى السريع الى تضخم سكان المدن (بلغت نسبة سكان المدن سنة ١٩٧٥ حوالى ٦٥٪ من سكان لبنان) ثم انتشار البطالة واضطرار الدولة لمواجهة مشكلة حادة تتمثل فى نقص الخدمات الضرورية للسكان ، وما يفرضه وجود النازحين الجدد من أعباء صحية وضمانات فى مجالات التعليم وتأمين السكن والانتقال وغير ذلك من الخدمات العامة .

ورغم أن نسبة السكان فى الجنوب قد تضاعفت خلال عشرين سنة ، (عدد السكان المتوقع فى عام ١٩٨٤ سيبلغ حوالى المليون نسمة اى ما يقارب ٣٠ بالمئة من مجموع سكان لبنان) فان عدد السكان المقيمين فى الجنوب قبل استفحال الأحداث لم يزد عن ٤٥٠ ألف نسمة ، فاذا اخذنا خمسة أقضية جنوبية معرضة اكثر للتهجير والتدمير والقصف المستمر نصل الى نتائج بالغة الأهمية فقد جاء فى دراسة اجرتها منظمة الأغذية

والزراعة الدولية « الفاو » بالتعاون مع مصلحة الليطانى سنة ١٩٧٢ ، ان عدد السكان المقيمين فى الأقضية الخمسة (مرجعيون ، حاصبيا ، بنت جبيل ، صور والنبطية) قد بلغ حوالى ٣٧٢ ألف نسمة أو ما معدله ٦٥٪ من مجمل السكان المسجلين اى ان حركة النزوح الريفى من هذه الأقضية شملت حوالى ٣٥٪ من سكانها .

ويظهر من الأرقام المتوافرة ان نسبة النزوح السكانى تبلغ حوالى نصف السكان فى قضاء بنت جبيل ، وحوالى ٤٠٪ من السكان فى قضاء مرجعيون ، ثم ثلث السكان تقريبا فى قضائى صور والنبطية ، هذه الأقضية بالاضافة لقضاء حاصبيا تتعرض باستمرار للنزوح والهجرة وذلك بحكم امتدادها الجغرافى قرب الأراضى المحتلة وعدم استقرار الأوضاع الأمنية فيها .

ثانيا : الموقع التاريخى

١ ـ قديما

ان الجنوب ، هذا الجزء الذى لا يتجزأ من لبنان ، الغنى بسكانه المجدين الصامدين والغنى بأرضه ومياهه ، غنى أيضا بتاريخه والآثار الناطقة باسمه . واننا اذ نتحدث عن الجنوب اللبنانى ، لا ندعى ـ فى اطار هذا التمهيد ـ كتابة تاريخه أو تلخيصه ، فهو تاريخ طويل عريق لا يسعنا ، هنا ، سوى الاشارة الى بعض ملامحه والتذكير بأهم معطياته الحضارية التى اكدتها كتب القدماء من هوميروس (الذى اتى على ذكر صيدا وصور مرارا فى الألياذة والأدويسه ـ من القرن التاسع ق . م .) الى هيرودوتس (القرن الخامس ق . م .) وديودورس الصقلى وسترابون (القرن الأول ق . م .) ، ثم فلانيوس يوسيوفيوس وبلوتارك (القرن الأول ق . م .) وألقت الضوء عليه ، أو على جزء منه ، المكتشفات الآثرية الهامة سواء فى مدن الجنوب نفسها (وبخاصة صور وصيدا وسربنا ـ الضرفند) ، أم فى جزر البحر الأبيض المتوسط وصقلية ، وجنوبى ايطاليا واسبانيا وساحل افريقيا الشمالية .

وعندما نقول « الجنوب » قديما نعنى ، بالدرجة الأولى ، صيدا وصور اللتين يرجع تاريخيهما ، بحسب ما توفر لنا حتى الآن من معطيات آثارية (اقدمها آثار عصر الحجر والنحاس ـ حوالى ٤٠٠٠ سنة ق . م ـ فى القطاع الجنوبى من مدينة صيدا) الى ما لا يقل عن خمسة أو ستة آلاف سنة (هذا اذا ما استثنينا العصور الحجرية القديمة والممثلة بمغارة عدلون) ، لم تنقطع خلالها الحياة النشطة او تتوقف على أرضهما . وكان لهما من الأهمية والشهرة فى العصور القديمة ما للمدن التاريخية الكبرى ، كما لم يقتصر نشاطهما فقط على الملاحة والتجارة ومختلف الصناعات والفنون الحرفية (الزجاج ، والعاج والمعادن ، والصباغ الأرجوانى ...) ، بل شمل مجالات اخرى كعلم الفلك والرياضيات وحتى الآن ـ اى القرن الأول ق . م . يمكننا تلقى العلم فى صيدا وصور ليس فى هذين العلمين وحسب ، بل فى جميع فروع الفلسفة الأخرى .

صحيح اننا لا نعرف الكثير عن صيدا وصور فى الألفين الثالث والثانى ق . م . (اى ما بين ٣٠٠٠ و ١١٠٠ ق .م .) ولم يتوفر لدينا من المعطيات الآثارية ما توفر لنا بالنسبة لجبيل واوغريت (رأس شمرا شمالى اللاذقية) فى الفترة نفسها . ذلك ان اعمال التنقيب ، على أهميتها ، لم تصل فى منطقة الجنوب الا فى ما ندر ، الى السويات السفلى (أى آثار المراحل القديمة) . لكن من الواضح ان الدور الرئيسى على الصعيد الفينقيقى العام ، قد انتقل فى الألف الأول ق . م ـ الى الجنوب ، وبخاصة الى مدينة صور التى ستبقى ، لفترة طويلة ، العاصمة الفينيقية الأولى ، كما ستبقى لقرون عدة سيدة البحار ولن تتخلى عن هذه السيادة سوى لقرطاجة . وهو ما تؤكده التوراة والنصوص التاريخية القديمة ، يونانية ومصرية وآشورية وبابلية ، فضلا عن النصوص الفينيقية والقرطاجية ، وكذلك الآثار المكتشفة فى حوض البحر الأبيض المتوسط ، وحتى فى الداخل ، فى سوريا والعراق (عاجيات كالح ونينوى ...)

واستنادا على المصادر التاريخية الموثوقة تتحصل لدينا ، عن تلك الحقبة القديمة ، الحقائق التاريخية التالية :

١ ـ ان المنطقة الواقعة فى جنوب لبنان كانت جزءا من دولة الكنعانيين وقد امتدت حدود هذه الدولة من صيدا شمالا حتى أريحا جنوبا .

٢ ـ ان سكان هذه المنطقة ينتسبون الى اصل سامى فى شتى مراحل التاريخ . لم يزاحمهم على موطنهم شعب غريب عدا بعض الغزوات العسكرية العابرة . وقد أتت الهجرات السامية من شبه جزيرة العرب مباشرة قبل المسيحية والاسلام . فقد بدأت موجات الهجرة بالكنعانيين ثم الفينيقيين يليهم الأنباط ، وكان من ديارهم النبطية ، وتلا ذلك قبائل قضاعية وقحطانية التى تفرعت عنها قبيلة « عاملة » فاطلق اسمها على المنطقة ، اى الجنوب اللبنانى راهنا ، فدعيت بـ « جبل عامل » أو « جبل عاملة »

٣ ـ ان العبرانيين لم يكن لهم موطئ قدم قط فى هذه المنطقة . اذ لم يرد فى اى مصدر كان اى مستند تاريخى يشير الى ان اليهود اقاموا فى جنوب لبنان او اكتسبوا فى يوما ما اى حق بأرضه او بمصادر مياهه . حتى ان مملكة اسرائيل حين وصلت فى عهد داوود وابنه سليمان الى اوج عظمتها فى القوة والتوسع لم تصل حدودها الى أرض لبنان بل كانت تفصلها عن لبنان منطقة كبيرة من فلسطين لم يمتد اليها حكم اليهود على وجه الاطلاق هى منطقة الجليل .

ومن المستندات التاريخية التى تؤكد هذه الحقيقة التماس الملك سليمان من حيرام ملك صور الفينيقى ان يمده بأخشاب الأرز وبأيد فنيه لبناء هيكله فى القدس مقابل كميات من الحنطة والشعير .

نكتفى بهذه النظرة الخاطفة نلقيها على حقبة قديمة من عمر هذه المنطقة لننتقل ، من ثم ، الى العصر الحديث ، وبالتحديد ، الى بدايات القرن العشرين لسببين :

أولهما ضيق المجال عن استيعاب مختلف المراحل التاريخية التى مرت بها منطقة « جبل عامل » أو الجنوب اللبنانى .

والثانى مدى الارتباط بين تلك المرحلة التاريخية التى أشرنا اليها آنفا وبين هذا القرن من حيث العلاقة بموضوع هذا الكتاب .

٢ ـ حديثا

سبق القول ان الجنوب اللبنانى كان يعرف بـ « جبل عامل » وذلك نسبة الى قبيلة « عاملة » احدى القبائل العربية المشهورة التى استوطنت منذ القديم ، هذه المنطقة الجبلية . وقبل السيطرة العثمانية على البلاد العربية جميعا وطوال عهودها المديدة كان « جبل عامل » يشكل امتدادا بشريا وجغرافيا واقتصاديا وسياسيا للمحيط العربى اضافة الى شبكة علاقاته بجبل لبنان . وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين أخذت الروابط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين « جبل عامل » والداخل العربى تتميز عن غيرها عمقا ومتانة لاسيما فى ظل ولاية بيروت التى امتدت جنوبا حتى شملت اجزاء واسعة من فلسطين علاوة على « جبل عامل » .

وفى أعقاب الحرب العالمية الأولى تمت التجـزئة فى المشـرق العربى تأسيسا على اتفاقيات « سايكس بيكو » و « لويد جورج ـ كليمنصو » ، وتطبيقا لهذه الاتفاقيات قامت الدولة السورية والفلسطينية والعـراقية والأردنية وغيرها كما قامت دولة لبنان الكبير ، وقـد توزع هـذه الدول جميعا الانتدابان الفرنسى والانكليزى وكان لبنان من حصة الانتـداب الفرنسى ، وفلسطين من حصة الانتداب الانكليزى .

وبعد قيام دولة لبنان الكبير دخل « جبل عامل » فى خارطة هذه الدولة وشكل جناحها الجنوبى ، وقد رافق ذلك تبدل فى علاقات هذا « الجبل » التاريخية بمحيطة العربى ، ورغم الوهن الذى اصاب هذه العلاقات فى عهد الانتداب الا انها استمرت متراوحة بين جزر ومد وفقا لمشئية السلطة المنتدبة الى ان انقطعت نهائيا مع فلسطينى مثلا ، بعد قيام اسرائيل على ترابها سنة ١٩٤٨ ، انما قبل هذه السنة جرت على الساحة اللبنانيـة الاحداث التالية :

١ ـ فى سنة ١٩٤٣ اعلن استقلال لبنان ذى العشرة آلاف كيلو متر مربع والمليون ونصف المليون مواطنا والذى يحده سـوريا من الشـرق

والشمال وفلسطين من الجنوب والبحر المتوسط من الغرب .
٢ ـ فى سنة ١٩٤٤ وقع لبنان اتفاق الاسكندرية الذى مهد لقيام « جامعة الدول العربية » .
٣ ـ فى سنة ١٩٤٥ وقع لبنان ميثاق الأمم المتحدة « كعضو مؤسس »
٤ ـ فى ٣١ كانون الأول ١٩٤٥ تم جلاء آخر جندى فرنسى عن الأراضى اللبنانية كلها .

ثالثا : الموقع الاقتصادى ـ الاجتماعى

(أ) واقع متخلف

قبل تصاعد الاعتداءات الاسرائيلية وتواصلها كان واقع الجنوب الاقتصادى ـ الاجتماعى مماثلا لواقع الريف اللبنانى ، بالاضافة الى الأضرار التى اصابته من جراء قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ واضطراره لاستقبال ، وهو على غير استعداد ، لعشرات الآلاف من أبنائه الذين كانوا يعملون فى مختلف القطاعات داخل فلسطين بالاضافة الى مئات الألوف من « اللاجئين » الفلسطينيين .

بكلمة يمكن القول ان الواقع الاقتصادى الاجتماعى للجنوب كان واقعا متخلفا وذلك لأسباب يأتى فى طليعتها اندراجه فى التشكيلة الاقتصادية ـ الاجتماعية اللبنانية فضلا عن السياسات التى لم تلحظ تلك الخصوصية التى يتصف بها وضع الجنوب بحكم كونه محاذيا للعدو الاسرائيلى ، الأمر الذى كان يدعو بالحاح الى انتهاج سياسة تنموية خاصة بالجنوب تتوفر لها الاعتمادات اللازمة وتجهز لها جميع الملاكات المؤهلة بعد وضع خطة عملية دقيقة تراعى خصائص الوضع الجنوبى واحتياجاته .

مصادر العيش فى الجنوب

١ ـ الزراعة

تتصدر الزراعة المقام الأول بين مصادر العيش فى الجنوب اللبنانى ويشير البحث بالعينة الذى اجرته منظمة الأغذية والزراعة الدولية (الفاو) بالتعاون مع مصلحة الليطانى ، عام ١٩٧٢ ، الى أن مجموع المساحة المزروعة ، المقدرة آنذاك بنحو ٤٨ الف هكتار ، تتوزع بين مختلف انواع الزراعات ، كالآتى : ٨٢,٤ فى المئة للزراعات البعلية ، من بينها ٣٧,٥ فى المئة للقمح و ١٢,٨ فى المئة للتبغ و ٨,٨ فى المئة للبقوليات (حمص ، فول ، وغيرهما) .

و ٥,٨ فى المئة للشعير والذرة ، فى حين ان الزراعات المروية (سنوية والمعمرة) تمثل نحو ١٧,٦ فى المئة من المساحة المزروعة معظمها مخصص للحمضيات (بين ٨٠,٧٥ فى المئة) والموز والأشجار المثمرة الأخرى . وتتمركز النسبة العظمى من المساحات المروية المزروعة على الشرط الساحلى (٧٨ فى المئة من اجمالى المساحات المروية المزروعة فى هذا الشريط) فى حين ان الأقضية الأخرى تتسم بهيمنة الزراعات البعلية (٩٧ فى المئة من المساحات المزروعة فى منطقة النبيطة تحتلها الزراعات البعلية ، و ٩٢ فى المئة فى منطقة الزهرانى ونحو ٩٨ فى المئة فى منطقتى مرجعيون وبنت جبيل) . وفى موازاة توزع الزراعة فى الجنوب ، بحسب المساحات المزروعة ، نجد أن قيمة الانتاج الزراعى الجنوبى ، (باستثناء صيد السمك والانتاج الحيوانى والانتاج الحطبى) ، قد بلغت نحو ١٨٤ مليون ل . ل . عام ١٩٧٣ ، ويرجع أن تكون قد ارتفعت الى نحو ٢٠٠ مليون ل . ل . عام ١٩٧٤ (وقد ساهمت العوامل التضخمية فى رفع هذه القيمة فى تلك الفترة) وقد توزعت قيمة هذا الانتاج ، فى حينه ، على الشكل التالى : ٦٥٪ فى المئة لانتاج الفاكهة (نحو ١٣٠ مليون ل . ل) و ٢٢ فى المئة لانتاج الزراعات الصناعية ، و ٩ فى المئة للخضار ونحو ٢ فى المئة للحبوب ونحو ١ فى المئة للقرنيات . من جهة ثانية ، وصلت قيمة الانتاج الحيوانى ، فى الجنوب ، عشية الحرب الى نحو ٣٠ مليون ل . ل ، حيث قدرت الثروة الحيوانية بنحو ٢٥ الف بقرة

و ٣٠ الف رأس غنم و ٨٥ الف رأس ماعز ونحو مليون دجاجة (معظمها دجاج للحم) وعلى العموم ، واستنادا الى هذه المعطيات كافة ، وبصرف النظر عن طبيعة العلاقات الاجتماعية وعلاقات العمل السائدة فى الجنوب يمكن القول ان مساهمة هذا الأخير ، فى مجموع الانتاج الزراعى فى لبنان ، قدرت ، عام ١٩٧٤ ، بنحو ٢٦ فى المئة من اجمالى هذا الانتاج .

غير ان الحرب الأهلية فى لبنان وتعاظم العدوان الاسرائيلى على الجنوب قد عدلا هذه المعطيات ، فى صورة ملموسة . واذا كان يستحيل تقويم هذه التعديلات ، في الوقت الراهن ، الا أن العناصر الأولية المتوافرة والمشاهدات الحسية الملموسة ، تتيح الخروج ببعض الاستنتاجات العامة فى هذا المجال . وأبرز هذه الاستنتاجات ان دورة الانتاج فى الجنوب قد كسرت وان المساحات المزروعة قد تقلصت ـ وان بنسب متفاوتة بين قضاء وآخر ـ وان فروعا زراعية أساسية محددة قد وجهت اليها ضربة قاصمة ، وبخاصة التبغ والانتاج الحيواني والزيتون ثم الفاكهة . والخطير ان انشطار دورة الانتاج وما ولده ذلك من تفكك فى البنية الاقتصادية ـ الاجتماعية قد ترافق مع نزف حاد ومكثف فى العنصر الأهم من عناصر القوى المنتجة اى قوة العمل . وبالطبع تطرح مع تفاقم هذا الوضع علامات استفهام كبيرة حول المستقبل الاقتصادى ـ الاجتماعى اللاحق لهذه المنطقة .

وهنا لا بد من الاشارة الى الخيبة المريرة التى كان يعانيها أبناء الجنوب من عدم تنفيذ « مشروع الليطاني » .

٢ ـ الصناعة

لا تشكل الصناعة في الجنوب قوة لها وزنها فالقطاع الصناعي ضعيف جدا في لبنان الجنوبي ، إذ أن المصانع الموجودة لا تتجاوز في إنتاجها بعض أصناف الأغذية المنزلية المحفوظة إذا ما استثنينا صناعة توضيب

الحمضيات ومصفاة الزهراني .

ولا يتجاوز عدد العاملين في هذا القطاع ١٠ آلاف عامل ، أي ١٠٪ تقريبا من القوي العاملة ، ومعظم هؤلاء العمال يعملون في قطاع البناء وزراعة الحمضيات .

٣ ـ قطاع الخدمات

أما قطاع الخدمات ، فيقتصر دوره على التجارة الداخلية ، بعدما أغلقت حدود فلسطين في عام ١٩٤٨ ، إضافة الى ما يقدم من خدمات لزوار الآثار السياحية وما تجنيه بعض قري الاصطياف خصوصا في قضاء جزين .

هذا مع الاشارة إلى أن عددا كبيرا من الأيدي العاملة النازحة من الجنوب لا تجد إلا في هذا القطاع ببيروت مصدر رزقها الوحيد فتتحمل ، في هذا السبيل ، أقسى ظروف العمل .

(ب) خطوات تنموية

على الرغم من سمة التخلف العامة التى كان يتسم بها الواقع الاقتصادى والاجتماعي في الجنوب للأسباب الواردة سابقا ، فان هذا الواقع شهد خطوات تنموية في الحقل الاقتصادي ـ الاجتماعي وخاصة في الفترة ما بين عام ١٩٥٩ ـ ١٩٦٤ حين رسمت سياسة تنموية قائمة على منهج علمي يعتمد الاحصائيات والدراسات الميدانية ثم التخطيط المدروس في ضوء النتائج المحصلة . ولو كان اتيح لتلك السياسة الظروف الملائمة وتوفرت لها القدرة على الاستمرار مع الأمكانات المقتضاة لكان الواقع الاقتصادي ـ الاجتماعي في لبنان عامة وليس في الجنوب فقط فقد قفز قفزات نوعية في طريق تطوره ولكان إقترب هذا الواقع من مستوى سمعة لبنان التاريخية المجيدة ولكان أكد حضوره أكثر في العصر .

ولسنا هنا بسبيل تعداد جميع تلك الخطوات التى شهدها الجنوب في معظم مرافق حياته من القطاع التربوي إلى القطاع الصحي فقطاع الخدمات العامة من كهرباء وماء وطرقات ، إنما نكتفي بالاشارة إلي :

١ ـ تربويا

لقد انتشرت المدرسة الرسمية انتشارا واسعا في الجنوب بحيث غطى هذا الانتشار رقعة الجنوب بكاملها تقريبا ، خصوصا في المرحلتين الابتدائية والتكميلية . أما في المرحلة الثانوية فقد تضاعف عدد المدارس واختيرت لها المدن أو البلدات الكبيرة ذات المواقع المتوسطة بين مجموعة قري . يضاف إلى ذلك الفرع الجديد للجامعة اللبنانية الذي استحدثته الدولة في صيدا عاصمة الجنوب . هذا علاوة على افتتاح ثلاث مدارس مهنية في كل من جزين والنبطية وبنت جبيل (مهنية بنت جبيل مغلقة بسبب وقوع البلدة ضمن الشريط الحدودي المحتل) بالاضافة إلي مهنية صيدا القديمة .

وفي ضوء تقارير وزارة التربية الوطنية عن التعليم الرسمي الابتدائي والمتوسط نطلع على المعلومات الاحصائية التالية الخاصة بالجنوب اللبناني :

(أ) التوزيع الجغرافي للمدارس (للبنين والبنات)

القضاء	إجمالي	إبتدائية	متوسطة	إبتدائية متوسطة
صيدا	٥٧	٢٠	٣	٣٤
صور	٥١	٢٧	ـ	٢٤
النبطية	٤٥	٢١	٥	١٩
جزين	٣٤	٢٠	٢	١٢
بنت جبيل	٣٣	١٧	٤	١٢
مرجعيون	٢١	١٠	ـ	١١
حاصبيا	٢٠	١١	ـ	٩
المجموع	٢٦١	١٢٦	١٤	١٢١

(ب) توزيع التلاميذ حسب الجنس

القضاء	بنين	بنات	المجموع
صيدا	٧٥٧٥	٨٢٣٩	١٥٨١٤
صور	٧٤٣٦	٦٦٦٥	١٤١٠١
النبطية	٥٥٢٠	٥٦٢٠	١١١٤٠
جزين	٢١٠٩	٢٠٤٥	٤١٥٤
بنت جبيل	٤٥٩٤	٤٣٥٥	٨٩٤٩
مرجعيون	٣١٠١	٢٨١٢	٥٩١٣
حاصبيا	١٨٥٤	١٦٥٧	٣٥١١
المجموع	٣٢١٨٩	٣١٣٩٣	٦٣٥٨٢

(ج) توزيع الهيئة التعليمية

القضاء	ذكور	إناث	المجموع
صيدا	٦٣٦	٥٩٧	١٢٣٣
صور	٤٨٣	١٠٢	٥٨٥
النبطية	٥٥٣	٢٥٦	٨٠٩
بنت جبيل	٣٧٤	١٠٥	٤٧٩
جزين	٢٣٩	١٦٣	٤٠٢
مرجعيون	٢٩٣	٧٤	٣٦٧
	١٩١	٤٣	٢٣٤
المجموع	٢٧٦٩	١٣٤٠	٤١٠٩

أما الثانويات فموزعة على مراكز الأقضية السبعة صيدا وصور والنبطية وبنت جبيل وجزين ومرجعيون وحاصبيا وقد تفرع بعض هذه الثانويات على عدد من البلدات الكبيرة والآمنة نسبيا وذلك وفقا لحركة السكان الطارئة بسبب الاعتداءات الاسرائيلية . علاوة على ذلك جري ،

في السنوات الأخيرة ، إفتتاح عدد من الثانويات في الخيام وقانا وجويا ولبعا ومغدوشة سدا للحاجة وتخفيفا من الضغط على مراكز الأقضية .

(ب) صحياً

يعاني الجنوب نقصا مزمناً على صعيد الخدمة الصحية لا سيما في قطاعها العام . ورغم المحاولات التى بذلتها الادارات المختصة لتدارك هذا النقص بقيت هذه المنطقة في خانة المناطق المحرومة في لبنان .

في ضوء البيانات الصادرة عن وزارة الصحة العامة نطلع على المعلومات الخاصة بالجنوب :

ـ المستشفيات الحكومية وعدد أسرتها

ـ مستشفى صيدا المركزي	١٥٠ سريرا
ـ مستشفى صور	٥٠ سريرا
ـ مستشفى تبنين	٥٠ سريرا
ـ مستشفى مرجعيون	٣٠ سريرا
ـ مستشفى جزين	٢٠ سريرا
المجموع	٣٠٠ سريرا

ملاحظة

■ معظم هذه المستشفيات يتوقف عن العمل خلال الاعتداءات الاسرائيلية وبسببها .

- المستوصفات الحكومية

- مستوصف صيدا (مركز لرعاية الأم والولد)
- مستوصف صور
- مستوصف النبطية
- مستوصف بنت جبيل
- مستوصف الخيام
- مستوصف حاصبيا - شبعا
- مستوصف قانا
- مستوصف البابلية

ملاحظات :

- هذه المستوصفات تابعة لوزارة الصحة العامة ، وهناك عدد من المستوصفات قد أنشأتها مصلحة الأنعاش الأجتماعي في السنوات الأخيرة ما قبل الأحداث اللبنانية . كما أنشأ مثلها الصليب الأحمر اللبناني والنجدة الشعبية اللبنانية وغيرها من المؤسسات الخيرية .

- إن عدداً من هذه المستوصفات قد توقف بسبب العدوان الاسرائيلي وما يزال متوقفا .

(ج) مرافق الخدمات الأخرى

في هذا الاطار العام أولت الدولة اللبنانية ، في حدود الممكن ، التجهيزات الأساسية في منطقة الجنوب عنايتها فعممت التيار الكهربائي ومياه الشفة على جميع المدن والأغلبية العظمى من القرى كما أمنت شبكة هاتف وعمدت إلى ربط مراكز الأقضية بالقرى جميعا بشبكة طرق معبدة من دولية إلى رئيسية ففرعية يبلغ طولها الأجمالى نحو ٩٠٠ كلم بعرض يراوح بين ٦ أمتار و ١٢ مترا علاوة على إنشاء بعض الجسور وإقامة عدد من محطات ضخ المياه وتحويل الكهرباء والمشاتل الزراعية .

ملاحظة :

★ المعلومات الواردة فى الفصل الخاص بجنوب لبنان مستقاة من دراسة وثائقية طبعت فى بيروت عام ١٩٨١ فى اطار الحملة الاعلامية العالمية لنصرة جنوب لبنان ، وذلك ضمن كتاب بعنوان « جنوب لبنان ـ مأساة وصمود » .

محتويات الكتاب

طبع في ربيع الأول ١٤٠٣ هـ

ديسمبر ١٩٨٢ م



وكالة الانباء القطرية

QATAR NEWS AGENCY



طبع على المطابع التجارية في مؤسسة الخليج للنشر والطباعة - دوحة - قطر ص ب ٥٣٣ .